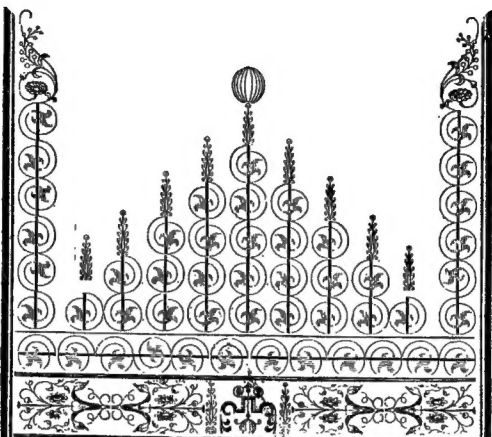


0419982

Bibliotheca Alexandrina

هذا

كتاب الفتح الرباني والفيض الرحاني كلام الامام
والشيخ الهمام الذي انطوى فيه العالم الاكبر
وليس على الله بحسنة **ك**ر سجدنا ومولانا
السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس سرته وعنايته وخيره بنقل
خليفته الذي عمه قنوجه
عفيف الدين بن المبارك
قدس روحه
آمين



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

اللهم يا من علم بحزى عن حده أسألك بأ كل حامد بك الذى كشفت له
 عن حقائق أسمائك وصفاتك * ودقائق تجليات ذاتك * فعرفك معرفة
 تليق بكالاتك * وألهمته اذ ذا لمن محامدك ما لم تلهمه غيره كما ستلهمه
 ذلك مضاعفا في يوم ظهور فردانيته * التى يكمل فيها اظهرو ومظهريته *
 أن تصلى وتسلم عليه صلاة وسلاما لا تقين بكالك الاقدس * على وجوده
 الانفس * وأن نعم بمتانورده من شرائف مساواتك وسلامك دوائر
 وجوده الحسى ووجوده المعنوى وما يتعلق به ما من عالمى انزالى والامر
 حتى لا تدع ياربنا أحدا من أنبيائك ورسلك وملائكتك ومساخو عبادك
 الا وقد شمله التعميم بذلك الفضل العظيم

ذكر نسب الشيخ محمى الدين

هو أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله الجبلى ابن يثرب
 الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض

ابن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين

المجلس الأول

قال سيدنا الشيخ محي الدين أبو محمد عبد القادر رضي الله عنه بكرة يوم
الاثنين بالرباط ثالث شوال سنة خمس وأربعين وخمسةائة

الاعتراض على الحق عز وجل عند نزول الاقدار موت الدين وموت
التوحيد وموت التوكل والاخلاص والقلب المؤمن لا يعرف لم وكيف
لا يعرف بل يقول بلى النفس كلها مخالفة منازعة فمن أراد صلاحها
فليجاهد بها حتى يأمن شرها كلها شر في شر فاذا جاهدت واطمأنت
صارت كلها خيرا في خير تصير موافقة في جميع الطاعات وفي ترك جميع
المعاصي فحينئذ يقال لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مَرْضِيَّة يصح لها الوقوف ونزول عنها شرها ولا تتعلق بشيء من الخلوقات
يصح نسبها من أيها ابراهيم عليه السلام فانه خرج عن نفسه وبقي بلا هو
يجري وقلبه ساكن جاءه أنواع من الخلوقات وعرضوا انفسهم عليه
في معاوته وهو يقول لا أريد معاونة **كم** علم بحالي يغني عن سؤالي
لما صح تسليمه وتوكله قيل للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **معونة** الله
عز وجل للصابر معه في الدنيا بغير حساب وفيه في الآخرة بغير حساب
قال الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شيء
يعينه ما يتحمل المحملون من أجله اصبروامعه ساعة وقد رأيته لطفه
وانعامه سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر
اصبروا معه واتقوا الله ولا تغفلوا عنه لا تتركوا التباهي **كم** بعد الموت
فانه لا ينفعكم الاستباه في ذلك الوقت اتقوا الله قبل لقائه اتقوا قبل أن
تتبعوا بلائكم تمسده ووقت لا ينفعكم الندم وأصلوا قلوبكم فانها
اذا صلت صلح لكم سائر أحوالكم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في ابن آدم مضغة اذا صلت صلح لها سائر جسده واذا فسدت فسدت لها سائر
جسده ألا وهي القلب صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله عز وجل
والتوحيد والاعتصام في الاعمال وفساده بعدم ذلك القلب طائر

في نقص البنية كدرة في حقة كمال في خزانة فلا اعتبار بالطائر لا بالقصص
 بالدرّة لا بالحقة بالمال لا بالخزانة (اللهم) اشغل جوارحنا بباطاعتك
 وقلوبنا بعرقك واشغلبنا طول حياتنا في ليلنا ونهارنا ألحقتنا بالذين
 تقدموا من الصالحين وارزقنا ما رزقهم كن لنا كما كنت لهم آمين
يا قوم كونوا لله عز وجل كما كان الصالحون له حتى يكون لكم
 كما كان لهم ان أردتم أن يكون الحق عز وجل لكم فاشتهوا بطاعته
 والصبر معه والرضا بأفعاله فيكم وفي غيركم القوم زهدوا في الدنيا
 وأخذوا أقسامهم منها سيد التقوى والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا
 أعمالها عصوا نفوسهم وأطاعوا ربهم عز وجل وعظوا نفوسهم
 ثم وعظوا نفوس غيرهم يا غلام عظ نفسك أولا ثم عظ نفس غيرك
 عليك بخوصة نفسك لا تمتد إلى غيرك وقد بقي عندك بقية تحتاج إلى
 إصلاحها ويحك أنت تعرف كيف تخلص غيرك أنت أعني كيف تقود
 غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر السابح المجدود انما
 يرذ الناس إلى الله عز وجل من عرفه آمان به له كيف يدل عليه
 لا كلام لك في نصر ف الله عز وجل ونجبه ونعمل له لا لغیره وتخاف
 منه لا من غيره هذا القلب يكون لا بقلقه اللسان هذا في الخلقة يكون
 لا في الخلقة اذا كان التوحيد يباب الدار والشر لا داخل الدار فهو
 النفاق بعينه * ويحك أنت لسانك يتق وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك
 يعترض قال الله عز وجل يا ابن آدم خبري اليك نازل وشرك إلى مساعد
 ويحك تدعى انك عبده وتطيع سواء لو انك عبده على الحقيقة لعاديت
 فيه وواليت فيه والمؤمن الموقن لا يطيع نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف
 الشيطان حتى يطيعه لا يالي بالدينا حتى يذل له ابل يهينها ويطلب الآخرة
 فاذا حصلت له تركها واتصل بمولاه عز وجل يخلص عبادته له في جميع
 أوقاته سمع قوله عز وجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
 خنفاء دع عنك الشرك بالخلق ووحد الحق عز وجل هو خالق الأشياء
 جميعها وبيده الأشياء جميعها يا طالب الأشياء من غيره ما أنت عاقل هل شيء
 ليس هو في خزانة الله عز وجل قال الله عز وجل وان من شيء الا عندنا

خزانته يا غلام ✽ ثم تحت ميزاب القدر متوسدا بالصبر متقلدا بالموافقة
 عابدا بانتظار الفرج فاذا كنت هكذا صاب عليك المقدر من فضله ومنه
 ما لا تحسن تطلبه وتنتام يا قوم ✽ وافقوا القدر واقبلوا من عبد القادر
 المجتهد في موافقة القدر موافقيا للقدر تقدمي الى القادر يا قوم تعالوا
 نذل الله عز وجل ولقد ربه وفعله ونطأ على رؤس ظواهرنا وبواطننا نوافق
 القدر ونغشي في ركابه لانه رسول الملك تكممه لأجل مرسله فاذا فعلنا ذلك
 معه حملنا في محبته الى القادر فهناك الولاية لله الحق بهناك الشرب
 من بحر علمه والاكل من سماط فضله والاستئناس بأنسه والتغمد برحمته
 هذا لأحد أفراد من كل ألف واحد من جميع العشائر والقبائل
 يا غلام ✽ عليك باليقوى عليك بحدود الشرع وبالحالفة للنفس
 والهوى والشيطان وأقران السوء المؤمن في جهاد هؤلاء لا يشكشك
 رأسه عن الخلود لا ينعمه سيفه لا يعرّضه فرسه على قبروس سرجه بنام
 نوم القوم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة الخرس دأبهم وانما قدر
 ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم ويحرك منطقتهم في الدنيا كما ينطق الجوارح
 غدا يوم القيامة ينطقهم الله عز وجل الذي ينطق كل ناطق ينطقهم
 كما ينطق الجباد يبيهم لهم أسباب النطق فينطقون اذا أرادهم لأمر
 هياهم له أراد أن يبلغ الخلق بالندارة والبشارة لا تركاب الحجّة عليهم فأنطق
 الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه أقام العلماء العمال يعلمهم فينطقهم بما يصلح
 الخلق نياحة عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
 يا قوم ✽ اشكروا الله عز وجل على نعمه وانظروها منته فانه قال
 وما بكم من نعمة فمن الله أين الشكر منكم يا متقلبين في نعمه يا من يرى
 نعمه من غيره تارة ترون نعمه من غيره وتارة تستقلونم وتتظرون
 الى ما ليس عندكم وتارة تستعينونهم اعل معاصيه يا غلام ✽ تحتاج
 في خلوتك الى ورع يخربك عن المعاصي والزلات ومراقبة تذكريك في
 الحق عز وجل اليك أنت محتاج مضطر الى أن يكون هذا معك في خلوتك
 ثم تحتاج الى محاربة النفس والهوى والشيطان خراب معظم الناس
 مع الزلات وخراب الزهاد مع الشهوات وخراب الابدال مع الفكر

وانحو اطرفي الخلووات وخراب الصديقين في الحظاظ شغلهم حفظ قلوبهم
 لانهم ياتون على باب الملك هم قيام في مقام الدعوة يدعون الخلق الى معرفة
 الحق عز وجل لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا أيها القلوب
 يا أيها الارواح يا نفس ويا جن يا مريدى الملك هلموا الى باب الملك اسعوا اليه
 بأقدام قلوبكم بأقدام تقواكم وبتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم السامى
 والزهد فى الدنيا والآخرة وفيما سوى المولى هذا شغل القوم همهم اصلاح
 الخلق همهم تم السماء والارض من العرش الى الترى يا غلام
 دع عنك النفس والهوى كن ارضا تحت أقدام هؤلاء القوم ترابا
 بين أيديهم الحق عز وجل يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
 أخرج ابراهيم عليه السلام من أبيه المولى بالكفر المؤمن حى والكافر
 ميت الموحى حى والمشرى ميت ولهذا قال الله عز وجل فى بعض
 كلامه أقول من مات من خلقى ايلس يعنى عصافى فأت بالمعصية * هذا
 آخر ازان قد ظهر سوق الفناء سوق الكذب لا تقعدوا مع المنافقين
 الكاذبين الديالين ويحك نفسك منافقة كاذبة كافرة فاجرة مشركة كيف
 تقعد معها تخالفها ولا توافقها قيدا ولا تطلقها اسجتها وأجر عليها احقها
 الذى لا بد لها منه اقعها بالجمادات وأما الهوى فاركبه ولا تتخذ به ركبا
 والغيب فلاتحبه فانه طفل صغير لا عقل له كيف تتعلم من طفل صغير
 وتقبل منه والشيطان فهو عدوك وعدوايك آدم عليه السلام كيف
 تسكن اليه وتقبل منه وينسك وينسك ويته دم وعداوة قديمة لا تأمن منه
 فانه قاتل أريك وأهلك فاذا تمكن منسك قتلك كما قتلهما * اجعل التقوى
 سلاحك والتوحيد لله عز وجل والمرابطة له والورع فى الخلووات والصدق
 والاستتعا بالله عز وجل جسدك فهذا السلاح وهذا الجند هم الذين
 همزونه يومئذ ويكسرون جيشه كيف لا همزونه والحق معك
 يا غلام اقرب بين الدنيا والآخرة واجعلهما في موضع واحد
 وانصرف بولائك عز وجل عز يا من حيث قلبك بلاد الدنيا والآخرة
 لا تقبل عليه الا مجرد اسماءه ولا تنسب بالخلق عن الخلق اقطع هذه
 الاسباب واخلع هذه الارباب فاذا تمكنت فاجعل الدنيا لنفسك

والآخرة لقلبك والمولى لسرك **يا غلام** * لا تكن مع النفس
ولامع الهوى ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة ولا تتابع سوى الحق عز وجل
وقد وقعت بالسبب الذي لا يفتى أبدا حيث قد تبخيلك الهداية من الحق عز
وجل الذي لا ضلال بعدها * تب عن ذنوبك وهزل عنها الى ولا عز
وجعل اذا دب قلبك ظاهرك وباطنك التوبة قلب دوله اخلع ثياب المعاصي
بالتوبة الخالصه والحياء من الله عز وجل حقيقة لا يحجازها من أعمال
القلوب بعدها طهارة الجوارح بأعمال الشروع * القلب له عمل والقلب له
عمل القلب اذا خرج في فيا في الاسباب والتعلق بالخلق ركب بحر التوكل
والعرفة بالله عز وجل والعلم به وترت السبب وطلب المسبب فاذا توسط
في هذا البحر فمالك يقول الذي خلقي فهو بين يدين قهيد من ساحل الى
ساحل من موضع الى موضع حتى يقف على المادة المستقيمة فبكماد ذكر
ربه تجلب حياته وانكشف الدغل عنها * قلب الطالب للحق عز وجل يقطع
المسافات ويخلف الكل ورايه فاذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برز
إيمانه فتشعبه فتخمد نيران الوحشة والظوف ويأتى بدله نور الانس
والفرح بالقرب **يا غلام** * اذا جاءك الدواء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى
يجي الدواء فاذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر فاذا كنت على هذا الحال
كتب في العيش العاجل * الخوف من النار يقطع أكباد المؤمنين ويصفر
وجوههم ويحزن قلوبهم فاذا تمكن هذا منهم حب الله عز وجل على قلوبهم
ما رجعت ولا طغفهم وفتح لهم ابواب الآخرة فسيرون آمنها فاذا سكنوا واطمأنوا
وارتاحوا قليلا فتح لهم باب الخلال فقطع قلوبهم وأسروهم وكنز خوفهم
أشد من الاول فاذا تم لهم فتح لهم باب الجنال فسكنوا واطمأنوا وارتبوا
وتروا ودرجات هي طبقات شئ بعد شئ **يا غلام** * لا يكن همك مائتا كل
وما تشرب وما تلبس وما تنكح وما تنكح وما تنكح كل هذا هم النفس
والطبع فأين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز وجل همك مائة همك
فليكن همك ربك عز وجل وما عندك * الدنيا الهابيل وهو الآخرة والخلق
لهم بدل وهو الخالق عز وجل كلها تركت شيئا من هذا العاجل أحدث
عوضه وخبر امنه في الآجل قد رأيت قد بقي من عمرك هذا اليوم فاسب

تمت بالآخرة تمسك لحي ملك الموت * الدنيا طباخة لا تقوم والاخرة
معصرة لهم فاذا جاءت الغيرة من الله عز وجل حالت بينهم وبينها ويقام
التسوية بينهم قام الآخرة فلا يحتاجون الى الدنيا ولا الى الآخرة *
يا كذاب أنت تحب الله عز وجل في حالة النعمة فاذا جاء البلاء هربت
كأن لم يكن الله عز وجل محبوبك انما يتبين العبد عند الاختيار اذا
جاءت البلياء من الله عز وجل وأنت ثابت فأنت محب وان تغيرت بان
الكذب وانتقص الاول وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني احبك فقال استعد للفقير جلبابا وجاء رجل آخر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الله عز وجل فقال اتخذ للبلاء
جلبابا محبة الله ورسوله مقرونان بالفقر والبلاء ولهذا قال بعض الصالحين
وكل البلاء بالولاء كي لا يدعى لولم يكن كذلك والا كان كل أحد يدعى
محبة الله عز وجل فجعل الثبات على البلاء والفقر تنبيهها على هذه المحبة *
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثاني

وقال رضى الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عزتك بالله تضيئك وغيبتك عنه ارجع عن عزتك قبل أن تضرب وتهان
وتسلط عليك حيات البلياء وعقاربها ما ذقت طعم البلاء فلا جرم تغتر *
لا تفرح بجميع ما أنت فيه فهو شئ زائل عن قريب قال الله عز وجل
حتى اذا فرحو بما آتوا أخذناهم بغتة * انما ينظر بما عند الله عز
وجل بالصبر ولهذا أكد الله عز وجل أمر الصبر الفقر والصبر
لا يجتمعان الا في حق المؤمن * المحبون يتناولون فيصبرون ويلهمون فعل
التحيرات مع بلائهم ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند ربهم عز وجل *
لولا الصبر لما رأى تموت في ينسكم قد جعلت شبا كانه طراد الطيور من ليل الى
ابل يفتح عن عيني ويحلى عن وجلي بالنهار فغض العينين ورجلي مشدودة
في الشبك فعمل ذلك لصلحتكم وأنتم لاتعرفون لولا موافقة الحق عز
وجل والا فهل عاقل يتعد في هذه البلدة ويعاشر أهلها قد علم فيها

الرياء والتفاخر والظلم وكثرة الشهية والحرام قد كثر كفران نعم الحق
 عز وجل والاستعانة بها على الفسق والنجور وقد كثر العاصي في بيته
 المتقي في دكانه الزنديق في شرايه الصديق على كرميه لولا الحكم لتكلمت
 بما في بيوتكم ولكن لي أساس يحتاج إلى بناء لي أطفال يحتاجون إلى تربية
 لو كشفت بهض ما عندي كان ذلك سبب القراق بيني وبينكم أحتاج في هذه
 الحالة التي أنا فيها إلى قوة النيسين والمرسلين أحتاج إلى صبر من تقديهم
 من آدم إلى زمان أحتاج إلى القوة الربانية اللهم لطفا وعونا ورضا آمين
 يا عز وجل ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها فغير ما أنت فيه من
 مكاره الحق عز وجل قد قنعت من طاعة الله عز وجل بقول لا اله الا الله
 محمد رسول الله هذا لا ينفعك حتى تضيف اليه شيئا آخر الايمان قول وعمل
 لا يقبل منك ولا ينفعك اذا أتيت بالمعاصي والزالات وبمخالفة الحق
 عز وجل وأصررت على ذلك وتركت الصلاة والضرع والصدقة وأعمال
 الخير فأى شيء ينفعك الشهادتان اذا قلبت لاله الا الله فقد ادعيت بقال
 أي القائل أللهم ما الدينة ما الدينة امتثال الامر والاتهاء عن النهي والصبر
 على الآفات والتسليم إلى القدر هذه بيته هذه الدعوى واذا عملت هذه
 الاعمال ما تقبل منك الا بالاخلاص الحق عز وجل ولا يقبل قول بلا عمل
 ولا عمل بلا اخلاص واصابة السنة * واسوا الفقراء بشئ من أموالكم
 لا تردوا سائلوا انتم تقدرون أن تعطوه شيئا قليلا كان أو كثيرا وافقوا
 الحق عز وجل في حبه العطاء واشكروا كيف أهلكم وأقدركم على العطاء
 ويحك اذا كان السائل هدية لله عز وجل وأنت قادر على اعطائه فكيف
 ترد الهدية على مهديها عندي تستمع وتبكي واذا جاء الفقير يقسو قلبك فذل
 على أن يكاهل وسماحك ما كان خالصا لله عز وجل * السماع عندي أولا
 بالسر ثم بالقلب ثم بالجوارح في الخير اذا دخلت على فادخل وقد عزلت
 علمك وعملت ولسانك ونسبك وحسبك مع نسيان مالك وأهلك فبين
 يدي عريان القلب عماموى الحق عز وجل حتى يكسوه بقره وفضله ومنه
 اذا فعلت هذا عند دخولك على صرت كالطير تغدو خما ما وتروح بطانا *
 نور القلب من نور الحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا

فراصة المؤمن فانه يتظر بنور الله عز وجل أيها الفاسق اتق المؤمن
ولا تدخل عليه وأنت مأوث بنجاسة معاصيك فانه يرى بنور الله عز وجل
ما أنت فيه يرى شركك ونفاقك يرى عملك مخبأة تحت ثيابك يرى
فضاحتك وهناتك * من لا يرى مفعلا لا يفلح أنت هوس ومخالطة لاهل
الهوس * سأل سائل هذا العمى الى متى فقال الى أن تقع بالطبيب وتتوسد
بعميته وتحسن ظنك فيه وتزيل من قلبك التهمة له وتأخذ أولادك وتقعده
على بابك وتصبر على مرارة دوائه فحينئذ يزول العمى من عينيك * ذل لله عز
وجل وأنزل حوايجك به ولا تعد نفسك حملا الله على قدم الافلاس
أغلق أبواب الخلق وافتح الباب بينك وبينه واعترف بذنوبك واعتذر اليه
من قصورك وتيقن أن لا ضار ولا نافع ولا عطي ولا مانع الا هو فحينئذ
يزول عمى عين قلبك ويحرك البصر والبصرة **يا غلام** ليس الشأن
في خشونة ثيابك وما كوالك الشأن في زهد قلبك أول ما يلبس الصادق
في لباسه الصوف على باطنه ثم يتعدى الى ظاهره فيلبس سره ثم قلبه ثم
نفسه ثم جوارحه حتى اذا صار كله متخشعا جامدا بالرافة والرحمة والمنة
غيرت عليه تغييرا على هذا المصائب يخلع عنه ثياب السواد وينقله الى ثياب
الفرح تبدل النعمة الى النعمة والبغضة الى الفرحة والخوف الى الامن
والبعد الى القرب والفقر الى الغنى **يا غلام** تناول الاقسام بيد الزهد
لا بيد الرغبة ليس من يا كل ويكي كن يا كل ويضحك كل الاقسام وقلبك
مع الحق عز وجل فانك تسلم من شرها اذا اكلت من يد الطبيب كان خيرا
من أن تأكل وحدها لا تعلم أصله * ما أقسى قلوبكم الامانة قد ذهبت
من بينكم الرحمة قد ذهبت فيما بينكم أحكام الشرع أمانة عندكم وقد
تركتموها وختمت بها ويحك ان لم تلزم الامانة والاعن قريب ينزل الماء
الى عينيك والسلك في يديك ورجليك ويغلق الحق عز وجل باب رجمته عنك
ويلقي في قلوب خلقه القساوة عليكم وبعثهم عن عطائك * احفظوا رؤسكم
مع ربكم عز وجل احذروا منه فان أخذه اليم شديد يأخذكم من أمكنكم
من عافيتكم من أئسركم من بطركم خافوا منه فهو اله السماء واله الارض
احفظوا نعمه بالشكر قابلا أمره ونهيه بالسمع والطاعة قابلا العسر

بالصبر والبسر بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين
 والصالحين يشكرون على النعم ويصبرون على النقم * قوموا من مواضع
 معاصيه وكوا من مواضع طاعته واحفظوا حدوده اذا جاءكم البسر
 فاشكروه واذا جاءكم العسر قوبوا من ذنوبكم وناقشوا أنفسكم فان
 الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد * اذكروا الموت وما وراءه واذكروا
 الرب عز وجل وحسابه ونظراته اليكم تنهوا الي متى هذا النوم الى
 متى هذا الجهل والتردد في الباطل والقيام مع النفس والهوى والعادة
 لم لم تتأذوا بعبادة الحق عز وجل ومتابعة شرعه العبادات ترك العادة
 لم لم تتأذوا بآداب القرآن وكلام النبوة يا غلام لا تخاط الناس مع
 العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالصبر والعلم واليقظة فاذا
 رأيت منهم ما تحمد فاتبعه واذا رأيت منهم ما يسوء فاجتنبه وردهم
 عنه * أتم في غفلة كنية عن الحق سبحانه وتعالى عليكم باليقظة لعلكم
 يلزوموا المساجد وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال لو نزل
 من السماء نار لما نجحتم الا أهل المساجد اذا اتوا انتم في الصلاة انقطع
 صلاتكم بالحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
 ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا * ويحك كم تتأول وترخص المتأول
 غادر ليتنا اذا ركبنا العزيمة ونطلقنا بالاجماع وأخلصنا في أعمالنا تخلفنا
 من الحق عز وجل فكيف اذا تأولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب
 أهلها هذا زمان الرخص لا زمان العزائم هذا زمان الرياء والنفاق وأخذ
 الاموال بغير حق قد كثر من يصلي ويصوم ويحج ويذكر ويفعل أفعال
 الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلقا في خلق بلا خالق *
 كلكم موفى القلوب أحياء النفوس والاهوية طالبون الدنيا حياة
 القلب بالخروج من الخلق والقيام مع الحق عز وجل من حيث المعنى لأن
 الصورة لا اعتبار بها في هذا المقام حياة القلب بامتثال أمر الحق عز
 وجل والالتزام عن نفسه والصبر معه على بلاياه وأقضيته وأقداره
 يا غلام سلم اليه في مقدوره ثم قم معه به ذلك الامر يحتاج الى
 أساس ثم بناء ودوام على ذلك في كل الاوقات في ليالك ونهارك * ويحك

تفكر في أمرك التفكر من أمر القلب فإذا رأيت لك حسنة فاشكر الله تعالى وإذا رأيت لك سيئة فبها تفكر يحيا دينك ويعتق شيطانك ولهذا قيل تفكر ساعة خير من قيام ليلة يا أمة محمد اشكروا الله عز وجل فإنه قد قنع منكم بالقليل من العمل بالاضافة الى عمل من تقدمكم أنتم الآخرون وأنتم الأولون يوم القيامة من كان منكم صحيحا فلا صحيح مثله أنتم الأجراء وغيركم من الأمم الرعية * مادمت فاعدا في بيت نفسك وهو الك وطبعك لا تنص * مادمت منازعا للخلق فيما في أيديهم مستجلبا لبرائتك وتفاقت صحة لك * مادمت راغبا في الدنيا فلا صحة لك * مادمت واثقا بقلبك مع ما سوى الحق عز وجل فلا صحة لك * اللهم ارزقنا العصمة معك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث)

قال رضى الله عنه يوم الجمعة بكرة بالدرسة المعمورة ثامن شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

أيها القسير لا تتقن الغنى فله سبب هلاك وأنت أيها المريض لا تقن العافية فله سبب هلاك كن عاقلا * احفظ غرك محمد أمرك اقنع بهم القدر الذي معك ولا تطلب زيادة عليه كل ما يعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون كدرا وبغضة قد جرئت هذا الآن يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال فإذا أمر بالسؤال بورك له فيما سأل وأزيلت الأقدار عنه وليكن أكثر سؤالك العفو والعافية والمأفأة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة اقنع بهذا الخسب * لا تخير على الله عز وجل ولا تخير فإنه يقصك لا تخير على الله عز وجل وعلى خلقه بشبابك وقوتك ومالك فإنه يبطئك ويأخذك أخذ من أخذه فإن أخذه ألهم شديدا ويحك لسانك مسلم أما قلبك فلا قولك مسلم أما فعلك فلا أنت في جوارحك مسلم أما في خلوتك فلا أما تعلم أنك إذا صليت وصمت وفعلت جميع أفعال الخير إن لم تر به هذه الأعمال وجه الله عز وجل فأنت منافق بعيد من الله عز وجل تب الآن الى الله عز وجل من جميع أفعالك وأقوالك

ومقاصدك الدينية * القوم ليس في أعمالهم ملق هم القائلون هم
الموقنون الموحدون المخلصون الصابرون على بلاء الله عز وجل وآفاته
الشاركون على نعمائه وكراماته يذكرونه بألسنتهم ثم يقولون هم ثم بأسرارهم
اذ اجابهم الاذايا من الخلق تسموا في وجوههم ماولك الدنيا عندهم
معزولون جميع من في الارض عندهم موق يحزى مرضى فقراء الجنة
بالاضافة اليهم كأنها خراب النار بالاضافة اليهم مخجولة لا أرض ولا سماء
ولما كن فيهما متحدتجهاتهم فتصير جهة واحدة كأنواع الدنيا وأهلها
ثم صاروا مع الاخرى وأهلها ثم صاروا مع رب الدنيا والآخرة المتحقوا به
وبالحسين له صاروا معه بقوله بهم حتى وصلوا اليه وحصلوا الزئبق قبل
الطريق فتصووا الباب بينهم وبينه يذكركم ما زالوا يذكرونه حتى حطوا الذكر
عنهم هم أو زارهم فقد هم مع غيره ووجودهم به سمعوا قوله عز وجل
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فلا زعموا الذكر له طمعا في ذكره
اهم سمعوا قوله عز وجل في بعض ما تكلم به أنا جليس من ذكرني فلهجروا
بحال الخلق وقنعوا بالذكر حتى تحصل لهم الجباله **يا قوم**
لا تمسوا أنفسكم هذا العلم لا يتفهمكم بلا عمل تحتاجون أن تعملوا
بهذا السواد على البياض وهو حكم الله عز وجل تعملون به يوما بعد يوم
وسنة بعد سنة حتى تقع في أيديكم ثمرة **يا غلام** عليك يناديك
أنا جهة عليك ان لم تعمل في وصية لك ان عملت بي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل ترتحل بركة وتبقى
محمته ترتحل شفاعته لك من مولاه وينقطع دخوله عليك في حوائجك
ارتحل لكونه بقي قشورا فان اب العلم العمل لا تصح متابعتك للرسول
صلى الله عليه وسلم حتى تعمل بما قال اذا علمت بما أمر لك به استقبل قلبك
وسر لك وأدخلها على ربها عز وجل * عليك يناديك ولكنك لا تسمعه لانه
لا قلب لك اسمعه بأذن قلبك وسر لك واقبل قوله فانك تتفهم به * العلم
بالعمل يقتربك الى العالم المنزل للعالم اذا علمت بهذا الحكم الذي هو العلم
الاول نبعت عليك عين العلم الثاني يصير عندك عينان فيحيران يحسني قلبك
الحكم والعلم الظاهر والباطن حينئذ يجب عليك ركعة ذلك نواصي به

الاخوان والمريدين زكاة العلم نشره ودعوة الخلق الى الحق عز وجل
 يا غلام من صدق قدر قال الله تعالى انما وفي الصابرون اجرهم بغير
 حساب * كل بك بك ولا تأكل يدك اكتب وكل ووا من منه غيرك
 اسباب المؤمنين أطباق الصديقين لا حظ لحرفهم الا بالاضافة الى
 الفقراء والمساكين يتننون ايصال الراحة الى الخلق يطلبون بذلك رضا
 الحق عز وجل ومحبة لهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس
 عيال لله عز وجل وأحب الناس الى الله عز وجل أنفعهم لعياله *
 أو اياء الله بالاضافة الى الخلق صم بكم عي اذا قربت قلوبهم من الحق عز
 وجل لا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره يصحهم القرب وتغشاهم
 الهيبة وتقيدهم المحبة عند محبوهم فهم بين الجلال والجمال لا يعيرون عينا
 ولا شماتة لهم أمام بلا وراء يتخدمهم الانس والجن والملك وأنواع المخلوقات
 يخدمهم الحكم والعلم يخدمهم الفضل ويروهم الانس من طعام فضله
 يا كلون ومن شراب أنسه يشربون عندهم شغل من سماع كلام الخلق
 فهم في واد والخلق في واد يأمرون الخلق بأمر الله عز وجل وينهون
 بنهي نياية عن النبي صلى الله عليه وسلم هم الوراثة على الحقيقة شغلهم
 رد الخلق الى باب الحق عز وجل يركبون محبته عليهم يوقعون الاشياء
 في واقعها يعطون كل ذي فضل فضله لا يأخذون حقوقهم
 ولا يستوفون لنفوسهم وطبائعهم يحبون في الله عز وجل ويبغضون
 في الله عز وجل كلهم له لا لغيره فيهم نصيب من ثم له هذا فقد تمت له
 النصبة وحصلت له النجاة والفلاح ويحببه الانس والجن والملك والارض
 والسماء يا منافي يا عابد الخلق والاسباب ناسيا للحق عز وجل تريد أن يقع
 بذلك هذا مع ما أنت فيه لا كرامة لك ولا عزازة أسلم ثم تب ثم تعلم واعمل
 وأخلص والا فلا تهدي * ويحك ما بيني وبينك عداوة غير أني أقول الحق
 ولا أحاسيك في دين الله عز وجل قد تربيت على خشونة كلام المشايخ
 وخشونة الغريبة والفقير اذا ظهر معنى اليك كلام فخذ من الله عز وجل
 فانه هو الذي أنطقني به * اذا دخلت على فادخل عريا ناعنك عريا ناعن
 نفسك وهو الزلو كان لك بصيرة رأيتني أيضا عريا ناعنك فادخل عريا ناعنك

المسقيم * يا مريد محبتي والاستغفار في حالتي ليس فيها خلق ولا دنيا ولا آخرة
 فمن يتوب على يدي ويحبني ويحسن ظنه في * ويعمل بما أقول ~~هكذا~~
 يكون ان شاء الله عز وجل * الانبياء يريهم الحق عز وجل * بكلامه
 والاولياء يريهم بحديثه الحديث هو الالاه في قلوبهم لانهم اوصيا
 الانبياء وخلفاؤهم وغلانهم * الله عز وجل * تمسككم كلم موسى عليه السلام
 هو كلمه لا مخلوق كلمه انما خلق كلمه علام الغيوب كلمه بكلام فهمه وبلغ الى
 عقله بلا واسطة وكلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بلا واسطة * هذا
 القرآن حبل الله المتين هو يمسككم وبين ربكم جل * وعلا أنزل جبرائيل عليه
 السلام عليه من السماء من عند الله عز وجل * أنزل الى رسوله صلى الله
 عليه وسلم كما قال وأخبر لا يجوز انكار ذلك وجوده اللهم اهد الكل
 وتب على الكل وارحم الكل * حتى * عن أمير المؤمنين العنصم
 بالله رحمه الله تعالى أنه قال وقت حضور وفاته والله اني تأتيت الى الله
 عز وجل * بما فعلت في حق أحمد بن حنبل مع كوني ما تقلدت من أمره شيئا
 وغيري كان المتقلد لذلك * يا مسكين * دع عنك الكلام فيما لا ينفعك
 اترك التعصب في المذهب واشتغل بشئ ينفعك في الدنيا والآخرة
 ستري عن قريب خبرك وتذكر كلامي سوف ترى عند الطعان وليس على
 رأسك خودة ايش يتم عليه من الجراحات * فرغ قلبك من هموم الدنيا
 فانك مأخوذ منها عن قريب لا تطلب طيب العيش فيها فاقع بيدك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم العيش عيش الآخرة * قصر أملك وقد جاءك
 الزهد في الدنيا لان الزهد كله قصر الامل * اهجرا أقران السوء واقطع المودة
 بينك وبينهم وواصلها بينك وبين الصالحين اهجرا اقرب منك اذا كان
 من أقران السوء وواصل البعيد منك اذا كان من أقران الخير كل من
 واددته ما ريسك وبينه قرابة فاطلبن نوادد وقيل لبعضهم ما القرابة
 قال المودة * دع عنك طالب ما قسم وما لم يقسم فان طلبك لما قد قسم تعب
 وطلبك لما لم يقسم مقت وخذلان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 جلة عقوبات الله تعالى لم يده طلب ما لم يقسم له * يا غلام * استدل
 بصنعة الله عز وجل عليه تفكر في الصنعة وقد وصلت الى الصانع

المؤمن الموقن العارف له عينان ظاهرتان وعينان باطنتان يرى بالعينين
 الظاهرتين ما خلق الله عز وجل في الارض ويرى بالعينين الباطنتين
 ما خلق الله عز وجل في السموات ثم يرفع الحجب عن قلبه فيراه بلا تشبيه
 ولا تكيف فيصير مقربا محبوبا والمحبوب لا يكتف عنه شيء انما يرفع الحجب
 عن قلبه تعالى عن الخلق وعن النفس والطبع والهوى والشيطان وألقى
 مقادير كنوز الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر كن عاقلا تدبر
 ما أقول وتفهم فاني بلب الكلام أتكلم بجوهره بباطنه نصيحة معانيه
 يا غلام ❊ لا تشك من الخالق الى الخلق بل اشك اليه هو الذي يقدر
 وأما غيره فلا ❊ من كنوز البر كتمان السر والمصائب والامراض والصدقة
 تصدق بيمينك واجتهد أن لا تعلم به شيئا ❊ احذر من بحر الدنيا فقد غرق
 فيه خلق كثير ما يجومنه الا آحاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل غير أن
 الله عز وجل ينجي منه من يشاء من عباده كما ينجي المؤمنين يوم القيامة من
 النار لأن الكل يعبرون عليها وينجي الله من يشاء من عباده قال الله عز وجل
 وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يقول الله عز وجل للنار
 كوني بردا وسلاما حتى يجوز عبادي المؤمنون في المخلصون الى الراغبون
 في الزاهدون في غيري يقول اما ذلك كما قال النار غرد التي أوقدها حتى
 يجرق فيها ابراهيم عليه السلام ❊ يقول الله عز وجل يا بحر الدنيا يا ماء
 لا تغرق هذا العبد المراد المحبوب فيجومنه ويصير على السر كما ينجي موسى
 عليه السلام وقومه من ذلك البحر يؤتي فضله من يشاء ويرزق من يشاء
 بغير حساب انظر كاه يده والعطاء والمنع يده والغنى والفقر يده والعز
 والذل يده ما لا حد معه شيء قال تعالى من يلزم بابه ويعرض عن باب غيره ❊
 يا مدبر أرأيت ترى الخلق وتسخط الخالق تخرب آخرتك بعمارتك نالك عن
 قريب أنت يا أخوذا يا خذك الذي أخذك اليم شديد أخذك ألوان كثيرة
 يا خذك بالعزل عن ولايتك يا خذك بالمرض والذل والفقر يا خذك
 بتسليط الشدائد والعموم والهجوم يا خذك بتسليط السنة الخلق وأيديهم
 عليك كل مخلوقاته بسلطها عليك تنبه يا ناظم اللهم أيقظنا بك ولك آمين
 يا غلام ❊ لا تكن في أخذك للدنيا كما طاب الليل ما يدري ما يقع يده اني

أراك في تصرفاتك كحاطب ليل في ليلة ظلماء لا قرفيها ولا ضوء معه وهو
 في رملة كثيرة الدغل والحشرات القاتلة فيوشك أن يقتله شيء منها عليك
 بالاحتساب نهرا فإن ضوء الشمس يمنعك أن تأخذ ما يضرك ~~سكن~~
 في تصرفاتك مع شمس التوحيد والسرع والتقوى فإن هذه الشمس تمنعك
 عن الوقوع في شبكة الهوى والنفس والشيطان والشرك بالخلق وتمنعك
 عن العجلة في السير ويحك لا تجعل فإن من استعجل أخطأ أو كاد ومن تأني
 أصاب أو كاد أي فارب أن يصيب العجلة من الشيطان والتؤدة من
 الرحمن ~~أكثر~~ ما يحملك على العجلة الحرس على جمع الدنيا * اقنع فإن
 القناعة كثر لا تنفذ كيف تطلب ما لا يقسم لك ولا يقع يدك * امنع
 نفسك وارض به وازهد في غيره * الزم حتى تصبح عارفا بالله عز وجل * خذ
 تصبر غنيا عن كل شيء يثق قلبك وبه فهو سررك ويعلم ربك عز وجل * قهون
 الدنيا في عيني رأسك والآخرة في عيني قلبك وما سوى الحق عز وجل
 في عيني شرك لا تعظم عندك شيء من الأشياء سوى الحق عز وجل * فخذ
 تعظم عندك كل الخلق ~~ب~~ يا غلام * ان أردت أن لا يبقى بين يدك باب مغلق
 فاتق الله عز وجل فانها مفتاح لكل باب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل
 له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * لا تعارض الحق عز وجل في نفسك
 ولا في أهلك ولا في مالك وأهل زمانك ما تنسجي أن تأمره أن يغير ويدل
 أنت أحكم منه وأعلم منه وأرحم منه أنت والخلق ~~ك~~ كلهم عباده هو
 مدبرك ومدبرهم * ان أردت محبة في الدنيا والآخرة فعليك بالسكون
 وال سكوت والحرص أولياء الله عز وجل متآذون بين يديه لا يفتقر كون
 حركة ولا يخطون خطوة الا بإذن صريح منه لقولهم لا يأكلون من الأشياء
 المباحة ولا يلبسون ولا يشربون ولا يتصرفون في جميع أسبابهم الا بإذن
 صريح لقلوبهم هم قيام مع الحق عز وجل قيام مع قلب القلوب
 والابصار لا قرار لهم مع ربهم عز وجل حتى يلقوه بقلوبهم في الدنيا
 وبأجسادهم في الآخرة * اللهم ارضنا لقاءك في الدنيا والآخرة لذنا
 بالقرب منك والرؤية لك اجعلنا ممن يرضى بك عاسواله وآمن في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع)

قال بكرة الاحد بالباطع عشر شوال من سنة خمس وأربعين وخمسائة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من فتح باب من الخير فليتهزه فانه
لا يدري متى يفلق عنه **يا قوم** انتهبوا واعتصموا باب الحياة مادام مفتوحا
عن قريب يفلق عنكم اعتصموا أفعال الخير مادتم قادرين عليها اعتصموا
باب التوبة وادخلوا فيه مادام مفتوحا لكم اعتصموا باب الدعاء فهو
مفتوح لكم اعتصموا باب مناجاة اخوانكم الصالحين فهو مفتوح لكم
يا قوم ابنوا ما تقصم اغسلوا ما نجستم أصلوا ما أفسدتم صفوا
ما كدرتم ردوا ما أخذتم ارجعوا الى مولاكم عز وجل من اياكمكم
وهربكم **يا غلام** ما ههنا الا الخلق عز وجل فان كنت مع الخلق
فأنت عبده وان كنت مع الخلق فأنت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع
الغافي والقفار من حيث قلبك وتفارق الكل من حيث سرك أم تعلم
أن طالب الحق عز وجل مفارق الكل قد يقن أن كل شيء من الخلق فاق
حجاب بينه وبينه عز وجل مع أي شيء وقف انجذب به **يا غلام**
لا تكتسل فان الكسل ان يكون أبدا محروما والندامة في رقبه جود
أعمالك وقد جاد الحق عز وجل عليك بالذبا والآخره * كن أبو محمد العجبي
رحمه الله تعالى يقول اللهم اجعلنا جديدين كأن يريد أن يقول اللهم اجعلنا
جسدا قلابا وعملنا من ذاق فقد عرف * حسن العشرة مع الخلق
والموافقة لهم مع حدود الشرع ورضاه حسن مبارك وأما اذا كان ذلك
مع خرق حدى من حدوده وعدم رضاه فلا ولا كرامة لهم * لقبول الطاعات
وردها علامات عند أهل الصفاء والاجتهاد **يا غلام** انصب شربة
الدعاء وارجع الى الرضا لا تدع بلسانك وقلبك معترض * يوم القيامة
يذكر الانسان ما فعل في الدنيا من خير وشر فالتدانة هناك لا تنفع
والذكر ثم لا ينفع الشان في تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحارث والبدن
وقت حصاد الناس لا ينفع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا
من زرع الآخرة فمن زرع خيرا حصد غبطة ومن زرع شرا حصد ندامة *

اذا جاءك الموت اقبلت وقت لا تنفعك الانتباه • اللهم تبهنا من يوم
 الغافلين عنك الجاهلين بك آمين ﴿ يا غلام ﴾ صحبتك للاشرار فوقك
 في سوء الظن بالخيار • امس تحت ظل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم • اقبلت ﴿ يا قوم ﴾ استحيوا من الله عز وجل حق
 الحياء لا تغفلوا زمانكم بضيع قد اشتغلتم بجمع مالا تاكلون وتاملون
 مالا تدركون وتبنون مالا تسكنون كل هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز
 وجل • يحجب ذكر الله عز وجل في قلوب العارفين ويحيط به وفسه اذ كر
 كل مذكرة فاذ اتم هذا الجنة هي المأوى الجنة المنقودة والجنة
 الموعودة المنقودة في الدنيا هي الرضا بالقضاء وقرب القلب من الله عز
 وجل • ومن اجابته له ورفع الحجاب بينه وبينه فيصير صاحب هذا القلب
 في خلوة مع الحق عز وجل في جميع احواله من غير تكليف ولا تشبيه
 ليس كمثل شئ وهو السميع البصير والموعودة هي التي وعد الله عز
 وجل للمؤمنين والنظر الى وجهه الكريم من غير حجاب • ولا شك ان خير
 كلمة عند الله والناس عند غيره الخير في الاقبال عليه والنشر في الادبار
 عنه • كل عمل تريد عنه عوض فهو لك وكل عمل تريد لله عز وجل فهو له
 اذا علمت وطلبت العوض كان جزاؤك بمثلوق واذا علمت لوجه الله تعالى
 كان جزاؤك قربة منه والنظر اليه ثم لا تطلب العوض على اعمالك في الجنة
 ايش الدنيا وايش الآخرة وما سوى الله تعالى بالاضافة اليه اطلب المنعم
 لا تطلب النعمة اطلب الجار قبل الدار هو الكائن قبل كل شئ والمكثون
 لكل شئ والكائن بعد كل شئ • عليك بذكرك الموت والصبر على الآفات
 والتوكل على الله عز وجل في جميع الحالات اذا علمت لك هذه الثلاث
 خصال جاءك الملك بذكر الموت يصح زهدك وبالصبر تظفر بجارتك من ربك
 عز وجل وبالتوكل تخرج الاشياء من قلبك وتعلق بربك عز وجل
 تتخلى عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى تأتيت الراحة من كل جانب
 والكلام والحماية من كل جانب يحفظك مولاه عز وجل من جهاتك
 الست لا يبقى لاحد من الخلق عليك سبيل يستدعك الجهنات ويغلق عنك
 الابواب تصبر من جهلة الذين قال الله عز وجل في حقهم ان عبادي ليس

لك عليهم سلطان كيف يكون لسلطان علي الموحدين المخلصين الذين
 لا يراون الخلق في أعمالهم * النطق في النهاية يكون لافي البداية البداية
 كلها خرم والنهاية كلها نطق * المخلص ملكه في قلبه سلطانا في ستره
 لا اعتبارا بالظاهر السادر منهم من يجمع بين ملك الظاهر والباطن *
 كن أبدا مختصا بملك لا تزل كذلك حتى تكمل ويصل قلبك الى ربك
 عز وجل فاذا اكملت وبلغت لا تبالي حينئذ كيف تبالي وقد تحققت حالك
 وأنت في مقامك وأحد قلبك حراسك وصار الخلق عندك كالسوارى
 والاشجار واستوى عندك جدتهم وذمتهم واقبالهم وادبارهم تصير باتهم
 ونافستهم تصير فيهم باذن خالقهم يعطيك الحل والربط ويرد التوقيع
 الى يد قلبك والعلامة الى يد سرك لا كلام حتى يصح هذا والافسكن عاقلا *
 لا تهتمس أنت أعنى اطلب من يقودك أنت جاهل اطلب من يعلمك فاذا
 وقعت به فتمسك به واقبل قوله ورأيه واستدل به على الجادة فاذا وصلت
 اليها فاقعد هناك حتى تحقق معرفتك لها فيبتدئ يا وى اليك كل ضال
 وتصير طبقا للفقراء والمساكين * من جله القنوة حفظ سيرة الله عز وجل
 والتخلق مع الناس بخلق حسن * أين أنت من طالب الحق والرضا به
 عما سواه أما سمعت قوله عز وجل * منكم من يريد الدنيا ومنكم من
 يريد الآخرة وقال في موضع آخر يريدون وجهه ان سعد بفتح جاءتك يد
 الغيرة خلصت منك من يد كل من سوى الحق عز وجل وأخذت الى باب قرب
 الحق عز وجل فهناك الولاية لله الحق اذا تم لك هذا جاءت اليك الدنيا
 والآخرة خادمتين من غير ضرر من غير تعب * اترك باب الحق عز وجل
 وابنت على بابه فانك اذا ابنت هناك بآياتك الخواطر تعرف خاطر النفس
 وخاطر الهوى وخاطر القلب وخاطر ابليس وخاطر الملك يقال لك هذا خاطر
 حق وهذا خاطر باطل تعلم كل واحد بعلامة تعرفها اذا وصلت الى هذا
 المقام انك خاطر من الحق عز وجل يؤذيك به ويثبتك ويقيمك ويقعدك
 ويجزئك ويسكنك ويأمرك وينهاك ﴿ يا قوم ﴾ لا تطلبوا الزيادة
 ولا نقصان ولا تقدم ولا تاخر فان القدر قد أحاط بكل واحد منكم
 على حدة بما منكم الامن له كتاب وتاريخ يخصه قال النبي صلى الله عليه

وسلم فرغ ربكم من الخلق والرزق والاجل جف القلم عما هو كائن قد فرغ
الله من كل شيء قضاؤه سابق ولكن جاء الحكم واستقر عليه الامر والتهي
والالزام فلا يحل لاحد أن يجتج على الحكم بما سبق بل يقول لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون ﴿ يا قوم ﴾ اعلموا بهذا الظاهر بهذا السواد على
الباض حتى يحكمكم على العمل بما طعن هذا الامر اذا علمت بهذا الظاهر
أذلك الى فهم الباطن أقول ما يفهم تركه على قلبك على نفسك وعلى
نفسك على لسانك وعلى الخلق يتعدى ذلك اليهم لصلاتهم
ومنافعهم ﴿ باطوني للان واقفت الحق عز وجل وأحبته ويحك قد
ادعيت محبة الله عز وجل أما علمت أن لها شرائط من شرائط محبته
موافقته فيكون في غيرك ومن شرائطها أن لا تسكن الى غيره وأن تسأس
به ولا تستوحش معه اذا سكن حب الله قلب عبد أنس به وأبغض كل
ما يشغل عنه تب من دعوالك الكاذبة هذا شيء لا يجي بالتخلي والتفني
والكذب والتفاني والتصنع تب واثبت على قوتك فليس الشأن في قوتك
الشأن في ثبوتك عليها ليس الشأن في غرسك الشأن في ثبوتك وتقصيها
ومرته * وقال رضى الله عنه الرمو موافقة الحق عز وجل في البأساء
والضراء والفقر والغنى والشدة والرخاء في السقم والعافية في الخير
والشر في العطاء والمنع ما أرى لكم دواء الا التسليم الى الحق عز وجل
اذا قضى عليكم شيء لا تستوحشوا منه ولا تنازعوه فيه ولا تشكوا
منه الى غيره فان ذلك مما يزيدكم بلاء بل سكونا وسكونا وخولا ابتوا بين
يديه وانظروا ماذا يعمل فيكم ويحكم بكم فترجوا على تغييره وتبديله اذا كنتم
معه هكذا الاجرم بغير الوحشة بالانس والتوحيد بالفرقة به * اللهم
اجعلنا في جنابك ومعك وأتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار

(المجلس الخامس)

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء عشيّة بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة خمس
وأربعين وخمسة

يا غلام * أين عبودية الحق عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ
 الكفاية في جميع أمورك أنت عبد أتق من مولانا ارجع اليه وذلك
 له فواضع الامر بالامتثال ولنهيه بالانتهاء واقتضائه بالصبر والمواظبة
 اذا تم لك هذا تمت عبوديتك لسيده واجاءك منه الكفاية قال الله عز
 وجل ليس الله بكاف عبده اذا صحت عبوديتك له أحبك وقوى حبه في
 قلبك وآتسك به وقربك منه من غير تعب ولا طلب لك صحة غيره فتكون
 راضيا عنه في جميع الاحوال فلو ضيق عليك الارض برحبها وسد عليك
 الابواب بسعتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل من طعام غيره
 تلحق بمومي عليه السلام حيث قال الله عز وجل في حقه وحرمنا عليه
 المراضع من قبل * ربنا عز وجل لكل شيء شاهد في كل شيء حاضر على كل
 شيء قريب ومن كل شيء قريب لا غنية لكم عنه ما أمر الانكار بعد المعرفة
 ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تشكره لا ترجع عنه فانك تحرم انبياءه
 اصبر معه ولا تصبر عنه ما علمت ان من صبر قدر وايش هذا العقل ايش
 هذه المجلة قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا
 واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي الصبر آيات كثيرة في القرآن تدل على ما فيه
 من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء والراحة دنيا وأخرى عليكم به وقد
 رأيتم الخير عاجلا وآجلا * عليكم زيارة القبور والقصد الى الصالحين
 وفعل الخير وقد استقام أمركم لا تكونوا من الذين اذا عظوا لم يعظوا
 واذا سمعوا لم يعملوا ذهاب يشكم بأربعة أشياء الاول انكم لا تعملون
 بما تعلمون الثاني انكم تعملون بما لا تعلمون الثالث انكم لا تعلمون
 ما لا تعلمون فتبكون جهالا الرابع انكم تمنعون الناس من تعلم ما لا يعلمون
 يا قوم * اذا حضرت مجالس الذكر تحضرونها للفرجة لا للمدواة
 تعرضون عن وعظ الواعظ وتحفظون عليه الخطأ والزل وتستهزئون
 وتفحكون وتلاعبون أنتم مخاطرون برؤسكم مع الله عز وجل قيوامن
 هذا لا تشبهوا بأعداء الله عز وجل واتقوا بما تنسمعون يا غلام *
 قد قيدت بالإمادة وقد قيدت بطلب الاقسام والوقوف مع السبب
 ونسيان المسبب والتوكل عليه عليك باستئناف العمل والاخلاص فيه

قال الله عز وجل "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقهم للهوس
 ما خلقهم لعب ما خلقهم للاكل والشرب والنوم والتمكاح * تنهوا
 يا غفل من غفلاتكم * يحطو قلبك اليه خطوة ويخطو حبه اليك خطوات
 هو الى لقاء المحبين أشوق منهم برزق من يشاء بغير حساب * اذا أراد عبد
 الامر هيامه هذه الشئ يلقى بالمعاني لا بالصور * اذا تم لعبه ما ذكر
 صنع زهده في الدنيا والآخرة وما سوى المولى فيجبهه الصحة يجبهه
 القرب يجبهه الملك والسلطنة والامارة فيجبهه تصير ذرته جبلا قطرته
 بحرا كوكبه قمره شمسا قلبه كثيرا محرو وجودا فتاؤه بقاء
 تحركه ثباتا تعلو شمرته وتشمخ الى العرش وأصلها الى الثرى ويظل
 أعينهم في الدنيا والآخرة ما هذه الاعيان الحكم والعلم تصير
 الدنيا عنده كحفلة الخاتم لا دنيا قلعه ولا أخرى تقبده لا يملكه ملك
 ولا يملوك لا يحجبه حاجب لا يأخذه أحد لا يكتد به كدر فاذا تم هذا صلح
 هذا العبد للوقوف مع الخلق ولاخذ بأيديهم وتخليصهم من بحر الدنيا
 فان أراد الحق بالعبد خيرا جعله دليلهم وطبيبهم وموتبهم ومدبرهم
 وترجمانهم وسامعهم ومنجهم وسراجهم وشمسهم فان أراد منه ذلك كان
 والاحجبه عنده وغيبه عن غيره آحادا أفراد من هذا الجنس يردهم الى الخلق
 مع الحفظ الكلي والسلامة الكلية يوفقهم لمصالح الخلق وهدايتهم *
 الزاهد في الدنيا يتلى بالآخرة والزاهد في الدنيا والآخرة يتلى برب الدنيا
 والآخرة * قد غفلتم كما تكلم لا تموتون وكما تكلم يوم القيامة لا تحشرون
 وبين يدي الحق لا تحاسبون وعلى الصراط لا تجوزون هذه صفاتكم
 وأنتم تدعون الاسلام والايمان هذا القرآن والعلم حجة عليكم اذا لم تعملوا
 بهما اذا حضرتم عند العلماء ولم تقبلوا ما يقولون لكم كان حضوركم عندهم
 حجة عليكم يكون عليكم انتم ذلك كالولقيسم الرسول صلى الله عليه وسلم
 ولم تقبلوا منه * يوم القيامة يعم الخلق كلهم الخوف من جلال الله عز وجل
 وعظمته وكبريائه وعدله تذهب ملوك الدنيا ويبقى ملكه يرجع الكل اليه
 يوم القيامة ويظهر ملك القوم يظهر عزهم وغناهم وأكرام الخلق عز
 وجل لهم اليوم شئوا العباد والبلاد وأتاد الارض قوام الارض بهم

أمر الخلق ورؤسائهم وثواب الحق عز وجل فهم من حيث المعنى لا من
 حيث الصورة اليوم معنى * وشجاعة الصالحين في لقاء نفوسهم والاهوية والطباع
 والشياطين وأقران السوء الذين هم شياطين الانس وشجاعة الخواص
 في الزهد في الدنيا والآخرة وما سوى الحق عز وجل في الجملة ❦ يا غلام ❦
 تنبه قبل أن تنبه بلاء أمرك تدبر وخالط أهل الدين فانهم هم الناس أعقل
 الناس من أطاع الله عز وجل وأجهل الناس من عصاه * قال النبي صلى
 الله عليه وسلم تربت يد النبي عني افتقرت واترب اذا استغنى اذا خالطت أهل
 الدين وأحببتهم استغنت يدك وقلبك بهرب من النفاق وأهله المنساق
 المرائي لا عمل له ما يقبل منك الا ما أردت به وجهه ما يقبل منك صورة
 عملك وانما يقبل منك معناه اذا خالفت نفسك وهو الموشيطانك ودينالك
 في عملك قبله منك اعمل وأخلص ولا تنظر الى عملك في الجملة لا يقبل
 الا ما أردت به وجهه لا وجه الخلق ويحك تعمل للخلق وتريد أن يقبله
 الحق عز وجل هذا هو من منك * دع عنك الشر والبطر والفرح قلل فرحك
 وكثر حزبك فانك في دار الحزن في دار السجن كان نبينا صلى الله عليه وسلم
 دائم التفكير قليل الفرح كثير الحزن قليل الضحك الا تبسم تطيب القلب
 غيره كان في قلبه أحزان وأشغال لولا العصاية وأمور الدنيا والاما كان
 يخرج من بيته ولا يقعد مع أحد ❦ يا غلام ❦ اذا صحبت خلوتك مع الله
 عز وجل دهش سرتك وصفا قلبك يصير نظرك عبرا وقلبك فكرا وروحك
 ومعنالك الى الحق عز وجل وأصلا * التفكير في الدنيا عقوبة وجباب
 والتفكير في الآخرة علم وحياة للقلب ما أعطى عبد التفكير الا أعطى العلم
 بأحوال الدنيا والآخرة ويحك تضع قلبك في الدنيا وقد فرغ الله عز
 وجل من أقسامك منها وقد قدر لها أوقاتها معروفة عنده كل يوم يتجدد
 لك رزق جديد طلبته أم لم تطلبه * سر منك يفضحك عند الله عز وجل وتعد
 الخلق بنقصان الايمان بطلب الرزق ويزيادته تقعد عن الطلب وبكائه
 وقامه تمام عنه ❦ يا غلام ❦ لا تخطأ الجذب بالهزل فانك ما تمكن قلبك مع
 الخلق كيف يجتمع مع الخلق وأنت مشرك بالسبب كيف تكون مع السبب

كيف يجمع ظاهر وباطن ما تعقل وما لا تعقل ما عند الخلق وما عند الخالق
 ما جهل من نسي المسبب واشتغل بالسبب وقف مع الثاني وترك الأول
 نسي الباقي وفرح بالفاقي **يا غلام** تعجب الجهال فيتعذى اليك من
 جهلهم صفة الاحق صفة عيب اصحاب المؤمنين الموقنين العالمين
 العالمين بعلمهم ما احسن أحوال المؤمنين في جميع تصرفاتهم ما أقواهم
 على مجاهداتهم وقهرهم لنفوسهم وأهويتهم ولهذا قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بشر المؤمن في وجهه وخزنه في قلبه هذا من قوته قدر على
 أن يظهر البشرى في وجوه الخلق ويكتم الحزن فيما بينه وبين الله عز وجل همه
 دائم كثير التفكير كثيرا البكاء قليل الضحك ولهذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا راحة لمؤمن غير لقاء ربه عز وجل المؤمن يسترحنه بشهره ظاهره
 يتحرك في الكسب وباطنه ساكن الى ربه عز وجل ظاهره لعياله وباطنه
 لربه عز وجل لا يقشى سره الى أهله ولده وجاره وجارته ولا الى أحد من
 خلق ربه عز وجل يسمع قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على
 أموركم بالكتمان لا يزال يكتّم ما عنده فان جاءته غلبة أو قت من أسائه كلمة
 فيتدارك الأمر ويغير العبارة ويستتر ما ظهر منه ويعتذر عما بدا منه
يا غلام اجعلني مرآة لك * اجعلني مرآة قلبك وستر لمراء أعمالك
 ادن مني فانك ترى في نفسك ما لا تراهم البعد عني * ان كان لك حاجة في
 دينك فعليك بي فاني لأحايك في دين الله عز وجل عندي وقاحة ترجع
 الى دين الله عز وجل قد ريت يد خشنة غير محصلة مناقدة دع دنسك
 في بيتك وادن مني فاني واقف على باب الآخرة فاعندى واسمع قولي
 واعمل به قبل أن تموت عن قريب * الدائرة على الخوف من الله عز وجل
 والخشية له اذا لم يكن لك خوف منه فلا آمن لك في الدنيا والآخرة الخشية
 من الله عز وجل هي العلم بعينه ولذلك قال الله عز وجل انما يخشى الله من
 عباده العلماء ما يخشى الله عز وجل الا العلماء العمال بالعلم الذين يعلمون
 ويعملون ولا يطلبون من الحق عز وجل جزاء على أعمالهم بل يريدون
 وجهه وقرية يريدون محبته والخلاص من بعده وحقابه يريدون أن
 لا يعلق باب في وجوههم دنس وآخرة لا يرغبون في الدنيا ولا في الآخرة

ولافيماسواه الدنيا اقروم والاشرة لقوم والحق عز وجل لقوم وهم
المؤمنون الموقنون العارفون المحبون له المتقون الخاشعون له المحزونون
المنكسرون لاجله قوم يحشون الله عز وجل بالغيب وهو غائب عن
عبود ظواهرهم خاضع نصب عيون قلوبهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم في
شان يغير ويسدل ينصر هذا ويحذل هذا يحيى هذا ويميت هذا يقبل
هذا ويرد هذا يقرب هذا ويمده هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون *
اللهم تقربنا اليك ولا تباعدنا عنك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس السادس)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بالمدرسة منتصف شوال سنة خمس
وأربعين وخمسة مائة
قلوب القوم صافية طاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله عز وجل ناسية للدنيا
ذاكرة للآخرة ناسية لما عندكم ذاكرة لما عند الله أنتم محجوبون عنهم
وعن جميع ما هم فيه مشغولون بدنيا كم عن أنراكم تاركون البصاء من ربكم
عز وجل متواخون عليه * اقبل نصيح أخيك المؤمن ولا تخالفه فإنه يرى
لك ما لا ترى أنت لنفسك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمؤمن
مرآة المؤمن المؤمن صادق في نصيحة لأخيه المؤمن يبين له أشياء تخفى
عليه يفرق له بين الحسنات والسيئات يعرفه ماله وماعليه * سبحان من
ألقى في قلبي نصيح الخلق وجعله أكبرهمي اني ناصح ولا أريد على ذلك جزاء
آخري قد حصلت لي عند رب عز وجل بما أنا طالب دنيا ما أنا عابد الدنيا
ولا الآخرة ولا ماسوي الحق عز وجل ما أعبد الا الخالق الواحد الاحد
القديم * فرحى بفلاحكم ونغى لهلاككم اذا رأيت وجهه مر يد صادق
قد أفلح على يدي شيعت وارثيت واكتسبت وفرحت كيف خرج مثله من
تحت يدي يا غلام * مرادى أنت لا أنا أن تغير أنت لا أنا أنا عبرت
وانما وددتني لاجلك تعلق بي حتى تعبر بالعجلة يا قوم * دعوا التكبر
على الله عز وجل وعلى خلقه اعرفوا قدركم وواضعوا في نفوسكم

أولكم نطفة قدرة من ماء مهين وأخركم جيفة ملقاة لا تكونوا ممن يقزوه
 الطمع ويصيده الهوى ويجهله الهوى إلى أبواب السلاطين في تطلب شيء
 منهم لم يقسم له أو يطلب منهم ما قد قسم له بالذل والمهانة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبد طلبه ما لم يقسم له *
 ويحك يا جاهلا بالقدر والمقدرة أظن أن أبناء الدنيا يقدرون أن يعطوك
 ما لم يقسم لك ولا يمكن هذه وسوسة الشيطان الذي قد تمكن من قلبك
 ورأسك لست عبد الله عز وجل وإنما أنت عبد نفسك وهو الشيطانك
 وطبعك ودروهمك ودينارك * اجهد أن ترى مفلسا حتى تفلح بطريقة عن
 بعضهم رحمة الله عليه أنه قال من لم ير المفلح لا يفلح أنت ترى المفلح ولكن
 تراه بعيني رأسك لا بعيني قلبك وسرك وإيمانك إيمان ليس لك فلا جرم
 لا يكون لك بصيرة تبصر بها غيرك قال الله عز وجل فأنها لاتعنى الابصار
 ولكن تعنى القلوب التي في الصدور * الطامع في أخذ الدين من أيدي
 الخلق يبيع الدين بالنين يبيع ما يبق عما يبق فلا جرم لا يقع يده لاهذا
 ولا هذا * ما دمت ناقص الإيمان فدونك واصلاح معيشتك حتى لا تحتاج
 إلى الناس فتقبل لهم دينك وتاكل أموالهم به فاذا قوى إيمانك وكل
 فدونك والتوكل على الله عز وجل والخروج من الاسباب وقطع الارباب
 والمسافرة عن جميع الاشياء بقلبك تخرج قلبك عن بلدك وأهلك ودكانك
 ومعارنك وتسلم ما في يدك إلى أهلك واخوانك وأقربائك فتصير مكان
 ملك الموت قد أخذ روحك كأن خطاف الموت اختطفك كأن البحر العلم
 انشقت وابتلعتك كأن أمواج القدر والقدره السابقة أخذتك في بحر العلم
 وغرقتك من وصل إلى هذا المقام لاتضره الاسباب لانها تكون على
 ظاهرها لا على باطنه تكون الاسباب لغيره لاله * يا قوم * ان لم تقدروا
 على ما ذكرت من اجراح الاسباب والتعلق بها من حيث قلوبكم من كل وجه
 فيكون من وجه دون وجه اذ لم تقدروا على الشك فلا أقل من البعض
 كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم
 يا غلام * ان قدرت أن تفرغ من هموم الدنيا فافعل والا فاهزل
 بقلبك إلى الحق عز وجل وتعلق بذيل رحمة حتى يخرج هم الدنيا من قلبك

هو القادر على كل شيء العالم بكل شيء بيده كل شيء الزم بآيه وسيله أن يظهر قلبك من غيره ويملاً بالآيمان والمعرفة له والعلم به والغنى به عن خلقه سله أن يعطيك اليقين ويؤنس قلبك به ويشغل جوارحك بطاعته اطلب الكل منه لا من غيره لا تذلل لخلقك مثلك بل يكون له لا لغيره ومعاه لتك معه وله لا لغيره ﴿ يا غلام ﴾ فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطبك الى الحق خطوة السير سير القلب القرب قرب الاسرار العمل عمل المعاني مع حفظ حدود الشرع بالجوارح والتواضع لله عز وجل لعباده من جعل لنفسه وزناً فلا وزن له من أظهر أعماله للخلق فلا عمل له الاعمال تكون في الخلو لا تظهر في الجلو لا سوى الفرائض التي لا بد من اظهارها قد سبق تضييظك في احكامك للاساس ما يتفعل احكامك للبناء الذي فوقه اذا تغير البناء والاساس محكم قدرت أن تحبب البناء اساس الاعمال التوحيد والاخلاص فمن لا توحيد له ولا اخلاص له لا عمل له احكم اساس عملك بالتوحيد والاخلاص ثم ابن الاعمال بحول الله عز وجل وقوته لا بحولك وقوتك يد التوحيد هي البانية لا يد الشر والافتقار الموحده هو الذي يرتفع قرع له اما المناق في فلا اللهم باعد بيننا وبين النفاق في جميع احوالنا واتقنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار

(المجلس السابع)

قال رضي الله عنه في يوم الاحد في الرباط سابع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسائة
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وكثر عطاءنا لنا وارزقنا الشكر عليه الى آخر الدعاء ثم قال ﴿ يا قوم ﴾ اصبروا فان الدنيا كلها آفات ومصائب والناذر منها غير ذلك ما من نعمة الا وفي جنبها نقمة ما من فرحة الا ومعها ترحمة ما من سعة الا ومعها ضيق * أعطوا الدنيا حياتكم وتناولوا أفساسكم منها بيد الشرع فانه هو الدواء في تناول ما يؤخذ من الدنيا ﴿ يا غلام ﴾ خذ الاقسام بيد الشرع

اذا كنت مریدا وبيد الامر اذا كنت خاصا صديقا وبيد فعل الله عز
 وجل اذا كنت قاتلا واصلما مقربا ينساق اليك والامر يا امرئ وينهاك
 والفعل يتحرك فيك * الخلق على ثلاثة اضراب عامي وخاصي وخاص
 الخاص فالعامي هو المسلم المتقي يأخذ الشرع بيده يلتزم الشريعة
 ولا يفارقها يعمل بقول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا فاذا تم هذا في حقه وعمل به ظاهرا وباطنا صار قلبا منورا
 يبصر به فاذا اخذ شيئا من يد الشرع استغنى قلبه وطلب الهام الحق عز
 وجل لان الهام عام في كل شيء قال الله عز وجل فآلهمها فجورها
 وتقواها فنتق قلبه وينظر الهام الحق عز وجل وعلامته باخذ ظاهرا
 الامر وهو ان ما في ذلك من هذا المتعش ملكه ويده ثم يرجع ويستضي نور
 قلبه وينظر ما عنده في ذلك وهذا بعد فراغه من العمل بالشرع عند قوة
 ايمانه وتوحيده بعد خروج قلبه من الدنيا والخلق وقطع فيا فيها وعبر
 بجورها حينئذ يأتبه الصبح يأتبه نور الايمان نور القرب من ربه عز
 وجل نور العمل نور الصبر نور التودة والطمانينة كل هذه الثمرة
 بعد اداء حقوق الشرع وبركة متابعتها وأما الابدال وهم خواص
 الخواص فيستفتون الشرع ثم ينظرون امر الله عز وجل وفعله ويحركه
 والهامة بخاور هذه الثلاثة هلاك في هلاك سقم في سقم حرام في
 حرام صداع في رأس الدين ديبلة في قلبه سل في جسده **ع** يا قوم **ع**
 يكون تساريفه فيكم لينظروا كيف تعملون هل تثبتون أو تهزمون
 هل تصدقون أو تكذبون من لا يوافق القدر لا يرافق ولا يوافق من
 لم يرض بالاقضية لا يرضى عنه من لم يعط لا يعطى من لم يزل لا يركب
 يا جاهل تريد تغيير وتبديل ما تريد أنت الله ثاقي تريد ان الله عز وجل
 يوافقك هذا **عكس** اعكس نصب لولا الاقدار لما عرفت الدعاوى
 الكاذبة عند التجارب تبين الجوهر * أنكر على نفسك انكارها على
 الحق عز وجل اذا كنت منكرا على نفسك قدرت على الانكار على غيرك
 على قدر قوة ايمانك تنزل المنكرات وعلى قدر ضعفه تقهر في بيتك
 وتحارس عن اذلتها * أقدام الايمان هي التي تثبت عند لقاء شياطين

الانس والجن هي التي تثبت عند نزول البلايا والافات أقدام ايمانك
لا ثبات لها فلا تدعى الايمان * أبغض الكل وأحب خالق الكل فان شاء
هو أن يحب اليك شيئا مما أبغضت كنت تحفو ظافيه لانه هو المحب
لا أنت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دينا كم ثلاث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة حبيب اليه بعد البغض
والترك والزهد والاعراض قرع أنت قلبك مما سواه حتى يحب هو اليك
ما يشاء من ذلك

(المجلس الثامن)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ناسع عشر شوال
سنة خمس وأربعين وخمسمائة
المراني ثوبه تطيف وقلبه نجس يزهد في المباحات ويكسل عن الاكتساب
وبأكل بدنيه ولا يتورع بجله يأكل الحرام الصريح يخفى أمره على
العوام ولا يخفى على الخواص كل زهد وطاعته على ظاهره فظاهره عامر
وباطنه خراب * وبك طاعة الله عز وجل بالقلب لا بالقالب كل هذه
الاشياء تتعلق بالقلوب والاسرار والمعاني * نعوذ مما أنت فيه حتى آخذك
من الحق عز وجل كسوة لا تبلى عوض اخلع أنت حتى يكسوك هو
اخلع ثياب نوائيك في حق الله عز وجل اخلع ثياب وقوفك مع الخلق
وشركك بهم اخلع ثياب الشهوات والرعونات والحب والنفاق وحبك
للقبول عند الخلق واقبالهم عليك وعطاياهم لك اخلع ثياب الدنيا والبس
ثياب الاسرة اخلع من حولك وقوتك ووجودك واستطرح بين يدي
الحق عز وجل بلا حول ولا قوة ولا وقوف مع سبب ولا شريك بشئ من
المخلوقات فاذا فعلت هذا رأيت الطافه حواليك تاتيك رحمته تجتمعك
ونعمته ومنه تكسوك وتضمك اليها اهرب اليه انقطع اليه عريانا
بلا أنت ولا غيرك سر اليه منقطعا منفصلا عن غيره سر اليه متفرقا
مفارا فاحسني بجمعهك ويوصلك بقوى ظاهرك وباطنك حتى لو أغلق
الاكوان عليك وحلك جميع الانفال لا يضرك ذلك بل يحفظك فيه * من

أفنى الخلق بيد توحيدِهِ وأفنى الدنيا بيد زهدِهِ وأفنى ما سوى ربه عز وجل
 بيد الرغبة فقد استكمل الصلاح والتجاح وحظي بجزء الدنيا والآخرة *
 عليكم بأمانة نفوسكم وأهونيتكم وشياطينكم قبل أن تغفلوا عليكم
 بالموت الخاص قبل الموت العام **يا قوم** * أجيبوني فاني داعي الله عز
 وجل أدعوكم إلى طاعته لأدعوكم إلى نفسي المناقض ليس يدعوني
 الخلق إلى الله عز وجل هو داع إلى نفسه هو طالب المخطوط والقبول
 طالب الدنيا * يا جاهل ترك سماع هذا الكلام وتقعدي صومعتك مع
 نفسك وهو لك تحتاج أو لا إلى صحة الشيوخ وقتل النفس والطبع
 وما سوى المولى عز وجل * تازم باب دورهم أمضى الشيوخ ثم بعد ذلك
 تنفرد عنهم وتقعدي صومعتك وحدك مع الحق عز وجل * فإذا تم هذا
 انصرفت ودوا للخلق هاديا مهديا باذن الحق عز وجل * أنت لسانك وربع
 وقلبك فاجر لسانك يحمده الله عز وجل وقلبك يعترض عليه ظاهرك مسلم
 وباطنك كافر ظاهرك موحد وباطنك مشرك زهدك على ظاهرك دينك
 على ظاهرك وباطنك خراب كيباض على بيت الماء (أي الخلاء) وقفل على
 من يله إذا كنت هكذا خيم الشيطان على قلبك وجعله مسكنا *
 المؤمن يتدبى بعمارة باطنه ثم بعمارة ظاهره كالذي يعمل دارا يتق على
 الداخل منها مبالغ من المال وبابها خراب فإذا اكمل عمارتها بعد ذلك
 يعمل بابها هكذا البداية بالله عز وجل ورضاء ثم الالتفات إلى النطق
 بآذنه البداية بتحصيل الآخرة ثم تتناول الأقسام من الدنيا

(المجلس التاسع)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة
 خمس وأربعين وخمسة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إن الله لا يعذب حبيبه ولكن
 قديته عليه المؤمن يثبت عنده أن الله عز وجل ما يتليه بشئ الا للصلحة
 تعقب ذلك أماد نساء وآخرة فهو راض بالبلاء وصابر عليه غير متم ربه عز
 وجل * شغل ربه عز وجل عن البلاء يا مشغولين بالدنيا دعوا عنكم

الكلام في هذه المقامات فانكم تتكلمون بالسنتكم لا بقلوبكم أنتم
معرضون عن الله عز وجل وعن كلامه وعن أنبيائه وأتباعهم على الحقيقة
الذين هم خلفاؤهم وأوصياؤهم أنتم منازعون المقتدر والقدرة قد قنعتم
بعطايا الخلق عن عطايا الحق عز وجل ومنته لا كلام لكم مع ع عند الله
عز وجل وعند عباده الصالحين حتى تنوبوا وتخلصوا بالتوبة وتثبتوا عليها
وتوافقوا القدر والقضاء فيما اليكم وعليكم فيما يعز ويذل في الغنى والفقير
في العافية والمرض فيما تحبون وفيما تكرهون ﴿ يا قوم ﴾ تابعوا
حتى تتابعوا اخدموا حتى تخدموا تابعوا الاقضية والاقدار
واخدموا حتى يتابعوكم ويخدموكم ذلوا الها حتى تذلل لكم أما سمعتم
كأثنين نذان كما تكونوا يولى عليكم أعمالكم عمالكم ﴿ الحق عز وجل ﴾
ليس بظلام للعبيد يجازى على القليل بالكثير الصحيح لا يسميه فاسدا
والصادق لا يسميه كاذبا ﴿ يا غلام ﴾ اذا خدمت خدمت اذا وقفت
وقفت اخدم الحق عز وجل ولا تشغل عنه بخدمة هؤلاء السلاطين
الذين لا يضررون ولا ينفعون ايسر بطونك ايعطوك مال يقسم لك
أوبقدرون يقسمون لك شيأ لم يقسمه الحق عز وجل لشيء مستأنف من
عندهم ان قلت ان عطائهم مستأنف من عندهم ككفرت أما تعلم أنه
لا معطى ولا مانع ولا ضار ولا نافع ولا مقدم ولا مؤخر الا الله عز وجل
فان قلت انى أعلم ذلك قلت لك كيف تعلم هذا وتقدم غيره عليه • ويحك
كيف تفسد آخرتك بدنياك كيف تفسد طاعة مولاك عز وجل بطاعة
نفسك وهو الشيطانك والخلق كيف تفسد تقواك بشكوال الى غيره •
أما تعلم أن الله عز وجل حافظ للمتقين وباصر لهم وراذعهم ومعلم لهم
ومعز لهم بنفسه وأخذ بأيديهم ويخرجهم من المكاره وناظر الى قلوبهم
ورازقهم من حيث لا يحتسبون قال الله عز وجل في بعض كتبه
يا ابن آدم استخى منى كما تستخى من جارك الصالح قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا أعلق العبد أبوابه وأرخت أستاره واختفى من الخلق وخلع عاصي
الله عز وجل يقول الله عز وجل يا ابن آدم جعلتني أهون الناظرين اليك

(المجلس العاشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يكره الاحدرا بيع عشر شوال سنة خمس
وأربعين وخمسة

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا والاتباع من أمتي برآء من
التكلف التقي لا يتكلف عبادة الحق عز وجل لأنها صارت طبعه فهو
يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكلف منه وإنما المشافق فهو في كل
أحواله يتكلف ولا سيما في عبادة الحق عز وجل يتكلفها ظاهرا ويتركها
باطنا لا يقدّر أن يدخل مدخل المتقين لكل مكان مقال ولكل عمل رجال
للغريب رجال خلقت • يامنافقون توبوا من نفاقكم وارجعوا من أباغكم
كيف تتركون الشيطان يضل عليكم ويشتم عليكم ان صليتم وان
صيمتم فعلمتم ذلك الخلق لا للحق عز وجل • وهكذا ان تصدقتم وركبتم
ومججتم أنتم عاملان فاصبة من قريب تصلون نارا حامية ان لم تسد اركوا
وتتوبوا وقت تسدروا عليكم بالاتباع من غير ابتداء عليكم عذوب
السلف الصالح امشوا في الجادة المستقيمة لا تشبه ولا تعطل بل اتبعا
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكلف ولا تطبع ولا تشدد
ولا تمسك ولا تعقل بسمعكم ما وسع من كان قبلكم • ويحك تحفظ القرآن
ولا تعمل به تحفظ سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تعمل بها
فلاي شيء تفعل ذلك تأمر الناس وأنت لا تفعل وتنهاهم وأنت لا تنهى
قال الله عز وجل • كبير مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون لم تقولون
وتخالفون ما تسبحون لم تدعون الايمان ولا تؤمنون الايمان هو المقام
للآفات هو الصابرة تحت ثقلنا هو المصارع هو المقاتل الايمان هو
التيكترم بما عنده من الدنيا الايمان يتكترم لوجه الله عز وجل والهوى
يتكترم لوجه الشيطان ولاغراض النفس • من فاه باب الحق عز وجل
قد عد على أبواب الخلق من ضيع طريق الحق عز وجل وضل عنها فقد
على طريق الخلق من أراد الله به خيرا أغلق أبواب الخلق في وجهه وقطع
عطاءهم عنه حتى يردّه بذلك اليه يقيه من الغدر الى الشط يقيه من لاشئ
الى شيء • ويحك تفرح بقعودك عند الغدر في الشتاء عن قريب يجي
الصيف وينشف الماء الذي عندك فموت مكانك الذي عند الشط فانه في

الصيف لا ينقطع ماؤه وفي الشتاء يزيد ويكثر . كن مع الله عز وجل
 تكن غنيا عزيزا أميرا مؤثرا دليلا . من استغنى بالله عز وجل احتاج
 إليه كل شيء . وهذا شيء لا يحصى . بالعلم والتقنى ولكن بشئ وقر في الصدر
 وصدقه العمل . يا غلام . لكن الخرس دأبك والجلول لباسك
 والهرب من الخلق كل مقصودك . وإن قدرت أن تنقب في الأرض سر با
 تخفي فيه فافعل يكون هذا دأبك إلى أن يترعرع إيمانك ويقوى قدرك
 إيمانك ويتربص جناح صدقك وتفتح عينك قلبك وترفع أرض بيتك
 وتطير إلى جوق علم الله تطوف الشرق والغرب البر والبحر السهل والجبل
 تطوف السموات والأرضين . وأنت مع الدليل الخفير الرقيق حينئذ أطلق
 لساتك في الكلام وأطلع لباس الجلول وأترك الهرب من الخلق وأخرج
 من سر بك إليهم فأنك دواهم غير مستتر في نفسك لا تبال بقلههم وكثرهم
 وأقبالهم وإدبارهم وحدهم وذتهم لا تبال أين سقطت لقطت وأنت مع
 ربك عز وجل . يا قوم . اعرفوا هذا الخالق وتأدبوا بين يديه
 مادامت قلوبكم بعدة عنه . فأنتم سيئو الأدب عليه وإذا قربت حسن
 أدبنا هذان الغلمان على الباب قبل ركوب الملك فإذا ركب جاسوسهم
 وحسن أدبهم لأنهم قريون منه كل منهم يهرب إلى زاوية . الأقبال على
 الخلق هو عين الإدبار من الحق عز وجل . لا فلاح لك حتى تخلع الأرباب
 وتقطع الأسباب وتترك رؤية الخلق في النفع والضرة . أنتم أخصاء مرضى
 أغنيا فقرا . أحياء موتى . موجودون معدومون إلى متى هذا الأباق عن
 الحق عز وجل والأعراض عنه إلى متى عمارة الدنيا وتخراب الآخرة إنما
 لكل واحد منكم قلب واحد فكيف يحب به الدنيا والآخرة كيف
 يكون فيه الخالق والخلق كيف يحصل هذا في حالة واحدة في قلب واحد
 هذا كذب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الكذب بجانب الإيمان .
 كل إناء ينضج بمافيه أعماله دلائل على اعتقاده ظاهره دليل على باطنه
 ولهذا قال بعضهم الظاهر عنوان الباطن باطنك ظاهره عند الحق عز وجل
 وعند خواصه من عباده إذا وقع بينك واحد منهم فتأدب بين يديه وتب من
 ذنوبك قبل لقائه تصاغر عنده وتواضع له إذا تواضعت للصالحين فقد

فواضعت لله عز وجل فواضع فأن من فواضع دفعه الله عز وجل أحسن
 الأدب بين يدي من هو أكبر منك فأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحركة
 في أكبركم قال ما أراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر السنن بحسب بل
 حتى يضاف إلى كبار السنن التقوى في امتثال الأمر والانتها عن النهي
 وملازمة الكتاب والسنة والافسك من شيخ لا يجوز احترامه ولا السلام
 عليه وليس في رؤيته برصكة الاكابر المتقون الصالحون المتورعون
 العاملون بالعلم المخلصون في العمل الاكابر القلوب الصافية المعروفة عما
 سوى الله عز وجل الاكابر القلوب العارفة بالله عز وجل العالمة القرية
 منه كلما كثر علم القلوب قربت من مولاها عز وجل كل قلب فيه حب
 الدنيا فهو عن الله محجوب وكل قلب فيه حب الآخرة فهو عن قرب الله
 محجوب بقدر رغبته في الدنيا تنقص رغبته في الآخرة وقد رغبته في الآخرة
 في الآخرة تنقص محبه الحق عز وجل • اعرفوا أقداركم ولا تنزلوا
 أنفسكم منزل لا ينزلها الله عز وجل فيه ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره
 عزفته الأقدار قدره لا تقع في موضع تقام منه إذا دخلت دارا فلا تقع
 موضعه لم يقع فيه صاحب الدار فالتقاهم منه بلا أمر وان امتنعت
 أخت وأخت وأخرجت يا غلام قد ضيعت العمر في كتب العلم وحفظه
 من غير عمل ايش ينفعك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 يوم القيامة للأنبياء والعلماء أنتم كنتم رعاة الخلق فخاصمنا نعمت في رعاياكم
 ويقول للملوك والأغنياء أنتم كنتم خزان كنوزي هل واصلتم الفقراء
 ورستم الأيتام وأخرجتم من أحيى الذي كتبته عليكم يا قوم انحلوا
 بمواعظ الرسول صلى الله عليه وسلم واقبلوا قوله ما أقسى قلوبكم سبحان
 من أقدرني على مقاساة الخلق كلما رمت الطير ان جاءه مقص القدر وقص
 جناحي غير أني انسل كيف وأنا مقب في براح الملك ويلك يا خافق تقني
 خروبي من هذه البلدة لو تحركت تبدل الأمر وانفصلت الأعضاء وتغير
 الحديث ولكن أخاف من عقوبة الله عز وجل لاجل العجلة ما أنا مشعر بل
 على منافع من القدر فأنا موافق لمسلم اليه اللهم سلا وتسلما ويحك
 تستهزئ بي وأواقف على باب الحق عز وجل أدعو الخلق اليه سوف ترى

جوابك أبني الى فوق ذراعا والى تحت آلافا سوف ترون يا هنا فقون
 عذاب الله عز وجل وعقابه دنيا وآخرة الزمان حبلى سوف ترون
 ما يكون منه انافي بدقلب الحق عز وجل تارة يصير في حبلا وتارة
 يصير في ذرة وتارة يصير في بحر وتارة يصير في قطرة وتارة يصير في شمس
 وتارة يصير في لعة وبرقة يقلب كما يقلب الليل والنهار كل يوم هو
 في شان بل كل لحظة اليوم لكم والمحنة لغيركم يا غلام ان أردت
 سعة الصدر وطيب القلب فلا تسمع ما يقول الخلق ولا تلتفت الى حديثهم
 أما تعلم أنهم ما يرضون عن خالقهم فكيف يرضون عنك أما تعلم أن كثيرا
 منهم لا يعقلون ولا يصرون ولا يؤمنون بل يكذبون ولا يصدقون اتبع
 القوم الذين لا يعقلون غير الحق عز وجل ولا يسمعون من غيره ولا يصرون
 غيره اصبر على أذية الخلق طلبة الرضا الحق عز وجل اصبر على ما يتكلم به
 بأنواع البلايا هذا دأب الله عز وجل مع عباده المصطفين المختبين يقطعهم
 عن الكل وينتليهم بأنواع البلايا والآفات والمحن يضيق عليهم الدنيا
 والآخرة وما تحت العرش الى الترى يفتي بذلك وجودهم حتى اذا أنفى
 وجودهم أوجد لهم له لا غيره أقامهم معه لا مع غيره ينشئهم خلقا آخر كما قال
 عز وجل ثم أنشأناهم خلقا آخر قبارة الله أحسن الخالقين المطلق الاول
 مشترك وهذا الخلق مفرد بفرده عن اخوانه وأبناء جنسه من بنى آدم بغير
 معناه الاول ويتله يصير عالمه ساقط يصير بانوار وحانيا يضيق قلبه عن رقبته
 الخلق وينسحب باب سره عن الخلق يصوره الدنيا والآخرة والجنسة والنار
 وجميع الخواقات والاكو ان شيئا واحدا ثم يسلم ذلك الشيء الى يد سره
 فينتلعه ولا يتبين فيه يظهر فيه القدرة كما أظهرها في عصا موسى عليه
 السلام سبحانه من يظهر قدرته فيما يريد على يد من يريد اهت عصا موسى
 أمالا كثيرة من الحبال وغيرها من الاشياء ولم تتغير بطنها أراد الحق عز
 وجل أن يعلمهم أن ذلك قدرة لا حكمة لأن ما فعله السحرة في ذلك اليوم
 كان حكمة وهندسة وما ظهر في عصا موسى عليه السلام كان قدرة من
 الحق عز وجل خرق عادة ومجزة ولهذا قال أمير المومنين لو احدهم من
 أصحابه انظر الى موسى في أى حالة هو فقال له قد تغير لونه والعصا تعمل

عملها فقال هذا من فعل الله عز وجل لا من فعله فان الساحر لا يخاف من
 سحره والصانع لا يخاف من صنعه ثم آمن به وتبعه أصحابه **يا غلام** متى
 تقوم من الحكمة الى القدرة متى يوصلك عملك بالحكمة الى قدرة الله
 عز وجل متى يوصلك اخلاصك في أعمالك الى باب قريب من وبتك عز
 وجل متى تترك شمس المعرفة وجوه قلوب العوام والخواص لا تترك
 من الحق لاجل بلائه انما يتليك ليعلم هل ترجع الى السبب وتترك يابه أم لا
 هل ترجع الى الظاهر أو الى الباطن الى ما يدرك أو الى ما لا يدرك الى
 ما يرى أو الى ما لا يرى * اللهم لا تبطلنا اللهم ارزقنا القرب منك بلا بلاء
 اللهم قربنا لطفك اللهم قربا لا بعد لا طاقة لنا على البعد منك ولا على
 مقاساة البلاء فارزقنا القرب منك مع عدم نار الآفات فان كان ولا بد من
 نار الآفات فاجعلنا فيها كالسندل الذي يبيض ويقرخ في النار وهي
 لا تنقره ولا تجرقه اجعلنا هاهنا كذا إبراهيم خليلك أثبت حوائنا عشنا
 كما أثبت حوائله وأعنتنا عن جميع الأشياء كما أعنته وآتسنا ونولنا
 كما توليته واحفظنا كما حفظته آمين * إبراهيم عليه السلام حصل الرقيق
 قبل الطريق والبحار قبل الدار والآنيس قبل الوحشة والحجة قبل المرض
 والصبر قبل البلية والرضا قبل القضاء فاعلموا من أيكم إبراهيم عليه السلام
 اقتدوا به في أقواله وأفعاله سبحانه من لطف به في بحر بلائه وكفاه السباحة
 في بحر البلاء وأيده معه كفاه الحمل على العدو وهو مع رأس القرس كافه
 الصعود الى موضع عال ويده في ظهره كفاه دعوة الخلق الى طعامه والشفقة
 من عنده هذا هو اللطف الباطن الخفي **يا غلام** كن مع الله صامتا
 عنسبحي * قدره وقوله حتى ترى منه ألطافا كثيرة أما سمعت بغلام
 جالينوس الحكيم كيف تخارص وتباله وتسكت حتى حفظ كل علم
 عنده حكمة الله عز وجل لا تجبي الى قلبك من كثرة هذيانك ومنازعتك
 له واعتراضك عليه * اللهم ارزقنا الموافقة وترك المنازعة وآتانا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الحادي عشر)

قال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة
خمس وأربعين وخمسمائة

يا قوم اعرفوا الله ولا تجهلوه وأطيعوا الله ولا تعصوه ووافقوه ولا
تخالفوه وارضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق عز وجل بمصنعه
هو الخالق الرزاق الأول الآخر والظاهر والباطن هو القديم الأول الدائم
الابدي الفعل لما يريد لا يسأل عما يفعل وهيب ألون هو المغنى هو المقصر
هو النافع المحيى المميت المعاقب المخوف المرجو خافوه ولا تخافوا غيره
وارجوه ولا ترجوا غيره دوروامع قدرته وحكمته الى أن تغلب القدرة
الحكمة تأذوا مع السواد على البياض الى أن يأتي ما يحول بينكم وبينه
تكونوا محفوظين من خرق حدود الشرع الذى أشير اليه معنى
لا صورة لا يصل الى هذا الامر إلا آحاد الصالحين ما لنا حاجة خارجه عن
دائرة الشرع ما يعرف هذا الامر الا من دخل فيه فأما بمجرد العقيدة فلا
تعرفه كوفى جميع أموركم بين يدي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
مشددىن الاوساط تحت أمره ونهيه واتباعه الى أن يدعوك الملك اليه
لحينئذ استأذنوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وادخلوا عليه انما سمى
الابدال أبدا لانهم لا يريدون مع إرادة الله عز وجل إرادة ولا يختارون
مع اختياره اختصارا يحكمون الحكم الظاهر ويعملون الاعمال الظاهرة
ثم يفرزون الى أعمال تخصهم كلما ترفت درجاتهم ومنازلهم يزيدون أمرا
ونهيما الى أن يبلغوا الى منزل لا أمر فيه ولا نهى بل أوامر الشرع تنفذ
فيهم وتنضاف اليهم وهم في معزل لا يزالون في غيبة مع الحق عز وجل وانما
يحضرون في وقت يحيى الامر والنهى يحفظون فيه ما حتى لا يخربون حدا
من حدود الشرع لأن ترك العبادات والمروضات زندقة وارث مكاب
المخطورات معصية لا تسقط الفرائض عن أحد فى حال من الاحوال
يا غلام عمل يحكمه وعمله ولا تخرج عن الخطى لاتنس العهد
بجاهد نفسك وهوالوشيطانك وطبعك ودينك ولا تيأس من نصرة الله
عز وجل قائم أنايتك مع ثباتك قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين
وقال ان حزب الله هم الغالبون وقال والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا

أَمْسَكَ لِسَانَ فَمَنْكَ عِنْدَ شَكْوَاهَا إِلَى الْخَلْقِ سَكَنَ خَصَمَاءَهُ عَزَّوَجَلَّ
عَلَيْهَا وَعَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ تَأْمُرُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَتَنْهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ تَنْهَاهُمْ عَنْ
الْفُسَادِ وَالْإِبْتِدَاعِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى وَمُوَافَقَةِ النَّفْسِ وَتَأْمُرُهُمْ بِاتِّبَاعِ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا قَوْمُ
احْكُمُوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَتَأْتُوا مَعَهُ هُوَ الْوَسِيلَةُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ لَا تَجْعَلُوا مِثْرًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ هَذَا كَلَامِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ
لَا مِنْ رَدِّ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَحْلُوقًا فَقَدْ كُفِرَ بِاللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ وَرَبِّكُمْ مِنْهُ هَذَا الْقُرْآنُ هَذَا الْقُرْآنُ الْمَلُوقُ هَذَا الْقُرْآنُ هَذَا الْمَسْمُوعُ
هَذَا الْمَنْظُورُ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي الْمَسَاحِفِ كَلَامُهُ عَزَّوَجَلَّ كَانَ الْإِمَامُ
الشَّافِعِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولَانِ الْقَلَمُ مَخْلُوقٌ وَالْمَكْتُوبُ بِهِ
غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَالْقَلْبُ مَخْلُوقٌ وَالْمَحْفُوظُ فِيهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ يَا قَوْمُ
انْصَرُوا
الْقُرْآنَ بِالْعَمَلِ بِهِ لَا بِالْجِهَادِ فِيهِ الْإِعْتِقَادُ كُلُّ مَا يَسِيرُهُ وَالْأَعْمَالُ كَثِيرَةٌ
عَلَيْكُمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ حَسْبُ قَوَائِمِ أَيْمَانِكُمْ وَأَعْمَالُ أَيْمَانِكُمْ سَكَنَ
بَيْنَهُمْ كَمَلَتْ لَا تَلْتَقُوا إِلَى عَقُولِ نَاقِصَةٍ دُنْيَا يَا قَوْمُ
الْمَقُولُ
لَا يَسْتَنْجِ بِالْعَقْلِ وَالنَّهْضُ لَا يَتَرَكُ بِالْقِيَاسِ لَا تَتَرَكُ الْيَمِينَةَ وَتَقِفْ مَعَ حُجْرَةِ
الْهِدَى أَمْوَالِ النَّاسِ لَا تَوْخِذْ بِالْهِدَى مِنْ غَيْرِ يَمِينَةٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِدَعَائِهِمْ لَأَذَى قَوْمٌ دُمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ
لَكِنِ الْيَمِينَةُ عَلَى الْمَدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْتَ كِرَالِي يَنْفَعُ لِسَانَ عَالِمٍ
وَقَلْبَ بَاحِلٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَخُوفُ مَا أَخَافُ
عَلَى أُمَّتِي مِنْ مُنَافِقٍ عَالِمٍ اللِّسَانُ بِأَعْلَاءِ بَاجِهَالٍ بِأَحْضَرُونَ وَبِأَعْلَاءِ بَاجِهَالٍ
أَسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَانْظُرُوا بِأَعْلَاءِ بَاجِهَالٍ إِلَى ذُلِّ الْعَصِيرِ وَأَنْفُسِكُمْ
تَحْتَ مِطَارِقِ قُدْرِهِ وَأَلْزَمُوا بِالشُّكْرِ عَلَى نِعْمِهِ وَأَصْلُوا الصِّيَامَ بِالْإِطْلَامِ
فِي طَاعَتِهِ فَإِذَا تَحَقَّقَ ذَلِكَ مِنْكُمْ جَاءَتْكُمْ كَرَامَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَمَعْرَ وَجَنَّتْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا غُلَامُ اجْتَهِدْ أَنْ لَا يَبْقَى شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا قَبْضَةً إِذَا
تَمَّ هَذَا فِي حَقِّكَ لَا تَتَرَكْ مَعَ نَفْسِكَ لَحْظَةً أَنْ نَسِيتَ ذِكْرَكَ وَأَنْ غَفَلْتَ
أَوْ قَطَعْتَ لَا يَدْعُكَ تَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي الْجَمَلَةِ مِنْ ذَاقِ هَذَا فَقَدْ عَرَفَهُ هَذَا الْخَلْقُ
أَحَادٌ أَفْرَادٌ مِنَ الْخَلْقِ لَا يَقْبَلُونَ السُّكُونَ إِلَى الْخَلْقِ * يَا مَنْ يَقُولُونَ الْأَقَاتِ

والابلا على رؤس قلوبكم القوم كلما نظر وأبأ عين قلوبهم الى غير الحق
عز وجل "أنفقوا سلامتهم في السكون اليه والاستطراح بين يديه والتعاضد
عن خلقه وقطع السننهم عن الاعتراض عليه فتقلب الايام واللبالي
والاشهر والسنون عليهم وهم على حالة واحدة لا يتغيرون مع الحق عز وجل
هم أعقل خلق الله عز وجل ولورأيتهم لقلتم بجانين ولورأوكم لقالوا
ما آمن هؤلاء يوم الدين قلوبهم حزنة منكسرة بين يدي الحق عز وجل
لا زالون خائفين وجلين كلما كشف قناع جلاله وعظمته لقلوبهم
ازداد خوفهم تكاد قلوبهم تتمقطع وأوصالهم تنفصل فاذا رأى منهم
ذلك فتح أبواب رحمة وجهه ولطفه والرحاء لهم فسكن ما بهم * ما أحب
أنظر الالطابي الاثرة وطالب الحق عز وجل وأما طالب الدنيا والخلق
والنفس والهوى ايشأ عمل به غير أني أحب مداواته لانه مرض لا يصبر
على المريض الا العليل * ويحك تخفى أمر لك على وهو لا يخفى ظهوره لك أنك
طالب الاثرة وأنت طالب الدنيا هذا الهوس الذي في قلبك مكتوب على
جبينك سر لك في علانيتك الديار الذي في يدك لهم رج فيه دافق ذهب
والباقي فضة لا يتهرج على فاني رأيت كثيرا مشله سله الى ومكنى منه حتى
أسبكه وأخلص ما فيه من الذهب وأرى بالباقي جيد قليل خبير من ردى
كثير مكنى من دينار لك أنا ضربا وعندى آلة ذلك تب من الرياء والتفاق
ولا تسقي من الاقارب على نفسك فالغالب من المخلصين كانوا منافقين
ولهذا قال بعضهم رجة الله تعالى عليه لا يعرف الاخلاص الا المرائي
الشادر من كل نادر من يخلص من أول أمره الى آخره الصبيان في أول
أمرهم يكذبون ويلعبون بالتراب والتجاسات ويوقعون أنفسهم في المهالك
ويسرقون من آبائهم وأمهاتهم ويمشون بالثعيرة وكلاب العذل فيهم تركوا
شيأ فشيأ يأتون بالآباء والامتهات والمعلمين من يرد الله به خيرا يأتأدب
ويترك ما كان عليه ومن يرد الله به شرا يعش على ما هو عليه فيهلك دنيا
وأخرة * الله عز وجل خلق الدواء والداء المعاصي داء والطاعة دواء
والظلم داء والعدل دواء والخطأ داء والصواب دواء ومخالفة الحق عز
وجعل داء والتوبة من سكر الذنوب دواء انما يتم لك الدواء اذا فارقت

الخلق بقلبك وأوصلته بربك عز وجل ورفقته اليه يصير في السماء وروحك
ويبتك في الارض تنفرد بقلبك مع الحق عز وجل بما يعلم وتشارك الخلق
في العمل بالحكم لا تخالفهم في خصلته منه حتى لا يكون له ولهم عليك حجة
تنفرد مع ربك عز وجل بباطنك وتكون مع الخلق بظاهرك لا تنحل
لنفسك رأساً مشالاً ان ركبها والار كبتك وان صرعتها والاصرعتك ان لم
تطعك فيما تريد من طاعة الله عز وجل والا عاقبها بسياس الجوع والعطش
والذل والعري والخلوة في موضع لا تيس فيه من الخلق لا تخرج هذه السياس
عنما حتى تطهق وتطيع الله عز وجل في كل حال فاذا اطمأنت لا تحل
المعصية بينك وبينها اليس فعلت كذا وكذا وافقها حتى لا تزال منكسرة
انما تستعين على هذا جميعه بطلب مراد الله عز وجل وبموافقته وتزك
معاصيه وأن يكون ظاهرك وباطنك واحدا تصير موافقة بلا مخالفة طاعة
بلا معصية شكرا بلا كفر ذكر ابلا انسيان خيرا بلا شر لا فلاح لقلبك وفيه
أحد غير الله عز وجل لو مجتهد له ألف عام على الجور وأنت تقبل بقلبك
على غيره لما تفعلت ذلك لا عاقبة له وهو يجب غير مولا عز وجل لا تسعد
بجبهه حتى تعدم الكل ايسر تفعل اظهرا ازهد في الاشياء مع اقبالك عليها
بقلبك أما تعلم أن الله عز وجل يعلم ما في صدور العالمين ما تسجي تقول
بلسانك فوكلت على الله وفي قلبك غيره يا غلام لا تغتر بحلم الله عز
وجل عنك فان بطشه شديد لا تغترهم ولا العلماء الجهال بالله عز وجل كل
علمهم عليهم لالهم هم علماء بحكم الله عز وجل جهال بالله عز وجل يا محزون
الناس بأمر ولا يمتثلونه ويتهونهم عن شيء ولا يفتنون عنه يدعون الى الحق
عز وجل وهم يفترون منه يسارزون به عاصيه وزلاته أمماؤهم عندى
مؤرخة محكمة وبه معدودة اللهم تب على وعلمهم وهبنا كئنا لنبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ولا بينا ابراهيم عليه السلام اللهم لا تسلط بعضنا على
بعض واتفع بعضنا ببعض وأدخلنا كئنا في رحمتك آمين

(المجلس الثاني عشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم لا حيد بكره بالباطلانى ذى القعدة سنة

خمس وأربعين وخمسة

﴿ يا غلام ﴾ ما جعلت ارادة الحق عز وجل "ولا أنت مريد له لان كل من يدعى ارادة الحق جل وعلا وبطلب غيره فقد بطل دعواه مريدون الدنيا فيهم - كثرة ومريدون الآخرة فيهم قلة ومريدون الحق عز وجل الصادقون في ارادته أقل من كل قليل هم في القلة والعدم كالكبريت الأحمرهم آحاد أفراد في الشذوذة والنسب وحق يوجد منهم واحد هم نزاع العشائر هم معادن في الارض ملوك فيها هم شجن البلاد والعباد بهم يدفع البلاء عن الخلق وبهم يطرون وبهم عطر الله السماء وبهم تثبت الارض في بداية أمرهم يفترون من شاهق الى شاهق من بلد الى بلد من خراب الى خراب كلما عرفوا في موضع تحوّلوا منه يرمون الكل وراءهم ويسلمون مضايح الدنيا الى أهلها لا يزالون كذلك الى أن تبقى القلاع حوالهم وتجري الأنهار الى قلوبهم ويحاط بهم جنود من قبل الحق عز وجل كل منهم يتفرد اليه بالحراسة فيكرمون ويحفظون ويولون على الخلق كل هذا من وراء عقولهم حينئذ يصير اقبالهم على الخلق فریضة يصيرون كالاطباء وبقية الخلق مرضى ويحك تدعى أنك منهم ما علامتهم عندك ما علامة قرب الحق عز وجل واطفئه في أى منزلة أنت عند الحق عز وجل وفي أى مقام ما اسمك وما لقبك في الملكوت الاعلى علام يخلق بابك كل ليلة طعامك وشربك مباح هو حلال طلق تضاجع الدنيا والآخرة أو قرب الحق عز وجل من أنيسك في الوحدة من جلسك في الخلوة يا كذاب أنيسك في الوحدة نفسك وشيطانك وهوائك والتفكر في دنياك وفي الخلوة شياطين الإنس الذين هم أقران السوء وأصحاب القيل والقال هذا شئ لا يجي بالهذيان ويجرد الدعوى كلامك في هذا هوس لا ينفعك عليك بالسكون والخلول بين يدي الحق عز وجل وترك اساءة الأدب ان كان ولا بد من الكلام في هذا فيكون كلامك فيه على سبيل التبرك والتبرك لئلا تقرأه لا أنك تدعيه بظاهرك مع خلق قلبك منه كل ظاهر لا يوافق الباطن فهو هذيان أما جعلت قول النبي صلى الله عليه وسلم ما صام من ظلم يأكل لحوم

الناس وقد بين صلى الله عليه وسلم أن ليس الصيام ترك الطعام والشراب
والمفطرات فغضب بل حتى يضاف اليه ترك الاثم ائام اذروا من القيبة
فانهم ساء كل الحسنات كما تأكل النار الحطب ما تعودها من أفلح قط ومن
عرف بها قلت حرمة عند الناس واحذروا من النظر بشهوة فانه يزرع
المعصية في قلوبكم وعاقبته غير محمودة في الدنيا والآخرة واحذروا من
اليمن الكاذبة فانها تترك الديار بلا قع تذهب بركة الاموال والاديان
ويحك تنفق مالك باليمن الكاذبة وتخسر دينك لو كان لك عقل لعلت أن
هذه هي الخسارة بعينها تقول والله عز وجل "ما في هذه البلدة مثل هذا
المتاع ولا عند أحد مثله والله يسوي كذا وكذا وانه على" بكذا وكذا
وأنت كاذب في كل ما قلته ثم تشهد بالزور وتحلف بالله عز وجل "انك
صادق عن قريب يجيشك العمى والزمن تأذوا بحكم الله تعالى بين يدي
الحق عز وجل" من لم يتأذب بأدب الشرع أدبته النار يوم القيامة سأله
سائل فقال من فيه هذه الخمس خصال أو بعضها تحكم بطلان صومه
ووضوئه فقال صومه ووضوؤه لا يطل ولا يكن هذا جامع على نبيل
الوعظ والتكدير والتخويف **يا غلام** لعل غدا يأتي وأنت موقوف
من ظهر الارض موجود في القبر وألعل هذا يكون ساعة أخرى ايش هذه
الغفلة ما أقسى قلوبكم صخروا أنتم أقول لكم وغيرى يقول لكم وأنتم
على حالة واحدة القرآن ينزل عليكم وأخبار الرسول وسراة الاولين تقرأ
عليكم وأنتم لا تعتبرون ولا تتجنبون ولا تتغير أعمالكم كل من يحضر
بيعة فيها وعظ ولم يتعظ فهو في خير البقاع وهو شر الاهل **يا غلام**
استأثرتك بأولياء الله عز وجل من قللة معرفتك بالله عز وجل تقول هؤلاء
هم - هم لم لا يعيشون معنا لم لا يقدعون معنا تقول هذا الجهل بك نفسك
لما قلت معرفتك بنفسك قلت معرفتك بأقدار الناس على قدر قلة معرفتك
بالدنيا وعاقبته اتجهل قدر الآخرة وعلى قدر قلة معرفتك بالآخرة تتجهل
الحق عز وجل يا مشغلا بالدنيا عن قريب الحسرة والندامات عندك
ظاهرة عليك في الدنيا والآخرة تظهرنداماتك يوم القيامة يوم التغابن
يوم الفضيحة يوم الندامات والحسرة حاسب نفسك قبل مجيء الآخرة

ولا تغتر بحلم الله عز وجل عنك وكرمه عليك أنت قائم على أسوأ الأحوال
 من المعاصي والزلات وظلم الناس المعاصي بريد الكفر كما أن الحي بريد
 الموت عليك بالتوبة قبل الموت قبل مجيء الملك الموكل بأخذ الأرواح
 يا شباب **﴿﴾** توبوا أما تزنون الحق عز وجل يتلصكم بالبلاء حتى تتوبوا
 وأنتم لا تعقلون وتصرون على معاصيه ما يتلى أحد في هذا الزمان إلا
 آحاداً أفراد الكذب نقمة لا نعمة عقوبة للذنوب لا زيادة في الدرجات
 والكرامات القوم يتلون لترفع درجاتهم عند ملكهم يصبرون معه لأنهم
 يريدون وجهه إذا تم لهم هذا فقد تم لهم الملك وإذا لم يتم لهم هذا اعتقدوا
 أنهم في هلك اللهم لا هلك نسألك القرب منك والنظر إليك في الدنيا والآخرة
 في الدنيا بقاؤنا وفي الآخرة بأعيننا **﴿﴾** يا قوم **﴿﴾** لا تيأسوا من روح الله عز
 وجل وفرجه فإنه قريب لا تيأس فإن الصانع الله لا تدرى لعل الله يحدث
 بعد ذلك أمر الاتهم رب من البلاء فإن البلاء مع الصبر أساس لكل خير
 أساس النبوة والرسالة والولاية والمعرفة والمحبة البلاء فإذا لم تصبر على
 البلاء فلا أساس لك لبقاء البناء إلا بأساس رأيت بيتاً بناه على من بذر روبة
 انما تمز من البلاء والآفات **﴿﴾** فك لا حاجة لك في الولاية والمعرفة
 والقرب من الله عز وجل اصبر واعمل حتى تسرى بقلبك وسرك وروحك
 إلى باب القرب من ربك عز وجل العلماء والاولياء والابدال وراث
 الانبياء الانبياء السامرة وهؤلاء المتأدون بين أيديهم المؤمن لا يخاف
 غير الله عز وجل ولا يرجو غيره قد أعطى القوة في قلبه وسره **﴿﴾** كيف
 لا تكون قلوب المؤمنين قوية بالله عز وجل وقد أسرى بها إليه لا تزال عنده
 القلوب عنده والغالب في الارض قال الله تعالى وأنهم عندنا لمن المصطفين
 الاخير يصطفون على أهلهم وأهل زمانهم تميز معانيهم وتنور
 مبانيهم ولهذا فارقوا انطلق وزهدوا في المألوفات ساروا إلى قدام
 ونبت العشب وراءهم مابق لهم رجوع استأنسوا بالوحدة اختاروا
 انحراب وسواحل البحار والبراري والقفار لا العمران يأكلون من
 يشول الصماري ويشربون من غدرانهم يصبرون كالوحوش هنالك يقرب
 قلوبهم ويؤنسها به توقف مبانيهم مع مباني المرسلين والصديقين

والشهاده ويوقف معانيهم مع لايزالون وقوفاً في الخدمة ليلهم ونهارهم
خلوة وراحة المستأقنين وطيبة المستأنسين بالله عز وجل **﴿﴾** يا غلام **﴿﴾**
لا بد من الخلاوة والمرارة والصالح والفساد والكدر والصفاء فان أردت
الصفاء الكلي ففارق بقلبك الخلق وواصله بالحق عز وجل فارق الدنيا
ودع أهلك وسلمهم الى ربك عز وجل وأخرج قلبك عرياناً عن الكل
واقرب من باب الاسرة ثم ادخلها فان لم تجد ربك عز وجل فيها فخرج
منها وارباطها بالقرب منه اذا وجدته وجدت كل الصفاء عنده ما يفعل
الحب لله عز وجل بغيره الجنة دار طالبي الدرجات دار التجارب عو الدنيا
بها ولهذا قال الله عز وجل وفيها ما تشبهه الانفس وتلد الاعين ما ذكر
القلب ما ذكر السر ما ذكر المعنى الجنة لاقوام القوام التاركين
الزاهدين في الشهوات واللذات باعوا صوما بصوم بستانا بستان
دار ابدار أريد منكم أعمالا بلا كلام العارف العامل لوجه الله عز
وجل سندان يدق عليه وهو لا ينطق أرض يمشى عليه وتغير وتبدل وهو
اخرس القوم لا يصرون غير الله عز وجل لا يسمعون من غيره لهم جنان
بلاسان هم قانون عنهم وعن غيرهم لا يزالون كذلك واذا شاء الله أنشرهم
جعل الجنان لسانا كانوا من منبجوعون يأخذهم الملك اليه يسد راقته ورجته
يصوغهم له وينشئهم له لاغيره يصنعهم لنفسه كما صنع موسى عليه السلام
حيث قال له واسطنعتك لنفسى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير جعل
راحة بلا تعب أنسا بلا وحشة نعمة بلا نقمة فرحة بلا بغضة خلاوة
بلا مرارة فملك بلا هلك هنالك الحولاية لله الحق من وصل الي هذه الحالة
فجئت له الراحة وأما مع ما أنت عليه لا تجد راحة في الدنيا لانها دار الكدر
دار الالقات لا بد لك من الخروج منها فقلبك يا خراجها من قلبك ومن يدك
فان لم تقدر فتركها في يدك وأخرجها من قلبك فاذا قويت فأخرجها
من يدك وأعطها الفقراء والمساكين عيال الحق عز وجل ومع ذلك مالك
منها لا يفوتك لا بد من اتبانه سواء كنت غنياً وفقيراً زاهداً أو راغباً
الدائرة على صحة قلبك وسرّك وصفاتهما انهما يصفوان بتعلم العلم والعمل به
والاخلاص في العمل والصدق في طلب الحق عز وجل **﴿﴾** يا غلام **﴿﴾**

أما سمعت تفقه ثم اعتزل تفقه بالفقه الظاهر ثم اعتزل إلى الفقه الباطن
 عمل بهذا الظاهر حتى يقتربك العمل إلى علم تمكن تفعله هذا العلم الظاهر
 ضياء الظاهر والباطن ضياء الباطن هو ضياء بينك وبين ربك عز وجل
 كلما علت بملك قربت طريقك إلى الحق عز وجل واتسع الباب بينك وبينه
 ورفع مصراع الباب الذي يخصك * ربي آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة رابع ذي القعدة
 في سنة خمس وأربعين وخمسمائة
 يا غلام * قدّم الآخرة على الدنيا فانك ترجيها جميعا وإذا قدمت
 الدنيا على الآخرة خسرتهم جميعا عقوبة لك كيف اشتغلت بعالم توهم
 به إذا لم تشغل بالدنيا أمثلة الله عز وجل بالمعونة عليهما ورزقك التوفيق
 وقت الأخذ منها وإذا أخذت منها شيئا وضعت فيه البركة المؤمن يعمل
 لدينياه وآخرته يعمل لدينياه بلغته بقدر ما يحتاج إليه يقنعه منها كراد
 الرأكب لا يحصل منها الكثير الجاهل كل همه الدنيا والعارف كل همه
 الآخرة ثم المولى إذا حصل بين يديك رغيغف من الدنيا ونازعك نفسك
 وطلبت الشهوات فانظر حينئذ إلى من لا يقدر على كسرة فانه لا فلاح لك
 حتى تبغض نفسك وتعادى في جانب الحق عز وجل الصديقون يعرف
 بعضهم بعضا يشتم كل واحد منهم رائحة القبول والصدق من الآخرة
 يا معز ضاعن الحق عز وجل وعن الصديقين من عباده مقبلا على الخلق
 مشتركا بهم إلى متى أقبالك عليهم ايسر شقوه لك ليس بأيديهم ضرر ولا نفع
 ولا عطاء ولا منع لا فرق بينهم وبين سائر الجمادات فيما يرجع إلى الضرر
 والنفع الملك واحد الضار واحد النافع واحد المحزن والمسكن واحد
 المسطوح واحد المسخر واحد المعطى والمانع واحد الخالق والرازق هو الله
 عز وجل هو القديم الأزلي الأبدى هو موجود قبل الخلق قبل آباءكم
 وأمهاتكم وأغنياءكم هو خالق السموات والأرض وما فيهن وما بينهما

ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. وأسأف عليكم يا خلق الله ما تعرفون
خالقكم حق معرفته ان كان لي في القيامة شيء عند الله عز وجل لا أحسن
أُنقلكم من أولكم الى آخركم يا مقرى اقرأ على وحدي من دون أهل
السموات والارض كل من يعمل بعله صار بينه وبين الله عز وجل باب
يدخل قلبه منه عليه. وأما أنت يا عالم مشغل بالقال والقليل وجمع المال
عن العمل بعلبك فلا جرم يقع بيدك منه الصورة دون المعنى اذا أراد الله
تعالى بعبد من عباده خيرا علمه ثم ألهمه العمل والاخلاص ومنه أدناه
وابه قربه وعزفه وعلمه علم القلوب والامرار مختارة له دون غيره بحيثيه كما
اجتبي موسى عليه السلام وقال له اصطنعتك لنفسى لا لغيرى وللسموات
واللذات والترهات لا للارض ولا للسماء لا للبضه ولا للنار لا للملك ولا
للهلك لا ليقيدك شيء عني ولا يشغلك شاغل غيري ولا تقيدك عني صورة ولا
تجيبك عني خليقة ولا تفنيك عني شهوة يا غلام لا تأمن من رحمة الله
عز وجل بعصية ارتكبتها ابل اغسل شجاسة قوب دينك بماء التوبة والثبات
عليها والاخلاص فيها وطيبه وبخبره بطيب المعرفة احذر من هذا المنزل
الذى أنت فيه فانك كيفما التفت فالسباع حوالك والاذا تفت صدك تحزن
عنه وارجع الى الحق عز وجل بقلبك لاتأكل بطنك وشهواتك وهو لك
لاتأكل الا بشاهدين عدلين وهما الكتاب والسنة ثم اطلب شاهدين
آخرين وهما اقلبك وفعل الله عز وجل اذا أذن الكتاب والسنة وقلبك
انتظر الرابع وهو فعل الله عز وجل لاتكن كخاطب الليل يحطب ولا يدرى
ما يقع بيده يكون الخالق والخلق هذا شيء لا يجي بالتعليل والتقى والتكلف
والتصنع ولكن هو شيء وقر في الصدر وصدقه العمل أى عمل العمل الذى
أريد به وجه الله تعالى يا غلام العافية فى ترك طلب العافية والغنى
فى ترك طلب الغنى والدواء فى ترك طلب الدواء كل الدواء فى التسليم الى
الحق عز وجل وقطع الاسباب وخلق الارباب من حيث بقلبك الدواء
فى توحيد الله عز وجل بالقلب لا باللسان فحسب التوحيد والزهد
لا يكونان على الجسد واللسان التوحيد فى القلب والزهد فى القلب
والتقوى فى القلب والمعرفة فى القلب والعلم بالحق عز وجل فى القلب

ومحبة الله عز وجل في القلب والقرب منه في القلب كن عاقلاً لا تهوس
 ولا تصنع ولا تسكف أنت في هوس وتصنع وتسكف وكذب ورياء ونفاق
 كل همك استجلاب الخلق اليك أما تعلم أنك كلما خلوت بقلبك خطوة
 إلى الخلق بعدت من الحق عز وجل تدعى أنك طالب الحق عز وجل
 وأنت طالب الخلق مثلك مثل من قال أريد أن أمضي إلى مكة وتوجهه إلى
 نراسان فبعد من مكة تدعى أن قلبك قد خرج من الخلق وأنت تخافهم
 وترجوهم ظاهرك الزهد وباطنك الرغبة ظاهرك الحق وباطنك الخلق
 هذا أمر لا يجي باقلقة اللسان هذه الحالة ليس فيها خلق ولا دنيا ولا
 آخرة ولا ما سوى الله عز وجل في الجملة هو واحد ولا يقبل الا واحدا
 واحدا لا يقبل الشرك لأنه يذبر أمره واقبل ما يقال لك الخلق بحجة
 لا يضره ذلك ولا يتفعونك انما الحق عز وجل يجرى ذلك على أيديهم فله
 يتصرف فيك وفيهم جرى القلم في علم الله عز وجل بما هو لك وعليك
 الموحدون الصالحون بحجة الله على بقية الخلق منهم من يتعزى عن الدنيا
 من حيث ظاهره وباطنه ومنهم من يتعزى عنها من حيث باطنه فحسب
 لا يبرئ الخلق عز وجل على باطنهم منها شيئا تلك القلوب الصافية من
 قدر على هذا فقد أصلى الملك من الخلق هو الشجاع البطيل الشجاع
 من طهر قلبه مما سوى الله عز وجل ووقف على بابه بسيف التوحيد
 وصمصامة الشرع لا يخلى شيئا من المخالقات يدخل اليه يجمع قلبه بقلب
 القلوب الشرع يذب الظاهر والتوحيد والمعرفة يذبان الباطن
 يا هذا بين قالوا قلنا ما يجي شيء تقول هذا حرام وأنت تركبه وهذا
 حلال وأنت لا تفعله ولا تستعمله أنت هوس في هوس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ويل للجاهل مرة وللعالِم سبع مرّات ويل واحد للجاهل
 كيف لم يعلم وويل لهذا العالم سبع مرّات لأنه علم وما عمل ارتفعت عنه
 بركة العلم وبقيت عليه حجة تعلم ثم اعمل ثم انقرد في خلوتك عن الخلق
 واشتغل بمحبة الحق عز وجل فاذا صحت لك الانفراد والمحبة قرت بك اليه
 وأدناك منه وأفسد في نفسه ثم ان شاء بشهرك ويظهر لك الخلق ويردك إلى
 استيقاظ الاقسام أمر ربح سابقته وعلمه فيك فهبت على حيطان

خلقتك فأرمت بها وأظهر أمرك للخلق فتكون بينهم به لا يك تستوفى
 أقسامك مع عدم شؤم النفس والطبع والهوى يرتكز إلى أقسامك لئلا
 يبطل قانون علمه فيك تستوفى الأقسام وقلبك مع الحق عز وجل - امعوا
 واعملوا يا جها لا بالحق عز وجل - أوليائه باطا عنيين في الحق عز وجل - وفي
 أوليائه الحق هو الحق عز وجل - والباطل أنتم يا خلق الحق هو في القلوب
 والأسرار والمعاني والباطل في النفوس والأهوية والطباع والعادات
 والدينا وما سوى الحق عز وجل - هذا القلب لا يفلح حتى يتصل بقرب الحق
 عز وجل - القديم الأزلي - الدائم الأبدى - لا تراحم يا منافق فاعندك خير من
 هذا أنت عبد خبزك وأدمك وحلاوتك وثيابك وفرسك وسلطانك القلب
 الصادق يسافر عن الخلق إلى الخالق يرى في الطريق الأشياء يسلم عليها
 ويجوز العلماء العمال يعلمهم ثواب السلف هم ورثة الأئمة وقيمة الخلف
 هم مقدّمون بين أيديهم يأمرهم بالعمران في مدينة الشريعة وشؤونهم
 عن خرابها يمجّعون يوم القيامة هم والأئمة عليهم السلام فيستوفون لهم
 الأجرة من ربهم عز وجل - وقد مثل الله عز وجل العالم الذي لا يعمل بعلمه
 بالجار فقال كمثل الجار يحمل أسفارا الأسفار هي كتب العلم هل يتففع
 الجار بكتب العلم ما يقع بيده منها سوى التعب والنصب من ازداد علمه
 ينبت حتى أن يزداد خوفة من ربه عز وجل وطواعيته له يامتدح العلم أين
 بكأولك من خوف الله عز وجل - أين حذرَكَ وخوفَكَ أين اعترفَكَ بدُفوك
 أين مواصَلَكَ للأشياء بالظلام في طاعة الله عز وجل - أين تأديكَ لنفسك
 ومجاهدتها في جانب الحق وعداوتها فيه أنت همتك القميص والعمامة
 والاكل والانسكاح والدور والدكاكين والقهود مع الخلق والأنس بهم فخ
 همتك عن هذه الأشياء كلها فان كان لك فيها قسم فانه يجيبك في وقته
 وقلبك مستريح من تعب الاستغلال وثقل الجرس قائم مع الحق عز وجل -
 فبالك وهذا التعب في شيء مفروغ منه لا يغلام لا يخلو خلقك فاسد ما صحت
 فحسب ما ظهرت أبشأ على بك قلبك ما صحت فيه التوحيد والإخلاص
 يا نياما لا يتام عنهم يا معرضين لا يعرض عنهم يا ناسين لا يذكرون يا تاركين
 لا يتركون يا جها لا بالحق عز وجل - ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن

تقدم ومن تأخر أنتم كغشب عذود شجر لا يصلح لشيء * ربنا آتينا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدسة سابع ذى القعدة
من سنة خمس وأربعين وخمسمائة
يا منافق طهر الله عز وجل الأرض منك ما بكفيك نفاقك حتى تغتاب
العلماء والاولياء والصالحين بأكل لحومهم أنت واثوا فلك المنافقون
منك عن قريب يا كل الديدان ألتئكم ولحومكم وتقطعكم وغزقكم
والأرض تضيقكم فتسحقكم وتقلبكم لا فلاح لمن لا يحسن ظنه بالله عز وجل
وبعباده الصالحين ويتواضع لهم لم لا تتواضع لهم وهم الرؤساء والامراء
من أنت بالاضافة اليهم الحق عز وجل قد سلم الحل والربط اليهم هم
تطير السماء وتبت الأرض كل الخلق رعيتم كل واحد كالجبل لا ترعزعه
ولا تحتر كد رياح الاقوات والمصائب لا يترعزون من امكنة توحدهم
ورضاهم عن مولاهم عز وجل طالين لانفسهم ولغيرهم توبوا الى الله
عز وجل واعتذروا اليه واعتزوا بكم ينكم وينه وتضربوا بين يديه
ابش بين ايديكم لو عرفتم انكنتم على غير ما أنتم عليه تأذوا بين يدي الحق
عز وجل كما كان يتأذ من سبكم أنتم محائث ونساء بالاضافة اليهم
شجعائكم عند ما تأمركم به نفوسكم وأهوسكم وطباعكم الشجاعة
في الدين تكون في قضاء حقوق الحق عز وجل لا تسهينوا بكلمات
الحكام والعلماء فان كلامهم دواء وكلما تسهم غرة وحي الله عز وجل ليس
ينكم نبي موجود بصورة حتى تتبعوه فاذا تبعتم المتبعين للنبي صلى الله
عليه وسلم المحققين في اتباعه فكأنما قد اتبعوه واذا رأيتموهم فكأنكم
قد رأيتموه اصحبوا العلماء المتقين فان صحبتكم لهم بركة عليكم ولا تصحبوا
العلماء الذين لا يعلمون بعلمهم فان صحبتكم لهم شؤم عليكم اذا صحبت من
هو اكبر منك في التقوى والعلم كانت صحبتك له بركة عليك واذا صحبت من
هو اكبر منك في السن ولا تقوى له ولا علم له كانت صحبتك له شؤما عليك

اعمل لله عز وجل ولا تعمل لغيره وترك له ولا ترك لغيره العمل لغيره كفر
والترك لغيره رياء من لا يعرف هذا ويعمل غير هذا فهو في هوس عن
قريب يأتي الموت يقطع هوسك * ويحك واصل ربك عز وجل وقاطع
غيره من حيث قلبك قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الذي بينكم وبين
ربكم تسعدوا واصلوا ما بينكم وبين ربكم عز وجل بحفظ قلوب الصالحين
عليك فلا فلاح لك أكرم الفقراء الصبر وتبرك بهم وبقائهم والجلوس معهم
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفقراء الصبر جلساء الرحمن يوم
القيامة جلساءه اليوم بتلويمهم وغدا بأجسادهم هم الذين زهدت قلوبهم
في الدنيا وأعرضت عن زينتها واختاروا فقرهم على غناهم وصبروا عليه فلما
تم لهم هذا خطبتهم الآخرة وعرضت نفسها عليهم فاتصلوا بها فلما حصلت
لهم رأوا أنها غير دينهم عز وجل فاستقلوا منها وداروا ظهور قلوبهم إليها
وهربوا منها حياء من الحق عز وجل كيف وقفوا مع غيره وسكنوا إلى الحديث
واستأنسوا به سلموا إليها الأعمال والحسنات وجميع ما عملوا من الطاعات
ثم طاروا إليه بأجنحة صدقهم في طلب مولاهم عز وجل تركوا عندها
القصص خرجوا من أقصاص وجودهم وطاروا إلى موجدتهم طلبوا
الرفيق الأعلى طلبوا الاقوال والآثر والظاهر والباطن صاروا إلى برج
قريبه صاروا من الذين قال الله عز وجل في حقهم وأنهم عندنا لمن المصطفين
الاختيار قلوبهم عندنا وهمهم عندنا ومعانيهم عندنا ألبابهم عندنا دنيا
وآخرة اذا تم هذا القوم لا يلقى عندهم دنيا ولا آخرة تنطوي السموات
والارض وما بينهما بالاضافة الى قلوبهم واسرارهم يفنيهم عن غيره
ويوجد همهم فان كان لهم أقسام في الدنيا ردة هم إلى آدميتهم وبشريتهم
لاستيفاء أقسامهم كيلا يبدل العلم والسابقة والقضاء فيصننون الادب
مع علم الله وقضائه وقدره ويتناولون ما يعطون على قدم الزهد والترك
لا بنفس وهوى وارادة والحكم الظاهر محفوظ عندهم في جميع الاحوال
لا ينجون على الخلق بالدنيا ولو قدروا قلوبهم كلهم إلى الحق عز وجل لا يبقى
شي من الخلوقات والمحدثات في قلوبهم وزن ذرة مادمت مع الدنيا فلا

اتصال لك بالآخرة وما دمت مع الاخرى فلا اتصال لك بالمولى كمن عاملا
لا تتجاهل أنت عن أضله الله على علم من جملة مواصلة الحق عز وجل أن
تواصل الفقراء بشئ من مالك أما علمت ان الصدقة معاملة مع الحق عز
وجل الذى هو غنى كريم وهل يعامل الغنى الكريم من يخسر تنفق لوجه
الله عز وجل ذرة يعطيك جبلا تنفق قطرة يعطيك بحرا فى الدنيا وفى
الآخرة يوفيك أجره وثوابك ^{بالحق} يا قوم ^{بالحق} اذا عاملتم الحق عز وجل يترك
زروعكم ويحرق أنهاركم ويورق ويغصن ويثمر أشجاركم مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر وانصروا دين الله عز وجل وعادوا فيه الصديق من
يصادقه فى الخير تدوم صداقته فى الخلوة والجلوة فى الدراء والضراء فى
الشدة والرخاء اطلبوا حوائجكم من الحق عز وجل لامن خلقه وان كان
ولا بد من الخلق فادخلوا على الحق عز وجل بقلوبكم فانه يلهيكم الطلب
من جهة من الجهات فان منعتم أو أعطيتم كان ذلك منه لامنهم القوم
أخرجواهم أرضهم من قلوبهم علما انهم مقدره فى أوقات معلومة
فتركوا الطلب لها واستوطنوا على باب ملكهم استغنوا عن كل شئ بفضل
الله عز وجل وقر به وعلمه فلما تم لهم هذا صاروا قبلة الخلق وخطباء لهم فى
الدخول على ملائكتهم يأخذون بأيدي قلوبهم اليه يكذبون لهم منه خلع
القبول والرضاع عنهم عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه انه قال عباد الله عز
وجل الذين تحققت عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة وانما يطلبون
منه هو لا غيره اللهم اهد جميع الخلق الى بابك هذا أبدا سواى والامر
اليك هذا دعاء عام أثناب عليه والله عز وجل يفعل فى خلقه ما يشاء اذا
صح القلب امتلا رحمة وشفقة على الخلق عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه
انه قال من يفعل الخير كثيرا ولا يترك الذنوب الا الصديقون الصديق يترك
الكبائر والصغائر ثم يتقن ورعه بترك الشهوات ثم المباح المشترك ويطلب
الحلال المطلق الصديق لا يزال فى معظم نهاده وليله فى عبادة ربه عز وجل
يخرق عوائده الخلق فلا جرم تحرق له العادة ويرزق من حيث لا يحتسب
يعطى ويؤمر بالتساول تخلص له الاشياء وتصقل لانه طامع المنع وكسرت
حوائجه فى صدره وصبر على كسر أغراضه ورد فى جميع احواله كان يدعو

فلا يستجاب له يسأل فلا يعطى سؤله يشكو فيزداد مما شكاه يطلب
 الفرج فلا يجده ينتق ولا يرى مخزجا يوجد ويخلص في اعماله فلا يرى قربا
 من العامل له كانه ليس بمؤمن ولا موحد ومع هذا كله كن مداريا صابرا
 على مداراة هذه الاشياء علم ان جبره دواء قلبه وسبب لصفاته وتقريره
 وان الخيرة تأتيه بعد هذا الاختبار على أن هذا الاختبار ليعتبر المؤمنين
 من المنافق والموحد من المشرک والمخلص من المرائي والشجاع من الخبان
 والثابت من المتحزك والصابر من الخانع والمحقق من المبطل والصادق من
 الكاذب والمحب من المبغض والتبضع من المبتدع اسمع قول بعضهم راحة
 الله عليه كن في الدنيا كن يد اوى جرحه ويصبر على حرارة الدوا ويرجاء
 زوال البلاء كل البلاء والامراض شر كل ما خلق ورؤيتهم في المضر والنفع
 والعطاء والمنع وكل الدوا وزوال البلاء في خروج الخلق من قلبك وعزمك
 عند نزول الاقضية والاقدار وأن لا تطلب الرياسة على الخلق والخلق عليهم
 وأن يتجبر قلبك لربك عز وجل ويصفو سرته وتعلو همته اليه اذا تحقق
 له هذا ارفع قلبك وزاحم صفوف التبين والمرسلين والشهداء والصالحين
 والملائكة المقربين وكل ادم لك كبريت وعظمت ورفعت وقدمت
 ووليت وأمرت تزد اليك ما تزدولي ما تولى تعطي ما تعطي المحروم من حرم
 سماع هذا الكلام والایمان به والاحترام لاهله يا مشغولين بعبادتهم عن
 المعيشة عندي والارباح عندي ومتاع الاخرى عندي وأنا منذ اتاة
 وسما راخرى ومالك المتاع اخرى اعطى كل شئ حقه اذا حصل شئ من
 الاخرة عندي لا آكله وحدي لان الكريم لا يأكل وحده كل من اطاع على
 كرم الله عز وجل لا تجده عنده بخلا كل من عرف الله عز وجل هان
 عنده ما سواه الجذل من النفس ونفس العارف مية بالاضافة الى نفوس
 الخلق هي مطمئنة ساكنة الى وعد الله عز وجل خاتمة من وعيده اللهم
 ارزقنا ما رزقت القوم واتناني في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقبها
 عذاب النار

(المجلس الخامس عشر)

وقال رضى الله عنه يوم الاحد بالرباط ناس ذى القعدة سنة خمس
وأربعين وخمسمائة
المؤمن يتزود والكافر يتبع المؤمن يتزود لانه على طريق يقنع باليسير من
ماله ويقدم الكثير الى الآخرة يقول لنفسه بقدر زاد الرأى بقدر
ما يحمله كل ماله فى الآخرة كل قلبه وحمته هناك هو منقطع التائب هناك
من الدنيا يهت به جميع طاعاته الى الآخرة لا الى الدنيا وأهلها ان كان عنده
طعام طيب يؤثره الفقراء يعلم انه فى الآخرة يطعم خيرا منه غاية همه
المؤمن العارف العالم باب قربه من الحق عز وجل "وأن يصل قلبه اليه
فى الدنيا قبل الآخرة القرب من الحق عز وجل" غاية خطوات القلب
ومساراة السر فى ازاله فى قيام وقعود وركوع وسجود وسهر وتعب وقلبك
لا يرح من مكانه ولا يخرج من بيت وجوده ولا يتحول عن عادته اصدق
فى طلب مولاه عز وجل "وقد أغناك صدقك عن كثير من التعب انقرب من
وجودك بنعمة ارصادك وانقض حيلك بان رؤيتك للخلق والتفكير بهم بعمل
الاخلاص ونوحيدك اكسر قفص طلبك للاشياء بيد هذا فيها وطير
بقلبك حتى تقع على ساحل بحر قربك من ربك عز وجل" فحينئذ يأتيك
ملاح السابفة ومعه سفينة العناية نياخذك ويعبرك الى ربك عز وجل هذه
الدنيا بحر واماك سفينة والهدى قال لقمان الحكيم رحمه الله يا بني الدنيا
بحر والايمان السفينة والملاح الطاعات والساحل الآخرة يا مصرين
على المخاصى عن قريب يا نيكى العمى والصمم والزمن والفقرو قساوة قلوب
الخلق عليكم نذهب أموالكم بالخسارات والمصادرات والسرقات كونوا
عقلاء فوبوا الى ربكم عز وجل لا تشركو بأموالكم وتشكوا عليها
لا تنفقوا معها أخرجهما من قلوبكم واجعلوها فى بيوتكم وحبوبكم
ومع غلمانكم ووكلائكم وارثوا الموت قللوا حرصكم وقصروا
آمالكم عن أبى يزيد البسطامى رحمة الله عليه انه قال المؤمن العارف
لا يطلب من الله عز وجل لادنيا ولا آخرة وانما يطلب من مولاه مولاه
يا غلام ارجع بقلبك الى الله عز وجل التائب الى الله هو الراجع
اليه وقوله عز وجل "وأنيدوا الى ربكم أى ارجعوا الى ربكم بهنى ارجعوا

سلموا الكل اليه سلموا نفوسكم اليه واطرحوها بين يدي قضائه وقدره
 وأمره ونهيه وتقليباته واطرحوا قلوبكم بين يديه بلا ألسنة بلا أيدي بلا
 أرجل بلا أعين بلا كيف ولا لم ولا منازعة بلا تخافة بل بجوافقة وتصديق
 قولوا صدق الأمر صدق القدر صدقت السابقة إذا كنتم هكذا الاجرم
 تكون قلوبكم منيعة اليه شاهدة له لا تستأنس بشئ بل تستوحش من
 كل شئ مما تحت العرش الى الثرى تهرب من جميع المخلوقات تبقى مخضعة
 منقطعة من سائر المحدثات لا يحسن الادب مع الشيوخ الا من قد خدمهم
 واطلع على بعض أحوالهم مع الله عز وجل القوم قد جعلوا الحمد والثناء
 كالصيف والشتاء والليل والنهار وكلأهم ما يرونه من الله عز وجل لانه
 لا يدري أياهم الا الله عز وجل فلما تحقق عندهم ذلك لم يعتدوا بالحمد والثناء
 ولم يحاربوا الذاتين ولم يشتغلوا بهم فخرج من قلوبهم حب الخلق وبغضهم
 لا يحبون ولا يبغضون بل يرحون ابش تنفك علم بلا صدق قد أضل الله
 على علم تعلم وتعلم وتصوم للخلق حتى يقر واليك وينذلوا أموالهم
 ويعد حوز في سيوتهم وبجاسمهم قد رأوا أنه يحصل لك هذا منهم فاذا جاء الموت
 والعذاب والضيق والاهوال يحال بينك وبينهم ولا يغفون عنك شيئا وما
 حصلته من أموالهم يأكله غيرك والعقوبة والحساب عليك يا مدبر يا محروم
 أنت من العاملة الناصبة في الدنيا فاصبة غدا في النار العيادة صنعة وأهلها
 الاولياء والابدال المقتربون مع الحق عز وجل العلماء العمال
 بالعلم توأب الله في أرضه ورسله وارثوا الانبياء والمرسلين لأنهم يأمهون
 بأمه شغولين بقلقة اللسان وفقه الظاهر مع جهل الباطن يا غلام
 ما أنت على شئ الا سلام ما صحت لك الاسلام هو الاساس الذي يبنى عليه
 الشهادة ما تحت لك تقول لا اله الا الله وتكذب في قلبك جماعة من الالهة
 خوفا من سلطانك والى محلتك آلهة اعتمادك على كسبك وربحك
 وحولك وقوتك وسمعك وبصرك وبطشك آلهة رؤيتك للضر والنفع
 والعطاء والمنع من الخلق آلهة كثير من الخلق متكئون على هذه الاشياء
 بقلوبهم ويظهرون أنهم متكئون على الحق عز وجل قد صار ذكرهم للحق
 عز وجل عادة بالسننهم لا بقلوبهم فاذا حوققوا في ذلك حردوا وقالوا

كيف يقال لنا هكذا السنن اسلمين غدا تبين الفضائح وتظهر الخبايا
 ويحك توردني قولك اذا قلت لا اله الا الله اثبات كل له لا غيره
 فأى وقت اعقد قلبك على شئ غير الحق عز وجل فقد كذبت في اثباتك
 وصار الهك الذي اعقدت عليه لا اعتبار بالظاهر القلب هو المؤمن هو
 الموحده هو المخلص هو المتقي هو الورع هو الزاهد هو الموقن هو العارف
 هو العاقل هو الامبر ومن سواه جنوده واتباعه اذا قلت لا اله الا الله
 فقل اولاً بقلبك ثم بلسانك واتكل عليه واعقد عليه ذنون غيره اشغل
 ظاهرك بالحكم وباطنك بالحق عز وجل اترك الخبير والشر على ظاهرك
 واشتغل بباطنك مع خالق الخير والشر من عرفه ذل له وكل لسانه بين
 يديه وبواضع له ولعباده الصالحين وتضاعف حبه وبكاؤه وكثر خوفه
 ووجهه وكثر حياؤه وكثر ندمه على ما تقدم من تفریطه وتشدد حذره وخوفه
 من زوال ما عنده من المعرفة والعلم والقرب لان الحق عز وجل فعال لما
 يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يترددين نظرين الى ما تقدم من
 تفریطه ووقاحته وجهالتيه وطريه فيسذوب من الحياء ويخاف من
 المؤاخذة وينظر الى مستقبلي الحال هل يقل أو يزد هل يسلب ما أعطى
 أو يمنح له على حاله هل يكون يوم القيامة في حصبة المؤمنين أو الكافرين
 ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أعرضكم بالله وأشدكم له
 خوفاً من جهة العارفين في الشذوذ والندور من يأتيه الامن يتلى عليه
 ما سبق له يعلم غوته وما يكون مصيره اليه يقرأسره ماله في اللوح المحفوظ
 ثم يطلع القلب على ذلك ويأمره بكتفه وأن لا تطلع النفس على ذلك ابتداء
 هذا الامر الاسلام وامتنال الامر والاتهاء عن النهي والمسير على
 الاثام واتهاؤه الزهد فيما سوى الحق عز وجل وأن يستوى عنده
 الذهب والتراب والحد والذم والعطاء والمنع والجنة والنار والنعمة
 والنعمة والغنى والفقر وجود الخلق وعدمهم فاذا تم هذا كان الله عز
 وجل من وراء ذلك كله ثم يأتي التوقيع منه بالامارة والولاية على الخلق
 كل من رآه ينفع به لهيبة الله عز وجل وفوره المتلبس به * ربنا آتينا في
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبلا عهدا ب النار

(المجلس السادس عشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة سادى عشر دى
 القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام
 قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى أهينو الدنيا فانم واقه لانطيب
 الابداعاتها ب يا غلام ب العمل بالقرآن يوقفك على منزله والعمل
 بالسنة يوقفك على الرسول نينا محمد على الله عليه وسلم لا يبرح قلبه
 وهمته من حول قلوب القوم هو المطيب والمجزلها هو المصطفى لا سزارهم
 والمزينا لها هو المستفتح باب القرب لها هو الماشطة هو السفير بين القلوب
 والاسرارو بين ربها عز وجل كلما تقدمت اليه خطوة ازداد فرحا
 من رزق هذا الحال ك كان حقا عليه أن يشكر وتزداد طواحيته أما
 الفرح بغير هذا هو س الجاهل يفرح في الدنيا والعالم يفتن فيها الجاهل
 يشاظر القدر ويتنازعه والعالم يواقفه ويرضى بامتسكين لا تناظر القدر
 ونشاقفه فتلك الدائرة على أن ترضى بأفعال الله عز وجل وأن تخرج
 قلبك من الخلق وتلقى به رب الخلق تلقاه بقلبك وسررك ومعناك اذا دمت على
 متابعة الحق عز وجل ورسله وعباده الصالحين ان قدرت أن تخدم الصالحين
 فافعل فانه خير لك في الدنيا والاخرة لو ملكك الدنيا كلها ولم يكن قلبك
ك قلوبهم كنت لا تلك ذرة كل من يصلح قلبه لله عز وجل ويكون معه
 الدنيا والاخرة يحكم بين العوام والخواص يحكم الله عز وجل • ويحك
 اعرف قدرك ايش أنت بالاضافة اليهم أنت كل حكمة الاكل والشرب
 واللبس والنكاح وجمع الدنيا والجرص عليها اعمال في أمور الدنيا بطلان في
 أمور الاخرة تعبي لحك وتمدحه لادود وحشرات الارض • عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل ملكا يشادى كل يوم خدوة
 وعشية يا بني آدم لدو الموت واينو القربان واجعوا للاعداء المؤمن له نية
 صالحة في جميع تصاريقه لا يعمل في الدنيا للدنيا يني في الدنيا لا لآخرة
 يعمر المساجد والقناطر والمدارس والربط ويذهب طرق المسلمين وان بني
 غير هذا فلا عيال والارامل والفقراء وما لا يتقنه يفعل ذلك حتى يبقى له في

الآخرة بدله لا يبيى لطبعه وهو له ونفسه اذا صح ابن آدم كان مع الحق عز وجل
 وجعل في جميع أحواله بصير ففقه بالله ووجوده بالله يلتحق قلبه بالنبيين
 والمرسلين يقبل ما جاؤا به قولاً وعملاً وإيماناً وإيقاناً فلا يحرم يلتحق بهم دنيا
 وآخرته. اذا كرهه عز وجل أبداحى يقتل من حياة الى حياة فلا موت له
 سوى لحظة اذا تمكن الذكر في القلب دام ذكر العبد لله عز وجل وان لم
 يذكره بلسانه كلما دام العبد في ذكر الله عز وجل دامت موافقته له ورضاه
 بأفعاله ان لم توافق الحق عز وجل في محبي الصيغ والا كذبنا الصيغ
 وان لم توافق في محبي الشتاء والأبردنا الشتاء الموافقة فيهم ما تزيل
 أذيتهم ما شدة فعلهم ما وهكذا الموافقة في البلاء والافات تزيل الكرب
 والضيق والحرج والضجر والازعاج وقت نزولها ما أعجب أمور القوم
 وما أحسن أحوالهم كل ما يأتيهم من الحق عز وجل عندهم طيب قدس قاهم
 بخ معرفته وقومهم في حجل طهه وأنسهم بأنسه فلا يحرم طيب لهم المقام
 معه والغبية عن كل شيء سواء لا يزالون موفى بين يديه وقد ملكتهم الهيبة
 فاذا شاء أنشرهم وأقامهم وأحياهم ونههم هم بين يديه كاصحاب النكهف
 في كهفهم الذين قال في حقهم وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال هم أعقل
 الناس يؤمنون من ربهم عز وجل المغفرة والنجاة في جميع الأحوال
 هذا همهم ويحك تعمل عمل أهل النار وترجو الجنان فأنت طامع في
 غير موضع الطمع لا تغتر بالعارية وتظن أنك عن قريب تؤخذ منك الحق
 عز وجل قد أعارك الحياة حتى تطبعه فيها حسبها لك وعملت فيها ما أردت
 وكذلك العارية عارية عندك وكذلك الغنى عارية عندك وكذلك
 الأمن والنجاة وجميع ما عندك من النعم عارية عندك لا تغتر في هذه
 العواري فأنت تطالب بها وتأل عنها وعن كل شيء منها جميع ما عندك
 من النعم من الله عز وجل فاستعينوا بها على الطاعة جميع ما ترغبون
 فيه أنتم عند القوم شغل شاغل لا يريدون غير السلامة مع الحق عز وجل
 دنيا وآخرته عن بعضهم أنه قال وافق الحق عز وجل في الخلق ولا توافق
 الخلق في الحق انكسر من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق
 عز وجل من عبادة الصالحين الموافقين

(المجلس السابع عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة رابع عشر ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لا تهم برزقك فإن طلبه لك أشد من طلبك له إذا حصل لك الرزق اليوم فذع عنك الاهتمام برزق غد كما تركت أمس مضي وغدا لا تدري هل يصل إليك أم لا اشتغل اليومك لوعرفت الخلق عز وجل لا اشتغلت به عن طلب الرزق كانت هيئته تمنعك عن الطلب منه لأن من عرف الله عز وجل كل لسانه لا يزال العارف آخر من اللسان بين يدي الحق عز وجل حتى يرده إلى مصالح الخلق فإذا رده إليهم رفع الكلال عن لسانه والجمعة عنه موسى عليه السلام لما كان يرى الغنم كان في لسانه لكمة وبجملته وبجمعة ووقفه فلما أراد الحق عز وجل أن يرده ألهمه حتى قال واجل عقدة من لساني يفتقها وأولى كانه يقول لما كنت في البرية في رعي الغنم لم أحتج إلى هذا والآن قد جاء شغل مع الخلق والكلام لهم فأعني بذهاب الكلال من لساني فرفع العقدة من لسانه فكان يتكلم بتسعين كلمة فصيحة مفهومة بقدر ما يتكلم غيره كلمات بسيرة في حال صغره رام أن يتكلم في غيره بين يدي فرعون وآسية فلقمه الله عز وجل الجرة يا غلام أراك قليل المعرفة بالله عز وجل وبرسوله قلب لي المعرفة بأولياء الله عز وجل وأبدال أنبيائه وخلفائه في خلقه أنت خال من معنى أنت قص بلا طائر بيت فارغ خراب شجرة قد يست وتناثر ورقها حجارة قلب العبد بالاسلام ثم بالتحقيق في حقيقته وهي الاستسلام سلم كل إلى الحق عز وجل يسلم إليك نفسك وغيرك تخرج بقلبك منك ومن الخلق تقف بين يديه عرابا عندك وعنهم فإذا شاء الحق عز وجل ألبسك وكسالك وورثك إلى الخلق فقتل أمره فيك وفهم برضا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمرسل ثم تقف مستظرا لما يأمر به موافقا لكل ما يحكم عليك به بكل من تجرد عما سوى الحق عز وجل ووقف بين يديه على أقدام قلبه وسره فقد قال بلسان الجبال كما قال موسى عليه السلام وعلقت إليك رب للرضى عزلت دنياي وآخرى

وجميع الخلق قطعت الاسباب وطلعت الارباب وبحث اليك مستجلا
 لترضى عني وتغفر لي وقوفى معهم من قبل يا باهل مالك ولهذا أنت عبد
 نفسك ودينالك وهو لك أنت عبد الخلق مشركهم لانك تراهم في الضر
 والنفع وأنت عند الخسة ترجو دخولها وأنت عند الشدة تخاف من
 دخولها أين أنتم كلكم من مقلب القلوب والابصار القاتل للشئ كن
 فيكون يا غلام لا تغتر بطاعتك وتعجب بها اسأل الحق سبحانه
 وتعالى قبولها واحذر وخف أن يتفكك الى غيرها ايتر أمك أن يقال
 لطاعتك كوفي معصية ولضغائنك كن كدوا من عرف الله عز وجل
 لا ينف مع شئ ولا يفتر بشئ لا يأمن حتى يخرج من الدنيا على سلامة دينه
 وحفظ ما بينه وبين الله عز وجل يا قوم عليكم باعمال القلوب
 واجلاصها الاخلاص الكامل هو مما سوى الله عز وجل ومعرفة الله
 عز وجل هي الاصل ما أرى أكثركم الاكاذيب في الاقوال والافعال
 في الخلووات والجلوات ما أنكم ثبات لكم أقوال بلا افعال وافعال بلا
 اخلاص ولا توحيد ان تخيف الملوك الذي يدي ورضيك ايش يتفكك تبني
 أن يقبلك ويرضاك الحق عز وجل عن قريب تقتضع قراضتك عند السبك
 وايضا النار يقال هذه بيضاء هذه سوداء هذه شبه فيخرج الشكل
 مذبرا يوم القيامة يقال لجميع أعمالك التي نافعت فيها هكذا كل عمل لغير الله
 عز وجل باطل اعملوا وحبوا واصحبوا واطلبوا من ليس كخلة شئ وهو
 الجميع البصير انشوا ثم أثبتوا انشوا عنه ما لا يلقى به وأثبوا له ما يلقى به
 وهو ما رضى لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فعلتم
 هذا زال التشبيه والتعطيل من قلوبكم اصحبوا الله عز وجل ورسوله
 والصالحين من غيابه بالاجلال والاعظام والاحترام ان أردتم الفلاح
 فلا يحضر أحد منكم عندي الا بحسن الادب والا فلا يحضر ما ترون في
 فضولي فانزكو الفضول هذه الساعة التي تكونون عندي فيها ربما كان
 في الجمع من يحترم ويحسن الادب معه من وراء عقولكم وافهامكم الطباخ
 يعرف طيخته والخباز يعرف خبزه والصانع يعرف صنيته وصاحب
 الدعوة يعرف المدعوين اليها الحاضرين فيها دنياكم قد أعمت قلوبكم

فأنصرون بها شيئا أحذر وأمنها فهي تمسككم من أنفسها تارة بعد أخرى
 حتى تدرككم وفي الآخرة تدبكم أنفسكم من شراهم وينهبها ثم تقطع
 أيديكم وأرجلكم وتسل أعينكم فإذا ذهب النجس وجاءت الأفاقة رأيتم
 ما صنعت بكم هذا عاقبة حب الدنيا والعدو خطفها والحر من عليها وعلى
 جمعها هذا فعلها فاحذروا منها يا غلام لا فلاح لك وأنت تحبها
 وأنت يامدعي محبة الحق عز وجل لا فلاح لك ولا صحة وأنت تحب الآخرة
 أو شيئا مما سواها في الجملة العارف المحب لا يحب هذه ولا هذه ولا ما سوى
 الحق عز وجل إذا تم حبه له وتحقق أنه أقسامه من الدنيا مهنة مكفأة
 وكذلك إذا وصل إلى الآخرة فيمسيح ما تركه رواه يظهره يراه عند باب الحق
 عز وجل قد سبقه إلى هناك لأنه ترك لوجه الله عز وجل يعلى أوليائه
 أقسامهم من الأشياء وهم في معزل عنها حظوظ القلب باطنية وحظوظ
 النفس ظاهرة حظوظ القلب لا تأتي إلا بعد منع النفس حظوظها فإذا
 امتنعت انفتحت أبواب حظوظ القلب حتى إذا استغنى القلب بحظوظه
 من الحق عز وجل جاءت الرحمة للنفس يقلل لهذا العبد لا تقبل نفسك
 قبايتها حينئذ حظوظها تقتنا ولها وهي مطمئنة دعي بحالسة من رغبك
 في الدنيا وأطلب بحالسة من رزقك فيها الجنس يعمل إلى الجنس يطوف
 بعضهم على بعض المحب على المحبين حتى يجد محبوبه عندهم المحبون لله
 يتحاربون فيه فلا جرم يحبهم ويؤيدهم ويشد بعضهم بعضا وفنون على
 دعوة الخلق يدعونهم إلى الإيمان والتوحيد والاختلاص في الأعمال
 يأخذون بأيديهم ويوقنونهم على طريق الحق عز وجل من خدم خدم
 ومن أحسن يحسن إليه ومن يصلي يعلى إذا علت النار كانت النار
 لك عبدا كما تدبر تدان كما تكونوا يولى عليكم أعمالكم حالكم تعمل عمل
 أهل النار وترجو من الله عز وجل الجنان كيف تنمي الجنة من غير عمل
 أصحاب الجنة أرباب القلوب في الدنيا الذين عملوا بآلهم لا يجوز أحدهم
 بحسب العمل بغير مواطاة القلب إنش بعمل المراقى بعمل بجوارحه
 والمخلص بعمل بقلبه وجوارحه يعمل بقلبه قبل جوارحه المؤمن حتى
 والمتأقن ميت والمؤمن يعمل لله عز وجل والمنافق يعمل للخلق يطلب منهم

المدح والثناء على عمله عمل المؤمن في ظاهره وباطنه في خلوته وجلوته في
 السر والعلانية وعمل المنافق في جلوته ونفس عمله عند السر أعذار
 جاءت الضمير لا عمل له لا حصبة له لله عز وجل لا إيمان له بالله عز وجل
 وبرسوله وكتبه لا يذكر الحشر والنشر والحساب إسلامه ليسلم رأسه وماله
 في الدنيا لا يسلم في الآخرة من النار التي هي عذاب الحق عز وجل يصوم
 ويصلي ويقرأ للعلم بهذا العلم بهذا العلم فإذ اخلاعتهم رجع إلى شغله وكفره اللهم
 أنا نعوذ بك من هذه الحالة نسألك اخلاصا في الدنيا واخلاصا عند آمين
 يا غلام ✽ عليك بالاخلاص في الأعمال وارفع بصرك عن ذلك وطلب
 الفوض عليه من الخلق والخلق اعمل لوجه الله عز وجل لا لنفسه كن
 من الذين يريدون وجهه اطلب وجهه حتى يعطيك فإذا أعطاك ذلك
 حصل لك الجنة في الدنيا والآخرة في الدنيا القرب منه وفي الآخرة النظر
 إليه والجزاء ما عوده يسع وضمان ✽ يا غلام ✽ سلم نفسك وما لك إلى
 يد قدره وحكمه وقضاه سلم المشتري إلى المشتري وعدا يعطيك الثمن جواد
 الله سلوا أنفسكم إليه الثمن قولوا لنفسك والمال والجنة لك وما
 سوا ذلك طائر يدسي أسواك الجار قبل الدار الرفيق قبل الطريق يا من
 يريد الجنة شراؤها وعملاتها اليوم لا غدا أكثر أنهارها وأجر الماء فيها اليوم
 لا غدا ✽ يا قوم ✽ يوم القيامة تنقلب القلوب والأبصار يوم تزل فيه
 الأقدام ✽ كل واحد من المؤمنين يقوم على قدم إيمانه وقواه ثبات
 الأقدام على قدر الإيمان في ذلك اليوم بعض الظالم على يده كيف ظلم
 وبعض المفسد على يده ✽ كيف أفسد ولم يصلح كيف أبق من مولاة
✽ يا غلام ✽ لا تقترب بعمل فان الأعمال بخواتيمها عليك بسؤال الحق
 عز وجل أن يصلح خاتمتك ويقضك على أحب الأعمال إليه أياك ثم يالذا إذا
 ثبت أن تقض ثم ترجع إلى المعصية لا ترجع عن قولك يقول قائل لا توافق
 نفسك وهو لا وطبعك وتخالق مولاك عز وجل المعصية بذلك اليوم
 وغدا إذا عصيت الحق عز وجل يتخذك ولا يصرك اللهم انصرنا بطاعتك
 ولا تقخذ لنا بمعصيتك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا
 عذاب النار

(المجلس الثامن عشر)

وقال رضى الله عنه بكرة الاحد بالرباط سادس عشر ذى القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام

قد اُخبرنا الله عز وجل بجهادين ظاهر وباطن فالباطن جهاد النفس والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعاصي والزلات والشبات عليها وزل الشهوات المحترقات والظاهر جهاد الكفار المعاندين له ورسوله صلى الله عليه وسلم ومقاساة سبوفهم ورماحهم وسهامهم يقتلون ويقتلون فالجهاد الباطن اُصعب من الجهاد الظاهر لانه شئ ملازم متكرر وكيف لا يكون اُصعب من الجهاد الظاهر وهو قطع مآلوفات النفس من المحرمات وهجرانها وامتنال أوامر الشرع والامتناء عن نهيه في امتثل أمر الله عز وجل في الجهادين حصلت له الجازاة دنيا وآخرة الجراحات في جسد الشهيد كالفصد في يد أحدكم لالم لها عنده والموت في حق المجاهد لنفسه التائب من ذنوبه كشرب العطشان للماء البارد ﴿﴾ يا قوم ﴿﴾ ما نكلفكم بشئ الا ونعطيكم خيرا منه المراد كل لحظة له أمر ونهى يخصه من حيث قلبه بخلاف بقية الخلق بخلاف المنافقين اعداء الله عز وجل ورسوله يجدهم بالحق عز وجل وعداوتهم له يدخلون النار كيف لا يدخلون او قد كانوا في الدنيا يخالفون الحق عز وجل ويوافقون نفوسهم وأهويتهم وطباعهم وعاداتهم وشيائطيتهم ويؤثرون دنياهم على آخرهم وكيف لا يدخلون النار وقد سمعوا هذا القرآن ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بأوامره ومنتهوا عن نواهيه ﴿﴾ يا قوم ﴿﴾ آمنوا بهذا القرآن واعملوا به وأخلصوا في أعمالكم لا تراؤا ولا تتافقوا في أعمالكم ولا تطلبوا الحمد من الخلق والاعواض عليهم منهم آجدا أفراد من الخلق يؤمنون بهذا القرآن ويعملون به لوجه الله عز وجل ولهذا قل المخلصون ﴿﴾ ثم المنافقون ما أكسلكم في طاعة الله عز وجل وأقواكم في طاعة عدوه وعدوكم الشيطان الرجيم القوم يتنون أن لا يحملوا من تكاليف الحق عز وجل قد علموا أن في الصبر على تكاليفه وأفضيته وأقداره خيرا كثيرا دنيا وآخرة

بواقفونه في تصاريقه وتعاليمه تارة في الصبر وتارة في الشكر وتارة في
 القرب وتارة في البعد تارة في التعب وتارة في الراحة تارة في القسوة وتارة
 في الفقر تارة في العافية وتارة في المرض كل أمينتهم حفظ قلوبهم مع الحق
 عز وجل هذا هو أهم الأشياء اليهم يتنون سلامتهم وسلامة الخلق
 مع الخلق عز وجل ما زالون بسألون الحق عز وجل في مصالح الخلق
 يا غلام كن صفيحا تكن فصيحا كن صفيحا في الحكم تكن فصيحا
 في العلم كن صفيحا في السر تكن فصيحا في العلانية كل السلامة في طاعة
 الحق عز وجل وهي امثال جميع ما أمر به والانهاء عن جميع ما نهى عنه
 والصبر على جميع ما نفي به من استجاب لله عز وجل أجابه من أطاعه
 طوع له جميع خلقه يا قوم يا قوم اقبلوا مني فاني ناصح لكم انا ناصح عني
 وعنتكم في جميع ما أنا فيه انا ناصح عنه أنفزع عني فعل الله عز وجل
 في وفكم لانهم موافقوني فاني أريد لكم ما أريد لنفسي قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يريد لاصيه المسلم ما يريد لنفسه هذا قول
 أميرنا ورتبنا وكبيرنا وفائدنا وسفيرنا وشفيعنا مقدم النبيين والمرسلين
 والصديقين من زمان آدم عليه السلام الى يوم القيامة قد بقي كمال الايمان
 عن لا يحب لاصيه المسلم مثل ما يحب لنفسه اذا أحببت نفسك أطايب
 الاطعمة وأحسن الكسوة وأطيب المنازل وأحسن الوجوه وكثرة
 الاموال وأحببت لاصيك المسلم بالصدقة من ذلك فقد كذبت في دعواتك كمال
 الايمان يا قليل التدبير لك جار فقير ولك أهل فقراء ولك مال عليه زكاة
 ولك ربح كل يوم ربح فوق ربح وبعك قدوز يد على قدر حاجتك اليه
 فنهيك لهم عن العطاء هو الرضا بما هم فيه من الفقر ولكن اذا كان نفسك
 وهو الشيطانك ورائدك فلا جرم لا يسهل عليك فعل الخير معك قوة حرص
 وكثرة أمل ويجب للدينا وقله تقوى وايمان أنت مشرك بك وبمالك وبخالق
 وما بعدك خبر من كثرت رغبته في الدنيا واشتد حرصه عليها ونسى الموت
 ولقاء الحق عز وجل ولم يفرق بين الحلال والحرام فقد تشبه بالكفار
 الذين قالوا ما هي الاحياتنا الذي ناعث ونحبي وما يهلكنا الا الدهر كأنك
 واحد منهم ولكن قد شملت بالاسلام وقد حققت دمك بالشهادتين

ووافقت المسلمين في الصلاة والصيام عادة لعبادة تظهور للناس أنك نقي
 وقلبك فاجزأ بتفعل ذلك **﴿ يا قوم ﴾** ايئس بتفعلكم الجوع والعطش
 بالنهار والافطار على الحرام بالليل تصومون بالنهار وتصومون بالليل بالأكلة
 الحرام أنتم تمنعون نفوسكم شرب الماء بالنهار ثم تفطرون على دماء
 المسلمين ومنكم من يصوم بالنهار ويفسق بالليل عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال لا تتخذل أمتي ما علموا شهر رمضان تعظيهم التقوي
 فيه وأن تصوموه لوجه الله مع حفظ حدود الشرع **﴿ يا غلام ﴾**
 صم وإذا أفطرت واس الفقراء بشئ من افطارك لا تأكل وحده فان من
 أكل وحده ولم يطعم يخاف عليه من الفقر والكسبة **﴿ يا قوم ﴾** تشبعون
 وجدرانكم جناس وتذعنون أنكم مؤمنون ما صبح إيمانكم يكون بين يدي
 أحدكم طعام كثير بفضل عنه وعن أهله ويقف السائل على بابه ويرد
 خائبنا عن قريب تبصر خبرك عن قريب تصير مثله وترد كما ردت مع
 القدرة على عطائه ويحك هلاقت وأخذت ما بين يديك وأعطيته تجمع
 بين الحسنيين التواضع في قيامك والعطاء من مالك نبينا محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يعطي السائل بيده ويعطف ناقته ويحلب شاته ويحيط قصه
﴿ كيف تذكرون متابعته ﴾ وأنتم مخالفون له في أقواله وأفعاله وأنتم
 في دعوى عريضة بلائمة يقال في المثل أما أن تكون يهوديا خالصا والافلا
 تتولع بالثبوتة وهكذا أقول لك أما أنك تأتي بشرائط الاسلام والافلا تقل
 أنا مسلم عليكم بشرائط الاسلام عليكم بحقيقة الاسلام وهي الاستسلام
 بين يدي الحق عز وجل واس الخلق اليوم حق واسمك الحق عز وجل
 غذاب رحمة ارحم من في الارض حق برحمتك من في السماء وقال بعد
 كلام ما دمت قائما مع نفسك لاتصل الى هذا المقام ما دمت توصل اليها
 حظوظها فأنت في قيدها وفها حقها وامنعها حظها بإيصال الحق اليها
 بقاؤها وإيصال الخط اليها هلاكها حقها ما لا بد منه من الطعام
 واللباس والشراب وموضع تسكن فيه وحظها اللذات والشهوات خبز
 حقها من يد الشرع وكل حظها الى القدر والسابقة في علم الله عز وجل
 أطعمها المباح لا الحرام أقعد على باب الشرع وأزمتها بخدمة وقد أفلحت

أما سمعت قول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا اذق باليسير ووطن نفسك عليه فان جاء الكثير من يد السابقة
 والعلم كنت فيه اذا ذقعت باليسير ما تملك نفسك ولا يفوتها ما قسم لها
 كان الحسن البصري رحمه الله عليه يقول يكفي المؤمن ما يكفي العشرة
 كف من حشف وشربة ماء المؤمن يتقوت والمنافق تمتنع المؤمن
 يتقوت لانه في الطريق ما وصل الى المنزل قد علم ان له في المنزل كل ما يحتاج
 اليه والمنافق لا منزل له لا مقصده ما أكثر تفرطكم في الايام والشهور
 تقطعون الاعمار بلا تنقح اراحكم لا تفرطون في دنياكم وتقرطون في
 في اديانكم اعكسوا انصوبوا الدنيا ما بقيت على أحد وهكذا لا تبقى عليكم
 يا قوم اعلمكم توقيع من الحق عز وجل بالحياة ما أقل تدبركم
 من يعمر دنياه غيره بخراب آخرته يجمع الدنيا لغيره بفرق دينه يوقع
 بينه وبين الحق عز وجل وسخطه عليه لرضا مخلوق مشبه له ولعلمه ويقن أنه
 ميت عن قريب حاضر بين يدي الحق عز وجل وأنه محاسب على جميع
 تصرفاته لا قصر عن كثير من أعماله عن لقمن الحكيم رحمه الله عليه
 أنه قال لابنه يا بني كما تفرض ولا تدرى كيف ترض هكذا تموت ولا تدرى
 كيف تموت أحذركم وأناسكم ولا تحذرون ولا تنهون يا غائبين عن
 اليسير مشغولين بالدنيا عن قريب تشب عليكم الدنيا تخنقكم ولا تنفعكم
 ما جمعتموه من يدها ولا ما نلذتم به ما بل يكون جميع ذلك وبالاعلى عليكم
 يا غلام عليك بالاحتمال وقطع الشر للكلمات أخوات اذا تكلمت
 واحد منهم كلمة ثم أجبته عنها جاءت أخواتها ثم يحضر الشر فينكحها آحاد
 أبرار من الخلق يؤهلون لدعوة الخلق الى باب الحق عز وجل وهم حجة عليهم
 ان لم يقبلوا منهم هم نعمة على المؤمنين نعمة على المنافقين أعداء دين الله عز
 وجل اللهم طيبنا بالتوحيد وخذونا بالفناء عن الخلق وما سوا النفي الجله
 يا موحدين يا مشركين ليس بيننا أحد من الخلق شيء الكل بحجة الماولك
 والممالك والباطنين والاعشياء والفقراء كلهم أسراء قدر الله عز وجل
 قلوبهم بيده يقلبها كيف يشاء ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا تسمنوا
 نفوسكم فانها تأكلكم كن يأخذ كلبا ضار يا فير يبه ويسمنه ويخاومعه

فلا يجرم يا كله * لا تطلقوا أئنة النفوس وتحتوا سكا كينها فانها ترمى بكم
في أودية الهلاك وتخذ عكم اقطعوا مواءها ولا تطلقوها في شهوراتها * اللهم
أعنا على نفوسنا وآئتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس التاسع عشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثامن عشر ردى
القعدة سنة خمس وأربعين وخمسة

الحق عز وجل - أهل أن يخاف ويرجى ولو لم يخلق جنة ولا ناراً أطيعوه
طلباً لوجهه ما عليكم من عطائه وعقابه طاعته في أمثال أمره والانهاء
عن نهيه والصبر مع أقداره ثوبوا اليه ابكوا بين يديه ذلوا له بدموع أعينكم
وقلوبكم البكاء عبادة وهو مبالغ في الذل اذا امت على التوبة والنية
الصالحة والاعمال الزكية تفعل الحق عز وجل وتولى بجازاة اطفاله من
لأن ليس ثم من يظهر رحمة ورأفته لاطاعين له عليك بمحبته في الدنيا
والآخرة اجعل محبته أهم الاشياء اليك لا بذلك منها هي التي تفعل
كل من اطلق يريدك له والحق عز وجل يريدك * يا قوم
نفوسكم تدعى الالهية وما عندكم خير لانها تبخير على الحق عز وجل وتريد
غير ما يريد وتحب عدوه الشيطان الرجيم ولا تحبه واذا جاءت أفضيته
لا توافق ولا تصبر بل تعارض وتنازع ما عندها من الاستسلام خبر قد

قنعت باسم الاسلام وهذا لا ينفعها ولا يجدى عليها نفعها * يا غلام
لازم الخوف ولا تأمن - حتى تلقى ربك عز وجل - وبسته فترقد ما قلبك وبينك
بين يديه ويوضع فوقك الامان في يديك حينئذ ينبغي لك أن تأمن اذا
آمنتك رأيت عنده خيراً كثيراً اذا آمنتك فاستقر لانه اذا وهب شيئاً
لا يرجع فيه الحق عز وجل اذا اصطفى عبداً قربته وأدناه وكما غلب
عليه الخوف ألقى عليه ما يزيل ذلك ويسكن قلبه وسره فيكون ذلك بينه
وبينه ويحك يا جاهل تعرض عن الحق عز وجل وتخليه وراءك وقلبك
وتستغل بخدمة المخلوق القوم اشتغلوا بخدمة الحق عز وجل فغرب
قلوبهم اليه تعرف اليها فترقه أحدهم اذا عرف الحق عز وجل وفرغ

من محاربة نفسه وهواه وطبعه وشيطانه وتخلص منهم ومن دنياه وفتح له
 الحق عز وجل باب قربه يطلب شغلا يعمل فيقال له ارجع وراصد واشغل
 بخدمه الخلق وذلهم علينا اخذوا الطلاب والمريدين لنا انتم غفل
 عما القوم فيه فواصلون الضياء بالتطلام في الكد على النفوس التي هي
 عند وتكم ترضون ازواجكم بخط ربكم عز وجل فكثير من
 الخلق يتقدمون رضا أزواجهم وأولادهم على رضا الحق عز وجل انني
 أرى سركانك وسكانك وكل همك لنفسك وزوجتك وولدك وما عندك
 من الحق عز وجل خير ويحك أنت لاتعتمد من الرجال الرجل الكامل
 في رجوليته لاي عمل لأحد سوى الحق عز وجل قد عيت عينا قلبك
 وتكد رصفاً من ذلك وقد حجت عن ربك عز وجل وما عندك خير ولهذا
 قال بعضهم سلام الله عليهم ويل للمحبوبين الذين لا يعلمون أنهم محجوبون
 ويحك في قنيتك زجاج مكسر وأنت تأكله ولا تعلم به لقوة شرهك وغلبة
 شهوتك وهو النوشة حرصك بعد ساعة تقطع معدتك وتملك كل ثلاثك
 لبعده عن مولدك عز وجل واختيارك لغيره لو خبرت الخلق ليقضتهم
 وأحييت خالقهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرني قلبه يعنى
 تغض أنت تغب وتغض من غير اختبار العقل يختبر ولا عقل لك
 القلب يختبر ولا قلب لك القلب يتفكر ويتذكر ويتعظ قال الله تعالى
 ان في ذلك لآية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد انقلب العقل
 قلباً وانقلب القلب سرّاً وانقلب السرّ فناء وانقلب الفناء وجوداً آدم
 عليه السلام والانبيا كانوا لهم شهوات ورغبات غير أنهم كانوا
 يخالفون نفوسهم ويطلبون رضائهم عز وجل آدم عليه السلام اشتهى
 شهوة واحدة في الجنة وزلزلة واحدة وهو في الجنة ثم تاب ولم يكن له
 عودة وكانت شهوته محمودة فانه طلب أن لا يفسد جوار الحق عز وجل
 والانبيا عليهم السلام ما زالوا يخالفون نفوسهم وطباعهم وشهواتهم
 حتى الحقوا بالمالئكة من حيث الحقيقة لكثرة مجاهداتهم وكابدهاتهم
 لأنفسهم والانبيا والمرسلون والأوليا يصبرون وأنهم أيضاً وافقوهم
 في الصبر يا غلام اصبر لضربة عدو فممن قريب نصربه وتقتله

وتأخذ سلبه ثم تأخذ الخلعة من الملك والاقطاع ^{بما} يا غلام ^{بما} يا غلام ^{بما} يا غلام
 لا تؤذي أحدا وأن تكون يتسكن ضاحكة لكل أحد الامن أمرك الشرع
 بأذنيه فأذيت له عبادة العقلاء الصديقون قد نفخ في صورهم
 وقد أقاموا القيامة على نفوسهم وأعرضوا عن الدنيا بهم - بهم وعبروا
 الصراط بسعدية بهم ساروا بقلوبهم حتى وقفوا على باب الجنة وقفوا
 عند الطريق وقالوا لا تأكل ولا تشرب وحدنا لأن الكريم لا يأكل وحده
 فرجعوا إلى الدنيا فحسرى أي يدعو الناس إلى طاعة الله عز وجل
 ويحبرونهم بما هنالك فيسملون الأمور عليهم من قوى إيمانهم وتمكن
 في إيقانه رأى بقلبه جميع ما أخبر الله عز وجل به من أمور القيامة يرى
 الجنة والنار وما فيها يرى الصور والملك الموكل به يرى الأشياء كما هي
 يرى الدنيا وزوالها وانهلاك دول أهلها يرى الخلق كأنهم قبور يمشون
 إذا اجتاز على القبور رأس عافية من النعيم والعذاب يرى القيامة
 وما فيها من القيام والمواقفة يرى رحمة الله عز وجل وعذابه يرى
 الملائكة قياما والانبيا والمرسلين والابدال والاولياء على مراتبهم يرى
 أهل الجنة يتزاورون وأهل النار يتعادون من صح نظره نظر بعين
 رأسه الخلق وبعين قلبه إلى فعل الله عز وجل فيهم يرى تحريكه وتسكينه
 لهم فهذا نظر العزة من أولياء الله عز وجل من إذا نظر إلى شخص رأى
 ظاهره بعين رأسه وباطنه بعين قلبه ومولاه عز وجل بعين سره من خدام
 خدمه كان إذا جاءه القدر وافقه ان حمله إلى البر أو البحر إلى السهل أو إلى
 الجبل أطعمه حلوا أو مرزا وافقه في العز والذل والغنى والفقر والعافية
 والسقم مشى مع القدر حتى إذا علم القدر أنه قد تعب نزل وأرصه
 مكانه وحساروا كآباه وخدمه وتواضع له لقرينه من الله عز وجل ذكر آياته له
 وكل ذلك لخفايته لنفسه وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه وأقران السوء
 • اللهم ارزقنا موافقة قدرك في جميع الأحوال وتنافى الدنيا حسنة
 وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس العشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة حادى وعشرين
من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
يا أهل هذه البلدة قد كثرت النفاق فيكم وقل الاخلاص وقد كثرت
الاقوال بلا أعمال قول بلا عمل لا يسوى شيأ بل هو حجة لا شجة القول
بلا عمل كدار بلا باب ولا مراقي كثر لا يتفق منه هو مجرد دعوى بلاينة
صورة بلا روح صم لا يدان له ولا رجلان ولا بطش معظم أعمالكم بحسد
بلا روح الروح هو الاخلاص والتوحيد والثبات على كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله لا تغفلوا عكسوا وتصيبوا امتثلوا الامر وانتهوا عن النهي
ووافقوا المقدر آخذوا من الخلق نسق قلوبهم ببح الانس والمشاهدة
والقرب فلا يحسون بالام القدر وبلاياه فتسقط أيام البلا ولا يعلمون بها
فيحمدون الله عز وجل ويشكروه كيف لم يكونوا موجودين حتى
لا يعترضوا على ربه عز وجل الآفات تنزل على القوم كما تنزل عليكم فتم
من يصبر ومنهم من يغيب عن الآفات وعن الصبر عليها التضرع وعند
ضعف الايمان عند كونه طفلا والصبر عند كونه شابا مراحم والمواقفة
عند كونه بالغاً والرضا عند كونه قريبا يتطرب له الى ربه عز وجل والغيبة
والفناء عند وجود القلب والسر عند الحق عز وجل فهي حالة المشاهدة
والمحادثة يبقى باطنه يبقى وجوده ويعبى بالاضافة الى الخلق ويوجد عند
الحق عز وجل يعبى ويذوب هنالك ذوابا ثم اذا شاء الحق عز وجل أنشره
اذا أراد اعادته أعاده وجمع متلاشييه ومتفرقه كما جمع أجساد الخلق
يوم القيامة بعد التقطع والفرق يجمع عظامهم ولحومهم وشعورهم ثم يأمر
لسرافيل بنفخ الارواح فيها هذا في حق الخلق أما هو لا يعيدهم بلا واسطة
قطرة تغنيهم وقطرة تعيدهم شرط المحبة أن لا تكون لك ارادة مع محبوبك
وأن لا تشتغل عنه دنيا ولا آخرة ولا خلق محبة الله عز وجل ليست هينة
حتى يدعها كل أحدكم عن يدعها وهي بعيدة عنه وكل من لا يدعها وهي
عنده لا تحرقوا أسدامن المسلمين فان أسرار الحق عز وجل مبذورة فيهم
فواضعوا في أنفسكم ولا تتكبروا على عباد الله عز وجل تنهوا من غفلتكم
ما أنتم الا غفلة عظيمة كانتكم قد حوسبتم وعبرتم الصراط ورأيتم

منارلكم في الجنة ما هذا الاغترار العظيم كل واحد منكم قد عصي الله
عز وجل معاصي كثيرة وهو لا يتفكر فيها ولا يتوب منها ويظن أنها
قد نسيت هي مكتوبة في صحافكم يتواوحن أوقاتكم بحساب وبعاقب
على القليل والكثير منها استيقظوا يا غفل اتهموا يا نيام تعرضوا للرحمة الله
عز وجل من اشتد معاصيه وزلاته وأمر عليها ولم يقب ولم يندم فقد جاء
يريد الكفران لم يتدارك الأمر يا دنيا بلا آخرة يا خلقا بلا خالق ما تخاف
سوى الفقر ما ترجو سوى الفنى ويحك الرزق مقصوم لا يزيد ولا ينقص
ولا يتقدم ولا يتأخر أنت شاك في ضمان الحق عز وجل حريص على طلب
مال يقسم لك حرصك قد منعك عن الحضور عند العلماء ومشاورة الخبير
تخاف أن تنقص أرباحك وأن يقل زبونك ويحك من أطمعك وأنت
طغى في بطن أهلك أنت معتمد عليك وعلى الخلق ودنانيرك ودراهمك وعلى
بيعتك وشرائك وعلى سلطان بلدك كل من اعتمدت عليه فهو الهك وكل من
خفته ووجوته فهو الهك كل من رأيته في الضر والنفع ولم تر أن الحق عز
وجل يحجرك ذلك على يديه فهو الهك عن قليل ترى خبرك يأخذ الحق عز
وجل منك سمعك وبصرك وبطشك ومالك وجميع ما اعتمدت عليه دونه
ويقطع بينك وبين الخلق ويقضى قلوبهم عليك ويقبض أيديهم عنك ويعزلك
عن شغلك ويغلق الأبواب في وجهك يردك لمن باب إلى باب ولا يعطيك لقمة
ولا ذرة وإذا دعوته فلا يجيبك كل ذلك لشركك به واعتمادك على غيره
وطلبك نعمه من غيره واستعانتك بهم على معاصيه هذا قدر أيتبه جرى على
كثير من هذا الجنس وهو الأغلب في العاصين ومنهم من يتدارك الأمر
بالتوبة فيقبل الحق عز وجل توبته وينظر إليه بالرحمة ويعامله بالكرم
واللطف يا خلق الله توبوا يا علماء يا فقهاء يا زهاد يا عبادة ما منكم إلا من
يحتاج إلى توبة أخبركم عن مدى في حياتكم وعماتكم إذا تمسكت على
أوائل أموركم انكشفتم في آخرها عند موتكم إذا خفي على أصل مال
أحدكم انظر خروجه فان خرجت النفقة على الأولاد والاهل وفقراء الحق
عز وجل ومضايخ الخلق علمت أن أصله جاء من حلال وان خرج على
الصديقين الذين هم خواص الحق عز وجل علمت أن أصله وتحصيله كان

بالتوكل على الحق عز وجل - وأنه حلال طلق استمعكم في أسواقكم
 ولكن الحق عز وجل - بين لي أموالكم بهذه الطريقة وبغيرها من الطرق
 يا غلام احذر أن يرى الحق عز وجل في قلبك غيره فتنبتك اخذ رأيت
 يرى في قلبك خوف غيره أو رجاء غيره أو حب غيره طهر وأقلوبكم من غيره
 لا تراوا الضم والنفع الا منه أنتم في داره وضيافته يا غلام كل ما تراه
 من الوجوه المستحسنة وتعبه فهو حب ناقص أنت معاقب عليه الحب
 الصحيح الذي لا يتغير حب الله عز وجل هو الذي تراه بعين قلبك وهو
 حب الصديقين الروحانيين ما أحبوا بالايمان بل بالايقان والعين كشفت
 الحجب عن أعين قلوبهم فرأوا ما في الغيب وأما ما لا يحسبهم شرحه
 اللهم ارزقنا محبتك مع العفو والعافية أقسامكم مودعة عند الدنيا إلى
 أوقات معلومة عند الحق عز وجل ما يقدر أحد على الامتناع من
 تسليمها اليكم وقت نجي الاذن من ملكها هي تفحصك بالخلق وتضرب
 عقولهم وتسمي زئجها وتفحصك بمن يطلب منها ما لم يقسم له منها ومن
 يطلب قسمه منها بغير اذن من الحق عز وجل يا قوم يا قوم ان أعرضتم
 عن بابها وأقبلتم على باب الحق عز وجل خرجت وتبعكم اطلبوا من الله
 عز وجل العقل اذا أقبلت الدنيا على أولياء الله عز وجل قالوا لها
 مري عزي غيرنا نحن قد عرفناك قد رأيناك لا تتجربينا قد عرفنا محبرك
 لا تتبرجج علينا فان ديننا لك محسن زينتك على من يحق من خشب
 لا يروح فيه أنت ظاهرا بلامعنى منظر بلا مخبر المنظر والمخبر لا تنور لما
 ظهرت عيوب الدنيا عند القوم هربوا منها ولما ظهرت عيوب الخلق
 عندهم غابوا عنهم هربوا منهم واستوحشوا منهم واستأنوا وبالبحار
 والبراري والخراب والكهوف والجن والملائكة الساتحين في الارض
 تأتهم الملائكة والجن على صور غير صورهم يظهرون لهم في بعض
 الاوقات على صور الزهاد والرهبان بالسماء وعلى صور الوحوش يظهرون
 في أي صورة أرادوا والصورة عند الملائكة والجن ككتاب معلقة عند
 أحدكم في بيته بلبس أيها شاء المريد الصادق في ارادته الحق عز وجل
 في بداية أمره يضيق عن رؤية الخلق وعن سماع كلمة منهم وعن رؤية ذرة

من الدنيا لا يقدر أن يرى شيئا من المخاوف يكون قلبه تأثما وعقله غائبا
 وبصره شاخصا لا يزال كذلك حتى تقع يد الرحمة على رأس قلبه فيأتي به
 السكون لا يزال سكران حتى يستشوق رائحة القرب من ربه عز وجل
 فيبتدئ يفيق وإذا تمسكن في توحيده وإخلاصه ومعرفة ربه عز وجل
 وعلمه به ومحبتة له جاءه الثبات واتساع الخلق تأثية القوة من الله عز وجل
 فيعمل أنفاهم من غير كلفة يقرب منهم ويطلبهم ويكون كل شغل في مصالحهم
 وهو لا يشتغل عن ربه عز وجل طرفه عين المتزهة المبتدئ في زهده يهرب
 من الخلق وإن أهدى الكمال في زهده لا يلبس منهم لا يهرب منهم بل يطلبهم
 لأنه يصبر عار فآله عز وجل ومن عرف الله لا يهرب من شيء ولا يخاف
 من شيء ثم ما المبتدئ يهرب من الفساق والعصاة والمنتهى يطلبهم كيف
 لا يطلبهم وكل دوائهم عنده ولهذا قال بعضهم رجعة الله عليه لا يفضلك
 في وجهه الناس إلا العارف من كل مت معرفة الله عز وجل صار ذا عليه
 يصير شبكة يصطاد به الخلق من بحر الدنيا يعطى القوة حتى يهزم إبليس
 وجنده يأخذ الخلق من أيديهم يأمن اعتزل بزهد مع جهله تقدم وأسمع
 ما أقول يا زهاد الأرض تقدموا خربوا راعكم وأقربوا مني قدمتم
 في خلواتكم من غير أصل ما وقعتم بشئ تقدموا والقطوا عما راحكم
 رجكم الله ما أريد مجيئكم لي بل أريد لكم ب يا غلام ب يحتاج تعب
 حتى تعلم الصنعة ب يني وتنقض القمرة حتى تحسن ب يني مالا ينقض إذا
 أنيت في البناء والنقض بني للخلق عز وجل بناء لا ينقض ب يا قوم ب
 متى تعفلون متى تدركون الذي أسير إليه طوفوا هلي مريدي الخلق عز
 وجل فاذا وقعتم بهم فاخدموهم بأموالكم وأنفسكم المريدون الصادقون
 لهم روائج لهم علامات ظاهرة تيرة على وجوههم ولكن الآفة فيكم
 ربي بصارتكم وفي أفهامكم السقيمة ما تفرقون بين الصديق والزندق
 بين الحلال والحرام بين المسحوم وغير المسحوم بين المشرك والموحد بين
 الخالص والمتناق بين العاصي والطائع بين مريدي الحق عز وجل وبين
 مريدي الخلق اخذوا الشيوخ العمال بالعلم حتى يعرفوكم الأشياء كما هي
 اجتمعوا في معرفة الحق عز وجل فأنتم ب فأنتم إذا عرفتم معرفتم ما سواه

اعرفوه ثم أجبه اذا كنتم ما تزونه بأعين رؤسكم فانظروه بأعين قلوبكم
 اذا رأيتم النعم منه أحقيقوه ضرورة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 أحبوا الله لما يفيض بكم من نعمه وأحبوني بحب الله عز وجل لي يا قوم
 قد غدا لكم به نعمه وأنتم في بطون أمهاتكم وبعد خروجكم منها ثم أعطاكم
 العواقي والقوى والبطش ورزقكم طاعته وجعلكم مسلمين متبعين لانيه
 صلى الله تعالى عليه وسلم فان شكره ومحبه كشكره ومحبه اذا رأيتم النعم
 منه زالت محبة الخلق من قلوبكم العارف لله عز وجل المحب له الناظر
 اليه بعيني قلبه الذي يرى الاحسان والاساءة منه لا يبق له نظر الى من
 يحسن اليه ويسى من الخلق ان تظهر منهم احسان رآه بتسخير الحق عز
 وجل وان ظهرت منهم اساءة رآها بتسلطه فتقل نظره من الخلق الى
 الخالق ومع ذلك يعطي الشرع حقه ولا ينسقط حكمه لانزال قلب العارف
 يتقل من حالة الى حالة حتى يقوى زهد في الخلق والترك لهم والاعراض
 عنهم ويرغب في الحق عز وجل ويقوى توكله عليه يذهب عنه أخذ
 الاشياء من الخلق ويبقى عند أخذها من الخلق على يد الحق عز وجل يتأكد
 ويتأيد عقله المشترك بينه وبين الخلق ويزاد عقلا آخر وهو العقل من الله عز
 وجل يا فقير الخلق يا مشركا بهم احذر ان يأتيك الموت وانت على ما انت
 فيه ما يفتح الله لروحك بابه ولا ينظر اليها لانه غضبان على كل مشرك معتد
 على غيره عليك بالخلوة عن النفس ثم بالخلوة عن الخلق ثم بالخلوة عن الدنيا
 ثم بالخلوة عن الآخرة ثم بالخلوة عما سوى المولى اذا أردت أن تخلو مع
 المولى فاخل عن وجودك وتديرك وهذا نك ويحك تقعد في صومعتك
 وقبلك في بيوت الخلق منتظر لحيمهم وهذا يا هم ضاع زمانك وجعلت لك
 الصورة بلا معنى لا تزل نفسك لشيء لم يزل الله عز وجل له ان لم يأتك
 التاهل من الله عز وجل والا ما تقدر عليه أنت ولا الخلق اذا أرادك لا امر
 هالكه اذ لم يكن لك باطن صحيح وقلب خال مما سوى الحق عز وجل
 والافخر بالخلوة لا يتبعك اللهم اتقني بما أقول واتقهم بما أقول
 ويسمعون

(المجلس الحادي والعشرون)

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة خامس عشر ذى القعدة
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الدينيا حجاب عن الآخرة والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخرة كل
مخلوق حجاب عن الخالق عز وجل مهما وقفت معه فهو حجابك لا تلتفت
الى الخلق ولا الى الدنيا ولا الى ماسوى الحق عز وجل حتى تأتى الى باب
الحق عز وجل بأقدام سرية ووجهة زهدك فيما سواه ربنا عن الكل متعبرا
فيه مستغيثا اليه مستعيننا به ناظرا الى سابقته وعالمه فاذا تحقق وصول
قلبك وسرّك ودخلك عليه وقرّبك وأدناك وجباك وولائك على القلوب
وأمرك عليها وجعلك طيبا لها فحينئذ التفت الى الخلق والدنيا فيكون
التفاتك اليهم نعمة في حقهم وأخذك للدنيا من أيديهم وردّها الى فقراتهم
واستيفائك لقسمتك منها عبادة وطاعة وسلامة من أخذ الدنيا على هذه
الصفة لا تضره بل يسلم منها ويصفوه أقسامه من تقصّدوها
الولاية لها علامة في وجوه الأولياء يعرفها أهل القراسة الاشارات
تنطق بالولاية لا اللسان من أراد الفلاح فليبدل نفسه وماله الحق عز
وجل ويخرج بقلبه من الخلق والدنيا كخروج الشعرة من العجين
والأعين وهكذا من الأخرى وهكذا من جميع ماسوى الحق عز وجل فحينئذ
يعطى كل ذي حق حقه بين يديه وثنا كل أقسامك من الدنيا والآخرة
وأنت على بابيه وهما قائمتان خادمتان لا تأكل قسمك من الدنيا وهي
قاعدة وأنت قائم بل كلها على باب الملك وأنت قاعد وهي قائمة والطبق على
رأسها فتخدم من هو واقف على باب الحق عز وجل وتذل من هو واقف
على بابها كل منها على قدم الغنى والعز بالحق عز وجل القوم وضوا من
الله عز وجل بالأفلاس في الدنيا ورضوا منه بالآخرة أن يقرّ بهم اليه
ما يطلبون من الله عز وجل سوى الله علما أن الدنيا مقسومة فقرّكوا
الطلب لها وعلموا أن درجات الآخرة ونعيم الجنة مقسومة أيضا فقرّكوا
طلب ذلك والعمل له لا يريدون سوى وجه الحق عز وجل إذا دخلوا الجنة

لا يقفون عيونهم حتى يروا نور وجه الحق عز وجل أحب التجريد
والافتريد من لم يكن قلبه يجزءا عن الخلق والاسباب لا يقدر على جادة
الذين والستة يقين والضلالمين حتى يقتنع باليسر من الدنيا ويسلم الكثير
الى يد القدر لا تعرض بطلب الكثير فانك تهلك اذا جاءك الكثير
من الحق عز وجل من غير اختيارك كنت محفوظا فيه عن الحسن
البصري رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول عظم الناس بعلمك وكلامك
يا واعظ اعظم الناس بصفا سرتك وتقوى قلبك ولا تعظمهم بتحسين علانيتك
مع قبح سريرتك الحق عز وجل كتب في قلوب المؤمنين الايمان قبل أن
يخلقهم هذا سابقة ولا يجوز الوقوف مع السابقة والاكتمال عليهم ابل يجتهد
ويتعرض ويذل الجهود ويجتهد في تحصيل الايمان والايقان ويتعرض
لنفعات الحق عز وجل ولا يلزم الوقوف على بابه فقلوبنا تجتهد في اكتساب
الايمان فاعل الحق عز وجل يهبه لنا من غير كسب ولا تعب اما تستقون
بصف الحق عز وجل نفسه بصفات برضاها له تأولونها وتردونها عليه
ما يسهل لكم ما وسع من تقدمكم من الصحابة والتابعين ربنا عز وجل
على العرش كما قال من غير تشبيه ولا تعليل ولا تعجيب * اللهم ارزقنا
ووقفنا وجهنا الابتداء واكتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس الثاني والعشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة بالرباط سلخ ذى القعدة سنة خمس وأربعين
وخمسة بعد كلام

سأل سائل كيف أخرج حب الدنيا من قلبي فقال انظر الى قلبها
بأربابها وأبنائها كيف قتال عليهم وقتلهم بهم وتعدتهم خلفها ثم رقيقهم
من درجة الى درجة حتى تعلمهم على الخلق وتكلمهم من رقابهم وتظهر
كنوزها وبعثاتها فيفسدهم فرحون بعلوهم وعكسهم وطيبة عيشهم
وخدمتها لهم اذا أخذتهم وقيدتهم وغرتهم وأرمت بهم من ذلك العلو
على رؤسهم فمقطعوها وغرقوا وأهلكوا وهي واقفة تفعلك بهم وإبليس

الى جنبها يفتح معها هذا فعلها بكثير من السلاطين والملوك والاعنياء
من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة بذلك ترفع ثم تنزع تقدم ثم تؤخر
تغنى ثم تفقر تدفى ثم تدبج والنادر منهم من يلم منها ويقلبها ولا تغلبه
ويعان عليها ويسلم من شرها وهم آحاد أفراد انما يسلم من شرها من عرفها
واشتد حذرهم منها ومن حيلها باسائل ان نظرت بعيني قلبك الى عيوبها
قدرت على اخراجها منه وان نظرت اليها بعيني رأسك اشتغلت بزينتها عن
عيوبها ولم تقدر على اخراجها من قلبك والزهد فيها وتفتك كما قلت غررك
جاهد نفسك حتى تطمئن فاذا اطمأنت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها
طما ينشأ انتم تقبل من القلب وتوافق السر وتطيعهم بما فيها امران به
ويثنيان عنه وتفتح بعطائهم ما وتصبر على منعهما اذا صارن مطمنة
انضأت الى القلب وسكنت اليه ترى تاج التقوى على رأسه وخلع القرب
عليه عليكم بالايمان والتصديق وترك التكذيب للقوم والمجاهدة لهم
لا تنازعهم فانهم ملوك في الدنيا والآخر ملكوا قرب الحق عز وجل
فلكوا ما سواه الحق عز وجل قد أغنى قلوبهم وملاها من قربه والانسان
به ومن أنواره وكرامته لا يسألون يد من تصكون الدنيا ومن ياكلها
لا ينظرون الى أولها ينظرون الى عاقبتها وفنائها يجعلون الحق عز وجل
نصب يميون أسرارهم لا يبعدون خوفا من الهلاك ولا رجا للملك خلقهم له
ولا دام صيته ويخلق ما لا تعلمون هو فعال لما يريد المنافق اذا حدث كذب
واذا وعد أخلف واذا اتفق خان من برئ من هذه الخصال التي ذكرها
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقدرى من النفاق هذه الخصال هي المحك
والفرق بين المؤمن والمنافق خذ هذا المحك وهذه المرأة وأبصر بها وجه
قلبك انظر هل أنت مؤمن أو منافق موحد أو مشرك كل الدنيا تقمة
ومشكلة الاما أخذت صالحة لا آخرة اذا صلت النية في الشكر ف
في الدنيا صارت آخرة كل نعمة تخلو من الشكر الحق عز وجل والاعتراف
بها فهي تقمة قيد وانتم الحق عز وجل بشكره الشكر الحق عز وجل
شيان الاول الاستعانة بالنعم على الطاعات والمواساة للفقراء منها والثاني
الاعتراف بها الامنع بها والشكر لئلاها وهو الحق عز وجل عن بعضهم

رحمة الله عليه أنه قال كل ما يشغلك عن الله عز وجل فهو عليك مشوم
 ان شغلك ذكره عنه فهو عليك مشوم الصلاة والصوم والحج وجميع
 أعمال الخير فكل ذلك عليك مشوم اذا شغلك نعمة الله عنه فهي عليك
 مشومة قابلت نعمته بمعاصيه والرجوع في المعاصي الى غيره قد تمكن
 الكذب والتفاني في حركاتك وسكناتك وصورتك ومعناك في ليلك ونهارك
 قد احتال عليك الشيطان وزين لك الكذب والاعمال القبيحة تكذب
 حتى في صلاتك لانك تقول الله أكبر وتكذب لان في قلبك الهام غيره
 كل ما تعتقد عليه فهو الهك كل شيء تخاف منه وترجوه فهو الهك قلبك
 لا يوافق لسانك فلك لا يوافق قولك قل الله أكبر ألف مرة بقلبك ومرة
 بلسانك ما تسبحي أن تقول لا اله الا الله ولك ألف مرة بغيره تب الى الله عز
 وجل من جميع ما أنت فيه وأنت يا من يعلم العلم وقد قطع منه بالاسم دون
 العمل ايستغفرك اذا قلت أنا عالم فقد كذبت كيف ترضى لنفسك انك
 تأمر غيرك بما لا تعمل أنت قال الله عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون ويحلف
 تأمر الناس بالمعروف وأنت تكذب تأمرهم بالتوحيد وأنت مشرك
 تأمرهم بالاخلاص وأنت مرافق تأمرهم بترك المعاصي وأنت
 ترتكبها قد ارتفع الحياء من عينيك لو كان لك ايمان لاستحييت قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان لا ايمان لك ولا يقان لك
 ولا أمانة خنت العلم فذهبت أمانتك وكتبت عند الله عز وجل خونا
 لا أعرف لك دواء الا التوبة والتبات عليها من صح ايمانك بالله عز وجل
 وبقدرة سلم كل أموره اليه ولم يحصل له شر يكافئها لا تشرك بالخلق
 والاسباب وتقيديهم ساعته فاذا تحقق في هذا سلم من الآفات في جميع
 أحواله ثم تنقل من الايمان الى الايقان ثم تأتيه الولاية البدئية ثم الغيبية
 وربما أنت في آخر أحواله القطبية يباهي به الحق عز وجل عند كل خلقه
 الخلق والامن والمك والارواح يقدمه ويقرب به ويولي على خلقه ويملكه
 ويمسكته ويحييه ويميت به الى خلقه وكل هذا أساسه وديانته الايمان
 به وبرسوله والتصدق بهما أساس هذا الامر الاسلام ثم الايمان ثم العمل
 بكتاب الله عز وجل وشريعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الاخلاص

في العمل مع توحيد القلب عند كمال الايمان المؤمن يقف عنه وعن جهله
 وعن كل ماسوى الحق عز وجل فيعمل الاعمال وهو في معزل عنها مازال
 يجاهد نفسه والخلق كلهم في جنب الحق عز وجل حتى هداه الى سبيله قال
 الله عز وجل "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" كونوا زاهدين في الاشياء
 وقدر رزقهم بتدبيره يقبلهم في يد قدره فاذا وافقوه تغلبهم الى قدرته يا طوبى
 لمن وافق القدر وانظر فعل المقدور وعمل بالقدر وسارع القدر ولم يكفر
 نعمة الاقدار وآية نعمة المقدور رحمة القرب منه والغنى به عن كل خلقه
 اذا وصل قلب العبد الى ربه عز وجل اغناهم به عن الخلق بقربه وبملكه
 ويعلمه يقول له انك اليوم لدينا ممكن امين يستخلفه في ملكه كما استخلف
 صاحب مصر يوسف عليه السلام وقوض اليه امر ملكه وحواشيه وتدبير
 ملكه واسبابه وجعله آمينا على خزائنه هكذا القلب اذا صح وظهرت
 نجابته وطهارته عما سوى مولاه عز وجل مكنه من قلوب عباده ومن
 ملكه ديناه واخره فبصير كعبة المريدن القاصدين الطريق الى هذا العلم
 والعمل بالعلم الظاهر لا تتعود البطالة والكسل عن طاعة الحق عز وجل
 فانه يتنليك عقوبة من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قصر العبد
 في العمل ابتلاه الله عز وجل بالهوى يتلبسه به ما لم يقسم له وهم العيال وأذية
 الاهل ونقصان الرزق في المعيشة وعصيان الولد ومنافرة الزوجة وأينما
 توجه يعثر كل ذلك عقوبة لتقصيره في طاعة ربه عز وجل واشتغاله عنه
 بالدينا والخلق قال اقبه تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم
 ولا يجوز لا احد ان يمتح عليه بقضائه وقدره له التصرف والحكم لا يسأل
 عما يفعل وهم يسألون ويحك الى متى تشغل نفسك وأهلك عن الحق عز
 وجل عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال اذا تعلم ذلك لقط الذوى فأعرض
 عنه واشتغل بنفسك مع ربك عز وجل أراد به أنه اذا علم أن الذوى يصلي
 لشيء وأن له غنا فقد تعلم يكذ لنفسه فلا تضع زمامك في الكذب عليه فانه
 استغنى عنك علم أولئك الصنائع وتفرغ لعبادة الله عز وجل فان الاهل
 والولد لا يغنون عنك من الله شيئا ألزم نفسك وأهلك وولدك القناعة
 بما لا بد لك عنه وتفرغ أنت وهم لطاعة مولاكم عز وجل فان كان لكم

في الغيب سعة الرزق فهنيئاً تأتي في وقتها المقدّر عند الله تراها من الحق عز
 وجل وتخلص من الشرّك بالخلق وان لم يكن لك عند القدر ذلك فعندك
 غنى عن جميع الاشياء بهذه وقناعتك المؤمن القانع اذا احتاج الى شيء
 من الدنيا دخل على ربه عز وجل بأقدام سؤاله وتضرّعه وذله وتوبته
 فان أعطاه الذي يريد شكره على عطائه وان لم يعطه وافقه في المنع وصبر معه
 على ارادته من غير اعتراض ولا منازعة لا يطلب القنى بدينه وبريانه ونفاقه
 وتحمسه كما تفعل أنت يا منافق الرياء والتفاق والمعاصي سبب الفقر والذل
 والحر من باب الحق عز وجل المرائي المنافق يأخذ الدنيا بدينه وتزييه
 بزى الصالحين من غير أهلية فيه يتكلم بكلامهم ويتلبس بلباسهم ولا يعمل
 مثل عملهم يدعى النسب اليهم وليس هو من نسبهم قولك لا اله الا الله دعوى
 وبوكك عليه وثقتك به واعراض قلبك عن غيره بينة يا كذا بين اصعدقوا
 يا هار بن من مولا هم اربوا اقصدا وابقوا بكم باب الحق عز وجل
 وصالحوه واعتذروا اليه في حالة الايمان تأخذ من الدنيا ببياح الشرع
 وفي حال الولاية تأخذ بيد امرائه عز وجل مع شهادتهم ما له يعني مع شهادة
 الكتاب والسنة وفي حالة البدلية والقطعية تأخذ بفعل الله عز وجل تنقض
 الاشياء اليه يا غلام ما نسختي ايك على نفسك فانك قد حرمت الصواب
 والتوفيق ما نسختي تكون اليوم طائعا وغدا عاصيا اليوم مخلصا وغدا
 مشركا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من استوى يوم ما فهو
 مغبون ومن كان أمسه خيرا من يومه فهو محروم يا غلام بك لا يجي
 شيء ولا بد منك اجتهد والمعونة من ربك عز وجل تحترق في هذا البحر الذي
 أنت فيه والامواج ترفعك وتقلبك الى الساحل الدعاء منك والاجابة منه
 الاجتهاد منك والتوفيق منه التزلزل منك والجمعة منه اصدق في طلبك وقد
 أرا الباب قربه ترى يد ربه ممتدة اليك ولطفه وكرمه ومحبه مشتاقين لك
 وهذا هو غاية مطلوب القوم ايش أعمل بكم يا عبيد النفوس والطباع
 والاهوية والشياطين ما عندي الا حق في حق اب في قلب صفاة في صفاء قطع
 ووصل قطع ما سوى الله عز وجل ووصل به لا أقبل من هو سكم يا منافقون
 يا مدعون يا كذا بون لا أستجعي من وجوهكم كيف أستجعي منكم وأنتم

ما تسحبون من ربحكم عز وجل وتتواخون عليه وتستهيئون بنظره
 وملاشكته الموكلين بكم عذري صدق أقطع به رأس كل كافر ومنافق كذاب
 لا يتوب ويرجع إلى ربه عز وجل بأقدام توبته واعتذاره عن بعضهم
 رحمة الله عليه أنه قال الصدق سيف الله عز وجل في أرضه ما وضع على شيء
 الا قطعته اقبلوا مني فاني ناصح لكم أريدكم لكم أنا ميت عنكم وحي بالحق
 عز وجل من صدقي في العجبة اتفق وأفلح ومن كذبي وكذب في صحبتي
 حرم وعوقب عاجلا وأجلا من جعله أسباب معرفته ترك المنازعة له
 والاعتراض عليه والرضا بتدبيره ولهذا قال مالك بن دينار لبعض مردييه
 ان أردت معرفة الله عز وجل فارض بتدبيره وتقديره ولا تجعل نفسك
 وهو الوطبعك وارادتك شر كانه فيهما بأعضاء الاجساد يا منفرغين
 من الاعمال ايشيؤتمكم من ربكم عز وجل لو اطاعت قلوبكم على ذلك
 لتحسروا وتندموا انتم ويا قوم أنتم عن قريب موفى ابعكوا على
 أنفسكم قبل أن يبي عليكم لكم ذنوب من درجة على عاقبة مبهمة قلوبكم
 مرضى بجهل الدنيا والخرص عليها داووها بازهدوا وتركوا الاقبال على
 الحق عز وجل سلامة الدين رأس المال والاعمال الصالحة هي الارباح
 اتركوا الطلب لما يطغىكم واقنعوا بما يكفيكم العاقل لا يفرح بشيء حلاله
 حساب وحرامه عقاب أكثركم قد ذنوا بالعقاب والحساب يا غلام
 اذا حضر بين يديك شيء من الدنيا ورأيت قلبك يشمئز منه فانزكه ولكن
 لا قلب لك كانت نفس وطبع وهوى احب أرباب القلوب حتى يصبر لك
 قلب لا بد لك من شيخ حكيم عامل بحكم الله عز وجل بهم ذك ويعلك
 ويشحك يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لاشي بكل شيء قد اشترت
 الدنيا بالآخره وبعث الآخره بالدنيا أنت هوس في هوس عدم في عدم جهل
 في جهل تأكل كائنا كل الانعام من غير تقميش ولا احتساب ولا سؤال من
 غير نية من غير أمر من غير فعل المؤمن يأكل مباح الشرع والولي يؤمر
 بالاكل وينهى عنه من حيث قلبه والبدل لا يهتم بشيء بل يفعل فيه الاشياء
 وهو في غيبته مع ربه عز وجل وقنائه فيه فالولي قائم مع الامر والبدل
 مسلوب الاختيار وكل ذلك مع حفظ حدود الشرع القاني عنه وعن الخلق

يحفظ حدود الشرع ثم يستصرخ في بحر القدرة فأما وجه ترفعه تارة
وتخفضه أخرى وتقلبه على الساحل تارة وتوقعه في وسط البحجة أخرى يصير
كأصحاب الكهف الذين قال الله عز وجل في حقهم ونقلبهم ذات اليمين
وذاً الشمال ما كان لهم عقل ولا تدبير ولا حس كانوا في بيت اللطف
والقريب فغمضين اليمين ظاهراً وباطناً فكذا هذا المقرب قد غمض عيني
قلبه عما سوى ربه عز وجل فلا ينظر إلا له وبه ولا يسمع إلا منه • اللهم
أفنا عما سواك وأوجدنا بك وأنشأنا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والعشرون)

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثانی عشر ذی الحجة سنة خمس
وأربعين وخمسة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إن هذه القلوب لتصدأ
وإن جلاءها قرأة القرآن وذكر الموت وحضور مجالس الذكر القلب يصدأ
فإن تداركها صاحبه بما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والانتقل
إلى السواد يسود بعده عن النور يسود قلبه الدنيا والتجوزين عليها من
غير روع لأن من تمكن من قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجبهه ما من حلال
وحرام يزول غيبه في جمعه يزول حياؤه من ربه عز وجل ومراقبته
يا قوم يا قوم أقبوا من نبيكم واجلوا صدأ قلوبكم بالدواء الذي قد
وصفه لكم لو أن بأحدكم مرضاً ووصف بعض الأطباء دواء له لما أهناه
العيش حتى يستعمله راقبوا ربكم عز وجل في خلواتكم وجلواتكم
اجعلوا نصب أعينكم حتى كأنكم ترون فإن لم تكونوا ترونه فهو براكم
من كان ذاكر الله عز وجل بقلبه فهو ذاكر ومن لم يذكره بقلبه فليس
بذاكر الإنسان غلام القلب وتبع له داوم على سماع المواعظ فإن القلب
إذا غاب عن المواعظ عفى حقيقة التوبة تعظم أمرا الحق عز وجل
في جميع الأحوال ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه ان خير كله في كلمتين
التعظيم لأمرا الله عز وجل والشفقة على خلقه كل من لا يعظم أمرا الله

عز وجل ولا يشفق على خلق الله فهو بعيد من الله أوحى الله عز وجل
 الى موسى عليه السلام ارحم حتى ارحمك انى رحيم من رحم رحمة
 وأدخلته جنتي في طوبى للرحماء ضاع عمركم فى أكلوا وأكلنا وشربوا
 وشربنا ولبسوا ولبسنا وجمعوا وجمعنا من أراد الفلاح فليصبر نفسه عن
 المحرمات والشبهات والشهوات ويصبر على أداء أمر الله عز وجل
 والالتزام عن نفيه وعلى الموافقة لقدره القوم صبروا مع الله عز وجل
 ولم يصبروا عنه صبروا له وفيه صبروا ليكونوا معه طلبوا يصل لهم القرب
 منه خرجوا من بيوت نفوسهم وأهويتهم وطباعهم واستصحبوا الشرع
 معهم وساروا الى ربهم عز وجل فاستقبلتهم الآفات والاهوال والمصائب
 والغصوم والهموم والجوع والعطش والعري والذل والمهانة فلم يسألوا
 بها ولم يرجعوا عن سيرهم ولم يتغيروا عما هم عليه وهم الى قدام لا يفتسريرهم
 لا يزالون كذلك حتى يتحقق لهم بقاء القلب والقلب يحيى يا قوم يحيى اجعلوا
 للقاء الحق عز وجل واستصحبوا منه قبل لقاءه حياء المؤمنين من الله
 عز وجل ثم من خلقه الا فيما يرجع الى الدين وخرق حدود الشرع
 فانه لا يعمل له أن يستحي بل يتواقح في دين الله عز وجل ويقسم حدوده
 ويمتشل أمره عز وجل ولا تأخذكم بهم سمارأفة في دين الله من صحت
 تبعيته لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ألبسه درعه وخوده وقلده بسيفه
 وشمله من أدبه وشماله وأخلاقه وخلع عليه من خلعه واشتد فرجه به
 كيف هو من أمته وبشكروبه عز وجل على ذلك ثم يجعله نائبه في أمته
 ودله لا وداعيا لهم الى باب الحق عز وجل كان هو الداعى والدليل
 والمقبض الحق عز وجل أقام له من أمته من يخلفه فيهم وهو آحاد أفراد
 من كل ألف ألف الى انقطاع النفس واحدي لون الخلق ويصبرون على
 آذاهم مع دوام التصحاهم يتسمعون في وجوه المناقين والفساق ويحتلون
 عليهم بكل حيلة حتى يخلفوهم عما هم فيه ويحملوهم الى باب ربهم عز وجل
 ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه لا يضحك في وجه الفاسق الا الاعارف
 يضحك في وجهه ويريه أنه ما يعرفه وهو يعلم بخبر اب يت دينه وسواد وجهه
 قلبه وكثرة غله وكدره والفسق والباطل في طغيان أمهم قد خفيا عليه

ولم يعرفه - ما لا ولا كرامة لهما ما يخفيان عليه يعرفهما بلحمه ونظيره وكله
وسوخته يعرفه ما عند ظاهره وباطنه ولا شك ويلسكم تظنون أنكم تحقون
على الصديقين العارفين العاملين الى أى وقت تضعون عمركم فى لاشئ
اطلوا ومن يذكركم على طريق الآخرة يا ضلالا عنها الله أكبر عليكم يا موفى
القلوب يا مشركين بالاسباب يا عابدين أصنام حوالهم وقواهم ومعايشهم
ورؤس أموالهم وسلاطين بلادهم وجهانهم التى ينتهون اليها انهم يحجبون
عن الله عز وجل كل من يرى الضر والنفع من غير الله عز وجل فليس
بعبده هو عبد من رأى ذلك منه فهو اليوم فى نار المقت والجحيم وغدا
فى نار جهنم ما يسلم من نار الله عز وجل الا المتقون الموحدون المخلصون
السابغون قلوبا بقلوبكم ثم بالسنتكم التوبة قلب دولة قلب دولة
نفسك وهو الشيطانك وأقرانك السوء اذا تب قلب سمعك وبصرك
ولسانك وقلبك وجميع جوارحك وتصنى طعامك وشرابك من كدر الحرام
والشبهة وتورع فى معيشتك وبيعك وشرائك وتجعل كل همك مولاك
عز وجل تزيل العادة وتترك مكانها العبادة تزيل المعصية وتترك مكانها
الطاعة ثم تحقق فى الحقيقة مع صحة الشريعة وشهادتها لان كل حقيقة
لا تشهد دلائل الشريعة فهي زندقة فاذا تحقق لك هذا جاء القضاء عن
الاخلاق المذمومة عن رؤية سائر الخلق فحينئذ يكون ظاهره مخفوطا
وباطنه بريك عز وجل مشغولا فاذا تم لك هذا فلو جاءت اليك الدنيا
بجذاخيرها ومكشرك منها وبعك الخلق باجمعهم من تقدم ومن تأخر لم يضرك
ذلك ولم يغريك عن باب مولانا عز وجل لانك قائم معه مقبل عليه مشغول
به ناظر الى جلاله ومجمله اذا نظرت الى جلالة تفرقت واذا نظرت الى جلاله
اجتمعت تخاف عند رؤية الجلال وترجو عند رؤية الجلال تنهض عند رؤية
الجلال وتثبت عند رؤية الجلال فطوبى لمن ذاق هذا الطعام اللهم أطعنا
من طعام قريبك وامنعنا من شراب نفسك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع والعشرون)

وقال رضى الله عنه بكرة الاحد بالرباط رابع عشر ذى الحجة سنة خمس
وأربعين وخمسة

لاتشاركو الحق عز وجل في تدبيره وعلمه بنفوسكم وأهوى بشكم وطباعكم
واتقوه فيكم وفي غيركم عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال وافق الحق عز
وجل في الخلق ولا توافقهم فيه انكسر من انكسر وانجبر من انجبر
تعلوا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين الموافقين العلم جعل
للعمل لا لجهزدا لحفظ وإيراده على الخلق تعلم واعلم ثم علم غيرك اذا علمت ثم
عملت تكلم العلم عنك وان سكنت تكلم بلسان العمل أكثر مما يتكلم بلسان
العلم ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه من لا يتبع لحظه لا ينفك وعظه
العامل بعلمه ينتفع بعلمه هو وغيره لأن الله عز وجل ينطق بما يشاء على قدر
أحوال الخلق وعندى والافينى وينكم عداوة عرضى لكم مبذول
ومالى وليس لى شئ وان كان لى شئ فما منعكم منه ما يبقى وينكم سوى
التصحية افصحكم لله عز وجل لالى وافق القدر والا يقصمكم الله على
اختياره والا تهرك كن باركنا بيه الى أن يرحمك ويردك خلفه بداية
أمر أقوم الكسب يأخذون من الدنيا على قدر الحاجة بيد الشرع حتى اذا
عجزت مبادئهم عن الكسب وجاء التوكل فحتم على قلوبهم وقد بدجوارحهم
جاءتهم أقسامهم من الدنيا مهتأة مكفأة من غير تعب ولا عناء الواحد من
المقربين فى الآخرة يتلبس بنعيم الجنة على غير إرادة منه بل وافق الحق عز
وجل فى ذلك كما وافقه فى التلبس بالأقسام التى كانت فى الدنيا يوفهم
أقسامهم دنيا وآخرة لانه ليس بظلام للعبيد يا غلام على قدر همتك
تعطى ابعد عما سوى الحق عز وجل بقلبك حتى تقرب منه مت عنك
وعن الخلق وقد رفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل قال كيف أموت
مت عن متابعة نفسك وهوائك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق
وأسيابهم وآيس منهم وارتك الشرك بسم وعن طلب شئ سوى الحق عز
وجل اجعل أعمالك كلها الوجه الله عز وجل لا لطلب نعمة ارض بتدبيره
وقضائه وأنفعاله فاذا فعلت هذا تقدمت عنك وحبيت به بصير قلبك مسكنه
تلبه كيف يشاء بصير فى كعبة قربة متعلقا بأستارها ذاكرا له ناسيا لها سواء

مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله اليوم وغدا بقضائك عنك
وعن غيرك وعن كل ما سواهم حفظ حدود الشرع قرب الحق عز وجل
جنة القوم وبعدهم عنه نارهم لا يربون الا هذه الجنة ولا يخافون الا هذه
النار اى غل للنار عندهم حتى يخافوا منها هي تستغيث من المؤمن
وتهرب منه فكيف لا تهرب من المحبين المخلصين ما أحسن حال المؤمن في
الدنيا والآخرة هو في الدنيا لا يلى على أى حال كان فيها بعد أن يعلم أن ربه
عز وجل راض عنه أينما قطع لقط قصه ورضى به أينما توجه نظر بنور الله
عز وجل لا ظلمة عنده كل اشاراته اليه كل اعتماده عليه كل توكله عليه
احذر وامن اذية المؤمن فانها سم في جسد مؤذيه وسبب لفقره وعقوبته
يا جاهلا بالله عز وجل وبخوامه لا تذق طعم غيبتهم فانها سم قاتل اياك ثم
اياك اياك ثم اياك أن تعترض لهم يسوء فان لهم من يغار عليهم يا منافقا قد
علق شك التناق في قلبك وقد ملك ظاهرك وباطنك استعمل التوحيد
والاخلاص في جميع الاحوال وقد شفيت وذهب شك ما أكثر
ما تحذرون حدود الشرع وتحذرون دروع تقواكم وتجنسون ثياب
توحيدكم وتطفون نور ايمانكم وتبغضون الى ربكم عز وجل في جميع
أفعالكم وأحوالكم اذا فزع الواحد منكم وعمل طاعة فهي مشوبة
بالعجب ورؤية الخلق وطلب الخدمتهم عليها من أراد منكم أن يعبد الله عز
وجل فليعتزل عن الخلق فان رؤيتهم للأعمال مبطلة لها عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه قال عليكم بالعزلة فانها عبادة وانها دأب الصالحين من
قبلكم عليكم بالايمن ثم باليقين ثم الفناء والوجود بالله عز وجل لا بك
ولا بغيرك مع حفظ الحدود مع ارضاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع
رضا المتألم المسموع المقروء لا كرامة لمن يقول غير هذا هذا الذي في
المصاحف والالواح كلام الله عز وجل طرف يده وطرف بايديها عليك
بالله عز وجل والانتقطاع اليه والتعلق به فانه يكفيك مؤنة الدنيا والآخرة
ويحفظك في الحياة والمات ويذب عنك في جميع الاحوال عليك بهذا
السوادع البيضاء حتى يخدمك يا خذ يد قلبك ويوقفه بين يدي
ربه عز وجل العمل به يرش جناح قلبك فيطير بهما الى ربه عز وجل

يا من قد لبس الصوف البس الصوف لسرّك ثم لقلبك ثم لنفسك ثم لبدنك
 بداية الزهد من هناك تكون لا من الظاهر الى الباطن اذ اصفا السرّ تعدى
 الصفاء الى القلب والنفس والجوارح والمأكول والملبوس ونعدى الى
 جميع أحوالك أول ما يعمر داخل الدار فاذا اكلت عمارتها اخرج الى
 عمارة الباب لا كان ظاهري لا باطن لا كان الخلق بلا خالق لا كان باب
 بلادار لا كان قفل على خربة يادنيا بلا آخرة يا خلقا بلا خالق جميع
 ما أنت فيه لا يتفعل يوم القيامة بل يضرّك هذا المتاع الذي معك ما يتناع
 منك هناك متاع الرياء والنفاق والمعاصي وهي شيء لا يتفق في سوق
 الآخرة صحح الاسلام ثم تناول الاسلام مستقى من الاستسلام وان تسلّم
 أمر الله عز وجل الى الله تسلّم نفسك اليه وتعهّد عليه وتبني حولك
 وقولك وما في يدك من الدنيا تنفقه في طاعته تعمل بالطاعات وتسلم اليه
 وتساهل كل عملك جواز فارغ كل عمل لا اخلاص فيه فهو قسر لا لب فيه
 خشية ممدودة جسد بلا روح صورة بلا معنى وهذا عمل المنافقين
 يا غلام ❦ الخلق كلهم آله والله عز وجل الصانع لها والمتصرف فيها فمن
 رأى هذا اتخلص من التقيد بالآلة ورأى المتصرف فيها الوقوف مع
 الخلق بغضه وكافة وكره والوقوف مع الحق عز وجل فرحة وطبقة ونعمة
 أنت منقطع عن جادة من تقدم لانسب بينك وبينهم قد قنعت برأيك ولم
 تجعل لك استاذ يعترفك ويؤدّبك يا منقطع عن الطريق يا من تقلد به
 شياطين الانس والجن يا عبد النفس والهوى والطبع ويحك قد
 خست استغث الى الحق عز وجل ارجع اليه بأقدام التدم والاعتذار
 حتى يخلصك من أيدي اعدائك ويخيمك من لجة جهرك لا تكن تفكر في عاقبة
 ما أنت فيه وقد سهل عليك تركه أنت مستقل بشجرة الغفلة اخرج من ظلها
 وقد رأيت ضوء الشمس وعرفت الطريق بشجرة الغفلة تربي جماء الجهل
 وشجرة البقلة والمعرفة تربي جماء الفكر وشجرة التوبة تربي جماء الندامة
 وشجرة المحبة تربي جماء الموافقة يا غلام ❦ قد كان لك بعض العذر وأنت
 صبي وشاب الى الآن قد قاربت الاربعين أو قد تجاوزتها وأنت تلعب بما
 يلعب الصغار احذر من مخالطة الجهال والخلق بالنساء والصبيان

اجسب الشيوخ المتقين واهرب من الشباب الجاهلين قم ناحية عن القوم
 فمن جامتهم اليك فكُن به كالطبيب لهم ~~فكن~~ للخلق كلاب الشفيق على
 أولاده أكثر من طاعة الله عز وجل فان طاعته ذكره عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه قال من أطاع الله عز وجل فقد ذكره وان قلت
 صلواته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت صلواته
 وصيامه وقراءته القرآن المؤمن مطيع لربه عز وجل موافق له صابر معه
 يقف عند حفظه وكله وأكله وليس به وجميع تصرفاته والمناقب لا يسأل
 بهذه الاشياء في جميع أحواله ~~يا غلام~~ ~~يا غلام~~ تفكر في أمرك وحاقق نفسك
 ما ليس فيك ما أنت صادق ولا صديق ولا محب ولا موافق ولا راض
 ولا عارف قد أذيت المعرفة بالله عز وجل قل لي ما علامة معرفته ايش
 ترى في قلبك من الحكم والانوار ما علامة أولياء الله عز وجل وأبدال
 أنبيائه تعلم أن كل من ادعى شيأ سأل اليه ولا يطالب بالبينه ولا يحد يناره
 على الخلق من جملة صفات المعارف لله عز وجل انه يصبر على الآفات
 ويرضى بجميع اقضية الله عز وجل وأقداره في جميع الاحوال في نفسه
 وأهله وسائر الخلق ~~يا غلام~~ ~~يا غلام~~ حب الحق عز وجل وحب غيره
 لا يجتمعان في قلب واحد قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبيين في
 جوفه الدنيا والآخرة لا يجتمعان والخلق لا يجتمعان اترك الاشياء
 الفانية حتى يحصل لك شيء لا يفنى ابدل نفسك ومالك حتى تحصل لك الجنة
 قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
 الجنة ثم ابدل من قلبك الزهد فيما سوا حتى يحصل لك القرب منه وتكون في
 صحبته دنيا وآخرة يا محب الحق عز وجل درمع قدره كيفة مادار وطهر
 قلبك الذي هو مسكن قرب الحق عز وجل اكسبه عما سواه واقعد على باب
 بسيف التوحيد والاخلاص والصدق ولا تقعه لاحد غيره ولا تشغل
 زاوية من زوايا قلبك بغيره يا عاين ما عندى لعب يا قشور ما عندى سوى
 اللبى عندى اخلاص بلا نفاق وصدق بلا كذب الحق عز وجل يريد
 التقوى والاخلاص من قلوبكم ما ينظر الى ظاهراً أعمالكم قال الله عز
 وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يا بني

آدم كل ما في الدنيا والآخره مخلوق لكم فاين شكركم واين تقواكم
واشارتكم اليه واخذ امكم لاتعبوا وتعملوا أعمالا بلا ارواح الاعمال لها
أرواح وهي الاخلاص

(المجلس الخامس والعشرون)

وقال رضي الله عنه في تاسع عشر ذى الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن عيسى عليه السلام انه كان اذا شتم رائحة طيبة سدا نفعه وقال هذا من
الدنيا هذا حجة عليكم يا مدعين الزهد بأقوالكم وأفعالكم قد تلبستم بثياب
الزهاد وبواطنكم ملائمة رغبة وحسرة على الدنيا لو خلعت هذه الثياب
وأظهرتم الرغبة التي في قلوبكم لقد كان يكون أحب اليكم وأبعد لكم
من التفاف الصادق في زهد منجى اليه أقسامه ويتناولها فليس ظاهرها
وقلبه معلوم من الزهد فيها وفي غيرها ولهذا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم كان أزهد من عيسى عليه السلام ومن غيره من الانبياء عليهم السلام
غيره أنه قال حجب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني
في الصلاة أحب ذلك مع زهد فيه وفي غيره لان ذلك كان من قسمه قد سبق
به علم ربه عز وجل فكان يتناوله امتثال الامر وامتنال الامر طاعة فكل
من يتناول أقسامه على هذه الصفة فهو في طاعة وان كان متلبسا بالدنيا
كلها يا زهاد اعلى قدم الجهل اسمعوا وصدقوا ولا تكذبوا تعلموا هذا حق
لا تردوا على القدر بجبهلكم كل جاهل بالعلم مستغن برأيه قابل كلام نفسه
وهو له وشطانه فهو عبد ابليس تابع له قد جعله شيخه يا جهالا ويا منافقين
ما أظلم قلوبكم وما أثنى روايتكم وما أكثر لقلقة ألسنتكم فربوا من جميع
ما أنتم فيه واتركوا الطعن في الله عز وجل وفي أوليائه الذين يحبهم
ويحبونه ولا تعترضوا عليهم في تناول الاقسام فانهم متساولون بالامر
لا بالهوى عندهم شدة في حبهم لله عز وجل والشوق اليه والزهد فيها
سواء واعراض الظاهر والباطن عن الكل ولكن لهم أقسام قد سبق بها
العلم لا بد لهم من تناولها أشد البلاء عليهم قيامهم في الدنيا وبقاؤهم فيها
وتلبسهم بأقسامهم ورؤيتهم للتكذيبين لله عز وجل ولهم بئس باغلام

اهجرك الكلام عن الخلق مادمت قائما مع نفسك وهو لك مت عن الكلام
 فان الحق عز وجل اذا ارادك لامر هياك له اذ اشاء انشر لك واهلك وابتلك
 يكون هو المظهر لا أنت سلم نفسك وكلامك وجميع أحوالك الى قدره
 واشتغل بالعمل له كن عملا بلا كلام اخلاصا بلارياء توحيدا بلا شرك
 خولا بلا ذكر خلق بلا جلوة باطنا بلا ظاهر واشتغل بالباطن بإبطال النية
 أنت مخاطب الحق عز وجل وقسم اليه بقولك اياك تعبد واياك نستعين هذا
 خطاب لحاضر اياك الحاضر عندي يا عالمي قريامي يا شاهد اعلى
 خاطبوه في صلاتكم وغير هياك هذه النية على هذه الصفة ولهذا قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
 يا غلام ~~ص~~ صف قلبك باكل الحلال وقد عرفت ربك عز وجل صف
 اقمته وخرقتك وقلبك وقد صرت صافيا التصوف مشتق من الصفاء
 لا من لبس الوصف الصوفي الصادق في تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه
 عز وجل وهذا شيء لا ينبغي بتغيير الطرق وتصغير الوجوه وجع الاكابر
 ولغاظة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الاصابع بالتسييح والتليل
 وانما ينبغي بالصدق في طلب الحق عز وجل والزهد في الدنيا واخراج الخلق
 من القلب وتجزده عما سوى مولاه عز وجل عن بعضهم رحمة الله عليه انه
 قال قلت في بعض اللسان الهي لا تمنعني ما يمنعني ولا يضرك وكررت ذلك ثم
 نمت فראيت في المنام كأن قائلا يقول لي وأنت أيضا لا تمنع من عمل ما ينفعك
 وامتنع من عمل ما يضرك ~~ص~~ سمعوا أنسابكم من نبيكم صلى الله تعالى عليه
 وسلم من حيث يعينه له فقد صح نسبه وأما بقولك أنا من أمته من غير متابعة
 لا يتبعك اذا اتبعته في أقواله وأفعاله كنتم معه في صحبته في دار الاخرة
 أما سمعتم قوله عز وجل وما أناكم الرسول فخذوه وما أناكم عنه فاتهوا
 امثلوا ما أمركم وانتهوا عما نهاكم وقد قرأتم من ربكم عز وجل في الدنيا
 يقولونكم وفي الاخرة بنفوسكم وأجسادكم بازها دامنا تحسنون تزهدون
 تزهدون بانفسكم وأهويتكم وتستقلون برأيكم اتبعوا واصحبوا المشايخ
 العارفين بالله عز وجل العاملين العاملين المقبلين على الخلق بلسان
 النصيحة وزوال الطمع من اعراض قلوبكم عنهم واقبالها على الحق عز

وجلهم عليه مقبلون وعن غيره معرضون ﴿١٠١﴾ يا غلام ﴿١٠٢﴾ ارجع الى ربك
بقابل قبل أن يبعث خلفك قد قنعت من أحوال الصالحين بالكلام فيها
والقنى لها **اللقاب** يض على الماء يفتح يده فلا يرى فيها شيئاً ويحك القنى
وأدى الحق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياكم والتمنى فانه وادى
الحق تعمل اعمال أهل النير وتبقى درجات أهل النسير من غلب رجاؤه
خوفه ترزق ومن غلب خوفه رجاؤه قنط والسلامة في اعتد الهما قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا عن
بعضهم رجة الله عليه أنه قال رأيت سفيان الثوري رجة الله عليه بعد
موته في المنام فقلت له ما فعل الله عز وجل بك فقال وضعت احدى قدمي
على الصراط والاخرى في الجنة سلام الله عليه فلقد كان فقيهاً زاهاً ورعا
تعلم العلم وعمل به أعطاه حقه بالعلم وأعطى العمل حقه بالاخلاص فيه
وأعطاه الحق عز وجل رضاه بالقصد اليه وأعطى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم رضاه بالتأبغة له رجة الله عليه وعلى جميع الصالحين وعلينا معهم
كل من لم يتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ شريعته في يده والكتاب
المنزل عليه في اليد الاخرى ولا يصل في طريقه الى الله عز وجل يهلك
ويهلك يفضل ويفضل هما دليلان الى الحق عز وجل القرآن دليلك الى
الحق عز وجل والسنة دليلك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم باعد بيننا وبين نفوسنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس السادس والعشرون)

وقال رضى الله عنه بالرباط عشر من ذى الحجة سنة خمس وأربعين
وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من كنوز العرش كتمان المصائب
يا من يشكو الى الخلق مصائبه ايش تنفك شكواك الى الخلق لا يتفعونك
ولا يضرونك واذا اعتدت عليهم وأشركت في باب الحق عز وجل يبعدونك
وفي خطبه يوقعونك وعنه فيجبونك أن يا جاهل تدعى العلم من جهلة

جهلك طلبك الدنيا من غيرهم اعز وجل " تطلب الخلاص من الشدائد
 بشكوك الى الخلق * ويحك اذا كان هذا الكلب الشرة يتعلم حفظ الصيد
 ويترك شرهه وطبعه وهذا الطائر ايضا بالتعليم يخالف طبعه ويترك
 ما كان عليه من أكل الصبود التي تجعل له نفسه كأولى بالتعليم عليها
 وفهمها حق لاتأكل دينك وتمزقك وتمخون في امانات الحق عز وجل
 المودعة عندها دين المؤمن عنده لحمه ودمه لاتعصمها قبل تعليمك لها اذا
 تعلمت وفهمت واطمأنت حينئذ استعصمها أيضا فوجهت لاتصار قهرا في
 جميع الاحوال اذا اطعأت صارت حليمة عاتلة راضية بما يأتيها القدر به
 من الاقسام لاتفرق بين لب الخبطة وخبز الشعير ترتفع فيما الحفظ ونصير
 لان لاتأكل أحب اليها من أن تأكل مساعدة لك على فعل الخير والطاعة
 والايثار بقتل طبعها نصير شخصية كرمية زاهدة في الدنيا راغبة في الآخرة
 ثم اذا زهدت في الآخرة وطلبت المولى طلبته معك وسارت مع قلبك الى باب
 الخبث فتعصمها السابقة تقول كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب
 المريض العاقل لا يأكل الامن يد الطيب أو بأمره مع دوام أدبه
 والقبول منه وترك الشره في حضوره وغيبته يائمه بامسجول طعام قد
 خلق لك من يقدر يأكله غيرك لباس ومسكن ومركوب ومنكوح قد
 خلق لك من يقدر يتناوله ويلبسه غيرك ايس هذا الجهل مالل ثبات ولا
 عقل ولا ايمان ولا تصديق بوعد الله عز وجل يا زوكا زى اذا علمت مع وجل
 كريم فتأذب ولا تطلب الثروة والابرة فهما يحصلان لك من غير طلب
 وسوء أدب اذا رأته قد تترك الشره والطلب وسوء الادب ميزك على
 أصحابك الذين يعملون معك ورفهك واقعدك مشر فاعلمهم الحق عز وجل
 لا يعصب مع الاعتراض والمنازعة وانما يعصب مع حسن الادب وسكون
 الظاهر والباطن والموافقة الدائمة كل من وافق القدر دامت له العصبة مع
 الحق عز وجل العارف بالله العالم به قائم معه لامع غيره موافق له لانتغيره
 حتى ته ميت عن غيره يا غلام اذا تكلمت فتسكلم بنية صالحة واذا
 سكنت فاسكت بنية صالحة كل من لم يقدم النية قبل العمل فلا عمل له انت
 ان تكلمت أو سكنت فانت في ذنب لانك لاتصح بيتك سكوتك وكلامك

بغير السنة عند تغير الاحوال وضيق الارزاق تتغيرون عليه لاجل لقمة
 وعند كسر عرض تكفرون كل نعمة لاجل زوال فرد نعمة كانكم
 جبارون تتكلمون عليه افعول ولا تفعل ولم فعلت وكان ينبغي أن يكون
 كذا هذا بعد وقت وطرد من أنت يا ابن آدم أنت مخلوق من ماء مهين
 تواضع لربك عز وجل وذلك اذا لم يكن تقوى فسلت بكريم عند الله عز
 وجل راعى عند عباده الصالحين الدنيا ~~حكمة~~ والآخرة كلها قدرة
 يا قوم عليكم رقباء أنتم في توكل الحق عز وجل وما عندكم خبركم فأتوا
 عتلاء اقتضوا أين قلوبكم اذا حضرا أحدكم في بيته جماعة فلا يكن مبتدئا
 بالكلام بل يكون كلامه جوابا ولا يسأل عما لا يعنيه التوحيد فرض
 وطلب الحلال فرض وطلب ما لا بد منه من العلم فرض والاخلاص
 في العمل فرض وترك العوض على العمل فرض اهرب من الفاسقين
 والمنافقين والتحق بالصالحين الصديقين اذا أشكل عليك الامر ولم تفرق
 بين الصالح والمنافق فقم من الدليل وصل ركعتين ثم قل يا رب دلفني على
 الصالحين من خلقك دلفني على من يدلني عليك ويطعني من طعامك
 ويسقيني من شربك ويكمل عين قري في نور قريك ويخبرني بمارأي
 عيانا لا تقليدا القوم أكلوا من طعام فضل الله عز وجل وشربوا من
 شراب أنسه وشاهدوا باب قري لم يقتنعوا بالخبر بل جاهدوا وصابروا
 وسافروا عنهم وعن الخلق حتى صار الخبر عندهم عيانا لما وصلوا الى ربهم
 أديهم وهدبهم وعلمهم الحكم والعلوم أطلعهم على ملكه وعرفهم أن ليس
 في السماء والارض غيره ولا معطى غيره ولا مانع غيره ولا محترق ولا مسكن
 غيره ولا مقدور وقاضى غيره ولا معز ولا مدل غيره ولا مستطو ولا مسخر غيره
 ولا فاهر غيره يريهم ما عنده فيرويه بأعين قلوبهم وأسرارهم فلا يبقى في الدنيا
 وملكه عندهم قدر ولا وزن اللهم أرنا كما أريتهم مع العفو والعافية وآتنا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يا قوم يا قوم
 من ترككم التقوى التقوى دواء وتركها داء وتوبوا فان التوبة
 دواء والذنوب داء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم لا يحصيه
 ألا أعلمكم مادواؤكم ومادواؤكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال داؤكم الذنوب

وداؤكم التوبة التوبة غرس الايمان والمواظبة على مجالس الذكر
 وطاعة الحق عز وجل شفاء لها فويل بلسان الايمان وقد جاءكم الفلاح
 فكلموا بلسان التوحيد والاخلاص وقد جاءكم الفلاح اجعلوا الايمان
 سلاحكم عند محيى الآفات من ربكم عز وجل * وكان يقول رضى الله عنه
 فى استبداء كل مجلس الحمد لله رب العالمين يكثرها ثلاث مرات ويسكت
 عقب كل مرة لحظة ثم يقول عدد خلقه ووزنه عرشه ورضاء نفسه ومداد
 كتابه ومنتهى علمه وجميع ماشاء وخلق وذرا وأبرأ عالم الغيب والشهادة
 الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
 على كل شئ قدير واليه المصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد واحفظ الامام والائمة والراعى والرمية ألف بين قلوبهم فى
 انظريات ادفع شر بعضهم عن بعض اللهم وأنت العالم بسرنا فاصلمها
 وأنت العالم بحوائجنا فاقضها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها وأنت العالم
 بعيوبنا فاسترها لاترنا حيث نخبئنا لاتفقدنا حيث أمرتنا لاتنسنا ذكرنا
 ولا تؤمننا مكرنا لاتخوننا الى غيرك لاتجعلنا من الغافلين اللهم ألهمنا
 رشدنا وأعدنا من ثمرة أنفسنا اشغلنا بك عن سواك اقطع عنا كل قاطع
 يقطع عنا هلك اللهم اذكرنا وشكرنا وحسن عبادتنا ثم يلقف عن يمينه
 ويقول لا اله الا الله ماشاء الله لا حول ولا قوة لنا الا بالله العلى العظيم
 ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلقف عن يساره ويقول هكذا ثم يقول
 لاتبدأ أخبارنا ولا تهلك أسمئنا ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا لاتخيننا فى غفلة
 ولا تؤاخذنا على غفلة بنا لا تؤاخذنا ان نسئنا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل
 علينا اصرارنا كما حمله على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
 وأعف عنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم
 يشرع فى الكلام بما يفتح الله على اسائه من قنوح الغيب من غير تقرير
 ولا تسمية بكلام وفى السادر من المجالس يكون قد حفظ خبرا عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم أو كلمة من كلام الحكماء من جملة ما يقرأ عليه

بقوا في ذلك زمانا فبعدكم وكم حتى غلبوا عليه وغلبوهم وملكوهم
 لا تغتر بنفخ الشيطان فيك ولا تنهزم من سهام النفس فانهم اترميك بسهامه
 فانه لا يقدر عليك الا طريقها شيطان الحق لا يقدر عليك الا بشيطان
 الانس وهي النفس والاقران السوء استغث بالله عز وجل واستعن به
 على هؤلاء الاعداء فانه يقينك فاذا واجدته ورأيت ما عنده وحظيت به
 ارجع من عنده الى العيال والخلق وخذهم اليه قل لهم اتتوني بأهلكم
 أجعين * يوسف عليه السلام لما طفر بالملك والمالك قال لاهله اتتوني
 بأهلكم أجعين المروم من حرم الحق عز وجل وفاته القرب منه دنيا
 وآخرة قال عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم ان قتل فانك كل شيء كيف
 لا يقوتك الحق عز وجل وأنت معرض عنه وعن المؤمنين من عباده مؤذيا
 لهم بقولك وفعلك معرض عنهم بظاهرك وباطنك عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال أذية المؤمن أعظم عند الله من نقض الكعبة والبيت
 المعمور وخمس عشرة مرة اممع وبك يا من لم يزل يؤذي فقراء الله عز
 وجل وهم المؤمنون به الصالحون له العارفون به المتوكلون عليه
 وبك أنت عن قريب ميت مصوب مخرج من بيتك ومالك الذي تقص به
 مشوب لا يتفعل ولا يرتفعك

(المجلس الثامن والعشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه بالباط ناسع جادى الآخرة من سنة خمس
 وأربعين وخمسة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل فقال له انى أحبك فى الله
 عز وجل فقال له اتخذ البلاء جلبابا اتخذ الفقر جلبابا لانك تريد تنصف
 بصفى تنصف لى لان من شرط المحبة الموافقة أبو بكر الصديق رضى الله
 عنه لما صدق فى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اتفق عليه جميع ماله
 وانصف بصفته وشاركه فى الفقر حتى تظل بالعباء وانته ظاهرا وباطنا سرا
 وعلاية وأنت يا كذاب تدعى محبة الصالحين وتغيب عنهم دنائرك
 ودراهمك وتريد القرب منهم والمصاحبة لهم كن عاقلا هذه محبة كاذبة

المحب لا يخفى عن محبوبه شيئاً ويؤثره على كل شيء كان الفقر ملازماً للنبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفارقه ولهذا قال النضر أسرع الى من يحبني
 من سبل الماء الى منتهاه وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما زالت الدنيا
 علينا كدرة عمرة مادام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينا فلما قبض
 صبت الدنيا علينا صبا فشرط حب الرسول الفقر وشرط حب الله عز
 وجل البلاء عن بعضهم أنه قال وكل البلاء بالولاء كى لا يدعى بحبة الله عز
 وجل مع كذبه ونفاقه وريائه ارجع عن دعوائك وكذبك لا تخاطر
 برأسك ان كنت جئت تصدق والا فلا تتبعنا لا تتبرج على الصديق فإنه
 لا يقبل منك ويفضحك لا تتولع بالحبة والسميع فانهم يهلكك ان كنت
 حواء فتقدم الى الحبة وان كان لك قوة فتقدم الى السبع طريق الحق
 عز وجل يحتاج الى الصدق ويحتاج الى نور المعرفة به شمس المعرفة
 طالعة في قلب الصديقين لا تغيب ليلا ولا نهارا **يا غلام** **يا غلام** أعرض
 عن المنافقين المتعربين لمقت الله عز وجل كن عاقلاً ولا تغرب أكثر
 أهل الزمان ذئاب عليهم ثياب خذمراة الفسك وانظر فيها واسأل الله
 عز وجل أن يبصر لك وبهم انى قد خبرت الخلق والخالق فوجدت
 الشر عند الخلق والخير عند الخالق اللهم سلنا من شرورهم وارزقني
 خيرك دنيا وآخرة انى لا أريدكم لى وانما أريدكم لكم في حبالكم
 أفشل ما أخذ منكم شيئاً الا لكم لالى عندي فيما يخصنى غنى عما أخذ
 منكم ما عندي الا الكسب أو التوكل على الله عز وجل لا أستظرمات أنوفى
 به كما ينتظركم هذا المنافع المراقى المتوكل عليكم الناسى ربه عز وجل
 أنا محك أهل الارض فكوفوا عقلاء ولا تتبرجوا على فانى أعرف جسدكم
 من رديكم شرفى الله عز وجل وتأهليلك ان أردت الفلاح فككن
 سندنا لقضيتى حتى أفرع دماغ نفسك وهواك وطبعك وشيطانك
 وأعدائك وأقرانك السوء استعينوا بركم عز وجل على هؤلاء الأعداء
 والمختصرون من يصبر عليهم والمخذول من وكل اليهم الآفات كثيرة ومنزلها
 واحد الامراض كثيرة وطبيها واحد يا مرضى النفوس سلوا نفوسكم
 الى العايب لا تهتموا فيما يفعل بكم فهو أرف بكم منكم على نفوسكم

اخرسوا بين يديه ولا تعارضوه وقد رأيتم الخير كله في الدنيا والآخرة القوم
 في سكوت كلي وتجوذكلي - ودهشة كلية فاذا تم لهم ذلك وداموا عليه
 أنطقهم كما ينطق الجيادات يوم القيامة لا ينطقون الا اذا أنطقوا
 لا يأخذون الا اذا أعطوا لا ينطقون الا اذا بسطوا التحق قلوبهم
 بقلوب الملائكة قال الله عز وجل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يُؤمرون التصقوا بالملائكة وزادوا عليهم بالمنة زادوا عليهم في المعرفة
 بالله عز وجل والهم به والملائكة علمانهم وأتباعهم يستفيدون منهم لأن
 الحكم نصب في قلوبهم صبا قلوبهم محروسة من جميع الآفات تأتي
 الى جوارحهم ومباينهم ونفوسهم أما قلوبهم فلا ان أردت الوصول الى
 منازلهم فعليك بتحقيق الاسلام ثم ترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن
 ثم الورع الشافي ثم الزهد في مباح الدنيا وحلالها ثم الاستغناء بفضل
 الله عز وجل ثم الزهد في فضله والاستغناء بقربه واذا صحت الاستغناء
 بقربه صب عليك فضله وفتح عليك أبواب أقسامه باب لطفه ورحمته ومنته
 قبض عليك الدنيا ثم بسطها الى النهاية وهذا لا أحد أقراد من الاولياء
 والصدقين لعلمه بتقواهم فاتهم لا يشتغلون عنه بشيء وأما القلب منهم
 فالذي اعنه مقبوضة لانه يجب فراغهم له ودخولهم عليه وطلبهم منه
 ولو أعطاهم الدنيا لعلمهم كانوا يشتغلون بها عن خدمته ويقعدون معها
 هذا هو الغلب وذلك نادروا نادروا لانه لعل عليه حكم نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم من جملة من عرضت عليه الدنيا فلم يشتغل بها عن خدمته
 لم يلتفت الى الاقسام مع كمال الزهد والاعراض عرضت عليه صفائح
 كنوز الارض فردها وقال رب احبب مسكينا وأمتي مسكينا واحشرنى
 مع المساكين الزهد منه صالحة والافيا قدرا أحدان يزهد نفسه المؤمن
 يستريح من تقل الحرص لا يشره ولا يستجمل زهد في الاشياء يقلبه
 وأعرض عنها بسره واشتغل بما أمر به وعلم أن نفسه لا يقوته فلم يطلبه ترك
 الاقسام تعدو خلفه وتذل وتسأله قبولها يا غلام يحتاج الى ايمان
 يسره في طريق الحق عز وجل والى ايمان يثبتك فيها تحتاج في أول
 سلوكك في هذا الطريق الى هيمان وفي آخره الى ايمان بخلاف طريق مكة

بعضهم قال طريق مكة يحتاج الى ايمان وهميان وهذه الطريق التي قد
 أنشأت اليها تحتاج الى هميان وايمان بداية ونهاية عن سفیان الثوري
 رمة الله عليه انه أول ما طلب العلم كان على وسطه هميان فيه خمسة دنانير
 يتفق منه ويتعلم ويدق عليه بيده ويقول لولاك لقدنلوا نينا فلما حصل له العلم
 وعرف الحق عز وجل أنفق ما بقي معه على الفقراء في يوم واحد وقال لو أن
 السماء حديد لا تظطر والارض حصر لا تنبت واهتمت برزقي في الطلب اني
 ككافر عليك بالكسب والتعلق بالسبب الى أن يقوى ايمانك ثم انتقل
 من السبب الى المسبب الا انباء عليهم السلام اكتسبوا واقرضوا وتعلقوا
 بالاسباب في أول أمرهم وفي الآخر وكلوا جعوا بين الكسب والتوكل
 بداية ونهاية شريفة وحقيقة يا محروم لا تتحل من يدك الكسب في التوكل
 على ما في أيدي الناس وتكدي منهم فتكفر نعمة الاقدار فيقتلك الله عز
 وجل ويبعدك ترك الكسب والكدي به من الناس عقوبة من الله عز وجل
 للعبد سليمان عليه السلام لما أزال ملكه عاقبه بأشياء من جعلها الكدي به من
 الناس كان في أيام ملكته يكسب ويأكل فلما ضيق الحق عز وجل عليه
 أخرجه من ملكته وضيق عليه طرق الارزاق حتى اكدي من الناس وكان
 سبب ذلك عبادة امرأة في بيتيه تما لا أربعين يوما بقي في العقوبة أربعين
 يوما يوم يقوم القوم لافرحه لنعهم ولا وضع لجلهم لاقرا ليعيونهم لاساوة
 اصحابهم حتى يلقوا بهم عز وجل ولقاء وهم على خيرين لقاء في الدنيا
 لقاء بهم وأسرارهم وهو نادرو لقاء في الاخرى اذ القوا بهم عز وجل
 جاءهم الهنا والفرح أما قيل هذا قصصهم دائمة وقال رضى الله تعالى عنه
 بعد كلام النفس يا غلام امنعها الشهوات واللذات وأطعمها اطعما طاهرا
 لا يكون نجسا الطاهر الحلال والحرام النجس ثم قال غذا من الحلال حتى
 لا يطر وتشمخ ونسى الادب * اللهم عزنا بك حتى نعرفك آمين

(المجلس التاسع والعشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه بالدرسة حادى عشر جمادى الآخرة سنة خمس
 وأربعين وخمسة

من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من ترعرع لغنى طلبا لما في يديه
 ذهب ثلثا دينه اسمعوا يا منافقون هذا من ترعرع للاغنيا فكيف من صلى
 وصام وحج لهم وقبل أعتابهم بامسركين بالله عز وجل ما عندكم منه ولا من
 رسوله خير أسلوا وبنوا وأخلصوا في التوبة حتى يبرأ إيمانكم ويترعرع
 إيمانكم وينشروا وجهكم فتصعد فروعه إلى العرش يا غلام ﴿﴾ إذا تربي
 إيمانك وصعدت شجرة أغصانك الحق عز وجل عنك وعن الخلق يغنيك عن
 كسبك وعن اكتسابك الحق عز وجل يشبع نفسك وقلبك وسرك يوقفك
 على بابك ويغني فقرك بذكره وقربه والانسيه ولا تبالى بمن أكل من الدنيا
 واشتغل بها لا تبالى بمن هي في يده فتصبر رؤيتك له رحمة وكلفة وظلة يامن
 يدعى العلم ويطلب الدين يامن أبنائها ويذل لهم قد أضل الله على علم ذهب
 بركة علمك ذهب لبه وبقي قشره وأنت يامن يدعى العبادت وقلبه يعبد الخلق
 ويخافهم ويرجوهم ظاهر عبادتك لله عز وجل وباطن الخلق كل طلبك
 وهمك ما بأيديهم من درهم والدينار والحطام ترجو حمدهم وشأنهم
 وتخاف ذمتهم واعراضهم تخاف منهم وترجو عطاءهم بكثرة تماديك
 وتخادعك وابن كلامك على أبوابهم ويك أنت مشرك منافق مراني
 مذلل زنديق ويك على من تنهرج على من يعلم خاتمة الاعين وما تخفي
 الصدور ويك تقف في الصلاة تقول الله أكبر وأنت تكذب في قولك
 الخلق في قلبك أكبر من الله عز وجل تب إلى الله عز وجل ولا تعمل
 حسنة لغيره لا للدنيا ولا الآخرة كن بمن يريد وجهه أعط الربوبية حقها
 لا تعمل للحمد والثناء لا للعطاء ولا للمنع ويحك رزقك لا يريد ولا ينقص
 ما قد قضى عليك من النذر والنسر لا بد من مجيئه فلا تشتغل بشئ قد فرغ
 منه واشتغل بطاعته قل حرصك وقصر أملك واجعل الموت نصب عينك
 وقد أفلحت عليك بموافقة الشرع في جميع أحوالك ﴿﴾ يا قوم ﴿﴾ آليس
 قد بقي عندكم من موافقة الشرع قدر ﴿﴾ تموه من أيدي ظواهركم
 وبواطنكم وتبعتم قهوسكم وأهوسكم واغتررتهم بحلم الله عز وجل
 عنكم يوم ما بعد يوم يرفع العذاب والتكال عنكم وفي الآخرة ينزل عليكم
 من جميع جهاتكم يأخذكم ويطش بك ثم يجيئك الموت والزول إلى القبر

قتلى ضيقه وعذابه قتيق في ذلك الى يوم القيامة ثم بعد ذلك نزل
 وتغشى الى العرش الاكبر فحاسب على الذرآن وعلى جميع ما عملت
 في الساعات تسأل عن القليل والكثير أنت صم بلا روح جلد يابس بلا
 معنى ولا قوة لا تصلح الا للنار عبادتك لا اخلاص فيها فاذا لا روح فيها
 لا تصلح أنت وعبادتك الا للنار ما تحتاج تعب ان لم تنفخ في الاعمال
 ما يخدمها شيء أنت من العاملة الناصبة عاملة في الدنيا ناصبة في النار
 يوم القيامة الا أن تتوب وتعتذر قبل يحيى الموت ارجع الى الله عز وجل
 بتجديد الاسلام وحسن التوبة والاخلص فيها قبل أن يحيى الموت
 فيلقى الباب في وجهك فلا تقدر على الدخول الى باب التوبة ارجع
 اليه بأقدام قلبك حتى لا يلق في وجهك باب فضله ويكلك الى نفسك
 وسو لك وقوتك ومالك ولا يبارك لك في جميع ما أنت فيه ويحك ما تستحي
 منه عز وجل وقد جعلت ديارك ريك ودورهمك همك ونسيتهم بالكلية
 عن قريب ترى خبرك ويحك اجعل دكانك ومالك لعمالك تكسب لهم
 بأمر الشرع ويكون قلبك متوكلا على الله عز وجل اطلب رزقك ورزقهم
 منه لا من المال والدكان فيجري رزقك ورزقهم على يدك ويجعل فضله
 وقربه والانسيه لقلبك يعني عيالك عنك ويفنيك به يغنيهم بعاشاء وكيف
 يشاء ويقال لقلبك هذا لك وهذا لعمالك كيف تصل الى هذا المقام
 وأنت عمرك كله مشرك محجوب مطرود لا تنسج من الدنيا وجمعها أغلق
 باب قلبك وأغلق الكل من الدخول اليه وأنزل فيه ذكر الحق عز وجل
 حسب وتب توبة في اترقوبة من أعمالك وداعة في اترنداعة من تجزيك
 وسوء أدبك وأكثر البكاء على ما كان منك وواس الفقراء بشي من مالك
 لا يتخل به فمن قريب تفارقه المؤمن الموقن بالخلف في الدنيا والاخرة
 لا يكون بخيلا * عن عيسى عليه السلام أنه قال لا يلبس من أحب انطلق
 اليك قال مؤمن بخيلا قال ومن أبغضهم اليك قال فاسق كريم ثم قال له
 لم ذلك قال لاني أرجو المؤمن الخيلا أن يوقعه بخله في العصية وأخاف من
 الفاسق الكريم أن تمنحني شيئاً به بكرمه اشتغل بالدنيا الشرع انما
 شرع الكسب ليعتاد به على طاعة الحق عز وجل أما أنت اذا اكتسبت

استعنت به على المعصية وترك الصلاة وفعل الخير ولم تخرج الزكاة فأتت
 في معصية لا في طاعة يصير كسبك كقطع الطريق عن قريب يحيى الموت
 فيخرج به للمؤمن ويغفر له الكافر والمنافق * عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال إذا مات المؤمن يعني أنه ما كان في الدنيا ولا ساعة لما
 يرى من كرامة الله عز وجل له أين اللاتب الثابت على قبره أين المستحي
 من ربه عز وجل المراقب له في جميع الأحوال أين المتعفف عن المحارم
 في خلوة وجلوته أين القاض لبصر قلبه وقالبه * عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال إن العينين ليزنيان وزناهما النظر إلى المحرمات كم ترى
 عينك بالنظر إلى المحرم من النساء والصبيان أما سمعت قول الله عز وجل
 قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يا قضيض اصبر على فقرك فإن فقر الدنيا
 ينقطع * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله تعالى
 عنها يا عائشة تجري مرارة الدنيا لتعيب الآخرة ما تدرى ما اسمك
 مع القوم شقي أم سعيد معلوم أن هذا في علم الله عز وجل وسابقته لكن
 لا تترك الظروف وتشكل على العلم والسابقة ففرق عن حد الشرع اجهد
 في فعل ما أمرت به وما عليك من هذا العلم السابق هذا شيء ما قبله أنت
 ولا غيرك هو من جملة الغيوب القوم طوافراش الدنيا وتصوراتها
 وتأمروا بين يدي مولاها واشتغلوا بخدمته مع خدمه يأخذون منها تزودا
 لا تمنع ما بل يفعلون ذلك ضرورة يقومون بنبأهم على العبادة ويحفظون
 فروجهم من كيد الشيطان ومكره يحتلون في ذلك أمرهم عز وجل
 ويتبعون سنة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم كل شغلهم في امتثال الأوامر
 وإتباع السنة هم مع نبوة الهمة وقوة الزهد في كل الأشياء * اللهم اجعلنا
 منهم وأعد علينا من بركاتهم آمين يا غلام * مادام حب الدنيا في قلبك
 لا ترى شيئا من أحوال الصالحين مادمت مكديا من الخلق مشركا بهم
 لا تنفخ عينا قلبك لا كلام حتى تهدي في الدنيا والخلق كن مجتهدا ترمالابراه
 غيرك تفترق لك العادة إذا تركت ما هو في - سابقك جاءك ما هو في غير
 حسابك إذا اعتقدت على الحق عز وجل واتقته خلوة وجلوة ورزقك من
 حيث لا تحتسب اترك أنت يهلك هو ازهده أنت يرغب هو في البداية

الترك وفي الاخرة لا تخذ في بدء الامر تكليف القلب بترك الشهوات
 والدنيا وفي آخرة تناولها الاول للمتعين والثاني للابدال الواصلين
 الى طاعة الله عز وجل يا امرأتى يا من افاق يا مشرك لا تراهم فيما ترك
 هم معدودون لا تطالب احوالهم فيما يقع بيدك هم خرقوا العادات
 وانت حفظتها فلا جرم خرقت لهم العادات ولم تحرق لك قاموا عند قومك
 صاموا عند افطارك خافوا عند املك آمنوا عند خوفك بذلوا عند
 امساكك علوا الحق عز وجل وعلمت آت لغيره ارادوه وارادت آت غيره
 سلوا الامر اليه وجاذبه آت وحاربه فغفوا بقضائه وقطعوا المستقيم عن
 الشكوى الى الخلق ولم تفعل أنت كذلك صبروا على المراتة فانتظمت
 في حقهم حلاوة سكاكين القدر تقطع لحومهم ولا يبالون ولا يأتون
 وذلك لرويتهم المولم ودهشهم به الخلق منهم في راحة لا يتعدي منهم الى
 احد ألم • قيل ان الابرار الذين لا يؤذون الذر والذر هوغل صغار لا يكاد
 يرى بواصول الحق عز وجل بالطاعة والخلق بحسن العشرة والاهل بالصلة
 هم في نعيم دنيا وأخرى في الدنيا نعيم القرب وفي الاخرة نعيم الجنة ورويتهم
 الله عز وجل ودنوهم منه والسماع لكلامه والتلبس بجلعه ما عليه منهم
 اشتغل بالتوبة من ذنوبك ووافحتك على ربك عز وجل وتجربك عليه
 وبك الحياء من الله عز وجل يكون لامن الخلق هو الكائن قبل كل شيء
 فتسبي من المحدث وتنو افع على القديم هو الكرم وغيره انهم هو الغنى
 وغيره الفقير دأبه العطاء ودأب غيره المنع ارجع نحو انجيل اليه فانه
 أولى من غيره استدل عليه بصنعه حافظ على حدود شرعه ولازم تقواه
 فانك اذا دمت على تقواه ذلك عليه واشتغلت به عن المصنوع استدل
 عليه واطمأنا واترك الدنيا والاخرة فان مالك منهم ما ياتيك ولا يفوتك
 تركك لما سواه يصني قلبك من الاهمكدار ان لم يدلك قلبك عليه فانت
 كالماتم بلا عقل قم عن الدنيا وتعال الى العقلاء الذين دلهم عقلهم
 على الله عز وجل فتعلم العقل منهم واعرف به نفسك وربك ويحك
 عمرك يذوب وما عندك خبر الى متى هذا الاعراض عن الاخرة والاقبال
 على الدنيا ويحك رزقك لا ياكلك غيرك موضعك من الجنة والنار

لا يسكنه غيرك قد ملكتك الغفلة وأسرك الهوى كل همك في الاكل
 والشرب والنسك والجم والجموع اغراضك همك هم الكفار والمنافقين
 بعد ما تشيع من حلال أو حرام ما على قلبك كان لك دين أولا يا مسكين ابك
 على نفسك يموت ولذلك قوم القيامة عليك يموت دينك ولا تسالي ولا تسكي
 عليه الملائكة الموكلون بك سيكون عليك المبرون من خسراتك في بضاعة
 دينك مالك عقل لو كان لك عقل بكيت على ذهاب دينك معك رأس
 مال وأنت لا تجرب به هذا العقل والحياة همارأس المال وأنت ما تحسن
 أن تجربهم ما علم لا تعمل به وعقل لا تنفع به وحياة لا تفيد كيت لا يسكن
 وكثر لا يعرف وطعام لا يؤكل اذا كنت لا تعرف ما أنت فيه فانا نعرف
 معنى مرآة الشرع الذي هو الحكم الظاهر ومرآة العلم بالله عز وجل الذي
 هو العلم الباطن اتبعه من نوم الغفلة واغسل وجهك بماء البقطة فاطر
 ما أنت مسلم أو كافر مؤمن أو منافق موحد أو مشرك مرآتي أو مخلص
 موافق أو مخالف راض أو سخط الحق عز وجل لا يسالي بك رضى أم
 سخط ضرر هذا ومنفعته عائدان اليك سبحان الكريم العظيم المتفضل
 الكل تحت لطفه وفضله لو لم يطف بئس لهلكا لو قابل كل واحد منا حقيقة
 المقابلة على فعله لهلكا أجمع يا غلام يمتن على الله عز وجل بعبادتك
 مع سب واثور ياتك ونفاقك وتطلب كرامته لك وتراحم الصالحين مع
 فسادك مالك والذ كرامهم والدعوى لمعرفةهم يا أبق يا سارديا خراجا عن
 دائرة المخلصين الموحدين من هذه الامة ويحك ابك حتى يبكي معك
 اقعدي في مصيبتك والبس ثياب العزاء حتى يقعد معك أنت محجوب
 وما عندك خير قال بعض الصالحين راحة الله عليه ويل للمحبوبين
 الذين لا يعلون أنهم محجوبون وبلك أى شئ قلبك أى شئ عقل الى
 من تشكرو الى من تستغث مع من تنام اذا وقعت في شدة بين تثق
 حستنى انى أعرف كذبك ونفاقك أنت والخلق عندي كالقبي الصادق
 منكم أنا عليه وخادمه ان أراد أن يحسن الى السوق يبعنى أو يسكن بى
 فليفعل ان أراد أن يأخذ شئى وما يبدى أو يأمر فى حتى أكدى
 فليفعل أنت لاصدق لك ولا توحيد ولا ايمان ابش عمل بك أسدبك

الشئ أنت خشب فبحر لا تصلح إلا للنار **يا قوم** الذي ساءت ذهاب والاعمار
 تفتى والآخر فترية منكم وما همكم لها بل همكم للديناو جمعها
 أنتم أعداء نعم الله عز وجل أن كل منته اليكم شر تطهرون وان كان منه
 اليكم خير تكفون اذا كنتم نعم الله عز وجل ولم تشكروا عليها بل ما منكم
 * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا أنتم الله عز وجل على
 عبده نعمة أحب أن ترى عليه القوم جعلوا لهم هما واحدا أخرجا
 الاشياء من قلوبهم وأسكنوها شيا واحدا كالاشياء أخلصوا عباداتهم
 من الرياء والنفاق والسمعة حققوا العبودية لربهم عز وجل وأنتم عبيد
 الخلق عبيد الرياء والنفاق عبيد الخلق والاهوية والخطوط والثناء ما فيكم
 من حقيقة العبودية إلا من يشاء الله عز وجل آحاد أفراد هذا عبيد
 الدنيا وحب دوامها ويخاف زوالها وهذا عبيد الخلق يخاف منهم
 ويرجوهم وهذا عبيد الجنة يرجو نعيمها ولا يرجو خالقها وهذا عبيد النار
 يخاف منها ولا يخاف من خالقها ما الخلق وما الجنة وما النار ومن سواه
 قال الله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
 العارفين العالمون به عبوده لا لغيره أعطوا الربوبية والعبودية حقها
 عبوده امتثال أمره ومحبة له لا لغيره آخر وعنوانه دون غيره وتركوا
 ما سواه أنتم صور بلا أرواح أنتم ظاهرو والقوم باطن أنتم مبانى والقوم
 معانى أنتم جهر وهم سر القوم رجاله الانبياء عن أيمانهم وشماثلهم
 وقدامهم ووراءهم بقايا طعامهم وشرابهم لهم يعملون بعلومهم فصحت
 الورثة لهم منهم * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
 اذا عملوا به فمهم كانوا خلفاء الانبياء وورثتهم وثوراتهم وبلك لا يخفى
 ببعض العلم فحسب كما لا تنفع دعوى بلائنة لا ينفع علم بلا عمل * عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ينف العلم بالفضل فان أجا به والازنحل
 ترجل بركته وتبقى دراسته تبقى قسوره ويذهب به ياتار كين العمل
 بالعلم أحدكم يحذف الشعر بعبارة وفصاحته وبلاغته وليس له عمل
 ولا اخلاص لو تهذب قلبك لتحذبت جوارحك لانه ملك الجوارح فاذا
 تهذب الملك تهذب الرعية العلم قشر والعقل لب انما يحفظ القشر

حتى يحفظ القلب وانما يحفظ القلب حتى يستخرج منه الدهن فاذا لم يكن
في القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن في القلب دهن فاصنع به العلم
قد ذهب لانه اذا ذهب العمل به فقد ذهب ايش ينفعك حفظه ودراسته
بلا عمل يا عالم ان اردت خير الدنيا والاخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس
وياغنى ان اردت خير الدنيا والاخرة فواس الفقراء بشئ من مالك
* عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الناس عيال الله وأحب
الناس الى الله عز وجل أنفعهم لعياله سبحانه من أحوج البعض الى
البعض في ذلك **حكم** ياغنى ثم رب منى أنا آخذ منك لك سيجتي
الخير من الله عز وجل ويغني عنكم ويحوجكم الى * كان ابراهيم
رحمة الله عليه اذ رأى قلبه من الفقر يقول اللهم وسع علينا في الدنيا
وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها فذلك بطلبها اللهم الطيب يافى
أقضيتك وأقدارك

(المجلس الموفى للثلاثين)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة بالباط سادس عشر مجاذى الاخرة
سنة خمس وأربعين وخمسة
يا طوبى لمن اعترف لله عز وجل بنعمه وأضاف الكل اليه وعزى نفسه
وأسبابه وحوله وقوته العاقل الذى لا يحسب على الله عز وجل عملا ولا
يطلب منه جزاء في جميع الاحوال ويك أنت تعبد الله عز وجل بغير علم
وترهد بغير علم وتأخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب فى حجاب مقت فى مقت
لا تميز الخير من الشر لا تفرق بين ما هو لك وما هو عليك ما تعرف مسد بقلك
من عدوك كل ذلك لجهالك بكم الله عز وجل وتركك لخدمة الشيوخ
شيوخ العمل وشيوخ العلم يدلونك على الحق عز وجل القول أو لا والعمل
ثانيا وبه تصل الى الحق عز وجل وما وصل من وصل الابل العلم والزهد
فى الدنيا والاعراض عنها بالقلب والقالب المترهد يخرج الدنيا من يده
والزاهد المتحقق فى زهد يخرجها من قلبه زهدوا فى الدنيا بقلوبهم فصار
الزهد طبعاً لهم خالطوا هرههم وبواطنهم انظف نارية طناهم

انكسرت أهويتهم. اطمانت نفوسهم واستحال شربها **﴿﴾** يا غلام **﴿﴾**
 هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ليس هو شأناً تأخذه بيدك لترمي به بل
 هو خطوات أولها النظر في وجه الدنيا فتراها كما هي على صورتها عند من
 تقدم من الانبياء والرسل وعند الأولياء والابدال الذين لم يخل منهم زمان
 انما تصح رؤيتك لها باتباع من تقدم في الاقوال والافعال اذا اتبعتهم
 رأيت ما رأوا واذا كنت على أثر القوم قولاً وفعلاً خلوة وجلوة علماً وعلاً
 صورة ومعنى تصوم كصيامهم وتصلى كصلاتهم وتأخذ كأخذهم
 وتترك كتركهم وتخبهم كخبثهم فيقتلهم الله فوراً ترى به نفسك وغيرك
 بينك وبينك وعيوب الخلق فتزهد في نفسك وفي الخلق أجمع فإذا
 صح لك ذلك جاءت أفوار القرب الى قلبك صرت مؤمناً موقناً عارفاً
 عالماً فترى الاشياء على صورها ومعانيها ترى الدنيا كما راها من تقدم
 من الزاهدين المعرضين تراها في صورة مجوز شوهاً قيحة المنظر فهي
 عند هؤلاء القوم على هذه الصفة وعند الملوك **﴿﴾** العروس الجميلة
 في أحسن صورة هي عند القوم حقيرة ذليلة يحرقون شعرها ويحرقون
 ثيابها ويحتمشون وجهها ويأخذون أقسامهم منها قهراً وجبراً على رغم
 أنها وهم في حجة الآخرة **﴿﴾** يا غلام **﴿﴾** اذا صح لك الزهد في الدنيا
 فازهد في اختيارك وفي الخلق فلا تخافهم ولا ترجوهم وفي جميع
 ما تأمرك به نفسك فلا تقبل منها الا بعد محبة أمر الله عز وجل والقلب
 لك من حيث قلبك بطريق الالهام أو المنام فافرامه رضاء عن جميع
 الخلق فان سكنت جوارحك فلا عبرة لا يضرك ذلك العبرة بسكون
 القلب هو الداهية العظمى لا يسكون لك حتى تموت نفسك وطبعك وهو لك
 وما سوى مولدك فيقتل بحيا يقربه موت ثم تنشر ثم اذا شاء أبشركه
 ذلك الى الخلق لتنتظر في مصالحتهم وتردهم الى بابهم ينجي لك الميل الى الدنيا
 والآخرة لتتناول أقسامك منهما تنجي لك القوة على مقاساة الخلق
 فتدركهم من ضلالهم وتمتثل أمرهم فيهم وان لم تنأ ذلك ففي قربه لك كفاية
 ومنذوحة عن غير ما تشق بالخلق بعد حصول الخلق المكنون للاشياء
 قبل وجودها هو الكائن قبل **﴿﴾** كل شيء والمكنون لكل شيء والكائن

بعد كل شيء ذنوبكم كالمطار قلت كن قوباتكم كل لحظة في مقابلتها
 ويحك أنت بطرأت أشترأت شبق أنت هوى أنت عبارة انظر الى القبور
 الدارسة وخطب أهلها بلسان الايمان فانهم يخبرونك عن أحوالهم
 يا غلام تزدعي ارادة الحق عز وجل وارادة أوليائه وأدعك لأحكام
 وأمر عليك أنا محتسب عليكم باذن الحق عز وجل أقطع أفضية المنافقين
 الكذابين في أقوالهم وأفعالهم قد احتسبت على الشيوخ مرارا كثيرة
 حتى صحت لي الحسية يا أهل الارض اجنوا أعمالكم بلامح تعالوا اخذوا
 له ملحا ياشاري الملح تقدم يا منافقين عجينكم بلامح فطير هو محتاج الى خير
 العسل وملح الاخلاص يا منافق أنت مجنون بالنفاق عن قريب ينقلب
 عليك نفاقك نارا أخلص قلبك من النفاق وقد تخلص اذا أخلص
 القلب أخلصت الجوارح وتخلصت القلب راحي الجوارح فاذا استقام
 استقامت اذا استقام القلب والجوارح ككل أمر المؤمن وصار راعيا
 على أهله وجيرانه وأهل بلده يرتفع حاله على قدر قوة ايمانه وقربه من مولاه
 يا قوم احسنوا العشر مع الله عز وجل واحذروا منه اعلموا بحكمه
 فانه كلفكم العمل بحكمه الاشتغال بالعلم السابق فيكم اعلم به هذا الحكم
 واقض حقه فانك اذا علمت به أخذ العمل بيده وأدخلك على من علمت له
 قسمة فقدمه علمك تكن تعلمه فتكون معه عمله ومع خلقه بحكمه أنت
 أول ما علمت به تطلب الثاني اذا استقرت أقدامك في الاول حينئذ تطلب
 الثاني الفلام الملقب كيف تلقى الاستاذ ارجع الى ورائك وكن عاقلا
 حصل العلم ثم العمل وأخلص قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفقه
 ثم اعتزل المؤمن من يتعلم ما يجب عليه ثم يعتزل عن الخلق ويحب العباد
 ربه عز وجل عرف الخلق فيغضهم وعرف الحق عز وجل فأحبه وطلبه
 وخدمه تبعه الخلق فهو ربه وطلب غيرهم زهدهم ورغب في غيرهم علم
 أن لا ضرر ولا نفع ولا خير ولا شر في أيديهم وان جرى على أيديهم شيء
 من ذلك فهو من الله عز وجل لا منهم فزأى أن البعد منهم خير من القرب
 رجع الى الاصل وترك الفرع علم أن الفرع كثير والاصل واحد فمسك به
 نظري في مرآة الفكر فزأى أن الوقوف على باب واحد خير من الوقوف على

أبواب كثيرة فوقف عليه وتمسك به المؤمن الموقن المختلص عاقل قد أعلی عقل العقول ولهذا هرب من الناس وأخذ عنهم جانباً

(المجلس الحادي والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه في المدرسة عشية ثامن عشر جمادى الآخرة

سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

الغضب إذا كان لله عز وجل فهو محمود وإذا كان لنفسه فهو مذموم المؤمن يحن لله عز وجل لأنفسه يحن نصرة لدينه لأنصرة لنفسه بغضب إذا خرق حد من حدود الله عز وجل كما بغضب التمر إذا أخذوا صيده فلا جرم بغضب الله عز وجل لغضبه ويرضى لرضاء لا تظهر الغضب لله عز وجل وهو لنفسك فتكون منافقاً وما أشبه ذلك لأن ما كان لله عز وجل يتم ويبقى ويزداد وما كان لنفسه يتغير ويذول فإذا فعلت فعلاً فأزل نفسك وهو الذو شيطانك منه ولا تفعله إلا لله عز وجل واستئذ لا أمره لا تفعل شيئاً إلا بأمر من الله عز وجل أما بواسطة الشرع أو بالإهام من الله عز وجل لقلبك مع موافقة الشرع ازهد فيك وفي انطلق وفي الدنيا يرحمك من انطلق وأرغب في الانس بالحق عز وجل والراحة بقربه لأنس إلا الانس به ولا راحة إلا معه بعد الصفا من كدورات نفسك وهو الوجب وذلك مع القوم فتأيد بتأييدهم وتبصر بصرهم ويناهي بك كما يباهي بهم يساهي بك الملك بين يديه المعاليك طهر قلبك من سواء فانك ترى به ما سواه في الجلالة تراه ثم ترى به آفعا في خلقه كما لا يحل أن تدخل على المسألة مع نجاسة ظاهرك لم تدخل على مال المملوك الذي هو الحق عز وجل مع نجاسة باطنك أنت خائبة ملا أن دورى ايش يعمل بك اقلب ما فيك وتطهرو وبعد ذلك يكون الدخول على المملوك في قلبك معاصي وخوف من الخلق ورجاهم وحب الدنيا وما فيها وكل هذا من نجاسة القلوب لا كلام حتى تموت نفسك وتحمل على باب نعم صدقك حينئذ لا يسألني بآية الله على الخلق أما ما دام عندك وجود لهم وأنت تراه فلا تعتد بذلك اليهم حتى يقبلوها لا كلام حتى يكون عندك دهشة بقربه فيكون

عندك شغل منهم ومن تقبلهم يدك ومن عطائهم ومنعهم وحندهم وذمتهم
 اذا صحت التوبة صبح الايمان وازداد عند أهل السنة أن الايمان يزيد
 وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا في حق العوام وأما الخواص
 فيزيد ايمانهم بخروج الخلق من قلوبهم وينقص بدخولهم اليها يزيد
 بسكونهم الى الله عز وجل وينقص بسكونهم الى غيره على ربهم يتوكلون
 ويهتفون واليه يستندون ومنه يخافون واليه يرجعون له يوحدون
 وعليه يعقدون فلا يشركون وعلى ذلك يفتنون توحيدهم في قلوبهم
 ومداراتهم للخلق في ظواهرهم اذا جهل عليهم لايجهلون قال الله عز وجل
 في حقهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما عليك بالصمت والحلم عن جهل
 الجاهل وتوران طباعهم ونفوسهم وأهويتهم أما اذا ارتكبوا معصية
 الحق عز وجل فلا صمت لانه يحرم بصير الكلام عبادة وتركه معصية
 اذا قدرت على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تقصمه عنه فانه باب
 خير قد فتح في وجهك فبادر بالدخول فيه كان عيسى عليه السلام يأكل
 من خشاش العجرا ويشرب من ماء الغدران ويأوي الى الكهوف
 وانظر اب اذا نام توسد بعضه أو بذراعه المؤمن يفعل هكذا ويعزم أن
 يلقي ربه عز وجل على هذا القدم وان كان له أقسام في الدنيا فهي تحيته
 فيلبس بها ظاهره ويستوفيها بنفسه وقلبه مع الله عز وجل على القدم
 الاول لم يتغير لان الزهد اذا تمكن في القلب لا يغيره محبة الدنيا وتناول
 الاقسام المؤمن لو كان يحب الدنيا وأهلها وشهواتها ولذاتها ما كان يصبر
 عنها مظلة مشغول بها في ليله ونهاره وما كان يعبد ويتسك ولا يذكر الله
 عز وجل ولا يطعمه فبصره الله بعبود نفسه قباب منها وندم عليها على ما فرط
 منه في أيامه الخالية وبصره بعبود الدنيا بطريق الكتاب والسنة والشموخ
 بخفاء الزهد فيها فكله انظر الى عيب أبصر عيوباً آخر فاعلم انها فانية عمرها
 الى أمم قريب نعيمها زائل وحسنها متغير أخلاقها شرسية يدها ذات ابحة
 كلامها سبوم ذواقه مطلاقة ليس لها مرجوع ولا أصل ولا عهد القيام
 فيها كالبناء على الماء فلا يأخذها قرار القلب ولا دار الهم يترقى درجة
 ويقوى يمكنه فيعرف الحق عز وجل فلا يأخذ الاخرة أيضا قرار القلب

بل يتخذ قربة من مولاه قراراً له في دنياه وآخراته يعني لسهرة وقلبه داراً
هناك حينئذ لا تضربه غمارة الدنيا ولو بنى الصامن الدور لانه يعني لغيره لانه
يقتبل أمر الله عز وجل في ذلك ويوافق قضاءه وقدره بيقينه في خدمة الخلق
وإيصال الراحة إليهم بواسطة الضياء بالظلام في الطبع والخبر ولا يأتى كل
من ذلك ذرة يصير له طعام يخصه لا يشاركه فيه غيره فيكون مفطراً عند
طعامه صائماً بجوعا عند طعام غيره الزاهد صائماً عن الطعام والشراب
والعارف صائماً عن غير معروفه فهو مجوع لا يأتى كل من غير يده طيبه دأؤه
البعد ودأؤه القرب صوم الزاهد صائم الزاهد صوم العارف صائم العارف صائم
اصومه حتى يلقى ربه عز وجل العارف صائم الدهر دائم الحمى صائم الدهر
بقلبه محموم بستره قد علم أن شفاءه أقباه به وقر به منه ~~بإي~~ بإعلام
أن أردت الفلاح فأخرج الخلق من قلبك لا تحقهم ولا ترجهم ولا تستأنس
بهم ولا تسكن إليهم هزل عن الكل واشهر منهم كأنهم ميتان جيف فإذا
صح لك هذا فقد صحت لك الطمأنينة عند ذكر الله عز وجل والاتزاع
عند ذكر غيره

(المجلس الثاني والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة في المدرسة حادى عشر جمادى
الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

أدالاهم واتسبه عن النهى واصبر على هذه الآفات وتقرب بالتواقل
وقد سميت مستقيماً على ما لطلب التوفيق من ربك عز وجل مع اجتهادك
وترك تكلف الحضور باب العمل وهو المستعمل لك سله وتذلل بين يديه حتى
يهيئ لك أسباب الطاعة فإنه إذا أراد لك لا أمره بأدله قد أمر بك بالمساعدة
من حيثك ويوجه السلك التوفيق من حيثه الأمر ظاهر والتوفيق باطن
النهى عن المعاصى ظاهر والجمية عنها باطنة بتوفيقه تمسك وجميته
وعصيته تترك وبقوته نصير أحضر واعندى بعقل وثبات ونية وعزيمة
وإزاحة التهمة لى وعسن الظن في وقد نفعتكم ما أقول وفهمتم معانيه
يامنهم الى غدا تبين لك كل ما أنا فيه لا تراجئ فيما أنا عليه قلبك ينقهر وتقلب

أثقال الدنيا على رأسي وأثقال الآخرة على قلبي وأثقال الحق عز وجل
على سري فهل لي من معاون من يحسن يتقدم الي ويخاطب برأسه
يحمد الله عز وجل ما احتاج الي معاونة أحد سوى الحق عز وجل كونوا
عقلاء وأحسنوا الادب مع القوم فانهم نزاع العناثر شخن البلاد والعباد
بهم تحفظ الارض والايش يحفظ برياتكم ونفاقكم وشرككم يا منافقين
يا أعداء الله عز وجل ورسوله يا حطب النار اللهم تب علي وعليهم اللهم
آية قلبي وأيقظهم وارحمهم فزع قلوبنا وجوارحنا لك وان كان
ولا بد فاجلجوارح للعبال في أمور الدنيا والنفس للآخرة والقلب والسر
للآمين يا غلام لا يجي منك شيء ولا بد منك وحدك لا يجي منك
شيء ولا بد من حضورك أثبت باب العمل حتى يستعملك للبناء أنت
والتوفيق هكذا أنت زوكاري والتوفيق مستعمل وصاحب العمل
الله عز وجل قد أمرك بالمسارعة الي طاعته وهو منه التوفيق ويحك
قد قيدت نفسك بالخوف من الخلق والرجاء لهم أزل هذه القيود من رجلها
وقد قامت الي خدمة ربها عز وجل وصارت مطامنة بين يديه زهدا
في الدنيا وشهواتها ونسائها وجميع ما فيها فان كان لها في السابقة شيء
من ذلك فهو ينجي اليها بلا أمرك ولا طلبك وتسبي عند الحق عز وجل
زاهدا او ينظر اليك بعين الكرامة والقسم لا يفوت مادمت متمكلا على
حالك وقوتك وما في يدك لا يجيشك من الغيب شيء قال بعضهم مادام
في الجيب شيء لا يجي من الغيب شيء اللهم فانعوذ بك من الاتكال
على الأسباب والوقوف مع الهوس والاهوية والعادات نعوذ بك
من الشر في سائر الاحوال وبنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط ثالث عشر من جمادى
الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
من رأى محبا لله عز وجل فقد رأى من رأى الله عز وجل بقلبه دخل عليه

يسره ربنا عز وجل شئ موجود مر في قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا تضامون قد وثقه يرى اليوم
بأعين القلوب وغدا بأعين الرؤس ليس كمثل شئ وهو السميع البصير
المحبون له ورضوا به دون غيره استعانوا به واقتصرواعن سواه صانعت
حرارة الفقر عندهم حلاوة الثقر من الدنيا عندهم والرضا به عندهم
والتنعيم به عندهم فتألم في فقرهم فعيهم في أسقامهم أنهم في وحشتهم
وقربهم في بعدهم راحتهم في تعبهم طوبى لكم يا صبرا يا راضين يا فائقين هن
نفوسهم وأهويتهم لا ياقوم يحرق واقوه وارضوا بأنفسكم وفي غيركم
لا تسلوا موافقة قولا على من هو أعدل منكم قال الله عز وجل والله يعلم وأنتم
لا تعلمون فتوايبن يديه على أقدام الأفلس من عقولكم وعلومكم لتألوا
علمه تغييرا ولا تغييرا تغييرا فيه حتى يأتيكم العلم به التغيير أو لا ثم العلم ثانيا
ثم الوصول إلى المعلومات ثالثا القصد ثم الوصول إلى المقصود الارادة
ثم حصول المراد اسمعوا واعلموا فاني أنقل في حبالكم أقبل حبالكم
الرخوة وأوصل القطع منها ليس لي هم الا همكم ليس لي غم الا غمكم انه
طائر أبيض سقط لقط الشأن فيكم يا أبحارا مرمية بامقعدين متقلبين
يا مقيدين بالنفوس معتلين بالاهوية اللهم ارحمني وارحمهم

(المجلس الرابع والثلاثون)

وقال رضى الله عنه بعد كلام القوم شغلهم البذل واجباد الراحة للخلق
شهابون وهابون شهجون من فضل الله عز وجل ورحمة وهدى به للفقراء
والمساكين الماضين عليهم يقضون الديون عن المدينين العاجزين عن
قضاة هم المملوك لاملوك الدنيا فاتهم شهجون ولا يهجون القوم يؤثر
بالوجود وينظرون المنقود يأخذون من يد الحق عز وجل لا من أيدي
الخلق اكتساب جوارحهم للخلق واكتساب قلوبهم لهم ينفعون
له عز وجل لا الهوى وأغراض النفس لا للبعد والثناء دع عند التكبر
على الحق عز وجل وعلى الخلق فانه من صفات الجبارة الذين يكسبون
الله عز وجل على وجوههم في نار الجحيم اذا غضب الحق عز وجل فقد

تكبرت عليه اذا اذن المؤذن فلم يحبه قيامك الى الصلاة فقد تكبرت
عليه اذا ظلمت احدا من خلقه فقد تكبرت عليه تب اليه واخلص في
قوتك قبل ان يهلك بأضعف خلقه كما اهلك غرود وغيره من المولود لما
تكبروا عليه اذلهم بعد العز اقصرهم بعد الغنى عذبهم بعد النعيم اماهم
بعد الحياة كوفوا من المتقين الشرك في الظاهر والباطن الظاهر عبادة
الاصنام والباطن الاتكال على الخلق ورؤيتهم في الضر والنفع وفي
الناس من تكون الدنيا يده ولا يحبها عليكها ولا تحلك تحبه ولا يحبها
تعدو وخلفه ولا يعدو وخلفها يستخدمها ولا تستخدمه يفرقها ولا تفرقه
قد صلح قلبه لله عز وجل ولا تقدر الدنيا تصدقه فيصرف فيها ولا تصرف
فيه ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل
الصالح او قال لا خير في الدنيا الا لمن قال هكذا وهكذا او اشار الى انه
يفرقها يديه في وجوه البر والصالح اتركوا الدنيا في ايديكم بالصالح
عبال الحق عز وجل واخرجوا من قلوبكم فلا جرم لا يضركم ولا يفرقكم
نعيمها وزينتها من قريب تذهب وتذهب بعدكم يا غلام لا تستغن
عن برأيك فانك تفيل من استغنى برأيه ضل وذل وذل اذا استغنت
برأيك حرمت الهداية والحياة لانك ما طلبت الا دخلت في سبيها تقول
انا مستغن عن علم العلماء وتدعي العلم فأين العمل ما تأثر هذه الدعوى
ما صدقها الثمانتين صحة دعواي العلم بالعمل والاخلاص والصبر عند
البلاء وان لا تتغير ولا تتجزع ولا تشكروا الى الخلق انت اعنى كيف تدعي
البصر انت سقيم الفهم كيف تدعي الفهم تب من دعواي الكاذبة الى الله
عز وجل وعليك به دون غيره تعرض عن الكل وتطلب خالق الكل
ما عليك من انكسر وانحسر وهلك او ملك عليك بخويصة نفسك الى ان
تطمئن وتعرف ربها عز وجل في تذاتفت الى غيرك عليك بجماعة مراده
اطلب صحبة في الدنيا والآخرة عليك بالتقوى والتجريد والتفرد عن سواه
عليك بالهوى ابدأ لا تثبت نفسك في شيء الا في الاوامر والنواهي فانه هو
ايتك فيها ياربها لا يوانسها قد افلح منكم من كان معه ذرة من الاخلاص
ذرة من التقوى ذرة من الصبر والشكر انى اراكم مقابلين

(المجلس الخامس والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه ويحكم بامتكبرين عباداتكم لا تدخل الارض
انما تصعد السماء قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ربه عز وجل على العرش استوى وعلى الملك احتوى
وعله محيط بالاشياء مبدع سبع آيات في القرآن في هذا المعنى لا يمكننى
محوها لاجل جهلك ورعوتك تفزعنى بسيفك ما أفزع رغبتى فى مالك
ما أرغب انما أخاف الله عز وجل وما أخاف غيره أرجوه ولا أرجو غيره
أعبده ولا أعبد غيره أعمل له ولا أعمل لغيره رزقى عنده ويبيده كل له
العبد وما عاك لمولاه وذكر أنه أسلم على يده قدر خمسمائة نفس وناب أكثر
من عشرين ألفا قال وهذا من بركات نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول الغيب عنده
فاقرب منه حتى زاه وزى ما عنده دع أهلك ومالك وبلدك وزوجتك
وأولادك واخرج عنهم بقلبك ودع الكل وسر الى بابك اذا وصلت الى بابك
فلا تستغل بخله وسلطانه وملكه ان قد حوالك طبعا فلا تأكل ان
أمكنوك فى حجرة فلا تسكن ان زوجهك فلا تزوج لا تقبل شيئا من ذلك
حتى تلقاه كما أنت بئس بأك وتعبك وغبار سفرك وشعثك فيكون هو المفسر
عليك الطم المسقى المؤنس لو حشنتك المفرج لك المريح لتعبك المؤمن
تلوفك بكون بقر به لك غنالك وبرؤيته لك طعامك وشرابك ولباسك
ما معنى قولى الخلق هو الخوف منهم والرجاء لهم والسكون اليهم والثقة بهم
هذا معنى قولى الخلق

(المجلس السادس والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية فى المدرسة ثانى رجب من
سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام
هذه الدنيا سوق بعد ساعة لا يبقى فيه أحد عند مجئ الليل يذهب أهل
منه اجتمعوا أنكم لا تبعون ولا تشترون فى هذا السوق الا ما تبعكم غدا

ولا قاهرا نصرة الحق عز وجل المظلوم ولا ساعيا اذالم يجدنا صرا من الخلق
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا ظلم من لم يجدنا صرا غير الحق
 عز وجل فانه يقول لا نصرتك ولو بعد حين الصبر بسبب النصرة والرفعة
 والمجزة اللهم فاناسلك الصبر معك ونسألك التقوى والكفاية والفرغ
 من الكل والاشتغال بك ورفع الحجب بيننا وبينك ارفع الوسايط بينكم
 وبينه فان وقوةكم معها هوس لامالك ولا سلطان ولا غنى ولا عز الا للفق عز
 وجل يا متشاقق الى متى ترائي وتتناقق ايمن يقع بينك وبين متناقق لاجله وبلك
 اما تسخى منه عز وجل وما تؤمن بآياته عن قريب تعمل عماله وبالجملة
 لغيره تتأدعه وتستجدي به بعلمك ارجع وتدارك امرك واصح بينك
 له اجهد ان لاتأكل لقمة ولا غنى خطوة ولا تعمل شيئا في ليله الا بذمة
 صالحة تصليح للفق عز وجل اذا صحت لك هذا فكل عمل تعلمه يدرن له
 لا غيره تزول عندك الكفاية وتصبر هذه النية طبع العبد اذا صحت عبوديته
 لربه عز وجل لا يحتاج الى تكلف في شيء لانه يتزاوله واذا توالاه أغناه
 وجبه عن الخلق فلا يحتاج اليهم فالتعب ما دمت مريدا فاصدا سائر اذا
 وصلت وانقطعت مسافة سفرك فصرت في بيت قريب منك عز وجل زان
 التكلف فيبت الا نسي به في قلبك وتزداد حتى تأخذ بجوارحه وتكون اقولا
 صغيرا ثم تكبر فاذا كبرت استلأ القلب بالله عز وجل فلا يبقى لغيره طريق اليه
 ولا زاوية فيه ان أردت الوصول الى هذا فكن مع اشتغال امره والانتها
 عن نهيه والتسليم اليه في الخير والشر والحق والفق والعز والذل عند
 بلوغ الاغراض وكثيرها في أمور الدنيا والآخرة تعمل له ولا تطلب بذرة
 من الاجر اعمى ويكون قصدك رضا المستعمل وقربه فلا جرة تكون رضاه
 عندك وقربك منه دينا وآخرة في الدنيا والقلب وفي الآخرة لتال بك اعمل
 ولا تتناقص لا على ذرة ولا على بذرة لا تنظر الى عملك بل تكون جوارحك
 تتجهز بالعمل وقلبك مع المستعمل فاذا تم لك هذا صار لقلبك عيون تنظر
 بها صار اعمى صورة الغائب حاضرا الخير معانية العبد اذا صلح لله
 عز وجل كان معه في جميع الاحوال لغيره ويبدله وينقله من حال الى حال
 يصير كله معنى يصير كله انما نازية لنا ومعرفة وقربا ومساعدة يعينهم اربابا

ليل ضياء بلا غلام صفاء بلا كدر قلبا بلا نفس ومرايا بلا قلب فناء بلا
 وجود غيبة بلا حضور ضياء بلا ساعته وعنه كل هذا أساسه الانس
 باقية عز وجل لا كلام حتى يتم هذا الانس بينك وبينه انقطع عن الخلق
 خطوة لا ضررهم ولا نفعهم فقد جرت بهم واخطع عن النفس خطوة ولا
 نواقضها وعاد بها في رضا ربك عز وجل وقد جرت بها فالتخلق والنفس
 بصران ناران واديان فهل كان اعزم وجر هذا المهالك وقد وقعت في المالك
 الاول داء والثاني دواء الله عز وجل اترك الداء والدواء والامر اضكها
 اذوية عنده ويده لا يملكها أحد سواه اذا صبرت على الوحدة جاءك الانس
 بالواحد اذا صبرت على الفقر جاءك الغنى اترك الدنيا ثم اطلب الاخرى ثم
 اطلب القرب من المولى اترك الخلق ثم ارجع الى الخلق ويحك خلق وخالق
 لا يجتمعان دنيا واخرى في القلب لا يجتمعان لا يتصور لا يصح لا يبغي منه
 شيء اما الخلق واما الخالق اما الدنيا واما الآخرة وقد تصور أن يكون
 الخلق في ظاهره والخالق في باطنك والدنيا في يدك والآخرة في قلبك أما
 في القلب فلا يجتمعان انظر لنفسك واختر لها فان أردت الدنيا فأخرج
 الآخرة من قلبك وان أردت الآخرة فأخرج الدنيا من قلبك وان أردت
 المولى فأخرج الدنيا والآخرة وما سواهم من قلبك لأن ما دام في قلبك ذرة
 مما سوى الحق عز وجل لا ترى قربه عندك ولا يتحقق لك الانس والسكون
 اليه ما دام في قلبك ذرة من الدنيا لا ترى الآخرة بين يديك وما دام في
 قلبك ذرة من الآخرة لا ترى قريب الحق عز وجل كن عاقلا لا تأتي
 الى بابك الا بأقدام الصديق فان الناقد بصير ويحك تستترت عن الخلق لا عن
 الخالق كيف تستتر عن قريب تنهت عند الخلق وتؤخذ العمل من
 جيبك ويتكلم يا تارك الزجاج للكسر عدا أكلك في قنينة بين لك الخير
 يا أكل السم عن قريب تبين فمك في جسدك أكل الحرام سم الجسد دينك
 ترك الشكر صلى الله عليه وسلم لا دينك عن قريب يعاقبك الحق عز وجل بالنقص
 والسؤال الخلق ورفع الرحمة من قلوبهم لك وأنت يا تارك العمل بعلمه عن
 قريب فسلك العليم ويذهب بركته من قلبك يا جهالا لو عرفتموه عرفتم
 حق ربانية أحسنوا الادب معه ومع خلقه قلوبا من الكلام فيما لا يغنيكم

عن بعض الصالحين أنه قال رأيت شابا يكدي فقلت له لو علمت كان أحب
 اليك ففعلت بأن حرمت قيسام الليل ستة أشهر يا غلام فيهما عينيك
 شغل عما لا يعينك أخرج نفسك من قلبك وقد جاءك الخير فافهمها هي الكدرة
 المكثرة بمدخرونها يعني الصفاء غير وقد عبرت قال الله عز وجل أن
 الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم يا انسان أسمع يا ناس اسمعوا
 يا مكلفين اسمعوا يا بلغ يا عقل كلام الباري عز وجل وأخباره وهو أصدق
 القائلين غير والله من نقوسكم ما يكره حتى يؤثبكم ما تحبون الطريق واسع
 ايسر يكتم يا زمي قوموا وتنبوا اعملوا ولا تغفلوا مادام الحبيل بطرفه
 بأيدكم استعينوا به على ما بهلككم نقوسكم اركبوها والاركبكم هي
 اشارة بالسوء في الدنيا واقامة في الآخرة اهربوا ممن يشغلكم عن الله عز
 وجل كهر يكمن من السبع عالمو فاته من عام لدرج من أحبه أحبه من
 أراد أواده من تقرب اليه قرب منه من تعرف اليه عرفه نفسه اسمعوا
 حتى واقبلوا قولي فاعلى وجه الارض من ينكلم على الناس على حالي غيري
 أريد انخلق لهم لى وان طلبت الاخرى طلبتها اللهم كل كلمة أتكلم بها
 لأريد بها الاالحق عز وجل ايسر على من الدنيا والاخرى وما فيها ما هو
 يعلم صدق لانه علام الغيوب تعالوا الى أنا محك أنا صاحب الكورة ودار
 الضرب يا منافق ايسر تهذي هذيالك فارغ كم تقول أنا ومن أنت وياك
 ترى غيره ونقول أنا أنا نس بغيره ونقول أنا أنا تس به تسمى نفسك را ضبا
 وذلك معارضة تسميها صابرة وبقة تزجحك وتكفر بك لا كلام حتى يصير
 لحك ميتا لكثرة الالام والآفات فيه فلا توله مقاريض الآفات فتصير
 كالك خلوة يخالو قلبك عن الدنيا والآخرة فيكون في عدم بالاضافة اليها
 والى ما فيها ما وجودك عند امتثال الامر والاتباع عن الذمى فانه يوجدك
 وضعه يركن ويسكنك وانت في غيبته معه لا يشب لك مقام حتى يصح لك
 هذا المقام الحق عز وجل لا يطلب من العبد صورته انما يطلب معناه وهو
 لوحده واخلاصه وانما تحب الدنيا والآخرة من قلبه وأن نصير جميع
 الاشياء في معزل عنه فاذا اتم له هذا أحبه وقربه ورفع على غيره يا واحد
 وحيد ذلك خاصتنا من الخلق واستخلصناك صحح دعاؤنا بيننا فضلا

ورحمتك طيب قلوبنا ونسر أمورنا اجعل أنسابك ووحشتنا بمن سؤاله
اجعل همومنا هموا واحدا وهو الهيم بك والترب منك دنيا فانا وأخرانا
ربنا أنتافي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السابع والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة خامس رجب سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال عود والمرضى وشيعوا الجنائز
فانه يذكركم الآخرة قصد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن تذكروا
الآخرة وأنتم تهربون من ذكرها وتحبون العاجلة عن قريب يحال بينكم
وبينها بلا أمركم يؤخذ من أيديكم الذي أنتم فرحون به تحببكم البغضة
تحببكم الترحة بدل القرحة يا غافل يا هيم اتبه ما خلقت للدنيا وانما خلقت
للاخرة يا غافل اعمل بالبدل انك قد جعلت همك للشهوات واللذات وجمع
الدينار فوق الدينار وأثقلت جوارحك باللعب ان ذكر لك مذكر الآخرة
والموت تقول نعست على عيشي وتلوى برأسك هكذا وهكذا قد جال التذير
الموت وهو السبب في شعرك وأنت تقصه أو تغنيه بالسواد اذا جاء أجلك
ايستعمل اذا جاء لك الموت ومعه أحواله يأتى شي ترده اذا انقطع
رزقك وانقضت مدتك يأتى حيلة فتحال دع عنك هذا الهوس الذي
مبينة على العمل اذا عملت فيها أعليت الاجرة وان لم تعمل فاته على هو
دار الأعمال والضيق على الآفات هي دار التعب والآخرة دار الراحة
المؤمن يحب نفسه فيها فلا جرم يستريح وأما أنت تهلج بالراحة وتماطل
بالثوبه وتسوف يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر ومسنه بعد سنه وقد انقضى
أجلك عن قريب تندم كيف ما قبل النصيحة وكيف ما انتهت وصدقت
فما صدقت ويحك جذع عصف حياتك قد انكسر أيتها المغرور حيطان
حياتك تتواقع هذه الدار التي أنت بها تخرب تحول منها الى أخرى اطلب
دار الآخرة وانقل رجلك اليها ما هذه الرجل الرجل هي الأعمال الصالحة
قدم مالك الى الآخرة حتى تجده وقت وصولك اليه يا مغرورا بالدين

يا مستغلا بلا شيء يا من ترك السرية واشتغل بالخدمة وبذلك الاخرى
 لا تجتمع معها الاثم الاثر ضاها خادمة أخرجهما من قلبك وقد رأيت الاسرة
 كيف تجي وتستولي على قلبك فاذا تم لك هذا نادك القرب من الله
 عز وجل "فحينئذ دخل" الاخرى واطلبه فهناك تكمل صحة القلب وصفاء
 السر ﴿﴾ يا غلام ﴿﴾ اذا صبح قلبك شهد الله عز وجل بحصته والملائكة
 وأولو العلم يقيم لك مدعى يدعى ويشهد هولك فما يحتاج أنت تشهد
 لنفسك فاذا تم لك هذا تصير جبالا تزيه الريح ولا تنفضه الريح ولا تؤثر
 فيك رؤية الخلق ومخاطبتهم ولا تتحدث في خدشة في قلبك ولا تذكر صفاء
 مبرك ﴿﴾ يا قوم ﴿﴾ خلوا من عمل علاب يريده وجه الخلق وقبولهم فهو عبد
 آبق مد قوله عز وجل "كافريه وبغيمته محبوب محفوت ملعون الخلق
 يسلمون القلب والخير والذين يجعلونك مشركا بهم فاسمى بالربك عز وجل
 يريدونك لهم لالك والحق عز وجل يريد لك لاله فاطلب من يريد لك
 واشتغل به فان الاشتغال به أولى عن يريد لك ان كان ولا بد لك من الطلب
 فاطلب منه لامن خلقه فان أبقض الخلق الى الله عز وجل من يطلب الدنيا
 من خلقه استغث به اليه هو الغنى والخلق كلهم فقراء لا يملكون لانفسهم
 ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا اطلب وده فانه يريدك في البداية تكون
 غريدا وهو المراد وفي النهاية تكون فرادا وهو المراد الصغير في حال
 صغره بطلب أتمه فاذا كبر تطلبه أتمه اذا علم صدق ارادتك له ارادك اذا
 علم صدق محبتك له أخبك ودل قلبك وقربك منه كيف تفعل وقد تركت
 يد نفسك وهواك وطبعك وشيطانك على عيني قلبك فح هذه الايدي وقد
 رأيت الاشياء كما هي نفسك بمجاهدة تلكها ومخالفتك فح يد هوائك
 وطبعك وشيطانك فأنك تجد فح هذه الايدي وقد ارتفعت الحب بينك
 وبين ربك عز وجل فتنتظريه ما سواه ترى نفسك وترى غيرك ترى عيوبك
 فتجتنبها وترى عيوب غيرك فتترب منها فاذا تم لك هذا اقربك وأعطاك
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يحقد جميع قلبك
 وسرك وبصرهما وبصيرهما ويكسوهما ويخلق عليهما خلقا كرامته
 يوليكن بولايته ويعينك ويسلمك ويملكك وفي سائر خلقه يسر منك

يحبك حارس قلبك و... ملائكتك وبريك أرواح أنبيائه ورسوله فلا
 يخفى عليك من الخلق خافية يا غلام اطلب هذا المقام وغمناه واجعله
 همك ودع الاشتغال بطلب الدنيا فانها لا تشبعك وما سوى الحق عز وجل
 لا يشبعك فاشتغل به فانه يشبعك اذا حصل لك حصل الغنى دنيا و آخرة
 يا غافل اردد من يريدك اطلب من يطلبك احب من يحبك اشتق الى من
 يشاق اليك اما سمعت قوله عز وجل يحبهم ويحبونه فويلكم به
 واني الى لقائكم لاشوق قد خلقك لعبادته فلا تلعب اراذك لصيته
 فلا تشغل بغيره لا تلعب معه في عبته أحد ان احببت غيره حب
 رافة ورحمة ولفظ يجوز حب النفوس يجوز اما حب القلوب فلا يجوز
 حب السر لا يجوز آدم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحب الجنة وأحب
 المقام فيها ففرق بينه وبينها وأخرجته منها بطريق كل الفرة مال قلبه
 الى حواء فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسيرة ثلثمائة سنة هو بسرنيدي
 وهي بجيته يعقوب لما سكن الى ولده يوسف عليه السلام وضحه اليه
 فرق بينه وبينه وبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم لما مال الى عائشة رضي الله
 تعالى عنها نوع ميل جرى عليها ما جرى من القذف والبهتان وبقى أيا ما
 لا يصبرها فاشتغل بالله عز وجل لا يغيره لا تستأنس بغيره اجعل الخلق
 خارج قلبك ناحية منه فزغله يا طال يا كلان يا قليل القبول ان قبلت
 مني وعلمت بما أقول فلنفسك تعمل وان لم تعمل فعلى نفسك المقت
 والحمران قال الله عز وجل لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت وقال
 تعالى ان احسنتم احسنتم لا تفسكم وان اتم فلها هي غدا تلقى ثواب
 الاعمال في الجنان وعقوبة الاعمال في النيران عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال اطعموا طعامكم الاتقاء واعطوا خرقكم المؤمنين اذا
 اطعمت طعامك المتقى وساعدته في أمر دنياه كنت شريكه فيما يعمل
 ولا يتقص من أجره شي لانك عاوتته في قصده ورفعت عنه أثقاله وأسعرت
 خطاه الى ربه عز وجل واذا اطعمت طعامك المنافق مرء عاص وساعدته
 في أمور دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا يتقص من عقوبته شي لانك
 أعنته على معصية الحق عز وجل فيرجع شره اليك يا جاهل تعلم العلم فلا

قوله مسيرة ثلثمائة
 سنة هكذا في النسخة
 التي يدي ولينظر
 فان سرنيدي في بحر
 الهند بجيزة يقال
 لها جزيرة سرنيدي
 ولا يخفى ان المسافة
 بين الهند وجدة
 قرية اه مصححه

خير في عبادة بلا علم ولا خير في ايقان بلا علم تعلم واعل فانك تقطع دنيا وأخرى
اذ لم يكن لك صبر على تحصيل العلم والعمل به كيف تقطع العلم اذا أعطيت
مكان أعطاك بعضه * قيل لبعض العلماء رحمة الله عليه بمثل هذا العلم
الذي معك فقال يا كورة الغراب وبصير الجمل وبجرص الخنزير ويعلق
الكلب كنت أبكر على أبواب العلماء كما يسكر الغراب الى الطيران وكنت
أصبر على اتصالهم كصبر الجمل على الانتقال وكنت أحرص على طلب العلم
كحرص الخنزير على شيء يأكله وكنت أتملق لهم كتملق الكلب يساب دار
صاحبه حتى يطعمه شيئا يا طالب العلم اسمع مقالة هذا العالم واعمل بها ان
أردت العلم والفلاح العلم حياة والجهل موت العالم العامل بعلمه المخلص
في عمله الصابر على تعليمه لخلق ربه عز وجل لا موت له لانه اذا مات التصق بربه
عز وجل فدامت حياته معه اللهم ارزقنا العلم والاخلاص فيه

(المجلس الثامن والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحد في الرباط سابع رجب ستة خمس
وأربعين وخمسة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أضنوا شيئا طينكم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فان الشيطان يضي بها كما يضي أحدكم بغيره بكرة
ركوبه وشيل أحاله عليه يا قوم * أضنوا شيئا طينكم بالاخلاص
في قول لا اله الا الله لا يجرد اللفظ التوحيد يحرق شياطين الانس والجن
لا اله الا الله نارا للشياطين ونورا للموحدين كيف تقول لا اله الا الله وفي قلبك كم اله
كل شيء تعتمد عليه وتثق به دون الله فهو منك لا يتقنك توحيد اللسان
مع شرك القلب لا يتقنك طهارة القلب مع نجاسة القلب الموحدي يضي
شيطانه والمشرک يضييه شيطانه الاخلاص لب الاقوال والافعال لانها
اذا خلت منه كانت قشرا بلاب القشر لا يصلح اللئار اسمع كلامي
واعمل به فانه يحمي نار طمعك ويكسر شوكة نفسك لا تجترع موهباته
فيه نار طمعك فيخرب دينك وإيمانك ينور الطبع والهوى والشيطان
فيذهب بدينك وإيمانك وإيقانك لا تسبح كلام هؤلاء المنافقين المتصنعين

المنزخفين فان الطبع يسكن الى كلام من عرفه صنع هوس كبحين فطير بلا
 ملح يؤذى بطن آكله ويهدم بيته العلم يؤخذ من أفواه الرجال لامن الصف
 من هؤلاء الرجال رجال الحق عز وجل المتقون التاركون الوادعون
 العارفون الصالحون المخلصون ما هو غير التقوى هوس وباطل الولاية
 للمتقين دنيا وآخره الاساس والبناء لهم دنيا وآخره الله عز وجل انما
 يحب من عباده المتقين المحسنين الصابرين لو كان لك خاطر صحيح عرفتهم
 وأحببتهم وصيبتهم انما يصح الخاطر اذا تنور القلب بعرفة الله عز وجل
 لا تسكن الى خاطر لا حتى تصح المعرفة ويتبين لك منه الخير والصحة غرض
 بصرك عن المحارم وأمسك نفسك عن الشهوات وعود نفسك أكل الحلال
 واحفظ باطنك بالمراقبة لله عز وجل وظاهرك باتباع السنة وقد صار لك
 خاطر صحيح مصيب وتصح لك المعرفة بالله عز وجل انما أرى العقول
 والقلوب انما النفوس والطباع والعادات فلاولا كرامة ^ب يا غلام
 تعلم العلم وأخلص حتى تخلص من شبكة التضيق وقيد اطلب العلم لله عز
 وجل لا تلحقه ولا لذيئه علامة طلبك العلم لله عز وجل خوفك ووجل
 منه عند عجي الامر والنهي تراقبه وتذل له في نفسك وتتواضع للخلق من
 غير حاجة اليهم لا طمع افيهم في أيديهم وتتصدق في الله عز وجل وتعدا في
 لان الصداقة في غير الله عز وجل عداوة الثبات في غير زوال العطاء
 في غيره حرمان قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان نصفان نصف
 صبر ونصف شكر اذا لم تصبر على النقم ولم تشكر على النعم فليست بمؤمن
 حقيقة الاسلام الاستسلام اللهم أحى قلوبنا بالتوكل عليك وبالطاعة لك
 بالذكرك بالموافقة لك بالتوحيد لك لولا رجال في قلوبهم هذه الحياة
 هم مبدئون في الارض لهم الحكم لان الحق عز وجل يصرف عذابه عن أهل
 الارض بدعاتهم صورة النبوة ارتفعت ومعناها باق الى يوم القيامة
 والا فلي أي شيء كان يبقى في الارض أربعون منهم من فيه معنى من
 معاني النبوة قلبه كقلب واحد من الانبياء منهم خلفاء الله ورسوله في الارض
 أقام الغلمان في النيابة عن الاستاذين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 العلماء ورثة الانبياء هم ورثة حفظا وعلا وقولا وفعلا لان القول بلا فعل

لا يساوى شيئاً والدعوى المجردة بلاينة لا تساوى شيئاً **يا غلام** بينك
 ملازمة الكتاب والسنة والعمل بهما والاخلاص في العمل الى ارى
 علماءكم جهلاً لا زهادكم طامعي الدينار وراغبين فيها متوكلين على الخلق ناسين
 للحق عز وجل "الثقة بغير الحق عز وجل" سبب اللعنة عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته بخلق مثله وقال
 عليه الصلاة والسلام من تعزز بخلق فقد ذل ويحك اذا خرجت من
 الخلق صرت مع الخلق يعترفك مالك وما عليك غيرين مالك وبين ما لغيرك
 عليك بالثبات والدوام على باب الحق عز وجل وقطع الاسباب من قلبك
 وقد رأيت الخبير عاجلاً وأجلاً لا هادياً لا يتم والخلق والراف في قلبك
 والاخرى وما سوى الحق عز وجل في قلبك ولا مقدار ذرة من ذلك اذا
 لم تصبر لادين لك لا رأس لا يمانك قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من
 الايمان كل رأس من الحسد معنى الصبر أنك لا تشكو الى أحد ولا تتعلق
 بسبب ولا تنكره وجود البلية ولا تحب زوالها العبد اذا تواضع لله عز
 وجل في حال فقره وفاقه وصبر معه على مراده لم يستكف من الصفة
 المباحة وواصل المضايء بالظلام بالعبادة والكسب ينظر اليه بعين الرحمة
 يغنيه ويغني عياله من جهة لم تكن في حسابه قال الله عز وجل ومن
 يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب أنت كالجوام تخرج
 الدائم من غيرك وفيك داء محض ما تخرجه الى أرائك تزداد علماً ظاهراً
 وجهلاً باطنياً مكتوب في التوراة من ازداد علماً قل زد وجعاً ما هذا
 الوجع هو انطوف من الله عز وجل والذل له ولعباده اذا لم يكن لك علم
 تعلم اذا لم يكن لك علم ولا عمل ولا اخلاص ولا أدب ولا حسن ظن
 بالشيوخ فكيف يحيى منك شيء قد جعلت هلك الدنيا وحطامها عن
 قريب يحال ينسك وينها أين أنت من المقوم الذين همهم هم واحد
 يراقبون الله عز وجل في بواطنهم كما يراقبونه في ظواهرهم يذنون
 القلب كما يذنون الجوارح حتى اذا تم لهم هذا كفاههم هم الشهوات
 بأسرها فلا يبق في قلوبهم الا شهوة واحدة وهي طلب الله عز وجل والقرب
 منه ومحبة خصب حكى أن بني اسرائيل أصابتهم شدة فاجتمعوا

الى نبي من انبيائهم فقالوا له خيرنا بما يرضى الحق عز وجل حتى تتبعه
 فيكون سببا دفع هذه الشدة عنا فسأل الحق عز وجل عن ذلك فأوحى الله
 اليه قل لهم ان اردتم رضاي فأرضوا المساكين فان أرضيتهم ورضيت
 وان أمضيتهم ورضيتهم محضت اسمعوا يا عقل أنتم ما تزلون تضطون
 المساكين وتريدون رضا الله عز وجل ما يقع بأيديكم رضاه بل أنتم متقلبون
 في مضطه ابتوا على خشونة كلامي وقد أظلمت الثبات نبات ما كنت
 أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشوته بل كنت أخرس أعمى
 الأتخات تنزل على منهم وأنا ساكت وأنت لا تصبر على كلامهم وتريد تفلح
 لا ولا كرامة لا تفلح حتى توافق القدر ذلك وعليك وتغصب الشيوخ مع
 إزالة التهم في حقلك ونصيبك وتتبعهم وتوافقهم في جميع الاحوال وقد
 جازاك الفلاح دنيا وآخره افهم واما أقول واعلموا به اللهم بلا عمل
 لا ينساوي شيئا العمل بالأخلاص طمع فارغ الطمع كل حروفه فارغة
 مجرقة ليس فيها شيء العوالم لا يعرفون به رجلك الصبر في يعرف به رجلك
 ثم يعلم العوام حتى يحذروك لو صبرت مع الله عز وجل رأيت بحجاب من
 لطفه يوسف عليه السلام لما صبر على الأخذ والعبودية والسجين والذل
 ووافق فصل ربه عز وجل صحت شجائته وصار ملكا تنقل من النذل الى
 العز من الموت الى الحياة فهكذا أنت اذا اتبع الشرع وصبرت مع الله
 عز وجل وخفت منه ورجوته وخالفت نفسك وهوائه وشيطانك نقلت
 من هذا الذي أنت فيه الى غيره تنقل مما تنكره الى ما تحب اجهد واجتهد
 فانك بذلك لا تحب ولا تملك اجتهد وقد جاءك الخير من طلب وجد وجد
 اجهد في أكل الحلال فانه ينور قلبك ويخرجك من ظلماته أنفع العقل
 ما عرفك ثم الله عز وجل وأما من في شكرها وأعانك على الاعتراف بها
 ويعقد أروها يا غلام من عرف بعين اليقين أن الله عز وجل قسم جميع
 الاشياء وفرغ منها لا يطلب منه شيئا حيا منه يشغل يذكره عن مطالبته
 لا يسأله تعجيل قسمه ولا أن يعطيه قسم غيره دأبه الخمول والسكوت وحسن
 الادب وترك الاعتراض لا يشكو الى الخلق لا في قليل ولا في كثير الكدية
 من الخلق بالقلب كالكدية منهم باللسان عندي لا فرق بينهما من حيث

الحقيقة و ذلك ما نسعى تطلب من غير الله عز وجل وهو اقرب اليك من
غيره تطلب من الخلق ما لا حاجة بك اليه معك كثر ما كنوز و انت تراحم
الفقر على حبة وذرة اذا ما افتضحت تظهر محاسنك ومكانك وتأخذك
اللعنة من جواربك لو كنت عاقلا اكتسبت ذرة من الايمان تلقى الله
عز وجل ثم اول كنت تحب الصالحين وتتأديبهم بأقوالهم وأفعالهم
حتى اذا ترعرع ايمانك وتم ايمانك استخلصك الله عز وجل له وتولي
أديبك وأمرتك ونميك من حيث قلبك يا عابد حسن الرياء ما نسعى قرب الله عز
وجل لا دنيا ولا آخرة يا مشركا يا تطلق مقبلا عليهم بقلبهم أعرض عنهم
فليس منهم ضرر ولا نفع ولا عطاء ولا تمنع لا تدعى توحيد الله عز وجل
مع الشرك الملازم لقلبك فيما يقع بيدك منه شيء

(المجلس التاسع والثلاثون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة في ال باطاني عشر رجب من سنة خمس
وأربعين وخمسة

ان أردت الملك دنيا وآخرة فاجعل كالك الله عز وجل فتصبر أمرا ورئيسا
على نفسك وعلى غيرك انى قد نصحتك فاقبل نصي قد صدقتك فصدقنى
اذا كذبت وكذبت كذبت وكذبت لك واذا صدقت وصدقت صدقت
ومصدقك كما تدب تدان خذنى دواء مرض دينك واستعمله وقد جاءته
العافية من تقدم كانوا يطوفون الشرق والغرب فى طلب الاولياء
والصالحين الذين هم أطباء القلوب والذين فاذا حصل لهم واحد منهم طلبوا
منه دواء لادانهم وأنتم اليوم أبغض اليكم الفقهاء والعلماء والاولياء الذين
هم المؤذون والمعلون فلا حرم لا يقع بأيديكم الدواء ايش يقع على وطبي
معك فكل يوم ابنى لك أساسا وانت تنقضه أصف لك دواء ولا تستعمله
أقول لك لا تأكل هذه اللقمة فيها سم كل هذه فقهاء دواء فتخالفنى وتأكل
التي فيها السم عن قريب يظهر ذلك فى نية دينك وايمانك انى أفضحك ولا
أفزع من سببك ولا أريد ذهابك من يسكن مع الله عز وجل لا يفزع من
أحسد فى الجله لا من جن ولا من انس ولا من خشرات الارض وسباعها

وهوائها ولا من شيء من المخلوقات بأسرها لا تزددوا بالشيوع العمال بالعلم
أنتم جهال باقية عز وجل - ورسله والصالحين من عباده الواقفين معه الراضين
بأفضاله كل السلامة في الرضا بالقضاء وقصر الأمل والزهدي في الدنيا فإذا
رأيت في أنفسكم ضعفا فدونكم بذكر الموت وقصر الأمل - قال صلى الله
تعالى عليه وسلم كناية عن الله عز وجل - ما تقرب المتقربون إلى بأفضل من
أداء ما افترض عليهم ولا يزال عبيدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا
أحبه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فيسمع وبصر وبى يطمئن
يبصر جميع أفعاله بالله تعالى وبه يخرج من حوله وقوته ورؤية نفسه وغيره
تصير حركته وحوله وقوته باقية عز وجل - لا به ولا بسائر الخلق يعزل نفسه
ودنياه وأخراه كله طاعة فلا جرم تقربه طاعته تكون سببا لمحبة الله
عز وجل - له بالطاعة يحب وتقرب وبالعصية ينفذ ويعبد بالطاعة
يحصل الناس بالعصية فصل الوحشة لأن من أساء استوحش بمتابعة
الشرع يحصل الخير ويخالفه يحصل الشر من لم يكن الشرع رفيقه في
جميع أحواله فهو هالك مع الهالكين العمل واجتهد ولا تسكل على العمل
فإن التارك للعمل طامع والمتسكل على العمل معجب مغرور قوم قيام بين
الدنيا والآخرة وقوم قيام بين الجنة والبار وقوم قيام بين الخلق والخالق
إن كنت زاهدا فأنت قائم بين الدنيا والآخرة وإن كنت خافضا فأنت قائم
بين الجنة والنار وإن كنت عارفا فأنت قائم بين الخلق والخالق تنظر إلى الخلق
تارة وإلى الخالق أخرى تبلغ القوم وتعرفهم أحوال الآخرة وحسابها
وجميع ما فيها لا بل تخبر بما قد شاهدت ورأيت ليس الخبر كالمعاينة القوم
منتظرون لقاء الله عز وجل - يتمونه في جميع أوقاتهم لا يخافون من الموت
لأنه سبب لقاء محبوبهم فاروق قبل أن تفارق ودع قبل أن تودع الهجر
قبل أن تجرك أهالك وسائر الخلق ما ينفعونك إذا حصلت في القبر تب
من تناول المباح بشهوة - يا قوم - قور عوا في جميع أحوالكم الورع
كسوة الدين - اطلبوا من كسوة لاديانكم اتبعوني فاني على جادة الرسول
صلى الله عليه وسلم أنا تابع له في أكله وشربه ونكاحه وأحواله وما كان
يشير إليه لأزال كذلك حتى أقع بمراد الله عز وجل - مني فاني على ذلك

ولا أفكر بحمد الله عز وجل لا أفكر بحمدك ولا ذمتك بعبادتك ومنعك
بغيرك وشركك بأقبالك وإدبارك أنت جاهل والجاهل لا يسأل به إذا
أنفخت فعبدت الله عز وجل كانت عبادتك مردودة عليك لأنها عبادة
مقرونة بالجهل والجهل كله مقسدة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من عبد الله عز وجل على جهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح لا فلاح لك
حتى تتبع الكتاب والسنة عن بعضهم رجة الله عليه أنه قال من لم يكن له
شيخ فابليس شيخه أتبع الشيوخ العلماء بالكتاب والسنة العاملين بها
أوحسن الظن بهم وتعلم منهم وأحسن الأدب بين أيديهم والعشرة معهم
وقد أنفكت إذا لم تتبع الكتاب والسنة ولا الشيوخ العارفين بها فما
تقلج أبدا ما سمعت من استغنى برأيه ضل هذب نفسك بصحبة من هو أعلم
منك اشتغل بأصلاحها ثم اتقل إلى غيرها قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أبدا بنفسك ثم عن تقول وقال لاصدقة وذو رحم محتاج

(المجلس الحادي للاربعين)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط وابع عشر رجب
سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله بعبده خيرا فقهه
في الدين وبصره بعبود نفسه الفقه في الدين باب معرفة النفس من
عرف ربه عز وجل عرف الاشياء كلها به تصح له العبودية والعق من
عبودية غيره لا فلاح لك لانجاة لك حتى تؤثره على غيره تؤثر ذك على
شهوته وأخرتك على دنياك وخالفك على خلقك هلاكك في تقديم
شهوتك على دينك ودنياك على آخرتك وخلقك على خالقك عمل بهذا
وقد قال أنت محبوب عن الحق عز وجل لا اجابة لك الاجابة انما تكون
بعد الاستجابة إذا أجبت بالعدل أباك في وقت سؤالك وجود الزرع
انما يكون بعد الزراعة ازرع حتى تحصد قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الدنيا من رعة الآخرة ازرع هذه الزراعة بالقلب والبدن هو الايمان
والحرارة لها وجلب الماء اليها وسقيها بالاعمال الصالحة إذا كان هذا القلب

فيه لين ورأفة ورحمة ثبت فيه وإذا كان قاسيا فظا غلظا كانت أرضه
سبعة والسبع لا ينبت الزرع إذا زرعت على رأس جبيل لا ينبت فيه فهو
إلى الهلاك أقرب تعلم هذه الزراعة من الزراعة لها لا تستفد برأيك قال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها أنت
مشغول بزرع الدنيا لا بزرع الآخرة أما علمت أن طاب الدنيا لا يفلح مع
الآخرة لا يرى الحق عز وجل أن أردت الآخرة فعملك بترك الدنيا
وان أردت الحق عز وجل فعملك بترك المخلوط والمخلوق وقد وصلت إليه
فاذا ضحك هذا جاءت إليك الدنيا والآخرة والمخلوط والمخلوق تبعاطوا
وكرهالات الأصل معك وكل الفروع تبع هذا الأصل كن عاقلا لا إيمان
لك لا عقل لك لا تميز لك أنت قائم مع الخلق مشركهم أنت هالك إن لم
تتب تنج عن طريق القوم تنج عن بابهم لا تراهم بالكاف بينك دون
قلبك لا تراهم بشفائك ودعاؤك وهوسك انما تراهم القوم بالقلوب
والاسرار بالكاف التوصل كل والصبر على الآفات والرضا بالاقسام
يا غلام كن بين يدي الحق عز وجل والآفات تنزل عليك وأنت
قائم على قدم محبته لا تتغير لا تزيدك الرياح والأمطار ولا تحرقك الرياح
تكون تابعا ظاهرا وباطنا قائما في مقام لا خلق فيه لا دنياه فيه ولا آخرة
فيه لا حقوق فيه لا مخلوط فيه لا ألم فيه لا كيف فيه لا ماسوى الحق
عز وجل فيه لا تكذرك رؤية الخلق وموتة العيال ولا تتغير بالقله والكثرة
بالأثم ولا بالجسد لا بالآقبال ولا بالآداب تكون معه من وراء معقول
الانس والجن والملائكة والخلق في الجملة مما أحسن ما قال بعضهم ان كنت
نصديق والافلا تتبعنا الصبر والاخلاص والصدق أساس لما قد
شرحتك تريد أن تفصلك وألين لك في الكلام تفسر نفسك وتعجب
وتظن أنهم على شيء لا ولا كرامة لها أنا نار ولا ينبت على النار إلا السمندل
الذي يبض ويفرخ ويقوم ويقعد في النار اجتهد أن تكون سمندلا
في نار الآفات والمجاهدات والمكابدات والصبر على مطارق الاقضية
والإقذار حتى تفسر على مصاحبتى وسماع كلامى وخشوتى والعمل به
ظاهرا وباطنا مرثا وعلانية في خاوتك أولا وفي جساوتك ثانيا

وفي جودك ثالثا فان صح لك هذا اجعل الفلاح دنيا واخرة بشيئة الله عز
 وجل وتقديره انا لا احبى احد من المخلوق في شيء هو الله عز وجل ومن
 حقه لا اذنت الى احد منهم في شيء بلا امره بل اتقوى به في استيفاء
 حقه من خلقه ولا اضعف واقوى مع نفسي ووافقه فافهم * عن بعضهم
 رحمة الله عليه انه قال وافق الله عز وجل في المطلق ولا توافق المطلق في الله
 انكسر من انكسر واتجبر من اتجبر ككف ابالي وانت عاص لله عز
 وجل مستهين بأوامره ونواهيه متنازع له في افضيته واقداره معادله
 في ليلك ونهارك فانت محقونه وملعون * قال الله عز وجل في بعض كلامه
 اذا اطعت رضيت واذا اوصيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت
 غضبت واذا غضبت لعنت وتبلغ لعنتي الى الوله السابع هذا زمان يسع
 الدين بالدين زمان طول الامل وقوة الحرص اسجد ان لا تكون ممن قال
 فيهم وقد منالى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا كل عمل يراد به غير
 الله عز وجل فهو هباء منثور ويحك ان خفي امرك على العوام فما
 يخفى على الخواص السوادى يخفى عليهم هرطك الصيرفي لا الجاهل
 يخفى عليه العالم لا اعمل وأخلص في عملك واشتغل بالله عز وجل
 ودع الاشتغال بما لا يعينك غيرك مما لا يعينك فلا تستغل به عليك
 بخويصة نفسك حتى تقهرها وتذلها وتستهأسرها وتجعلها غطيتك فتقطع
 بها فاني الدينيا حتى تصل الى الآخرة تقطع بها المطلق حتى تصل الى
 الحق عز وجل حتى اذا تم لك وقويت اُردفت غيرك ومن الدنيا اخرجت
 والى المولى قدمته وقم الحكمة لقمته عليك بصدق الحديث لا تتأول
 فان التأول عادر لا تحق المطلق ولا ترجعهم فان ذلك من ضعف الايمان
 على همتك وقد علوت ان الله عز وجل يعطيك على قدر همتك وصدقك
 واخلاصك اجتهد وتعرض واطلب فانك لا يجي ثني ولا يذم منك
 تكلف في تحصيل الاعمال الصالحة كما تكلف في تحصيل الرزق الشيطان
 يلعب بعوام الناس كما يلعب الفارس بكرته يدير احدثهم فيما يشاء كما يدير
 احدثكم دابته فيما يشاء يضرب افضية قلوبهم ويستخدمهم كيف ابد
 يحطهم من الصوامع ويخرجهم من الخاريس ويوقفهم في خدمته والنفس

تعيّنه على ذلك وتنبئ له أسبابه **يا غلام** اضرب نفسك بسوط الجوع
والتمنع من الشهوات واللذات والترّهات واضرب قلبك بسوط الخوف
والمراقبة اجعل الاستغفار دأب نفسك وقلبك وسرك فان لكل منهم ذنباً
يخصه ألزمهم بالواقفة والمتابعة في جميع الأحوال يا قليل الذرية
إذا كان القدر لا يمكنك رده ولا تغييره ومحوه ومخالفته فلا ترد غير ما يريد
إذا كان لا يأتيك الا بما يريد فلا تريد إذا كان لا يريد شيئاً لا يتم فلا تتعب
نفسك وقلبك فيه سلم الكل الى ربك عز وجل "تعلق بذيل رحمة يد توبتك
اليه فإذا دمت على هذا تزول الدنيا من عين قلبك ورأسك وتهون عليك
مصائبها وزك شهورها وإنزاتها ولا تشك من قرصاتها ولسعاتها تصير نفسك
والم البلاء كآسة رضى الله تعالى عنها زوجة فرعون لما تحقق أنها مؤمنة
بالله عز وجل أمر بها فضرب في يديها وربلها أو نادا من حديد وجعل
يعاقبها بالسياط رفعت رأسها الى السماء فرأت أبواب الجنة مقفلة
والملائكة تبني فيها بيتاً وجاءها ملك الموت ليقبض روحها فقال لها هذا
البيت لك ففتحت وذهب عنها ألم العقوبة وقالت رب ابن لي عندك بيتاً
في الجنة فهكذا تسيّر أنت لأنك تنظر بعين قلبك وبقيتك الى ما يتم فتصبر
على ما هم بها من البلاء والافات وتخرج من جوارك وقوتك ولا تأخذ ولا
تعطى ولا تفرّك ولا تسكن الا بحول الله وقوته تفنى بين يديه تسلم أمرك
اليه فواقفه فيك وفي الخلق فلا تدبر مع تدبيره ولا تحسب مع حكمه ولا
تختار مع اختياره من عرف هذا الحال لا يطلب غيره لا يكون له أمنية
سواء كيف لا يتقى العاقل هذا الحال وصحبة الحق عز وجل لا تتم الا به

(المجلس الحادي والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام
اعلم ان الاشياء كلها محركة بضريركة ومسكنة بتسكينه اذا ثبت هذا
استراح من نقل الشر إلى الخلق واستراح الخلق منه لانه لا يعيب عليهم
ولا يظلمهم بشيء مما يليه انما يظلمهم عاظم الظلم به الشرع فحسب يظلمهم شرعا
ويعذرهم علما بهما بين الحكم والالم رؤية فعل الله عز وجل في الخلق عقيدة

لا يتقضى بها الحكم هو المقدر وهو المطلب لا يسأل عما فعل وهم
يسألون هذا معتقد كل مسلم موثق موحد راض عن الله عز وجل موافق له
في أقضية وأقداره ومنعه فيه وفي غيره هو غنى عن نفسك وصبرك ولكن
يشتر كيف تعمل في دعواك هل تصدق أو تكذب المحب لا يملك شيئا يسلم
الكل إلى محبوبه بحبة وعقل لا يجتمعان المحب للحق عز وجل الصادق
في محبة يسلم إليه نفسه وماله وعاقبته ويترك اختياره فيه وفي غيره لا تتمه
في تصرفه لا تستجبه لا يتجملد يحلو عنده كل ما يصدر إليه منه تنسأ
جهاته لا يبقى له جهة واحدة يأمن يدهى محبة الله عز وجل لا تكمل لك
محبتك إياه حتى تنسأ الجهات في حقل لا يبقى لك إلا جهة واحدة محبوبك
يخرج الخلق من قلبك من العرش إلى الثرى فلا تحب الدنيا ولا الآخرة
تستوحش منك وتتناثر به تصير كجنون ليلي لما غفكت منه المحبة تخرج
من بين الخلق ورضى بالوسدة وساطة الوحش خرج من العمران ورضى
بالخراب خرج من مدح الخلق وذمهم صار كلامهم وسكوتهم عنده
واحد راضاهم عنه وضبطهم عنده واحدا قيل له بعض الأيام من أنت
قال ليلي وقيل له أيضا من أين جئت قال ليلي قيل له إلى أين تفر قال ليلي
عني عما سواها وطرش عن سماع غير كلامها لم يرجع عنها بعدل عاذل
ما أحسن ما قال بعضهم

وإذا تسعدت النفوس على الهوى * فالخلق تضرب في حديد بارد
هذا القلب إذا عرف الحق عز وجل وأحبه وقرب منه يستوحش من الخلق
والسكون إليهم يستوحش من أكله وشربه ولباسه ونكاحه يستوحش
من العمران ويهم على وجهه إلى الخراب لا يقبده شيء سوى أمر السرور
يقبده في الأمر والنهي والقبول يقبده إلى وقت يحيى القدر اللهم
لا تدعننا من يدرجتك ففرق في بحر الدنيا وبحر الوجود يا مانع الكرم
والآراء والسابقة أدركنا يا غلام من لا يعمل بما أقول لا يفهم
ما أقول فإذا عمل فهم إذا لم تحسن الظن بي ولا تؤمن بما أقول ولا تعمل به
كيف تفهم أنت جائع تفق بجذافي ولأنا كل من طعاهي كيف تشبع
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم يقول من مرض ليلة واحدة وهو راض عن الله عز وجل صابر
على ما نزل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته بك لا يجي شئ ولا يبت منك
كأن معاذ رضي الله تعالى عنه يقول للصحابه قومه واؤمن ساعة أى
قوموا ذوقوا ساعة قوموا ادخلوا الباب ساعة وفقا بهم كان يشير الى
الاطلاع على أشياء غامضة يشير الى النظر بعين اليقين ليس كل مسلم
مؤمن ولا كل مؤمن موقنا ولهذا ما قال الصحابة رضي الله عنهم للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان معاذ يقول لينا قوموا واؤمن ساعة ألسنا
مؤمنين فقال دعوا معاذوا شأنه يا عبد نفسه وهواه وطبعه وشيطانه
ودنياه لا قدر لك عند الله وعند عباده الصالحين من يعبد الآخرة
لا تأتق اليه كيف من يعبد الدنيا ويحك ايض تعمل بقلقة اللسان
بلا عمل أنت ككذب وعندك أنك تصدق تشرك وعندك أنك توحيد
وتعتقد الحق معك بالفسق وتعتقد أنه جوهر شقلى معك أن أمتعك من
الكذب وأمرك بالصدق ويدي ثلاث محركات أعرف بها الكتاب والسنة
وقلبى المحك الأخير يتبين فيه الاشباح لا يبلغ القلب الى هذه المنزلة حتى
يتحقق له العمل بالكتاب والسنة السبل بالعلم تاج العلم العمل بالعلم
نور العلم صفاء الصفاء جوهر الجوهر رب القلب العمل بالعلم يصح القلب
ويطهره فإذا صح القلب صحت الجوارح إذا طهر القلب طهرت الجوارح
إذا خلص عليه خلص على الجنة إذا صلت الماضعة صحت البنية صحة القلب
من صحة السر الذى بين الآدمي وبين ربه عز وجل السر طائر
والقلب قفصه والقلب طائر والبنية قفصه والبنية طائر والقبر قفصها
وهو قفص القلب الذى لا بد لهم من الدخول اليه

(المجلس الثالث والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة في المدرسة تاسع عشر وحب سنة خمس
وأربعين وخمسة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من أحب أن يكون أكرم
الناس فليشكر الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليشكر على الله

ومن أحب أن يصكون أغنى الناس فليكن وانما بما في يده الله أولنى على
 ما في يده من أحب الكرامة دنيا وآخره فليست الله عز وجل لأنه قال
 عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم الكرامة في تقواه والمهانة
 في معصيته ومن أحب القوة في دين الله عز وجل فليست كل على الله عز
 وجل لان التوكل يصح القلب ويقوية ويهديه ويهديه ويريه الخائب
 لا تتسل على دونهك ولا دنارك واسبابك فان ذلك يعجزك ويضعفك
 ويوكل على الله عز وجل فانه يقولك ويعينك ويلطفك ويصح لك من
 حيث لا تتعجب بقوى قلبك ولا تبالى بمجى الدنيا وذهابها باقبال الخلق
 وادبارهم فحينئذ تكون أقوى الناس واذا لو كنت على مالك وبهاك وأهلك
 واسبابك فقد تعرضت لقت الله عز وجل ولزوال هذه الاشياء لا غير
 لا يحب أن يرى في قلبك غيره ومن أحب الغنى في الدنيا والآخرة فليست
 الله عز وجل دون غيره وليقف على باب ويستحي منه أن يأتي باب غيره
 ويقعض غيبه عن النظر الى غيره أعنى غيب القلب لا غيبى القالب
 كيف تشق بما في يدك وهو معرض للزوال وتترك الثقة بالله عز وجل
 وهو لا يزول جهلك به يحملك على الثقة بغيره يفتك به كل الغنى تفكك
 بغيره كل الفقر ياتارك التقوى قد حرمت الكرامة دنيا وآخره وبأ
 تتوكل على الخلق والاسباب قد حرمت القوة والتعزز بالله عز وجل دنيا
 وآخره وبأثما بما في يديه قد حرمت الغنى بالله عز وجل دنيا وآخره
 يا غلام ان أردت أن تكون متقيا متوكلا واتقا فليكن بالصبر
 فانه أساس لكل خير اذا صحت لك النية في الصبر نصبرت لوجه الله عز
 وجل كان جزاؤه لك أن يدخل قلبك خبسه وقربه دنيا وآخرى الصبر
 موافقة الحق عز وجل في قضائه وقدره الذى حقيق به علمه ولا يقدر أحد
 من خلقه على محوه ثبت هذا عند المؤمن الموقن فليس على ما قدر عليه
 استنثار الا اضطرارا ان الصبر فى أول قدم اضطرار وفى ثاني قدم اختيار
 كيف تدعى الايمان ولا صبرك كيف تدعى المعرفة ولا وصالك هذا
 شئ لا يجي مجزأ لا دعوى لا كلام حتى ترى الباب وتوسد بالعبادة وتصبر
 على دوس أقدام القدر وأقدام الضر والنفع يدوس جسد قلبك

لا جسد قابلك وانت في سكاكك لا تبرح كائنك مبيح كائنك بجسد بلا روح
 هذا الامر يحتاج الى سكون بلا حركة ونحول بلا ذكر غيبة عن الخلق بلا
 حضور معهم من حيث القلب والسر والباطن والماضي ما أكثر ما أصعب
 ولا تستعملون ما أكثر ما أقول وأعرض وأشرح ولا تفهمون ما أكثر
 ما أعطيكم ولا تأخذون ما أكثر ما أعظمكم ولا تتعطلون ما أقسى
 قلوبكم وما أجملها بربهم اعز وجل لو كنتم تصرفونه وتؤمنون بقلبه
 وتذكرون الموت وما وراءه لما كنتم كذلك أما شاهدتم موت آبائكم
 وأمهاتكم وأهاليكم أما شاهدتم موت ملوككم فهل انظمت بهم
 وذبحتم نفوسكم عن طلب الدنيا وحب البقاء فيها هلا غيرتم قلوبكم
 وبذلتموها وأخرجتم الخلق منها قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم
 حتى يغيروا ما بانفسهم تقولون ولا تعملون وكنتم تعلمون ولا تخلصون
 كوفوا عقلا ولا تسبوا أديبكم بين يدي الحق عز وجل تأيدوا وتحققوا
 أنبياءوا وتفكروا هذا الذي أنتم فيه لا ينفذكم في الآخرة أنتم بخلافه
 أنفسكم لو تكزمت عليها لحصلتم لها ما ينفعها في الآخرة أنتم اشتغلتم بما
 يزول وفانكم ما لا يزول لا تشتغلوا بجمع الأموال والأزواج والأولاد فغنم
 قريب يحال بينكم وبين جميع ذلك لا تشتغلوا بطلب الدنيا والتعزبوا بالخلق
 فانهم لا يقننوا عنكم من الله شيئا قلبك نجس بالنشر لك شاة في الله عز وجل
 منهم لم تعرض عليه في جميع أحوالك فلما علم منك ذلك بفضلك وألقى في
 قلوب عباده الصالحين بغضك كان بهضمهم راحة الله عليه لا يخرج من بيته
 إلا معصب العينين بقوده ابنه فقبل له في ذلك فقال حتى لا أبصر كافر بالله عز
 وجل ففي بعض الأيام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوقه مغشيا عليه
 ما أشد ما كانت غيرة الله عز وجل كيف تعبد غيره وتشر له كيف تأكل
 نعمته وتكفر به وأنتم لا تحسون بذلك بل تزاكولون الكفار وتعتدون معهم
 لأن ما في قلوبكم إيمان ولا غيرة للعق عز وجل عليكم بالتوبة والاستغفار
 والحياء منه اخلعوا ثياب الوقاحة عليه والتجربى بين يديه تحبوا حرام
 الدنيا وشبهاتها ثم تحبوا مباحاتها بهوى وشهوة لأن تشاؤلكم بالهوى
 والشهوة يشغلكم عن الحق عز وجل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الدنيا سجن المؤمن كيف يفرح المسجون في سجنه ما يفرح ولكن بشره
 في وجهه وحزنه في قلبه بشره على ظاهره والآفات تقطعه من حيث ياطنه
 وسلوته ومعناه جراحاته معصية من تحت ثيابه بغطى جراحاته بقميص
 تبسمه ولهذا يباهى به ربه عز وجل الملائكة يوشى اليه بالاصابع كل
 واحد من هؤلاء شجاع في دولة دين الله عز وجل وسره مازالوا يصرون
 معه ويصبرون مرارة أقداره حتى أحبهم قال الله عز وجل والله يحب
 الصابرين انما يتلى عليك لعله لك كلما امتثلت أو امره وانتهت من فوائده
 ازددت حبا وكما صبرت على بلائه ازددت قربا منه عن بعضهم رحمة الله
 عليه أنه قال أي الله أن يعذب حبيبه ولكن يتلوه ويصبره وكان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم يقول كان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل يا طالبي
 الدنيا يا محبي الدنيا تقدموا إلى حتى أعرفكم عيوبها وأدلكم على طريق
 الحق عز وجل وألخصكم بالذين يريدون وجه الله عز وجل أنتم على هوس
 اسمعوا ما أقول لكم واعلموا به وأخلصوا بالعمل اذا علمت ما أقول ومنه على
 العمل رفعتهم إلى عليين فتظنرون إلى هناك فترون أصل كلامي من هناك
 فتدعون لي وتسلمون علي وتصدقون حقيقة ما أشير إليه يا قوم
 أزيوا التهمة لي من قلوبكم فليست بلعاب ولا طالب دنيا انما أقول الحق
 وأشير إلى الحق مازلت في عمري كله أحسن الظن في الصالحين وأخدمهم
 وذلك الذي ينفعني لا أريد منكم أجرة على نصي لکم وكلامي عليكم عن
 كلامي العمل به وهو كلام يصلح للتأولة للاخلاص للتفاني يقطع عند
 انقطاع الجليل والاسباب يرى الايمان والايقان لا للنفوس والاهوية
 يتفق على المؤمن لأعلى المناق. يا قوم دعوا عنكم الهوسات
 والاماني الباطلة واشتغلوا بذكر الله عز وجل تكلموا بما يتفقكم
 واسكتوا عما يضركم ان أردت أن تتكلم ففكر فيما تريد أن تتكلم به
 وحصل فيه النية الصالحة ثم تكلم ولهذا قيل لسان الجاهل أمام
 قلبه ولسان العاقل العالم وراء قلبه اخرس أنت فان أراد الله عز وجل
 منك التطق فهو ينطقك اذا أراد لك الامر بألله محبته خرس كل
 فاذا تم الخرس يجي التطق منه ان شاء أو يديم ذلك إلى حين الاتصال

بالآخرة وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل
لسانه بكل لسان ظاهره وباطنه عن الاعتراض عليه في شيء من الأشياء
يصير موافقة بلا منازعة بمعنى عيني قلبه عن النظر إلى غيره يتزق
سره ويتلاشى أمره ويتفرق ماله ويخرج من وجوده ويخرب دينه وآخرته
يذهب اسمه ورجه ثم إذا شاء أنشره يوجد بعد القصد يعيده خلقاً آخر
يفنيه بيد القضاء ثم يعيده بيد البقاء ليطالب اللقاء ثم يعيده ليدعو الخلق
من الفقير إلى الغني الغني هو الغني بالله عز وجل والاتصال به والتفكر
هو البعد عن الله عز وجل والاستغناء بغيره الغني من ظفر قلبه بقرب
ربه عز وجل والفقير من عدم ذلك من أراد هذا الغني فليترك الدنيا
والأخرى وما فيها وما سواه في الجملة يخرج الأشياء من قلبه شيئاً فشيئاً
لا يتقيد واهب هذا اليسير الموجود عندكم انما جعل هذا اليسير الذي عندكم
زاداً فتزودون به في طريق السبيل به جعل لكم النعم لتضيئوها إليه
وتستدلوا به عليه وجعل لكم العلم لعملاويه وتمتدوا بنوره اللهم اهد
قلوبنا إليك وآتساق الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار

(المجلس الثالث والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط حادى عشر شهر رجب
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا غلام **ع** إذا أردت الفلاح فخالف نفسك في موافقة ربك عز وجل
ووافقها في طاعته وخالفها في معصيته نفسك حجباك عن معرفة الخلق
والخلق حجباك عن معرفة الخلق عز وجل فمادت مع نفسك لا تعرف
الخلق ومادت مع الخلق لا تعرف الحق عز وجل مادت مع الدنيا
لا تعرف الآخرة ومادت مع الآخرة لا ترى رب الآخرة مالك يومئذ
لا يجتمعان كما لا يجتمع الدين والآخرة فهكذا لا يجتمع الخلق والخلق
النفس أمارة بالسوء هذه جبلتها فبعدكم وكم حتى تأمر بما أمر به القلب
جاهدوا في جميع الأحوال ولا تتجمل لها بقوله عز وجل ثقاً لهن بما جاورها
وتقواها ذوقها بالجاهدة فانها اذا ذابت وقذبت اطمانت الى القلب ثم

يطمئن القلب الى السر ثم يطمئن السر الى الحق عز وجل فيكون شرب
الجميع من هنالك اذا تم تذوق لهاتين من حيث قلبك ولا تقتلوا
انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا انما يجي هذا الخطاب من الحق عز وجل
بعد طهارتها من الاكدار وذوبان شرها ومن القلب بذكر الحق عز وجل
وطاعته اذا لم يحصل لها هذا فلا تطمع في تفريها مع كدرها وشرها
كيف يحصل لها القرب من الملك مع عدم الطهارة من الانجاس قصر
أملها وقد اطاعتك الى ما تريد منها عطفها بوعظ الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو قوله اذا أصبحت فلا تحذث نفسك بالمسا وما اذا أمسيت
فلا تحذث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما أصابك غدا أنت أشفق عليها
من غيرك وقد ضيعتها فكيف يشفق عليها غيرك ويحفظها قوة أملاك
وحرصك جلالة على تضييعها اجهد في تفسير الامل وتقليل الحرص
وذكر الموت ومراعاة الحق عز وجل والتداوى بأفاس الصديقين
وكلماتهم والذكر الصافي من التكدر في الليل والنهار قل لهالك ما كسبت
وعليك ما اكتسبت أحد ما يعمل معك ولا يعطيك من عمله شيئًا ولا بد
من العمل والمجاهدة صديقك من هنالك عدوك من أغواء الى أزاله
عند الخلق لا عند الخالق عز وجل تؤذي حق النفس والخلق وتسقط
حق الحق عز وجل تشكر غيره على نعمه من أعطاك ما أنت فيه من
النعم غيره حتى تشكره وتعبده ان كنت تعلم أن ما عندك من النعم من الحق
عز وجل فأين شكره وان كنت تعلم أنه خلقك فأين عبادته في امتثال
أوامره والاتباع عن فواحيه والصبر على بلائه جاهد نفسك حتى
تهتدي قال الله عز وجل والذين جاهدوا فنيانهم هديهم سبلنا وقال الله
عز وجل ان تصبر والله ينصركم ويثبت أقدامكم لا ترخص لها
ولا تطعها وقد انطقت لا تبسم في وجهها واجابها عن كل ألف كلمة الى
أن تهذب وتطمئن وتقتنع اذا طلب منك الشهوات والذات فاطلها
واخرها وقل لها موعدك الجنة صبرها على مرارة المنع حتى يجيئها العطاء
اذا صبرتم ما صبرتم كان الله عز وجل معها لانه قال ان الله مع
الصابرين لا تقبل لها قولًا فانها لا تأمر الا بالشر ان أجبتها خالفها

فني خلافتها صلاح لها يا من يدعى ارادة الحق عز وجل وهو واقف مع
 نفسه كذبت في دعواك النفس والحق لا يجتمعان الدنيا والآخرة
 لا يجتمعان من وقف مع نفسه فانه الوقوف مع الحق عز وجل من وقف مع
 الدنيا فانه الوقوف مع الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب
 دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه اصبر فاذا تم صبرك تم
 رضاك جاملتنا ولك في صبر الكل عندك طيبا ينقلب الكل شكرا يصير
 البعد قربا يصير الشرك توحيدا فلا ترى من الخلق ضرا ولا نفعا لا ترى
 اضدادا بل تتحد الابواب والجهات فلا ترى الا جهة واحدة حالة لا يعقلها
 كثير من الخلق بل هي لا تحاد افراد من كل ألف ألف الى انقطاع النفس
 واحد لا يغلام لا يجهد أن تموت ههنا بين يدي الحق عز وجل اجهد
 أن تموت نفسك قبل خروج روحك من بدنك موثما بالصبر والمخالفة
 فعن قريب تحمد عاقبة ذلك صبرك يبقى وجزاؤه لا يبقى اني صبرت
 ورأيت عاقبة الصبر محمودة مت ثم أحياني ثم أمانتي وغيت ثم أوجدني
 من غيبي هاتك معه وملكت معه جاهدت نفسي في ترك الاختيار
 والارادة حتى حصل لي ذلك فصار القدر يقودني والمنة تنصرني والفعل
 يحجزني والغيرة تعصمني والارادة تطيعني والسابقة تقديمني والله عز
 وجل يرفعني ويحك تهريبني وأنا تحتك احفظها مكانك عندي والا
 فانت هالك يا جويهل حج الى أولائهم حج الى البيت ثانيا أنا باب الكعبة
 نعال حتى أعلمك كيف تصح أعلمك خطايا مخاطب به رب الكعبة سوف
 ترون اذا انجلي القبار اقعديا سياسا احقوا بي فاني قد أعطيت القوة
 من الله عز وجل القوم يأمرونكم بما أمركم به وينهونكم عما نهاكم
 عنه قد سلم اليهم النصح لكم فهم يؤثرون الامانة في ذلك اعمالوا في
 دار الحكمة حتى تصالوا الى دار القدرة الدنيا حكمة والآخرة قدرة
 الحكمة تحتاج الى أدوات وآلات وأسباب والقدرة لا تحتاج الى
 ذلك وانما فعل الحق عز وجل ذلك ليميز دار القدرة من دار الحكمة
 الآخرة فيها تكون بلا سبب ينطق بها جوارحكم وتشهد عليكم بما علمتم
 من معاصي الحق عز وجل يوم القيامة تكشف الاستار وتظهر الخفيات

ان شئتم أو أيتم لا يدخل أحد من الخلق النار الا بقلب بارد لا ركب
 الحجة عليه اقرؤا كتبكم بالسنة فكم فيها ثم توبوا من السيئات
 واشكروا على الحسنات احصوا كتب المعاصي واضربوا على سطورها
 بالتوبة يا غلام قد كتبت على يدي وصحبتني اذ لم تقبل مني ما أقول
 لك اني شفعك ذلك رغبت في الصورة دون المعنى من يريد يصحبني بقل
 ما أقول له ويعمل به يدور كيف درت والا فلا يصحبني فانه يخسر أكثر
 مما يرجح أنا ساطع هدف وما أحدياً كل مني شيئاً باب مفتوح لا يدخله
 أحد ابشأ عمل بكم كم أقول لكم وأنتم لا تسمعون مني فاني أريدكم لكم
 لا لي لا أخافكم ولا أرجوكم لأفرق بين الخراب والعمران بين الباقى
 والميت بين الفنى والقصر بين الملك والمملوك الامر يدعركم لما
 أخرجت حب الدنيا من قاي صبحى هذا كيف يصح لك التوحيد وفى قلبك
 حب الدنيا أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل
 خطيئة ما دمت مبيد تامعة اظالبا سالك الخب الدنيا فى حقك رأس كل
 خطيئة فاذا انتهى سر قلبك ووصل الى قرب الحق عز وجل حب اليك
 قسمك من الدنيا وفض اليك قسم غيرك يحب اليك أقسامك حتى
 تستوفىها بتحقيق العلم السابق فيك فتقع بها ولا تلتفت الى غيرها وقلبك
 قائم بين يديه يتقرب في الدنيا كقلب أهل الجنة فى الجنة فجميع ما يجري
 عليك من الحق عز وجل محبوبك لأنك تريد بارائه وتختار ما يختاره تدور
 مع قدره وتقطع عن قلبك جميع ما سواه تنهى الدنيا والآخرة عنك فتصير
 تناولك للإقسام وحبك لها به لا يك المنافق المرائى المعجب بعمله يديم
 صيام النهار وقيام الليل ويحش ما كوله وملبوسه وهو فى ظلمة باطنا
 وظاهره لا يتقدم من قلبه خطوة الى ربه عز وجل فهو من العاملة
 الناحبة سر ربه ظاهرة عند الصديقين والاولياء والصالحين الواملين الى
 الحق عز وجل اليوم يعرفه الخواص من الخلق وغدا يعرفه العوام
 جميعهم الخواص اذا رأوه مقتوه بقلوبهم ولكنهم يسترونه بستر الله عز
 وجل لا تراحم القوم بنفاقك فالك ما تخلى لكلام حتى تقطع الزنار
 وتجعد الاسلام وتحقق التوبة بقلبك وتخرج من بيت طبعك وهواك

ووجودك وجب النفع اليك ودفع الضرر عنك لا كلام حتى تخرج عنك
 بترك نفسك وهو الـ وطبعك على الباب وترك قلبك في الدليل وترك سرك
 في الخدع عند الملك أسرع الى الأساس فاذا أحكمته أسرع الى البناء
 ما الأساس الفقه في الدين فقه القلب لافقه اللسان فقه القلب يقربك
 الى الحق عز وجل وفقه اللسان يقربك الى الخلق وملوكهم فقه القلب
 يتركك في صد ويجلس القرب من الحق عز وجل يصدرك ويرفعك ويقرب
 خطاك الى ربك عز وجل ويحك تضيق زمانك في طلب العلم ولا تعمل به
 فأنت على قدم الجهل في هوس فتقدم أعداء الحق عز وجل وتسلمهم
 هو غنى عنك وعن أشرك به لا يقبل منك شريكا ما علمت أنك عبد من
 زمانك يده ان أردت الفلاح فاترك زمام قلبك بيد الحق عز وجل ولو كل
 عليه حقيقة التوكل واخدمه بظاهره وباطنه ولا تنهه فانه غير متهم
 هو أعراف منك بمصالحك وهو يعلم وأنت لا تعلم عليك بالسكوت بين يديه
 والتجول والتعمص والاطراق والحرس الى أن يأتيك الاذن منه بالنطق
 فتنطق به لا بالكذب تكون نطقك دواء لأمراض القلوب وشفا لالاسرار
 وضياء للعقول اللهم نور قلوبنا وادلها عليك وصف أسرارنا وقربها منك
 واتساق الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع والأربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية في المدرسة ثالث عشر شهر
 رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة
 المؤمن غريب في الدنيا والزاهد غريب في الآخرة والعارف غريب فيها
 سوى المولى المؤمن مسجون في الدنيا وان كان في سعة الرزق والمنزل
 أهله تطلبون في ماله وجاهه ويفرحون ويفضحون حوائسه وهو في سجن
 باطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه عرف الدنيا فطلقها بقلبه أول
 ما طلقها طلقه واحدة لانه خاف من قلب الاعيان فينما هو كذلك اذ
 فكت الآخرة بابها فقام برق حسن وجهها فطلق الدنيا طلقه أخرى فجاءته
 الاخرى فعاثته فطلق الدنيا الطلقه الثالثة ووقف مع الآخرة بكليته

فينما هو معها اذ برق نور الحق عز وجل "طلق الاخرى قالت له الدنيا لم
 طلقته قال لها رأيت أحسن منك وقالت له الاخرى لم طلقته قال لها
 لانك محدثة مصورة أما أنت غيره فكيف لا أطلقك فحينئذ كانت معرفته
 لربه عز وجل "فصار حرا محاسنا وغريبا في الدنيا والاخرة في غيبة عن
 الكل في محو الكل فتقف الدنيا في خدمته يرى خدامه لاسرته تقف
 بصد العمل خالية عن زينتها التي تظهرهم عند أبنائها وانما جعلت كذلك
 لتلايكون التفات اليها الملسكة اذا أحببت شخصا فذنت هداياها اليه
 على يد العجايز والحوار الزنج حفظا له وغيره عليه أقبل على ربك بكلمة
 اترك غذا الى جنب لعل غذا يأتي وأنت ميت وأنت باغى لا تشغل
 بفناء عنه لعل غذا يأتي وأنت فقير لا تكن مع شيء بل كن مع خالق
 الاشياء الذي هو شيء لا يشبه شيء لا تستروح الى غيره راحة قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة لمؤمن من دون لقاء ربه اذا خرب
 ما بينك وبين الخلق وعمر ما بينك وبينه فقد اختار لك فلا تتركه خيرة
 من صبر مع الحق عز وجل رأى عجايبا من ألطافه من صبر على الفقر جاءه
 الغنى أكثر ما جعل النبوة في الرعاة والولاية في الموالى والقرىء كالمأذول
 العبد له أعزه كلما وارضع له رضعه هو المزم والمذل الرافع والواضع
 الموق والمسهل لولاه ما عرفناه يا مجيبين بأعمالهم ما أجملهم
 لولا توفيقه ما صليتم وصمتم وصبرتم أنتم في مقام الشكر لا في مقام الحجب
 أكثر العباد معجبون بعبادتهم وأعمالهم طالبون للحمد والشام من الخلق
 راغبون في اقبال الدنيا وأربابها عليهم وسبب ذلك وقوفهم مع نفوسهم
 وأهويتهم الدنيا محبوبة النفوس والاخرى محبوبة القلوب والحق عز
 وجل محبوب الاسرار انما قذف الحكم الى قلوبكم بعد احكام الحكم
 لان الحكم قدم هذا الامر فمن ادعى منه شيئا مع عدم احكام الحكم فقد
 كذب لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقه طرأ الى الحق عز
 وجل "يجنح الى الكتاب والسنة ادخل عليه ويدلك في يد الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم اجعله وزيرك ومعلمك دعه يده تزينك وتمشطك وترضك
 عليه هو الحاكم بين الارواح المرية للمريدين جهنم المرادين أمير

الصالحين قسام الاحوال والمقامات بينهم لان الحق عز وجل قوض ذلك
 اليه جعله أمير الكل الخلق اذا خرجت من عند الملك الجند انما تقسم
 على يد أميرهم التوحيد عبادة والشرك بالخلق عادة فالزم العبادة واترك
 العادة اذا خرجت العادة خرفت في حقك العادة غير حتى يغير الله لك
 قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اخرج
 نفسك والخلق من قلبك واملاء بمكننهما حتى يرد اليك التسكين ما هذا
 شيء يبيى بعد يوم النهار وقيام الليل لكن بطهارة القلوب وصفاء الاسرار
 عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال الصيام والقيام خل ويشل على المائدة
 والطعام غيرهما صدق هما أول الطعام ثم يبيى لون بعد لون من
 الاطعمة ثم الاكل ثم غسل الايدي ثم يبيى ابقاء الله عز وجل ثم الخلع
 والاقطاع والامارة والنيابة وتسليم البلاد والقلاع اذا صلح قلب العبد
 للحق عز وجل وتمكن من قربه اعلى المملكة والسلطنة في اقطار الارض
 وسلم اليه نشر الدعوة من الخلق والصبر على اذاهم يسلم اليه تغيير الباطل
 وانها صار الحق يعطيه ويفقيه لانه اذا اعلى اغنى يلا بطنه حكما الحق
 عز وجل قد جعل من خلال اراضى قلوب عباده الصالحين له العارفين به
 انهم والحقكم تنبع من وادي علمه من عند عرشه ولوجه تجرى الى اراضى
 القلوب المبته الجاهلة به المعروضة عنه ~~يا غلام~~ اكل الحرام يمت
 قلبك واكل الحلال يحييه لقمة تنور قلبك ولقمة تغلله لقمة تشغلك
 بالدينا ولقمة تشغلك بالآخرة ولقمة تهلك فيها ولقمة ترغبك في خالقها
 الطعام الحرام يشغلك بالدينا ويحبب اليك المعاصي والطعام المباح
 يشغلك بالآخرة ويحبب اليك الطاعات والطعام الحلال يقرب قلبك من
 المولى هذه الاطعمة لا تعرف الا بعرفة الحق عز وجل ومعرفة انما
 تكون في القلب لافي الدقاتر منه تكون لامن خلقه انما تحصل معرفة
 الله عز وجل بعد العمل بمحكمه بعد التصديق والصدق بعد التوحيد
 لله عز وجل والثقة به بعد الخروج من الخلق في الجملة كيف تعرف الحق
 عز وجل واست تعرف الامانا بكل وتشرب وتلبس وتنكح ولا تسالى من
 أى وجهه كان اما سمعت قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يبال من

أين مطعمه ومشر به لم يسأل الله من أى باب من أبواب النار أدخله
وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام فلا تبال بجميع الاشياء ولا تسم شيئا
ولا يشغلك عنه شيء لا تقيدك الخلق عنه غير أنك تحسدتهم بما يعطون
وتصدق عليهم بالمداواة تعمل بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مداواة الناس صدقة تعطيهم من عطاء ربك عز وجل تتكرم عليهم
بشيء من كرامته لك ترفق بهم وتلطف بهم وتلين جانبك لهم يصبر خلقك
من أخذ لاق الحق عز وجل وفعلك من أمره الشيوخ اثنان شيخ
الحكم وشيخ العلم شيخ من الخلق يدل على باب قرب الحق عز وجل
بيان لا بد لك من الدخول فيه ما باب الخلق وباب الخلق باب الدنيا وباب
الآخرة أحدهما منبع للآخر باب الخلق أول باب الحق عز وجل
ثانيا ما ترى الباب الاخير حتى تجوز من الباب الاول اخرج قلبك من
الدنيا حتى تدخل الى الاخرى اخدم شيخ الحكم حتى يدخل بك الى شيخ
العلم اخرج من الخلق حتى تعرف الحق عز وجل هي درجات درجة بعد
درجة وهما اذنان لا يحمقان هذه الاشياء اعداد فلا تطلب الجمع بينهما
فما يقع يدك فرغ قلبك الذي هو بيت الحق عز وجل لا تدع فيه غيره
اذا كانت الملائكة عليهم السلام لا تدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل
الحق عز وجل الى قلبك وفيه صور وأصنام كل ما سواه صنم فكسر
الاصنام وطهر هذا البيت وقد رأيت حضور صاحبه فيه ترى من العجايب
ما لم تكن ترا من قبل اللهم وفقنا لما يرضيك عنا وآتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الخامس والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه بحسرة في المدرسة سادس عشر من شهر رجب
سنة خمس وأربعين وخمسة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته
بمخلوق مثله ما أكثر الذين دخلوا في هذه اللعنة من خلق كثير واحد شق
بالله عز وجل ومن وثق بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن

وثق مخلوق مثله فهو كالتبايض على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيئا ويحك
 الخلق يفتنون حوائجكم يوما أو اثنين أو ثلاثة أو شهرا أو سنة أو سنتين وفي
 الآخر يصبرون منك عليك بخصبة الحق عز وجل وانزال حوائجكم
 به فانه لا يصبر منك ولا ينام من حوائجكم دنيا وآخرة الموحدة عند قوة
 توحيد الله لا يقي له أب ولا أم ولا أهل ولا صديق ولا عدو ولا مال ولا جاه
 ولا شيء يكون الخبيث في الجنة لا يقي له سوى التعلق بباب الحق عز وجل
 ومنته يا واثقا بالديار والدرهم اللذين في يدك عن قريب يذهبان من
 يدك عقوبة لك كما يغنيهما قد كانا في يد غيرك فسلما منه وسلما اليك
 لتسعين بهما على طاعة مولاك عز وجل فجعلتمهما مسخا يا جاهل تعلم العلم
 لوجه الله عز وجل واعمل به فانه يؤدبك العلم حياة والجهل موت الصديق
 اذا فرغ من تعلم العلم المشترك أدخل في العلم الخاص علم القلوب والاسرار
 فاذا تمكن في هذا العلم صار سلطان دين الله عز وجل يأمر وينهى ويعطي
 ويمنع باذن مسلطته يصير سلطانا في الخلق يأمر بأمر الله عز وجل وينهى
 عن نهيهم يأخذ منهم بأمره ويعطيهم بأمره فيكون معهم بالحكم ومع الحق
 عز وجل بالعلم الحكم بآداب على الباب والعلم داخل الدار الحكم
 عام والعلم خاص المعارف واقف على باب الحق عز وجل وقد سلم اليه علم
 المعرفة والاطلاع على أمور لم يطلع غيره عليها يؤمر بالعطاء فيعطى ويؤمر
 بالامساك فيمسك يؤمر بالاكل فيأكل يؤمر بالجوع فيجوع يؤمر
 بالاقبال على شخص وبالاعراض عن آخر يؤمر بالاخذ من شخص وبالارادة
 الى آخر المتصور من نصره والمخذول من خذله القوم يأثرون اليكم
 ولنفهتكم لالحوائجهم لاجابة لهم الى أحد من الخلق في حبال الخلق
 يفتلون وليدناهم يشيدون وعليهم يشفقون هم جهاذة الحق عز وجل
 في الدنيا والآخرة ايش يأخذون منكم لكم لالههم شغلهم النصيح
 للخلق والدوام عليه لان ما كان من الله عز وجل فهو يدوم ويثبت
 وما كان من غيره فلا اخدم العلم والعلماء اعمال واصبر على ذلك اذا
 صبرت على خدمة العلم أولا لا بد أن يخدمك ثانيا يصبر على خدمتك كما
 صبرت على خدمته اذا صبرت على خدمة العلم أعطيت فقه القلب

وفور الباطن **يا قوم** سلوا الامور الى الحق عز وجل فهو اعلم بكم
منكم استظروا فريجه فان من ساعة الى ساعة فريجا. اخذوا والحق عز
وجل وابستقوا بابه واعاقوا ابواب انطلق فانه يريدكم بحساب ما ليس في
حسابكم ويحك ان اراد الله عز وجل ان يفعل على ايدي الخلق تفعل
وان اراد ان يضرك على ايديهم **كان ذلك** هو المسخر والمذل والمقسط
القلوب هو المحي والميت المعطى والمانع هو المعز والمذل هو الممرض
والمعافي هو المشيع والمجوع هو المكسب والمعزى هو المحسن
والموحش هو الاقل والاخر والظاهر والباطن كل ذلك هو لا غيره
اعتقد هذا بقلبك واحسن معاشرته انطلق بظاهرك وهذا تغفل الصالحين
المتقين يتقون الله عز وجل في جميع احوالهم ويدارون انطلق بمحدثونهم
بما يقولون بقلوبهم بخلق حسن بخلق الكتاب والسنة وبأمر ونهيهم
بما فيهما فان قبلوا شكروهم على ذلك وان خرجوا منهم فلا يبق بينهم
وبينهم صداقة ولا محاباة يتوكلون على انطلق في امر الله عز وجل ونهيه
اجعل قلبك مسجدا لاتدع مع الله أحدا كما قال الله عز وجل **وان**
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فاذا ترقى درجة هذا العبد من
الاسلام الى الايمان من الايمان الى الايقان من الايقان الى المعرفة
من المعرفة الى العلم من العلم الى المحبة من المحبة الى المحبوبة من طلبه
الى مطالوبته فحينئذ اذا عقل لم يترك واذا نسى ذكر واذا نام أتبه
واذا غفل أوقظ واذا ولي أقبل واذا سكنت نطق فلا يزال أبدا متيقظا
صافيا لانه قد صفت آية قلبه يرى من ظاهرها باطنها ورث البقطة من
نبيه عليه الصلاة والسلام كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان يرى من
ورائه كجاري من أمامه كل أحد يقفنه على قدر حاله قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يصل أحد الى يقفنه ولا يقدر أن يشاركه أحد في
خصائصه غير أن الابدال والاولياء من أمته يردون على بقايا طاعته
وشرايه يعطون قطرة من بحار مقاماته وذرة من جبال كراماته لانهم
وراثته المتسكون بدينه الناصرون له الدالون عليه الناصرون اهل
دينه وشرعه عليهم سلام الله وتحياته وعلى آوارثين اهلهم الى يوم

القيامة المؤمن لمح الدنيا فأرادها وطلبها وامتلا قلبه بها فأرادت تملكها فطلقتها ثم طلب الآخرة حتى وجدناها فامتلا قلبه بها تخاف من تقييدها وجيبها له عن ربه عز وجل فطلقتها وأقعدناها إلى جنب الدنيا وأدنى فرضها وخلق يباب الحق عز وجل تخفي عنده وتوسد بعقبته اتبعه إله إبراهيم الخليل عليه السلام الزاهد في النجم ثم في القصر ثم في الشمس ثم قال لا أحب الآفلين أتى وجهه وجهي الذي فطر السموات والأرض حنيئاً وما أنا من المشركين فلما دام غرسه بالعقبة وعرف الحق عز وجل صدقه في الطلب فتح الباب وأذن لقلبه في الدخول عليه فاستخبره عن حاله وما جرى عليه مع الدنيا والآخرة وهو أعلم بذلك منه فقص عليه قصته فقربه وأمنه وحذنه وخلع عليه خلعة ورضاه وأملأه من حكمته وعلمه ودعى لمطلقته الدنيا والآخرة وجدد له العقد عليها وكتب بينه وبينهما قضية وشرط عليهما ترك الأذية وجعلهما خادمتين له في قيامه أقسامه منهما وألقى عليهما محبته وانقلب الأمر في حقه صار مقام قلبه عند ربه عز وجل وتبني ما سواه عنه صار عبداً حراً عبد الله عز وجل حراً مما سواه مطلقاً في الأرض والسماء لا يملكه شيء ويملك الأشياء صار ملكاً لا يملكه سوى الملك الباب مشرع في وجهه باذن مطلق لأبواب ولا حاجب يحجب باعلام كمن غلام القوم فإن الدنيا والآخرة تجبدهم أي وقت شاؤا أخذوا منها باذن الحق عز وجل يعطونكم صورة من الدنيا معني في الآخرة اللهم عزف بيننا وبينهم دنيا وآخرة

(المجلس السادس والأربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الاحد ثامن عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الدنيا سوق عن قريب يتخلق اغلقوا أبواب الرؤية انطلقوا فتحوا أبواب الرؤية الحق عز وجل اغلقوا أبواب الاستغناء والاسباب في حال صفاء القلوب وقرب السر من الغيب لا يفتطمعوا بغيركم من الامهات والاتباع فلا يكن الكسب لغيركم والنفع لغيركم والعصيان لغيركم واطلبوا ما يخصكم

من طيف فضله وأقعدوا نفوسكم مع الدنيا وقلوبكم مع الأخرى وأسراكم
 شبح المولى انك تعلم ما تريد

وقال رضى الله عنه القوم ابدال الاثياء فاقبلوا منهم ما يأمرونكم به فانهم
 يأمرونكم بأمر الله عز وجل ورسوله وينهون عنهم ما ينطقون
 فينطقون يعطون فيأخذون لا يتحركون حركة بلباعهم ونفوسهم
 لا يشاركون الحق عز وجل في دينه بأهويتهم اتبعوا الرسول صلى الله
 عليه وسلم في أقواله وأفعاله سمعوا قول الله عز وجل ما تأمر الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم حتى
 يأمركم إلى المرسى قربوا منه فقربهم إلى الحق عز وجل أخرج لهم
 الاقصاب والمخغ والامارة على الخلق يا منافقون حسبتم ان الدين مشتم
 وان الامر سدى لا كرامة لكم ولا لشياطينكم ولا لقرنائكم السوء
 اللهم تب على وعلمهم وخلصهم من ذل النفاق وقدر الشرك اعبدوا الله
 عز وجل واستعينوا على عبادة بكسب الحلال ان الله عز وجل
 يحب عبدا مؤمنا مطيعا آكل من حلاله يحب من يأكل ويعمل ويفض
 من يأكل ولا يعمل يحب من يأكل بكسبه ويفض من يأكل
 بتفاقه ويوكفه على الخلق يحب الموحدة ويفض المشركية يحب المسلم
 اليه ويفض المنازعة من شرط المحبة الموافقة ومن شرط العداوة
 المخالفة سلوا إلى ربكم عز وجل وارضوا بسديره في الدنيا والآخرة
 من أيام ابتليت بيلية فدا الله الله عز وجل كشفها فزاد في بيلية أخرى
 فوقها فصيرت في ذلك واذا قاتل يقول في ألم تقل لنا في حال بدائتك ان
 جاتك حالة التسليم فتأديت وسلكت ويحك تذهب بحجة الله عز وجل
 وتحب غيره هو الصفاء وغيره الكدر فاذا كذرت الصفاء بحجة غيره كذرت
 عليك بفعلك كما فعل بامرهم الخليل ربيعوب عليهما السلام لما مالا
 إلى ولديهما بحجرة من قابيهما ابتلاههما فيها وشينا محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما مال إلى ولدي ابنته الحسن والحسين جاء جبريل عليه السلام
 فقال أحبهما فقال نعم فقال أما أحدهما فمضى في السم وأما الآخر فقتل
 لخروج من قلبه وفرغ من لولاه عز وجل توان قلب القرع بهم ما خزننا عليهم

الحق عز وجل غير على قلوب أنبيائه وأوليائه وعباده الصالحين يا طالب الدنيا بفاقه افتح يدك فما ترى فيها شياً وبك زهدت في الكسب وقعدت تأكل أموال الناس بيديك الكسب مسنعة الانبياء جميعهم ما منهم الا من كان له صنعة وفي الاخر أخذوا من الخلق باذن الحق عز وجل يا سكران بخرم الدنيا وبشهاواتها وهو ساتها عن قريب تصوف في لحدك

(المجلس السابع والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء في المدرسة مستهل شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

تعلم ثم اعمل اخلاص تجرد عنك وعن الخلق وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدوا لي الا رب العالمين اهجر الخلق وابغضهم ما دمت تراهم في الذم فاذا صحت توحيدك وخرج خبث التبرك من قلبك عد اليهم وخالطهم وانفعهم بما عندك من العلم ودلهم على باب ربهم عز وجل موت الخواص موت عن الخلق في الجملة موت عن الارادة والاختيار من صحت له هذه الموتة صحت له الحياة الابدية مع ربه عز وجل تصير موته الظاهرة سكونة لحظة غشية لحظة غشية لحظة نومة ثم يقظة ان اوردت هذه الموتة فعليك بتناول ينفع المعرفة والقرب والنوم على عتبة الحق عز وجل حتى تأخذك الرحمة والمنة فحصيل حياة ابدية للنفس طعام وللقلب طعام وللسر طعام ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني اغل عند ربى فيطعمنى ويسقنى يعنى يطعم سرى معافى يطعم روحى الروحانية يغذبنى بقضاه يخصصنى في الاول عزج بقالبه وقالبه ثم بعد ذلك منع القالب وصار يبرج بقلبه وسره وهو حاضر بين الناس وهكذا ورائه على الحقيقة الذين يجوا بين العلم والعمل والاخلاص والتعليم للخلق يا قوم ~~كلوا~~ باقيا القوم اشرى ما اقد بقى في أوليائهم يا من يدعى العلم لاعبة تعلمك من غير عمل ولا عبرة تعلمك من غير اخلاص لانه جسد بلا روح علامة اخلاصك أنك لا تلتفت الى جد الخلق ولا الى ذمهم ولا تطمع فيما في أيديهم بل تعطى الربوبية حقها

تعمل للمسلم لا للنعمة للمالك لا للملك للعق لا للباطل ما عند الخلق قسر
وما عند الخالق لب فاذا صرح مدحك فيه واخلاصك له ودوام وقوفك بين
يديه اطعمك من دهن هذا اللب وأطلعك على لب اللب وسر السر
ومعنى المعنى فحينئذ تتعري عما سواه في الجلة التعرى للقلب لا للجسد
الزهد للقلب لا للجسد الاعراض للسر لا للظاهر النظر الى المعاني
لا للمباني النظر للعز وجل لا للخلق الدائرة على أن تكون معه
لا مع الخلق تنعدم الدنيا والآخرة بالاضافة اليكم كان لا دنيا ولا آخرة
كان لا شيء سواه تنعم المحبون لله عز وجل الذين هم خواصه من خلقه
لا بلاء أجسادهم الشهداء الذين قتلوا بسبوف الكفار لا بلاء
أجسادهم فكيف الشهداء الذين قتلوا بسبوف المحبة انما تسلط الخراب
على الابنية والمباني بالمعاصي أما ترى المواضع الخراب معاصي أهلها
خربتها لأن المعاصي تخرّب البلاد وتملك العباد هكذا أنت بيتك بلدة
إذا عصيت فيها جاءها الخراب إذا عصيت بجيتك الخراب الى جسدك ثم
الى جسد دينك بجيتك المعصي والزمن والطريق وهذا باب القوة
بجيتك الامراض المختلفة بجيتك الفقر فيضرب بيت مالك ويجوزك الى
أصدقاتك وأعدائك وبلك يا منافق لا تتخادع الحق عز وجل تعمل عملا
وتظهر أنه وهو الخلق تراهم وتناقضهم وتفتق لهم وتنسى ربك عز وجل
عن قريب تخرج من الدنيا مغلسا يا مريض الباطن عليك بالدواء وهذا
الدواء لا يكون الا عند الصالحين من عباد الله عز وجل خذ الدواء منهم
واستعمله وقد جاءتك العافية الدائمة والصحة الابدية لمعناك ولقلبك
ولسرك ولخاوتك مع ربك عز وجل تنفخ عينا قلبك فتطهرها الى ربك عز
وجل تصير من المحبين الوقوف على باب الذين لا ينظرون الى ما سواه
قلب فيه بدعة كيف ينظر الى الحق عز وجل لا يقوم ولا يمشي
ولا يتدعوا واقفوا ولا تخالفوا اطيعوا ولا تعصوا اخلصوا
ولا تشركوا وحدوا الحق عز وجل وعن باب فلا تبرحوا ساوه
ولا تسألوا غيره اسمعوا غيره ولا تستعينوا بغيره فكاوا عليه ولا تتركوا
على غيره وأنتم يا خواص سلواة وسكم البنية وارضوا بتدبيره فيكم

واشتهوا البذر كره دون مسئلته أما سمعت قوله عز وجل في بعض كتبه من
 شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيت أفضل ما أعطى السائلين يا من اشتغل
 بذكره وانكسر قلبه لأجله أما ترضى من عطائه أن يكون جليسا لك
 قال الله عز وجل في بعض كلامه أنا جليس من ذكرنى وقال أنا
 عند المنكسرة قلوبهم من أجلي يا غلام تذكر لك به قرب قلبك
 منه وتدخل الى بيت قربه وتصب روضه الضيف يكرم ولا سيما ضيف
 الملك الى متى تستغفل عن هذا الملك بالملك والمالك عن قريب تفارق
 ملكك وملكك عن قريب تفصل في الآخرة وترى كأن الدنيا لم تكن
 والآخرة لم تزل لا تهرى وامنى لفقر يدى فان عندى غنى عنكم وعن أهل
 المشرق والمغرب انما أريدكم لكم في حبلكم أقتل لا تبذع وتحدث في
 دين الله عز وجل شيئا لم يكن اتبع الشاهدين العادلين الكتاب والسنة
 فانهم ما يوصلانك الى ربك عز وجل وأما ان كنت بتداف شهادتك عتلا
 وهو انك فلا جرم يوصلانك الى النار ويلحقانك بفرعون وهامان ويخوندهما
 لا تنج بالذر ولا يقبل منك لا بد لك من الدخول الى دار العلم والتعلم
 ثم العمل ثم الاخلاص بك لا ينجى شئ ولا بد منك ان جعل سعيك في
 طلب العلم والعمل ولا توجهه في طلب الدنيا عن قريب يقطع سعيك
 فاجعل سعيك فيما ينفعك قام اليه رجل وقابله وقال ما كان مقدما
 هذه العروس حتى كان لها البخت فقال لهبة من النساء قبل الزفاف
 يا غلام تعرض وتوصل الى رضا الحق عز وجل عنك فانه اذا
 رضى عنك أحبك ثم غم الرزق عن قلبك وقد جاءك الرزق من الله عز
 وجل من غير تعب منك ولا عناء ثم الهموم عن قلبك واجعلها واحدا
 وهو الحق عز وجل فاذا فعلت ذلك كفك الهموم كلها همك ما أمك
 ان كان همك الدنيا فأت معها وان كان همك الآخرة فأت معها
 وان كان همك الملقى فأت معهم وان كان همك الحق عز وجل فأت
 معه دنيا وآخرة

(المجلس الثامن والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشيّة في المدرسة ثامن شعبان سنة
خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من تزين للناس بما يحبون
وبادوا لله بما يكره لى الله عز وجل وهو عليه غضبان اسمعوا كلام النبوة
يا منافقون يا تابعين الآخرة بالدنيا يا تابعين الحق عز وجل بالخلق
يا تابعين ما يلقى بما يلقى خسرت تجارتكم وذهبت رؤس أموالكم
ويلكم أنتم متعرضون لمقت الله عز وجل ومخطئه لأن من تزين للناس
بما ليس فيه مقت الله عز وجل زين ظاهر لنا آداب الشرع وباطنك
بأخراج الخلق منه ردأوبهم أفهم من حيث قلبك حتى كأنهم لم يخلقوا
لا ترى على أيديهم ضرا ولا نفعا قد اشتغلت بزينة القالب وترك
زينة القلب زينة القلب بالتوحيد والاخلاص والثقة بالله عز وجل
ويذكره ونسباني غيره * عن عيسى عليه السلام أنه قال العمل الصالح
هو الذى لا يحب أن يحمده عليه بأهل يحبون بالنسبة الى الآخرة عقل
بالنسبة الى الدنيا هذا عقل لا ينفككم اجهد في تحصيل الايمان وقد
حصل لك الايمان تب واعتذر واندم وأرسل دموع عينيك على خديك فان
البكا من خشية الله عز وجل يطفى نيران المعاصي يطفى نيران غضب
الله عز وجل اذا تب بقلبك فان نور التوبة الصادقة يضى على الوجه
ببغايا سلام اجهد في حفظ سرهم ما قدرت على الحفظ فاذا جاءتك
الغلبة فانت معذور الحب يحزب حيطان الخدر والستر حيطان الحياء
حيطان الوجود حيطان رؤية الخلق المتكاف أمر بأخراجه والمتكاف
المغلوب اكمل بتراب قدمه لأن هذا نفسى وهذا قلبى وهذا خلقى وهذا
ربانى اجتهد أن لا تكون أنت بل يكون هو اجهد أن لا تتحرك في دفع
الضرر عنك ولا جالب النفع اليك فانك اذا فعلت ذلك أقام الحق عز
وجل اليك من يخدمك ويبنى الأذى عنك كن معه كاليت مع الفاسل
وكأهل الكهف مع جبريل عليه السلام كن معه بلا وجود ولا اختيار
ولا تدبير فى الجملة أتيت بين يديه على قدمي ايمانك ونفسك وقت نزول
أثقال أقضيته وأقداره الايمان يقف ويثبت مع القدر والتفانى يهرب

المتأفق كلباء ضمت عليه الايام والليالي هزلت بينته وسمنت نفسه وهواه
 وطبعه وعيت عيناه وقلبه باب داره عامر وداخل الدار خراب
 ذكره للحق عز وجل بلسانه لا بقلبه غضبه لنفسه لاربه عز وجل والمؤمن
 بالقدمه ذكره الله عز وجل بلسانه وبقلبه وفي أكثر أوقاته يكون
 قلبه ذا كرا ولسانه ساكنا غضبه لله عز وجل ولرسوله لا لنفسه وهواه
 وطبعه ودنياه لا يحسد ولا يحسد ولا ينازع أهل المظبوط في حظوظهم
 يا غلام ❦ اياك أن تنازع محظوظا فانه يسلم ويرتفع وأنت
 تمك وتخط وتذل وتفضخ كيف تغير حظه بما نازعتك وقد سبق علم الله
 بما هو فيه اذا نازعت الحق عز وجل في علمه السابق فيك وفي غيرك سقطت
 من عينه ولا يتفعل عليك كما قال الله عز وجل "عامة ناصية تب الا ان
 الى الله عز وجل" المعصوم كس لا ترجع عن القصد اليه لا جمل بلاه
 أنزله بك انتظر كنهه عنك ولا تياس فان من ساعة الى ساعة فرجا كل
 يوم هو في شان ينقل من قوم الى قوم اصبر معه وارضى بتقديره فانك
 لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا اذا صبرت خفف عنك البلاء
 وأحدث لك أمرا يحببه ونجبه واذا جرت واعترضت تقل عليك البلاء
 وزادك منه عقوبة لا اعتراضك عليه سبب اعتراضكم عليه عز وجل
 وما نازعتكم له وقوفهم مع نفوسكم وأهوسكم واغراضكم وحكمكم
 ان يساكم وحرككم على جمعها ❦ يا قوم ❦ ان كن ولا بد فكون نفوسكم
 على باب الدنيا وقلوبكم على باب الآخرة وأسراركم على باب المولى الى
 حين تنقلب النفس قلبا وتذوق مما ذاق وينقلب القلب سرا ويذوق مما
 ذاق وينقلب السر فناء فيه لا يذوق ولا يذاق ثم يحبه له لا لغيره فينشد
 بصير كيماء كل درهم منه يقع في ألف مثقال من الشبه يجعلها ذهابا
 فهذا هو الغاية الكلية الاصلية الباقية طوبى لمن عرف ما أقول وآمن به
 طوبى لمن عمل به وأخلص فيه طوبى لمن أخذ العمل بيده فقر به الى
 المعمول له ❦ يا غلام ❦ اذا مت تراني وتعرفني تراني عن يمينك
 وشمالك اجعل وادفع عنك واسأل فيك الى متى أنت مشرك بالخلق متكل
 عليهم يجب عليك أن تعلم أن أحدا منهم لا يتفعل ولا يضر لك فقيرهم

وغنيهم عزيرهم وذليلهم عليك بالله عز وجل لا تشك على الخلق ولا على
 نفسك وحولك وقوتك اتكل على فضل الله عز وجل اتكل على
 الذي أقدرك على الكسب ورزقك إياه فإذا فعلت ذلك سيرك معه وأراك
 بجائب قدرته وسابقته يوم قلبك إليه ثم يذكر بعد الوصول إليه
 أيامه السالفة كما يتذكر أهل الجنة في الجنة أيام الدنيا إذا خرفت شبكة
 السبب وصلت إلى المسبب إذا خرفت العادة خرفت لك العادة من خدم
 يخدم من أطاع يطاع من أكرم يكرم من تقرب قرب من نواضع
 رفع من تكرم تكرم عليه من أحسن الأدب قرب حسن الأدب يقربك
 وسوء الأدب يبعدك حسن الأدب طاعة الله وسوء الأدب معصيته
 يا قوم لا تؤخروا العرض لأنفسكم والمحاسبة لها عجايب لا على
 أنفسكم في الدنيا قبل الآخرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله
 عز وجل يستحي أن يحاسب المتورعين من عباده في الدنيا عليك
 بالورع والافتخار لأن في ربك نورع في نصرتك في الدنيا والآخرة
 شهوات حشرات في الدنيا والآخرة الدمار دار النار والدرهم
 دار الهمة لا سيما إذا أخذتهم من وجه حرام وصرفتهم إلى وجه حرام
 غدا بينك هذا الذي أقول اليوم أنت أعمى وأصم قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم حبك الشيء يعني ويصم عز قلبك من الدنيا وأبعه
 وأعلمته حتى يكسوه الحق عز وجل ويطعمه ويسقيه سلم ظاهرك
 ويأطئك إليه ولا تدبر بل تكون هو بلا أنت كن أبداً زوكا ليا لأن الدنيا
 دار العمل والآخرة دار الآخرة دار العطاء دار الموهبة وهذا هو
 الاغلب في حق الصالحين وأما النادر منهم من يخرج من العمل
 في الدنيا ويقيم عليه ويرحمه ويجهل له الراحة قبل مجي الآخرة يقتصر
 منه بإداء الفرائض ويرى من النوافل فإن الفرض لا يسقط في سائر
 الأحوال والمقامات وهذا في حق آحاد أفراد من عبادة الله عز وجل
 وهو نادر من كل نادر يا غلام ازهد واعرض فتستر بحبال عاجل
 وإن كان للقسيم من الدنيا فلا بد من وصوله إليك تأنيك أقسامك
 وأنت عزيز مكرم مسؤول لاتأكل بنفسك وهو لك فأن ذك جباب

يجب قلبك عن ربك عز وجل المؤمن لا يأكل لنفسه وبنيته ولا يلبس
 لها ولا يتنعم بل يتقوت لتقوى على طاعة الله عز وجل يأكل ما يثبت
 أقدام ظاهريين يديه يأكل بالشروع لا بالهوى والولى يأكل بأمر الله
 عز وجل والبذل الذى هو وزير القطب يأكل بفعل الله عز وجل
 والقطب أكله ونصرته كما كل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونصرته
 كيف لا يكون كذلك وهو غلامه ونائبه وخليفته فى أمته هو خليفة
 الرسول خليفة الله عز وجل هذا خليفة باطن وامام المسلمين المتقدم عليهم
 خليفة ظاهر وهو الذى لا يحل لأحد من المسلمين ترك متابعتة وطاعته
 وقد قيل ان امام المسلمين اذا كان عادلا هو قطب الزمان لا تحسبوا
 أن الامر بين قد وكل بكم من يحصى أفعالكم الظاهرة وهو يحصى
 أفعالكم الباطنة ما منكم الا من يؤق به يوم القيامة ومعها ملائكته
 الذين كانوا موكلين به فى الدنيا يكتبون عليه حسناته وسيئاته ومعهم
 تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مائة البصر فيها حسناته وسيئاته
 وجميع ما صدر منه فيكلف قراءتها جميعا فيقرؤها وان كان فى الدنيا
 لم يحسن يكتب ولم يقرأ لأن الدنيا دار حكمة والآخرة دار قدرة الدنيا
 تحتاج الى أسباب وآلات والآخرة لا تحتاج الى ذلك اذا جحد أحدكم
 ما فى سجلاته فطقت جوارحه بما فيها تنطق كل جارحة على حدة بجميع
 ما علمته فى الدنيا قد خلقتم لامر عظيم وما عندكم خبر قال الله عز وجل
 أخسبتم انما خلقناكم عبنا وأنكم المين لا ترجعون

(المجلس التاسع والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه فى المدرسة يوم الجمعة حادى عشر
 شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

حكى عن عبد الله بن المبارك رحمة الله تعالى عليه أنه جاء اليه فى بعض
 الايام سائل يسأله شيئا من الطعام فلم يحضر عنده شئ سوى عشر بيضات
 فأمر جاريته بأن تعطيه اياها فأعطته تسعة وخمسة واجدة فلما كان وقت
 غروب الشمس جاء رجل ودق الباب وقال خذوا منى هذه السلة فخرج

عليه عبد الله رضى الله تعالى عنه وأخذها منه فرأى فيها بضاعة فإذا
هو تسعون يضة فقال لجاريته أين البضة الأخرى كم أعطيت السائل
فصالت أعطيتها تسعة وركت واحدة فطر عليها فقال لها غزمتين عشرة
هكذا كانوا في معاملتهم لهم عز وجل " كانوا يؤمنون ويسجدون
بما ورد في الكتاب والسنة كانوا عند القرآن لا يخالفونه في حركاتهم
وسكاتهم وأخذهم وعطائهم عاملا بربهم عز وجل " فربحوا في معاملته
فلزموها رأوا بابه مفتوحا فدخلوه ورأوا باب غيره مغلقا فخرجوه
ووافقوه في غيره ولم يوافقوا غيره فيه ووافقوه في بعضه لم يخض وفي حبه
لم يحب ولهذا قال بعضهم وافق الله عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق
في الله عز وجل " انكسر من انكسر وانجبر من انجبر القوم لا ينالون
في جانب الحق عز وجل " يصبرونه على قلوبهم وعلى غيره لا تأخذهم فيه
لومة لائم لا يخافون أحدا في حدوده وأقامه شرعه ^{بما} يا غلام ^{بما} دع عنك
الهمس الذي أنت فيه وعليه واتبع القوم في أقوالهم وأفعالهم
لا تطلب الوصول إلى ما وصلوا إليه بغير الدعوى الكاذبة اصبر على
البلاء كما صبروا عليه حتى تصل إلى ما وصلوا إليه لولا البلاء لكان الناس
كلهم عبادا زهادا ولكم تم تحببهم البلاء فلا يصبرون عليها فتحببهم
عن باب زيمهم عز وجل " من لا تصبر له لأعطاه إذا عدت الصبر والرضا
كان ذلك سببا لخروجك من عبوديتك الحق عز وجل " قال الله تعالى في
بعض كتبه من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليخذلها سوى
أقنعه وابه دون غيره والمقدر كائن لكم وعليكم " حققوا الإسلام
حتى تصلوا إلى الإيمان ثم حققوا الإيمان حتى تصلوا إلى الايقان فحينئذ
تروى ما لم تروى من قبل اليقين يربكم الأشياء كما هي على صورتها يصبر
الخبر عاينة هو يوقف القلب على الحق عز وجل " ويريه الأشياء منه إذا
وقف القلب على باب الحق عز وجل " خرجت إليه يد الكرامة فتكزمت
عليه فيصير كرماء مؤثرا يسكنكم على الخلق ولا يجعل عليهم بشئ القلب
الصحيح الذي صلح الله عز وجل " كرم والسر الذي قد صفا عن الكدر
كريم وكيف لا يكونان كذلك وقد تكرم عليهما أكرم الأكرمين

يا قوم **عليكم بالكرم** والابشار في طاعة الحق عز وجل لا في معصيته
 كل نعمة تصرف في المعصية هي معرضة للزوال تشاغلوها بالاكتساب
 مع ملازمة الطاعة الى أن يأتيكم القرب منه فتجتمع فهو لكم به
 ومعه لا يغيره ولا مع غيره فحينئذ يصير أكلكم من طبق فضله وكرمه
 من حيث لا تدرون ولا تعقلون النفس حجابهم عنه فإذا زالت من الوسط
 زال الحجاب ولهذا قال أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه رأيت ربي
 في المنام فقالت له كيف الطريق اليك يا أباي خذا فقال دع نفسك وتعال
 فانسخت منها كما تشلخ الحية من جلدها انما عين الحق عز وجل على
 النفس دون غيرها وأمره بتركها لأن الدنيا وما فيها وما سوى الحق عز
 وجل في الجلة تبع للنفس الدنيا لها وهي محبوبتها والآخرة لها أيضا
 فإن الله عز وجل قال وفيها ما تشبهه النفس وتلذذ العين
 وقال رضى الله عنه بعد كلام هم بالثبات في مصالح الخلق والعباد
 وفي الليل في خدمة ربهم عز وجل وانطوية معه هكذا المالك طول
 النهار مع الغلمان والحواري وقضاء حوائج الناس فإذا جاء الليل خلوا
 بوزرائهم وخواصهم اسمعوا رحمكم الله تعالى ما أقول يا سماع
 قلوا بكم وإحفظوا أعمالوا به ما أنطق الا بالحق من الحق ما أنطق الا
 بصفة طريق الحق عز وجل أصفها حتى تسلكوها ما أقنع منكم بأن
 تقولوا لي أحسن بل قولوا لي بالسنة قلوا بكم أحسن وأعملوا بما أقول
 وأخلصوا في أعمالكم حتى إذا رأيت ذلك منكم قلت لكم أحسن متى
 تصلي على نفسك وعلى دينك وأخراك وعلى الخلق وما سوى الحق عز وجل
 في الجلة انطلق حجاب نفسك ونفسك حجاب قلبك وقلبك حجاب سر لا
 فسادت مع الخلق لا ترى نفسك فان تركتهم رأيتنا تراها عذوقك
 عز وجل ولك فلا تزال تحاربها حتى تعلم أن الى ربهم عز وجل وتعلمن
 الى وعيده وتخاف من وعيده تمثل أمره وتنتهي عن نهيه وتوافق
 في قدره فحينئذ يزول الحجب عن القلب والسر يريان عالم يراهم قبل
 يعصر فان ربهم عز وجل ولجأ إليه ولا يقفان مع شيء سواه العارفين
 لا يقف مع شيء بل يقف مع خالق كل شيء لا نوم له ولا سنة له لا يقبله عن

ربه عز وجل والمحبوب لا وجود له هو في وادي القدر والعلم بربه عز وجل
 أمواج بحر العلم ترفعه ويحطه ترفعه الى الخالق تحطه الى الخلق وهو
 غائب مبهوت لا يعقل أصم أنكم لا تسمع من غير الحق عز وجل ولا يرى
 غيره وهو ميت بين يديه فإذا شاء أنشره إذا أراد أوجده هم أبدا
 في سرادق القرب فإذا جاءت نوبة الحكم كانوا في حنن الحكم إذا جاءت
 نوبة الخروج كانوا على الباب يأخذون القصص من الخلق يصيرون وسائط
 بينهم وبين الحق عز وجل هذه أحوالهم ولعل من من الخيال ما يكتتم
 يا قوم ليس هذا أنتم في هوس أنتم في ضياع الزمان بلائتي أصبروا
 مع الله عز وجل وقد رأيتم الخيف في الدنيا والآخرة ان أردت تحقيق
 الاسلام فعليك بالاستسلام وان أردت القرب من الله عز وجل فعليك
 بالاستطراح بين يدي قدره وفعله بلال ولا كيف فبذلك تقرب منه لا تشأ
 شيئا فانه ما يصح قال الله عز وجل وما تشاؤون الا أن يشاء الله اذا كان
 لا يتم لك ما تشاء فلا تشأ لا تشأ في أفعاله اذا أخذ عرضك ومالك
 وعافيتك ولذلك وكسر اعراضك فتبسم في وجه قدره وارادته وتبديله كن
 على ذلك ان أردت قربا من أردت الصفا معه ان أردت وصول قلبك اليه
 وأنت في الدنيا اكتم حزنك وأظهر بشرتك خالق الناس بخلق حسن
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المؤمن في وجهه وحزنه
 في قلبه لا تشكوا الى أحد فانك ان شكوت من الحق عز وجل سقطت من
 عينه ومع ذلك لا يزول من عندك ما شكوت منه ولا تعجب بشئ من
 أعمالك فان العجب يفسد العمل ويهلكك من رأى توفيق الله عز وجل
 له اتقى عنه العجب بشئ من الاعمال اجعل كل قصدك اليه فانه يجمل
 رجسته لك ويهيئ لك أسباب الوصول اليه كيف تقدر أن تجعل قصدك
 اليه وأنت كاذب في أقوالك وأفعالك طالب الخدم من الخلق خائف
 من ذمتهم طريق الحق عز وجل كلها صدق القوم لهم صدق بلا
 كذب صدق بلا ظهور أفعاله هم أكثر من أقوالهم هم ثواب الحق
 عز وجل في خلقه وخالفه عليهم وجهه بذنه وشحنه في أرضه هم
 مفردوه وشواصه أنت يا منافق ليس عليك منهم لا تراهم يتناقض

هذا شيء لا ينبغي بالتخلي والتقى والقال والقليل * اللهم اجعلنا من الصادقين
 وأتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 وقال رضى الله تعالى عنه لا تنفع من أحوالهم بالاسم والتزبي بزيمهم
 والتشدد بكتلامهم لا ينفعك ذلك مع مخالفتك لأفعالهم أنت كدر
 بلاصفاء خلق بلاخلق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة ظاهر بلا
 باطن قول بلا عمل عمل بلا اخلاص اخلاص بلا احسانية السنة
 ان الله عز وجل لا يقبل قولاً بلا عمل ولا عمل بلا اخلاص ولا يقبل شيئاً
 من الجملة غير موافق لكتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك
 دعوى بلاينة فلا جرم لا يقبل منك شيئاً ان حصل لك قبول الخلق
 مع صحتك فما حصل لك قبول الحق عز وجل هو العالم بما في
 القلوب لا تبهرج فان الناقد بصير ان الله عز وجل ينظر الى قلبك
 لا الى صورتك ينظر الى ما وراء الثياب والجلود والعظام ينظر الى خلوتك
 لا الى جلوتك امانتي جعلت منظر الخلق مني ما ومنظر الحق عز وجل
 مجسدا ان أردت الفلاح فتب من جميع ذنوبك وأخلص في توبتك تب
 من شركك بالخلق لا تعمل شيئاً الا لله عز وجل اني أراك كلك خطا
 لانك مع النفس والهوى والدنيا والشهوات واللذات تحرد بقية
 تسخط لقمه ترضى لرضا نفسك وتسخط لسخطها فأت عبدك
 زمامك سيدها أين أنت من عباد الله عز وجل الذين تحققت لهم
 العبودية والرضا بأفعاله الا^٢ فأت تنزل عليهم وهم قعود كالجناب
 الرواسي تنزل اليهم وعليهم وهم شطرون اليها بين الصبر والموافقة تركوا
 الاجساد للبلايا وطاروا الى الحق عز وجل بقلوبهم فهم خيم بلا رجال
 أقفاص بلا طيور أرواحهم عنده وأجسادهم بين يديه يا معرض عن
 ربهم عز وجل يا مستوحشين منه تقدموا الى^٣ حق أصلي ينصركم ويثبت
 أساه فيكم آخذ لكم الامن منه أتضرع بين يديه حتى يهب لكم حقوقه
 التي له عليكم * اللهم ردنا اليك وأوقضنا على بابك اجعلنا لك وفيدك ومعك
 ارضنا بخدمتك اجعل أخذنا وعطاءنا لك طهر بواطننا عن غيرك
 لاترنا حيث نهيته لاتفقدنا حيث أمرتنا لاتجعل ظواهرنا في معاصيك

وباطنتنا في الشراك بك خذنا من نفوسنا اليك اجعل كائناتك أغنياء بك
عن غيرك نعمنا من الغفلة عنك أردنا بطاعتك ومناجاتك لذنوبنا
وأسرارنا بقورك أحل بيننا وبين معاصيك كما أحلت بين السماء والأرض
وقربنا إلى طاعتك كما قربت بين سواد العين وبينها أحل بيننا وبين
ما نكره كما أحلت بين يوسف وزليخا في معصيتك

وقال رضى الله تعالى عنه ذوقوا نفوسكم وأهويشكم وطباعكم بالصوم
الدائم والصلاة الدائمة والضرب الدائم اذا صح للعبد ذوقان نفسه وهواه
وطبعه بقی هو ومولاه بلا نزعة بقی قلبا وسرا ومولى سعة بلا ضيق
عافية بلا سقم كونوا عقلاء وتعلموا واعلموا وأخلصوا **يا غلام** تعلم
من الخلق ثم من الخالق * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل
بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم لا بد من التعلم من الخلق أولا وهو الحكم
ثم من الخالق ثانيا وهو العلم الذي علم يخص القلوب **سر** يخص
الأسرار كيف تقدرت تعلم شيئا بلا استاذ أنت في دار الحكمة اطلب
العلم فان طلبه فريضة * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالصدى **يا غلام** اصحب من يعاونك على جهاد نفسك
لا من يعاونها عليك اذا صحبت شيخا جاهلا منافقا صاحب طبع
وهوى **كان** معاونا لها عليك الشيوخ لا يصحبون للدينا بل
يصحبون للآخرة اذا كان الشيخ صاحب طبع وهوى مصحب للدينا
واذا كان صاحب قلب مصحب للآخرة واذا كان صاحب سر مصحب للمولى
يا من تمسح وتصدر وزاحم الشيوخ المخلصين في أحوالهم مادمت تطلب
الدينا بنفسك وهو الفأنت صبي ذلك طبع محض النادر من كل نادر
نفس تعرض عن الدينا وتركها اختيارا لا اضطرارا وكون النفس
تطمئن وتصير قلبا نادر من كل نادر بعيد من كل بعيد انما يصح في حقها
اذا صحبت عن الدينا والآخرة وما سوى المولى كلما قرب العبد من ربه عز
وجبل كثر خطره واشتد خوفه ولهذا أخطر الناس من الملك وزيره
لانه أقربهم منه ما يصل اليه المؤمن الا بالاخلاص فحينئذ هو على خطر
القوم على خطر عظيم لا يسكن خوفهم حتى يلقوا ربهم عز وجل من

عرف الله عز وجل - اشتد خوفه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أنا أعرّفكم بالله وأشدّكم له خوفا الحق عز وجل - يحبّ أواباءه ليصفهم
 فهم أبدا على قدم الخوف من التغيير والتبديل يخافون وإن كان حالهم
 الآمن يترجمون وإن كانوا قد أعطوا السكون يناقشون أنفسهم على ذرة
 وخردلة ولقطة وأدنى غفلة كلما أسكنهم طاروا كلما أغناهم افتقروا
 كلما منهم خافوا كلما أعطاهم امتنعوا كلما أضحكهم بكوا كلما فرحهم
 حزوا يخافون من تقلب الأغيار وسوء العاقبة قد علموا أن ربهم
 عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأنت يا غافل تسأري الحق عز
 وجل بالعصية والمخالفة ثم تأمنه عن قريب يتقلب أمّك خوفا سعتك
 ضيقا عافست مرضا عزك ذلا رفعت وضعنا غناك فقرا أعلم أن أمّك
 يوم القيامة من عذاب الله عز وجل على قدر خوفك منه في الدنيا وخوفك
 في الآخرة على قدر أمّك في الدنيا ولكنكم غافلون في بحر الدنيا
 ساكنون في قعر بئر الغفلة فلا جرم ميثكم كميث البهائم لا تعرفون سوى
 الأكل والشرب والنكاح والنوم أحوالكم ظاهرة عند أبواب القلوب
 الحرص على الدنيا وجمعها وطلب الأرزاق قد يحجبكم عن طريق الحق عز
 وجل ومن باب ما من قد فضحه حرمه لو اجتمعت أنت وأهل الأرض على
 أن تجلب لك شيئا لم يقسم لك لقد دفع عنك الحرص على طلب ما قد قسم
 لك وطلب ما لم يقسم لك كيف يحسن لما قل أن يضيع زمانه فيما قد فرغ
 منه أخرج الخلق من قلبك ولا تراهم في الضر والنفع والعطاء والمنع
 في الحمد والذم في الأكرام والاهانة في الأقبال والادبار واعتقد أن الضر
 والنفع من الله عز وجل وأن الخير والشر بيده يجرم ما على أيدي الخلق
 فإذا تحققت صرت سفيرا بين الخلق والخالق أخذ بأيديهم إلى باب تراه
 كما أنهم معدومون بالإضافة إليك ترى العصاة لهم عز وجل بعين
 الجنون والجهل قد أدبرهم وتطمئنتهم وتصر على أذاهم وجهلهم الطائعون
 لهم عز وجل هم العلماء العقل والعاصون لهم عز وجل هم الجهال
 الجبانين العاصي جهل ربه عز وجل فعصاه وتابع شيطانه ووافق
 قلوبهم الجهل المعصي لو عرف نفسه وعلم أنه تأمره بالسوء لما وافقها

كم أخذوا من إبليس وأعوانه وأنت تصعبه وتقبل منه أعوانه النفس
 والدنيا والهوى والطبع وأقران السوء أخذوا الجميع فإن كلهم أعداؤك
 وإبليس لك محبة سوى الله عز وجل فإنه يريدك لك وغيره يريدك له إذا
 فقدت نفسك في حال خلوتك وطلبتهامع الطالبين حينئذ صارت خلوتك
 أنسا بالحق عز وجل إذا تركت نفسك مع الدنيا وقلبك مع الأخرى
 وسرتك مع المولى حينئذ صارت خلوتك أنسابا لله وأتباع وجودها
 ووجود غيرها من الأنفس لا يكون لك خلوة الخلوة معه انما تكون
 مع الوحدة من غيره انما تجده بعد بغض غيره متى تصفو حتى ترى
 الصفاء وأهله متى تصدق حتى ترى الصدق وأهله متى تخلص حتى ترى
 باب الحق عز وجل وأهله إذا حققت حالك رأيت رجال الحق عز وجل
 إذا رأيت باب الملك رأيت خدمه وقواها نالك باب الملك مادسته ما حمله
 كيف ترى علمانه لا كلام حتى ترى الباب حينئذ ترى الغلمان لا كلام
 حتى ترى الله عز وجل حينئذ ترى صدقا وقد رأيت هناك الصدق بحملك
 وبصدقك ويوقظك والكذب يردك ويتوكل كن مع الصادقين حتى
 تعامل بأعمالهم وأصداق في أقوالك وأفعالك واصبر في جميع
 أحوالك الصدق هو التوحيد والاخلاص والتوكل على الله عز وجل
 حقيقة التوكل قطع الأسباب والأرباب والخروج من حولك وقوتك من
 حيث قلبك وسرتك أن أردت الاتصال به فاقطع كل موصول غيره وأعرض
 عنك وعنهم أعرض عن المحدث حتى تصل إلى المحدث ما دمت معك
 ومعهم لا تفلح قرب الحق عز وجل لا يحتمل الزجعة من كل ألف أنف منكم
 إلى انقطاع النفس واحد يعقل ما أقول ويعمل به وباقيكم يدخلون
 في غماره ويتبركون بضرورهم معه انما أرجو لكم الخير في الدنيا
 والآخرة الدنيا حين المؤمن فإذا نسي سبحانه جاءه الفرج المؤمنون
 في جبين والعارفون في شكر فهم غائبون عن السجين قد سقاهم بهم
 شراب الشوق إليه شراب الأنس به شراب الطلب به شراب الغفلة عن
 الخلق واليقظة به سقاهم هذه الأشرية فتنبهوا عن الخلق وفاقوا به ومعهم
 غابوا عن السجين والمسجونين قد جعل لهم في الدنيا ناههم وجنتهم المنارعة

نارهم والرضا بالقضاء جنتهم الغفلة تارهم واليقظة جنتهم القيامة
 في حق العوام المناسبة وفي حق الخواص معانية كيف لا يكون كذلك
 وقد أقاموا القيامة على أنفسهم وهم في الدنيا يكتفون بصلب الضرب
 فتفهم البكاء وقت حضور الضرب ورؤى سفيان الثوري رحمة الله عليه
 في المتام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي يا سفيان أما
 علمت أني غفور رحيم بكيت ذلك البكاء كله من خوفي أما استحييت مني
 اهجر طبعك وهوائك وشيطانك ولا تترك اليهم إذا ثبت هذا فاجعل
 بينك وبين أقران السوء عداوة ولا تصادقهم حتى يوافقوك في حالك التوبة
 قلب دولة من تاب ولم يغير ما كان عليه قبل التوبة فقد كذب في توبته إذا
 غيرت غير عليك قال الله عز وجل إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
 ما بأنفسهم لا تقل أحد في الدنيا فانك تؤخذ به في الآخرة اعدل في الدنيا
 حتى لا يعدل بك عن طريق الجنة الظلم لما تركوا العدل عدل بهم عن
 طريق دار أهل العدل اترك كل شيء في موضعه حتى يصير لك موضع عند
 الله عز وجل هذا آخر الزمان اني أراكم قد غيرتم وبدلتم فاني أخاف عليكم
 من التغيير والتبديل لا بد ما يغير شيئا ويتبدل ولكن من الحلال ما يكتم
 يا خلق الله اني أطلب صلاحكم ومنفعتكم في الجملة أتمنى غلق أبواب النار
 وعدمها بالكلية وأن لا يدخلها أحد من خلق الله عز وجل وفتح أبواب
 الجنة وأن لا يمنع من دخولها أحد من خلق الله عز وجل وانما غميت هذه
 الأمانة لأطلاعي على رحمة الله عز وجل وشفقته على خلقه قعودي لمصالح
 قلوبكم وتهذيبه لا لتغيير الكلام وتهذيبه لا تهبروا من خشونة كلامي
 فمارباني الاخشى في دين الله عز وجل كلامي خشن وطعامي خشن فمن
 هر بمني ومن آمن بالي لا يفلح إذا أسأت الادب فيما يرجع الى الدين
 لا أترك ولا أقول اعمل ذلك ولا أبالي حضرت عندي أم غيث لا أطلب
 الحيل الا بالله عز وجل ومنه لا منكم اني ناحية عن عدكم وحسابكم
 ما أنا فيه لا يغير بالاسان انما يغير بالجنان لا يمين ولا شمال ولا ورا بيل قد ام
 حسب صدر بلا ظهر تابع للأنبياء والمرسلين والسلف لا أزال عنهم
 في عدو كلتي الى دار قرية بووا من ذنوبكم وسوء أدبكم هذه التوبة غرسى

في أرض قلوبكم بناءً أبنيه عندكم انقض بناء الشيطان وأبني بناء الرحمن
 وألحقكم به ولا تم وربكم عز وجل أني فائم مع اللب لأمع القشر هذا الظاهر
 قنبر لا تعب في ترتيبه انما أرى ألبابكم وأنحي قشوركم وأريكم حتى تقف
 عين بانيكم بكم يا غلمان لا تعجبوني للدينا واصحبوني للآخره فسيب
 اذا صحت صحبتكم في الآخره جاءكم الدنيا تبعوا وضمناف تأخذونها على
 قدر الزهد فيها وأنا ضامن لكم أنكم لا تتحاسبون عليها قدموا
 الآخره على الدنيا الباطن على الظاهر الحق على الباطل الباقي على
 القاني اتركوا ثم خذوا اتركوا الاخذ من أيدي الطبع والهوى
 والنفس وخذوا من يد القلب والسر اتركوا الاخذ من أيدي الخلق
 وخذوا من يد الخالق أطيعوا الرسول واقبلوا منه ما يأتيكم به من الامر
 والنهاي قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا كونوا سبعا عند امر الله عز وجل ورسوله ومرضى عند
 نبيه ما موى عند محبي الا قضيه والاقدار ومع هذا عاشر والناس خلق
 حسن لا تطلبوا من الله عز وجل بغير علم فيكم ووافقه في حكمه وقدره
 فيكم وفي غيركم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لما
 خلق الله عز وجل القلم قال له اكتب قال ما الذي اكتب قال اكتب
 حكمي في خلقي الى يوم القيامة يا مولى القلوب يا أحياء النفوس قلوبكم
 قد ماتت فكونوا في مصيبتها أولى ما تكونون في مصيبة غيركم موت
 القلوب الغفلة عن الله عز وجل وعن ذكره فمن أراد منكم أن يحيي قلبه
 فليترك فيه ذكر الحق عز وجل والانسيه والنظر الى سلطانه وعظمته
 وقصره ففي خلقه يا غلام اذكر الحق عز وجل ولا يقلبك ثم يقال لك
 ثانيا اذكره بقلبك ألف مرة وبلسانك مرة اذكره عند محبي الا فأت
 بالهيب وعند محبي الدنيا بالترك وعند محبي الاخرى بالقبول وعند
 محبي الحق بالترجيد وعند محبي غيره في الجلة بالاعراض عنه اذا
 أرخيت عنان نفسك طمعت فيك وأرمت بك اليها بالهام الورع ودع
 عنك القال والقيل ذكر الموت يضي قلبك ويبغض الدنيا وانطلق
 اليك ينكشف القطاء عن قلبك فتري الخلق فانين موى هلكي مجزى

(المجلس الخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثامن عشر شعبان

سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

اشتمل على بصلاحك وصلاحك ودع عنك القال والقييل وهو من الدنيا
تفرغ من ههنا ما استطعت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
تفرغوا من ههنا ما استطعتم يا جاهل بالدين يا جاهل بالدين والعرف ما طلبتها ان
جاءت اليك أتعبتك وان قلت حسرتك لو عرفت الله عز وجل لعرفت
به غيره ولكنك جاهل به وبرسوله وأنبائه وأوليائه ويحك أما تنعظ بما جرى
علي من تقدم من اخلق من هذه الدنيا اطلب الخلاص منها اخلع
لباسها وارهب منها اخلع لباس النفس وسراى باب الحق عز وجل
اذا التفتت من نفسك فقد التفتت بما سوى الله عز وجل وان كان
ما سواه تابعا للنفس فخرج عن نفسك وقد رأيت ذلك عز وجل سلم اليه وقد
سلمت جاهد فيه وقد اهتمت واشكره وقد زادك سلم اياك واخلق اليه
لا تفرص عليه فيك ولا في غيرك القوم لا يريدون مع الله عز وجل ارادة
ولا يختارون معه اختيارا لا يحرمون على طلب أقسامهم ولا ينظرون
الى أقسام غيرهم ان أردت محبة القوم دنيا وآخرة فوافقهم في أقواله
وأفعاله وأرادته انى أراك قد عكست الامر وجعلت مخالفتهم ومنازعتهم
دأبك بالأسل والنهارية قول لك افعل ولا تفعل كأنه هو العبد وأنت المعبود
سبحانه ما أحله لولا حله رأيت ضمتا عندك ان أردت الفلاح فعلمك
بالسكون يزيديه سكون الظاهر والباطن سوء الادب عندي وانما أعتد
رخصة أذا الامر راتته عن النهي ووافق القدر وسكن ظاهرك وباطنك
عن الكلام بين يديه وقد رأيت الخير دنيا وآخرة لا تسأل اخلق شيئا
فانهم بجزء فقراء لا يمكن ان لا تسبهم ولا تغيرهم ضرا ولا نفعا أصبر
مع الله عز وجل ولا تستجعله ولا تستجعله ولا تهتم عليها هو أشفق عليكم
منكم منك عليك ولهذا قال بعضهم ايش على منى عليكم بالواقعة له

عز وجل فهو أعلم منكم بكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم بطلعكم عليه قال
الله عز وجل وعسى أن تذكرها شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال ويخلق ما لا تعلمون وقال
وما أوتيتم من العلم الا قليلا من أراد سلوك طريق الحق عز وجل فليذهب
نفسه قبل سلوكه هي سبيل الأدب لأن النفس أمارة بالسوء ايض تعمل
عند الحق عز وجل كيف في سبيل الله جاهد حتى تطمئن فاذا اطمأنت
استمع بهامك الى بابه لا توافقها الا بعد الرياضة بعد التعليم وحسن
الادب والطمأنينة الى وعد الله عز وجل ووعدته هي عيامن ساء طرشا
يخسبه جاهله بزهر عز وجل عذرة فبدوام الجاهلات تنفتح عنها
ويشق لسانها وتسمع أذنها ويزول خيالها وجهلها وعداوتها لها عز
وجل وهذا يحتاج الى جبال ورجال ودوام ساعة بعد ساعة ويوم بعد
يوم وستة بعد ستة ما يجي هذا بجاهدة ساعة يوم شهر اضربها بسوط
المجوع امنعها حظها وأرفها حقها احمل عليها ولا تخف من سيفها
وسكينتها سيفها خشب ما هو حديد لها كلام بلا أقوال كذب بلا
صدق عهد بلا وفاء لامودة لها جولة بلاد دولة ابلين الذي هو أميرها
لا قوة له عند المؤمنين الصادقين في عداوته ومخالفته فكيف هي لا تلق
أنه دخل الجنة وأخرج آدم عليه السلام منها بقوته وانما الحق عز وجل
قوام على ذلك وجعله سببا لا أصلا يا قليل العقل لا تهرب من باب الحق عز
وجل لاجل بلية يتلبس بها فإنه أعرف منك بمصلحتك ما يتلبسك الا
لفائدة وحكمة اذا ابتلاك فاقب وارجع الى ذنوبك واكثر الاستغفار
والتوبة واسأل السبر والنيات عليها وقف بين يديه وتعلق بذيل رحمة
واسأل كشف ذلك عنك ويان وجه المصلحة فيه ان أردت الفلاح فاصحب
شيخا عالما بحكم الله عز وجل وعلمه يعلمك ويؤذك ويعرفك الطريق الى الله
عز وجل المرید لا بد له من قائد ودليل لانه في برية فيها عقارب وحيات
وأفاع وعطش وسباع مهلكة فيجذره من هذه الآفات ويده على موضع
الماء ولا انشمار المثرة فاذا كان وحده من غير دليل وقع في أرض مسبعة
وعرة كثيرة السباع والعقارب والحيات والآفات يا سافرا في طريق

الدنيا لا تفارق القائلة والدليل والرفقاء والذهب منك مالك وروحك
 وأنت يا مسافرا في طريق الآخرة كن أبدا مع الدليل إلى أن يوصلك إلى
 المنزل أخدمه في الطريق وأحسن أدبك معه ولا تخرج عن رأيه فيعلمك
 ويقربك إليه ثم يستنيبك في الطريق (رؤيته نجاتك وصدقك وحسنك
 فبصرك أميرا فيها وسلطانا على أهلها يستخلفك في مراكبه فلا تزال على
 ذلك إلى أن يأتي بك إلى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فيملك اليه فيقر بك
 عينا ثم يستنيبك على القلوب والاحوال والمعاني فتصير سفيرا بين الله
 عز وجل وبين خلقه غلاما بين يدي نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم تأتي إلى
 الخلق والخلق مرة بعد مرة هذا شيء لا يجيء بالتخلي والتقى ولكن بشيء
 وقر في الصدور وصدق العمل القوم نزاع العشائر من كل ألف ألف إلى
 انقطاع النفس واحد يسعون كلام الله عز وجل بقلوبهم ومعانيهم
 ويصدقون ذلك السماع بأعمال جوارحهم باجهال قوبوا إلى الله عز
 وجل وأرجعوا إلى جادة المتقين واتبعوهم في أقوالهم وأفعالهم
 ولا تتبعوا بنيات الطرق المناقبين الطالبين الدنيا المعرضين عن الآخرة
 التاركين لجادة الحق عز وجل التي كان عليها من تقدم أخذوا عينا وشمالا
 ووراء طلبوا طريق الكسالى ولم يزوا بجاداتهم في الجادة الصحيحة التي
 هي الطريق إلى الحق عز وجل يا غلام هؤلاء الذين تعاشروهم
 في الدنيا لا يباغدا لا تراهم تقطع بينكم كيف لا تقطع بينك وبين
 أقرانك السوء الذين عاشروهم في غير الله عز وجل أن كان ولا بد لك من
 معاشرة الخلق فعاشروهم المتزهدين العارفين العاملين من يدي
 الحق عز وجل ومراديه عاشروهم يأخذونك الخلق ويعطيك قرب الحق
 عز وجل يأخذونك الضلال ويقيمك على الجادة يعصب عينك عن الدنيا
 ثم يفتحها على الآخرة يفتح من بين يديك طريق الدنيا ويترك بدله طبق
 الأخرى يفتح عنك الحجاب ويترك بدله الحورية يفتح من بين الحيات
 والعقارب والسباع ويضعك في الأمن والراحة والطيبة عاشروهم هذه
 صفتهم وأصبر على كلامه وأقبل أمره ونهيه وقد رأيت الخير عاجلا غير أن
 أجل الشجاعة صبر ساعة بك لا يجيء شيء ولا بد منك ابشر الزكاريه

والزئيد واقع على باب العمل فان قدر عليك فسوف تعمل أعط السبب
حقه وفوق كل واقع على باب العمل فان أخذوا الرزق كربة ولم يأخذوا
لا تبرح من مكانك حتى تباأس من أحد يدعوك الى عمله فخذ انفسك
في بحر التوكل فجمع بين السبب والسبب أحسن أدبك بين يدي
مهلك وليكن صمك أكثر من نطقك فان ذلك سبب لمهلك وقربك الى قلبه
حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك كيف يحسن أدبك وأنت
لا تخطأ الادباء كيف تعلم وأنت لا ترضى بمهلك ولا تحسن ظلك فيه

(المجلس الحادي والخمسون)

وقال رضى الله تعالى عنه في عشرين من شعبان من السنة
الدينا كلها حكمة وعمل والآخره كلها قدرة فهذه مبنية على الحكمة
وتلك مبنية على القدرة فلا تترك العمل في دار الحكمة ولا تعجز قدرته في
دار القدرة اعمل في دار الحكمة بحكمته ولا تتكل على قدرته لا تجعل
القدر عذرا لنفسك فانما تتعجب به وتترك العمل العذر بالقدرة الكسالى
اغمايكون العذر بالقدرة في غير الاوامر والتواهي
وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام المؤمن لا يسكن الى هذه الدنيا ولا الى
ما فيها يأخذ قسمه منها ويتنهي بطلبه الى الحق عز وجل يقف هناك حتى
ينصى عنه وهمج الدنيا ويؤذن لقلبه بالدخول عليه سفارة سره يخرج
السر الى القلب والقلب الى النفس المعظمة والجوارح الطائعة فينما
هو كذلك اذا غنى عما له عنسه وحيل بينه وبينهم يخفيه شروا الخلق
وبطيمهم له ويحسب بين قلبه وقلوبهم وبقى وحده مع ربه عز وجل كان
الخلق لم يخلقوا الا لاضافة اليه كان لا خلق له عز وجل سواء يبقى ربه عز
وجل فاعلا وهو مفعول فيه يبقى مطاوعه وهو طالع به يبقى أمره وهو فرعه
لا يعرف غيره ولا يرى غيره يطويه عن الخلق ثم اذا شاء أنشره لهم
يوجد به ينهم لمصالحهم ولهدايتهم ويصير على أذاهم لرضاة الخلق عز
وجل القوم حراس القلوب والاسرار فاعلمون مع الحق عز وجل لا مع
غيره عاملون له لا لغيره يامتنق ما عندك من هؤلاء القوم خبر ولا من

الاعيان خبر ولامن الانس بالله عز وجل خبر عن قريب موت وتدم
 بعد الموت قد قنعت بفصاحة اللسان مع عجمة اللسان وهذا لا ينفعك
 الفصاحة للقلب لا للسان انك على نفسك الغاوى على غيرك مرة ياميت
 القلب يا غائباً عن القوم يامدبر يا محجوباً بك وبالحق عن الحق عز وجل
 الهى انى كنت آخر من فأنطقنى فانفع الخلق بنطقى وكم لهم الصلاح
 على يدي والاردنى الى الخرس يا قوم **يا** انى أدعوكم الى الموت
 الاحمر وهو مخالقة النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا
 وانظروا من الخلق وترك ما سوى الحق عز وجل فى الجلة جاهدوا فى هذه
 الاحوال ولا تأسوا فان الحق عز وجل كل يوم هو فى شأن أسألوه على
 قدر قدرته أسألوهم من حيث القدرة لا من حيث الحكمة أسألوهم
 من حيث علمه لا من حيث علمكم أسألوهم بقلوبكم وأسراركم لا بقلوبكم
 اللسان أسألوهم وراء تجوز علمكم وقدرتكم قضاوين يديه على
 قدم الافلاس من جميع الاشياء لا تتعاملوا عليه ولا تقدروا عليه
 ولا تتعاملوا عليه ولا تردوا تدبيره بتدبيركم الى الجهال من لم يعمل
 بعلمه فهو جاهل وان كان متقناً لحفظه والعمل بعمايه تعلمك العلم من غير
 عمل يردك الى الخلق وعلمك بالعلم يردك الى الحق عز وجل ويردك الى
 الدنيا ويصيرك باطنك يشغلك عن تزيين الظاهر ويلهمك بتزيين
 الباطن فخذيت ولا الحق عز وجل لانك قد صلحت له قال الله عز وجل
 وهو يتولى الصالحين يتولى ظواهرهم وبواطنهم يربى ظواهرهم ويبعد
 حركته وبواطنهم يبدع له فلا يخافون من غيره ولا يرجون غيره
 ولا يأخذون الامنه ولا يعطون الا فيه يستوحشون من غيره
 يستأنسون به ويسكنون اليه هذا آخر الزمان قد كثر فيه التغير
 والتبدل هو زمان الفترة زمان التفافى وتفاقه يامنافى أنت عبد الدنيا
 وانطق تراثهم وتعلم لهم وتنسى ظواهر الحق عز وجل اليك تظهر أنك
 تعمل للآخرة وكل عملك وقصدك للدنيا عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم أنه قال اذا تزين العبد بعمل الآخرة وهو لا يريد بها ولا يطلبها العنى فى
 المعوات باسمه ونسبه انى أعرفكم يامنافقون من طريق الحكم والعلم

ولكن استركم بسر الله عز وجل ويحك ما تسبحي جوارحك ما ظهرت
من المعاصي والتجاسات الظاهرة تدعى طهارة الباطن طهارة القلب
ما صحت فكيف السر ما تأدبت مع الخلق وتدعى الادب مع الخلق
المعلم ماضى عنك ولما تأدبت معه وقبلت منه وأمره تقع في الدست
وتصدروا كلام حتى يقوم فوحيدك على رجله ويثبت بين يدي الحق عز
وجل وتخرج من بيضة وجودك وتقع في حجر اللطف وتكون تحت جناح
الانس به وتلق حب الاخلاص وتشرّب ماء المشاهدة ثم تبقى على ذلك
الى أن تصيرديكا حينئذ تصير حافضا للتجارب مؤثرا لهم بالحلم وذاعمتها
للناس في الدليل والنهار تنهمهم الى طاعة ربهم عز وجل يا جاهل اترك الدفر
من يدك وتعال اقعده هنيئين يدي على رأسك العلم يؤخذ من أفواه
الرجال لا من الدفاتر يؤخذ من الجبال لا من المقال يؤخذ من الغائبين
عنهم وعن الخلق الباقيين بالحق عز وجل الدائرة على قتالك عنك وعنهم ثم
وجودك به مت عن غيره ثم احس به وله اصعب خدم الحق عز وجل الذين
لا يبرحون على بابه شغلهم الامثال لامرء والاتساء عن نفسه والمواقفة
لقدره يدورون مع ارادته فيهم وفعله بهم ليس عندهم منازعة فيهم
ولا في غيرهم لا يعترضون عليه في القليل ولا في الكثير لا في العالي ولا في
الداني لا تشغل عن خدمة الحق عز وجل بخدمته نفسك بالحرص على
بلوغ أغراضها أو ليا الله عز وجل في تكلف الطلب من الخلق من غير
حاجة اليهم ولكن يلومهم بذلك رحمة للخلق لا يطلب منهم بنفسه نفسه قد
اطمأنت ولم يبق لها ارادة وشهوة فيما يلى الدنيا تحسب أن نفسه كنفسك
الجاهلة التي قد أوقفك في خدمتها وتصرفك في ارادتها وشهواتها
لو كان لك عقل لانصرفت من خدمتها واشتغلت بخدمته ربهم عز وجل
عدو لك الصواب لك السكون عن جوابها وأن تضرب بكلامها الحائط
امنع منها كما تمنع من مجنون قد زال عقله لا تلتفت الى قولها ومطلبها
للشهوات والذات والترهات هلاكك وهلاكها في قبولك منها وصلاحك
وصلاحها في مخالفتها النفس اذا كانت طائفة به عز وجل أنها
رزقها رغدا من كل مكان فاذا عصت وتجبرت قطع عنها الاسباب وساط

عليها الاذيا فلهلكت وهي خاسرة للدنيا والآخرة الطائفة القافعة
صاحبها مخدوم أيضا توجه لقطع قسمه من الرضا به يؤدي القرض الذي
عليه مع طيبة القلب بلا كافة فارغ القلب عما سوى الله عز وجل
ساكن الجوارح عن التعب في تحصيل الدنيا وفضولها يا منعم ما عليه
اشكر النعم والاسلبت من يدك قص جناح النعم بالشكر والامارت
من عندك المبت من مات عن ربه عز وجل وان كان حيا في الدنيا ايمس
تنفعه حياته وهو يصرفها في تحصيل شهواته ولذاته وترها به فهو ميت
معنى لا صورة اللهم احينايك وامتناعن غيرك يا شيخنا في السن صيبا
في الطبع الى متى تعدو لصيرة طبعك خلف شكاسة الدنيا قد جعلت لك
هك أما تعلم ان هك ما هك وانك عبد من زمامك يده ان كان
زمامك بيد الدنيا فانت عبد لها وان كان زمامك بيد الآخرة فانت
عبد لها وان كان زمامك بيد الحق عز وجل فانت عبد له وان كان
زمامك بيد نفسك فانت عبد نفسك وان كان زمامك بيد هواك فانت
عبد هواك وان كان زمامك بيد الخلق فانت عبد الخلق فانظر الى من
نسلم زمامك الاكثر والاغلب منك من يريد الدنيا والقبيل منك من
يريد الآخرة والنادر منك من يريد وجه رب الدنيا والآخرة اصحبهم
يحسن الأدب ولا تعارضهم ولا تنازعهم ولا تناقصهم قنقص لانسى
الأدب عليهم فتهلك كوفوا عقلاء انتم تعادون الحق عز وجل بأعمالكم
لا تسوى عنده جناح بعوضة الا أن تخلصوا له في خلواتكم وجميع
احوالكم الكثر الذي لا ينفى هو الصدق والاخلاص والخوف من الله
عز وجل والرجاء اليه في جميع الاحوال عليك يا ايمان
فانه يلحقك اذا رأيت واحدا منهم فاخفض له جناحك وسلم اليه حاله ولا
تنازع فيه اسكت عنه ولا تؤذه بسوء أدبك والسكوت عما لا تعلم العلم
والتسليم فيما لا تعلم السلام يا ضيف اليقين لا ديا عندك ولا آخرة وذلك
بسوء أدبك على الحق عز وجل وتمتلك لا وليا له وابدال أنبيائه الذين
أقامهم الحق عز وجل مقامهم حملهم ما حل النبيين والصديقين سلم اليهم
أعمالهم وعلمهم أضافهم عن نفوسهم وأهويتهم وأوجدتهم به وأقامهم

بين يديه طهر قلوبهم عما سواه وجعل الدنيا والآخرة والخلق في أيديهم
 أراهم قدرته وعلمهم حكمه وعلمه القوة لهم صرح قول لا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم صدقوا في هذا القول فافتوا حولهم وقواهم وقوى
 الخلق واستمسكوا بقوة الحق عز وجل كان معاذ رحمة الله عليه يقول
 اللهم ان لم تفعل بي ما أريد فصيرني على ما تريد يا غلام ~~يا~~ يا غلام يا غلام
 أطيب من تناول الدنيا مع المتنازعة حلاوته أحلى في قلوب الصديقين من
 تناول الشهوات واللذات هو أحلى عندهم من الدنيا جميعها وما فيها لانه
 يطيب العيش في الجلالة في سائر الأحوال على اختلاف أجناسها تسكلم
 على الناس بلسان العلم والعمل والاخلاص ولا تسكلم عليهم بلسان العلم
 بلا عمل فانه لا يتفعل ولا ينفع من عندك عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم أنه قال يمتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل عنه تركل بركنه
 وتبني عليك حجته نصير عالما مفتونا بعلومه تبقى عندك شجرة وتذهب عندك
 غمرة سل الله عز وجل أن يرزقك حالا ومقاما بين يديه فاذا رزقك ذلك سلة
 كتمان ذلك وأن لا تخب اظهر شيئا منه اذا أحييت اظهر ما بينك وبين
 الحق عز وجل كان ذلك سببا لهلاك اياك والمحجب بالأحوال والاعمال
 فانه مطمح مسخط لصاحبه من عن الحق عز وجل اياك ومحبة الكلام
 على الخلق والقبول عندهم فان ذلك يضرك ولا يتفعل لا تسكلم بكلمة
 حتى تحبل أمرك ويأتيك من حيث قلبك أمر جزم من الحق عز وجل
 كيف تدعو الناس الى بيتك وما هيأت لهم طعاما هذا الامر يحتاج الى
 أساس ثم يكون بعد ذلك البناء احقر أرض قلبك الى أن يفتح فيه ماء
 الحكمة ثم ابن بالاخلاص والمجاهدات والاعمال الصالحات الى أن يرتفع
 قصرك ثم ادع الناس اليه بعد ذلك اللهم أحي أجساد أعمالنا بروح
 اخلاصك ايش تنفعك الخلوة عن الخلق والخلق في قلبك لا ولا كرامة لك
 ولا خلوتك اذا خلوت والخلق في قلبك فانك قاعد وحدهم بالإحضور
 الانس بالله عز وجل بل النفس والشيطان والهوى قرناؤك اذا كان
 قلبك مستأنسا بالله عز وجل فانت خال عن الخلق وان كنت بين أهلك
 وعشيرتك اذا تمكّن الانس في قلبك هدم حيطان وجودك وبصر بصير

بصرك قبصر فضله وفعله قترضى به دون غيره من كان في حالته من
 الأحوال مع ملازمة الشرع ولم يتن مافرقها ولا ما تحتها ولا زوالها
 ولا بقاءها فقد حصل له شرط الرضا والموافقة والعبودية وبذلك لا تكذب
 تدعى الرضا وتغيرك بقية ولقمة وكلمة وكسر عرض لا تكذب ما أسمع كذبك
 ولا أعمل به ولا أصدقك عليه أحاد أقرا من الخلق يوحى إلى قلوبهم
 بقذف اليها كلمات يخصها يعرفون الخير ويوقفون عليه كيف لا يكون
 كذلك وهم على متابعة الرسول في أقواله وأفعاله وهو عليه السلام أوحى
 إليه ظاهر أودهم يوحى إلى قلوبهم باطن لا ينهم ورواه وأسماع في جميع
 ما أمرهم به إن أردت أن تصح لك هذه المتابعة فأكثر من ذكر الموت فإن
 ذكره يعينك على نفسك وهو الشيطانك وانزعالك عن دنياك من لم ينعظ
 بالموت قتلى وعظه سبيل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت
 واعظا قسما يأتبك إن زهدت أو رغبت فاذا زهدت وصل إليك قسمك
 وأنت عزيز وأذ رغبت وصل إليك وأنت غير عزيز المتأفق يستحق من الله
 عز وجل وقت حضور الخلق عنده ويترأف عليه وقت خلوته وبذلك لوضع
 إيمانك به واعتقادك أنه ناظر إليك قريب منك وقيب عليك لاستحييت منه
 أنى أقول لكم الحق ولا أخاف منكم ولا أرجوكم أنتم وأهل الأرض
 عندي كالبق وكالذئب لا أرى الضر والنفع من الله عز وجل لا منكم
 الممالك والمال عندي سواء أنكرتوا على أنفسكم وعلى غيركم بالشرع
 لا بالهوى والنفس والطبع ما سكت الشرع عنه فوافقوه في سكوتهم
 وما نطق به فوافقوه في نطقه يا غلام لا تنكر على غيرك بنفسك
 وهو البلى أنكر طبعه بإيمانك الإيمان هو المنكر واليقين هو المزيل
 والرب عز وجل هو الناصر يصر لك ويباهي بك قال الله عز وجل إن
 يصر لكم الله فلا غالب لكم أن تنصروا الله يصر لكم ويثبت أقدامكم إذا
 أنكرت منكر أغيرة لله عز وجل أعانك على إزالته ونصر لك على أهل وذولهم
 لك وإذا أنكرته بنفسك وهو الشيطانك وطبعك خذلك ولم يصر لك على
 أهله ولم تقدر على إزالته الإيمان هو المنكر فكل منكر لا يكون إنكاره
 بالإيمان فليس ينكر الإنكار بل أنت تريد أن يكون لله عز وجل

لا تخلقه لدينه لا تنفسك له لالك دع عنك الهوس واخلص في أعاليك
 الموت على وصدمتك لا بد لك من العبور على قطرة دمع عنك هذا
 الحرس الذي قد فضحك ماهولك لا بد أن يأتيك وما هو غيرك لا ياتيك
 فاشتغل بالله عز وجل واترك طلب مالك وما لغيرك قال الله عز وجل
 لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة
 الحياة الدنيا لنفتنهم فيه أشد الاشياء على من عرف الله عز وجل النطق
 مع الخلق والقعود معهم ولهذا يكون ألف عارف والمتكلم فيهم واحد الا
 أنه يحتاج الى قوة الانبياء عليهم السلام وكيف لا يحتاج الى قوتهم وهو
 يريد أن يقعد بين أجناس الخلق يخاطب من يعقل ومن لا يعقل يقدم مع
 منافق ومؤمن فهو على مقاساة عظيمة صابر على ما يكره ومع ذلك فهو
 محفوظ فيها هو فيه معان عليه لانه يمثل الامر الحق عز وجل في كلامه
 على الخلق لم يتكلم بنفسه وهو اهوا واختياره وارادته انما أجبر على الكلام
 فلا جرم يحفظ فيه ان أردت أن تعرف الله عز وجل فاسقط قدر الخلق
 من قلبك فيما الى الضر والنفع فانك ما تعرفه الا بذلك ويحك الدنيا في اليد
 يجوز في الجيب يجوز ادخارها للسبب بنية صالحة يجوز اما في القلب فلا
 يجوز وقوفها على الباب يجوز اما دخولها الى وراء الباب لا ولا كرامة
 لك اذا فني هذا العبد عنه وعن الخلق صار كأنه مفقود محو لا يتغير بطنه
 عند مجي الا فأت يوجد عند مجي امر الله عز وجل فيتم له وعند مجي
 نبيه فيتم به عنه لا يتبقى شياً ولا يحرم على شيء يرد التكوين الى قلبه
 بسلام اليه قلبه الاعيان أين أنتم وهم يا خونة في العلم والعمل يا أعداء
 الله ورسوله يا قاطعي عباد الله عز وجل أنتم في ظلم ظاهر وفاق ظاهر
 هذا النفاق الى متى يا علماء ويا زهادكم تنافقون الملوك والسلطين حتى
 تأخذوا منهم حطام الدنيا وشهواتها ولذا اتها أنتم وأكثر الملوك في هذا
 الزمان ظلمة خونة في مال الله عز وجل في عبادته اللهم اكسر شوكة المنافقين
 واخذلهم أو تب عليهم واقع الظلمة وطهر الارض منهم أو صلهم آمين
 وقال رضى الله عنه يا ملوك يا مماليك يا طالمون ويا عادلون يا متناقون
 ويا مخضون الدنيا الى أمدهم والاخرة الى أيد قارق من موى الحق عز وجل

بمجاهدتك وزهدك تطف قلبك من غير بك عز وجل احذر ان
 يصطادك نهي أو يحببك شيء أو يوقفك شيء عن مولك عز وجل فاذا جاءت
 الاقسام تتاولها يسد الامر يسد الموافقة على قدم الزهد فيها لا يبد
 الاختيار لها والحب لها الزهد اذا دام عمل في البدن فيورث في القلب
 حزن وفي البنية ضحولا فاذا تحقق هذا الحزن والتحول جاء الفرج من الحق
 عز وجل بالفرح به والمعرفة له فيذهب الحزن والههم المؤمن منقطع القلب
 عن الخلق وعن الازل والمال والولد وانما يشغل بهم وقلبه منتظر لحي
 رسول الملك وصل باب البلد وقد ودع أهله وهو قاعد بينهم المؤمن أبدا
 مودع هو بين الخلق وقد ودعهم ذرة مع الخلق وحبله مع الخالق اذا قر
 التوحيد في القلب مع العمل من حيث الظاهر لانه يستوى ظاهره
 وباطنه فثناك وفكره اقبال الخلق وادبارهم ذمهم لك ومدحهم كيف
 لا يخرجهم وما قد ضاقت مضغتك عنهم ما عار حبت وامتلا قلبك بالله عز
 وجل وبذكره والشوق اليه فحينئذ هنالك الولاية لله الخلق تصير محبا حقا
 عالميا معا حكيميا محكما قريبا مقربا أديا مؤدبا مغنى عن الخلق يعني
 مكفيا عنهم بكفاية يا جاهل تعلم من جهلك أنك قد تركت التعلم واشتغلت
 بالتعليم لا تتبع ما يبعي منك شيء ولا يفلح على يدك أحد لا من
 لا يحسن أن يكون معلم نفسه فكيف يكون معلم غيره لا يا قوم
 لا تفجزوا الله عز وجل قدره فتلحقوا بالكفار اعملوا بالحقكم حتى
 يلحقكم ذلك العمل بالعلم فاذا تحقق عندكم العلم رأيتم القدرة فحينئذ يجعل
 التكوين في أيدي قلوبكم واسراركم اذا لم يبق بينك وبين الله حجاب من
 حيث قلبك اقدره على التكوين وأطلعك على خزائن سره وأطعمك
 طعام فضله وسقاك شراب الاتس وأقعدك على مائدة القرب منه وكل
 هذا ثمرة العلم بالكتاب والسنة اعمل بهما ولا تخرج عنهما حتى ياتيك
 صاحب العلم الله عز وجل فيأخذك اليه اذا شهدك معلم الحكيم بالخلق
 في كتابه فقلك الى كتاب العلم فاذا تحققت فيه اقيم قلبك ومعناك والنبي في
 صحبتهم ما أخذوا يدبهم ما ويدخلهم الى الملك ويقول لهما ها اتنا وربكما

(المجلس الثاني والخمسون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثالث شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿ يا قوم ﴾ فزوالى الله عز وجل أهرى إليه من الخلق والدنيا وما سواه في الجلة صبروا إليه بقلوبكم أما سمعتم قوله عز وجل "ألا إلى الله تصير الأمور" يا غلام لا تنظر إلى الخلق بعين البقاء بل انظر إليهم بعين الفناء لا تنظر إليهم بعين الضر والنفع بل انظر إليهم بعين العجز والذل وحد الخلق عز وجل وتوكل عليه ولا تهذى فيما قد فرغ منه الدنيا وجميع ما يظهر فيها قد فرغ منه والخلق وجميع ما يتقلبون فيه قد فرغ منه قلب المؤمن فارغ من هذا كله لاسيما إذا كان متجردا عن الأسباب فهو أكده حاله وإن جاءت الأسباب والعيال فبعان عليهم ويعطى القوة على مناساتهم فقلبه في جميع الأحوال فارغ عما سوى ربه عز وجل لا يبرح في غيبته ولا يزول لا يطلب منه التغيير والتبديل لأنه يعلم أن الذي قد قضى لا يتغير والقسم قد فرغ منه لا يزيد ولا ينقص فلا يطلب زيادة ولا نقصانا لا يطلب تأخير قسمه ولا الإسراع في مجيئه لأنه قد تحقق أن له وقتا مقدرا مخصوصا فهو وأمثاله هم العقل من الخلق والطالبون للزيادة والنقصان والإسراع والتأخير هم المجانين من رضى عن الله عز وجل وافقه في جميع أحواله وفي غيره أحبه وعرفه آياه واستعجبه بقية عمره على جادة مراده يوقفه ثم يقربه ويقول له أنا ربك عند تحبوه وتقطع كما قال موسى عليه السلام أنا ربك قال موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ظاهرا ويقول لقلب هذا العارف باطنا يسمعه ذلك رجلة ولطفا به وكرامة لئيبه عليه الصلاة والسلام مميزات الانبياء عليهم السلام ظاهرة وكرامات الأولياء باطنة هم الوارثون للأنبياء بيمين دين الله عز وجل ويحفظونه من شياطين الانس والجن أنت جاهل بالله عز وجل وبرسله وبهم ما يدريك يا منافق ما القوم فيه وعليه أنت تقرأ القرآن وما تدرى ما تقرأ تعمل وما تدرى

ايش تعمل ذلك دنيا بلا آخرة ثم بعد ذلك تعرض عليهم كن عاقلا
 وتأدب وتب واخرس ما عندك من الله عز وجل خبير ولا من رسله
 خبير ولا من أوليائه خبير ولا من علمك فيه وفي خلقه خبير الزم التوبة
 والسكوت وتفكر في موتك وكونك الى القبر محمولا حتى تعلم العلم
 اعمل مع الله عز وجل حتى يعطيك ثورا تستضي به دنيا وآخرة اقبلوا
 ما أقول لكم واجتهدوا فيه ودعوا التعلق بالسابقة فانه هو من منكم
 وحطوجه الكسالى ما علمنا من السابقة بل نشد الاوساط ونجتهد
 ونعمل ولا نقول قال وقتنا ولم وكيف لا ندخل في علم الله عز وجل نحن
 نجتهد وهو يفعل ما يشاء قال الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
 اذا انتهى أمرنا وقرب الحق عز وجل قلبك اليه وضح لك هذا زهدك
 في الدنيا ورغبك في الآخرة لقيت اسمك مكتوبا على باب قلوبك من ربك
 عز وجل فلان بن فلان من عتقاء الله عز وجل فذلك الذي لا يتغير
 ولا يتبدل ولا ينقص ولا يزيد فحينئذ نداد شكر الربك عز وجل وفعلك
 للخيرات والطاعات بين يديه ومع ذلك لا تترك الخوف من يد قلبك ولا تعجز
 قدرته واقرأ قوله عز وجل يحو الله ما يشاء وينبت وعنده أم الكتاب
 وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا تنف مع ذلك المكتوب فان الذي
 كتبه هو القادر على محوه الذي بناه هو القادر على نقضه كن أبدا على
 قدم الطاعة والخوف والوجل والحذر الى أن يأتيك الموت وتعبس من
 الدنيا الى الآخرة على قدم السلامة فحينئذ تأمن من التغيير والتبديل
 يا من يزاحم بجهله ونفاقه وطلبه للدنيا ومن اجتسه عليها يا كل الحرام
 كيف تطمع في نور القاب وصفاء السر والنطق بالحكمة القوم كلامهم
 ضرورة وقومهم نوم الغرق أكلهم أكل المرضى فهم على ذلك الى
 أن يبلغ الكتاب أجله قد شبهوا بالملائكة الذين قال الله عز وجل في حقهم
 لا يعضون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون شبهوا بهم وزادوا عليهم
 فالملائكة علمانهم يحملون الغواشي بين أيديهم دنيا وآخرة ~~يحي~~ يا قوم
 ان لم يبلغ كلامي حالكم فاسمعوه بالايمان والتصديق كلامي وجهه للقلوب
 فاسمعوه بقلوبكم وأسراركم وقد تزوجت ظواهركم وبواطنكم

وتنكسر شوكة نفوسكم وأهويتكم وتنطفي نيران شهواتكم أنشأ
 ما عليكم النهوات التي تجب اليكم الدنيا وتغضب اليكم الفقر وتوقعكم
 في المهالك * عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه أنه قال حقيقة التقوى أنك
 لو جعت ما في قلبك وتركته في طبق مكشوف وطفيت به في السوق لم يكن
 فيه شيء يستحي منه يا جاهل ما يكفيك أنك غير متق حتى إذا قيل لك
 اتق الله تغضب إذا قيل لك الحق تسمع وتهان ثم إذا أنكر عليك منك
 تغضاظ عليه وتشفي غيظك منه * عن أمير المؤمنين ع من الخطباء رضى
 الله تعالى عنه أنه قال من يتق الله لا يشي غيظه قال الله عز وجل في
 بعض كلامه كنت أحبكم لما أطيعوني فلما عصيتوني بغضتكم الحق عز
 وجل يحبكم لالحاجة اليكم بل رحمة لكم فهو يحبكم لذلك لا يحب
 طاعتك لأن نفعها عندك عليك بالاستغفار والاقبال على من يحبك
 لك والاعراض عن يحبك له المؤمن نسي كل الأشياء مود كرمولاه عز
 وجل فصل له قربه والحياة به ومعه صحبوكه فلا يجرم كفاه المهام دنيا
 وآخرة إذا صحبوك كل المؤمن ولو جده عامله الحق عز وجل بما عامل به
 ابراهيم عليه السلام يعطيه معناه وحاله لالقيه يطعمه من طعامه ويسقيه
 من شرابه ويسكنه في دهر يزاره لأنه يعطيه عين مقامه فينبذ بصح نسبه
 منه من حيث المعنى لا من حيث الصورة أما تنصني قد جلت حرصك على
 أنك تخدم الظلمة وتأكل الحرام الى حتى تأكل وتخدم الملوكة الذين تخدمهم
 يزول ملكهم عن قريب وتتولى خدمة الحق عز وجل الذي لا يزول كن
 عاقلا واقع باليسير من الدنيا حتى يأتيك الكثير من الآخرة تناول الاقسام
 بيد زهدك ويكون تناولك على باب مولد عز وجل بيد قدرته وقهره ومعه
 لامع الدنيا ويدها ولا على أبواب السلاطين في محبة الطبع والهوى
 والشيطان والعوام اذا تناولت الدنيا وقلبك على باب ربك عز وجل
 تكون الملائكة وأرواح الانبياء حولك فتشأن ما بين الموضعين والخالين
 القوم عقل قالوا لنا كل أقسامنا من الدنيا في الطريق ولا في بيوتنا ولا
 نأكل الاعناده الزاهدون يأكلون في الجنة والعارفون يأكلون عندهم وهم
 في الدنيا والمحبون لا يأكلون في الدنيا ولا في الآخرة طعامهم وشرابهم

أنفسهم وقربهم من ربهم عز وجل ونظروهم اليه باعوا الدنيا بالآخرة ثم
 باعوا الآخرة بقربهم من ربهم عز وجل وبالدنيا والآخرة الصادقون
 في محبتهم باعوا الدنيا والآخرة بوجهه وأرادوه دون غيره فلما تم البيع
 والشراء غلب الصكرم فرد عليهم الدنيا والآخرة موهبة وأمرهم
 بتناولها فآخذوها بمجزة الأمر مع الشبع بل مع التخممة والغنى عنهما
 فعلا ذلك موافقة للقدر وحسن أدب مع القدر قبلوا وأخذوا وهم
 يقولون وانك تعلم ما تريد تعلم أنا قدر ضيانتك دون غيرك ورضينا بالجويع
 والعطش والعري والذل والمهانة وأن نكون على بابك مطروحين لما رزقوا
 بذلك وقزروا مع قفوسهم الطمأنينة عليه فطر إليهم نظر الرحمة فأعزهم بعد
 ذلهم وأغناهم بعد فقرهم ومنحهم تقربهم منه دنيا وآخرة المؤمن يزهدي
 الدنيا فيزيل الزهد وروح باطنه ودره وكدره فيأتي الآخرة فيسكن قلبه
 ثم تأتي يد الغيرة فتزيلها عن قلبه وتعلم أنه حجاب عن قرب الحق عز وجل
 لحيث يذكر الاشتغال بالخلق في الجاهلية ويمثل أوامر الشرع ويحفظ حدوده
 المشتركة بينه وبين العوام تنفع عيناً بصيرة فيبصر عيوب نفسه وعيوب
 الخلق فلا يسكن إلى غيره به عز وجل ولا يسمع من غيره ولا يعقل
 عن غيره ولا يسكن إلى غير وعده ولا يخاف من غيره وعيده يترك الشغل
 بشيئه ويشغل به فإذا تم هذا فهو فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر باغلام اشتغل بنفسك انقع نفسك ثم غيرك لا تكن
 كالكعبة تحرق حتى نفسها وتضيء لغيرها لا تدخل في شيء بك وبهم وال
 ونفسك الحق عز وجل إذا أرادك لأمر حيا لك أن أرادك لنفع الخلق
 رذك إليهم وأعطاك ثباتاً ومداواة لهم وقوة على مقاساتهم يوسع قلبك للخلق
 ويشرح صدرك ويقذف فيه الحكمة يلاحظ باطنك ويسر إلى سرّك
 حيثنشد يكون هو أنت أم أصبحت قوله عز وجل يا داود أنا جعلناك
 خليفة في الأرض اعسبر قوله أنا جعلناك خليفة ما قال أنت جعلت
 نفسك فالقوم لا أرادك لهم ولا اختيار بل هم في مجزء أمر الحق عز
 وجل وفعله وتدبيره وأرادته يامنزل عن الطريق المستقيمة لا تصح بئس
 تلك حجة الجسادة بين يديك الحلال بين والحرام بين ما أوكلك على الله

عز وجل "ما أفلّ خوقك منه ما أكثرها ونك برؤيته" عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خف من الله عز وجل "كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك" أهل اليقظة وأواله عز وجل "بقلوبهم فاجتمع شمسنا ان سبكت فصارت شيئا واحدا تنساقط الحجب بينهم وبينه بحيث المباني وبقيت المعاني تنقطع الاوصال وتخلط الابواب فلم يبق لهم سوى الحق عز وجل لا كلام لهم ولا حركة ولا فرح بشئ حتى يصح لهم هذا فاذا صح فقد تم الامر في سقمهم أول ما خرجوا من رق الدنيا والعبودية لها ثم عاوى الحق عز وجل في الجلة لا يزالون في معاملة وفي بيته في ابتلاء لينظر كيف تعملون فالسر هو الملك والقلب وزيره والنفس واللسان والجوارح خدام بين أيديهم ما السري يستقي من بحر الحق عز وجل والقلب يستقي من السر والنفس المطمئنة تستقي من القلب واللسان يستقي من النفس والجوارح تستقي من اللسان اذا كان اللسان صالحا صالح القلب واذا كان فاسدا فسد يحتاج لسانك الى بلعام التقوى ونوبة عن الكلام بالهذيان والنفاق فاذا دمت على ذلك انقلب فصاحة اللسان الى فصاحة القلب فاذا تم له هذا تروى ظهر النور منه الى اللسان والجوارح فحينئذ يكون النطق للسان المقرب وفي حاله قرب الى اللسان لا دعا له ولا ذكر له الدعاء والذكر والكلام في البعد أما في القرب المسكوت والجلود والقضاة بالنظر والتمتع به اللهم اجعلنا ممن يراني الدنيا بعيني قلبه وفي الآخرة بعيني رأسه وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه عشية الثلاثاء في المدرسة سابع شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسة

لا يتم الاختبار والابتلاء ولا سيما للمتقين لولا الابتلاء والاختبار لا تدعى الولاية خلق كثير ولهذا حال بعضهم وكل البلاء بالولاية كي لا تدعى ومن جعله علامة الولي صبره على اذية الخلق والتجاوز عنهم الاولياء

يَعْمَلُونَ عَابِرُونَ مِنَ الْخَلْقِ وَيَتَارَشُونَ عَمَّا يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ قَدْ وَهَبُوا لَهُمْ
أَعْرَاضَهُمْ حَبْلًا لِلشَّيْءِ يَعْمَى وَيَضْمُ أَحْبَبُوا الْحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ فَعَمُوا وَصَحُّوا
عَنْ غَيْرِهِ يَلْقَوْنَ الْخَلْقَ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالرَّفْقِ وَالْمَدَارَةِ وَتَارَةً يَنْفَضُّونَ
عَلَيْهِمْ غَيْرَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُوَافَقَةً فِي غَضَبِهِ هُمْ أَطِبَّاءُ قَدْ عَلَوْا أَنْ لِكُلِّ
مَرَضٍ دَوَاءٌ الطَّيِّبُ لَا يَدَاوِي كُلَّ الْمَرَضِيِّ بِدَوَاءٍ وَاحِدٍ هُمْ مِنْ حَيْثُ
قُلُوبُهُمْ وَمَعَانِيهِمْ بَيْنَ يَدَيِ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّ صَحَابَ الْكَهْفِ أُولَئِكَ كَانَ
يَجِيرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْلِبُهُمْ وَهُوَ لَا يَدُ الْقُدْرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَاللَّطْفِ يَقْلِبُهُمْ يَدُ
الْحُبَّةِ تَقَابَ قُلُوبُهُمْ وَتَقَلَّهَامِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ دَنِيَاهُمْ لَطَالِبِي الدُّنْيَا وَأَخْرَاهُمْ
لَطَالِبِي الْآخِرَى وَرَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ لَا يَخْتَلُونَ شَيْئًا إِذَا طَلَبْتَ الدُّنْيَا مِنْهُمْ
وَهِيَ عَنْدهُمْ يَذُوقُهَا وَإِذَا طَلَبْتَ مِنْهُمْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ يَذُوقُهَا يَعْطُونَ الدُّنْيَا
لِلْفُقَرَاءِ مِنْهُمْ وَيَعْطُونَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ لِلْمُقَصِّرِينَ فِي طَلِبِهَا يَتَرَكُونَ الْمُحَدَّثَ
لِلْمُحَدَّثِ وَيَتَرَكُونَ الْمُحَدَّثَ لَهُمْ يَهْوُونَ الْقُسْرَ لِأَنَّ مَا سَوَى الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ
فُسْرٌ وَالطَّلِبُ لَهُ وَالْقَرَبُ مِنْهُ هُوَ اللَّبَّ عَنْ بَعْضِهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ
لَا يَخْتَلِفُ فِي وَجْهِ الْقَنَاسِقِ إِلَّا الْعَارِفُ نَعْمَ بِأَمْرِهِ وَنَهَاهُ وَيَتَحَصَّلُ أَذَاهُ
وَلَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا إِلَّا الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا الزَّهَادُ وَالْعِبَادُ
وَالْمُرِيدُونَ لَا كَيْفَ لَا يَرْجُونَ الْعَصَا وَهُمْ مَوْضِعُ الرَّحْمَةِ مَقَامُ التَّوْبَةِ
وَالِاعْتِذَارِ الْعَارِفُ خَلَقَهُمْ مِنْ أَخْلَاقِ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ يَجْتَهِدُ فِي
تَخْلِصِ الْعَاصِي مِنْ يَدِ الشَّيْطَانِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ وَلَدَهُ
أَسِيرًا فِي يَدِ كَافِرٍ أَلَيْسَ يَجْتَهِدُ فِي تَخْلِصِهِ فَهَكَذَا الْعَارِفُ الْخَلْقَ جَمِيعَهُمْ
كَالْأَوْلَادِ يَخَاطِبُ الْخَلْقَ بِلِسَانِ الْحِكْمِ ثُمَّ رَحِمَهُمْ لِإِطْلَاعِهِ عَلَى الْعِلْمِ فَيُرِي
أَفْعَالِ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ يَنْظُرُ إِلَى خُرُوجِ الْأَقْصِيَةِ وَالْإِقْدَارِ مِنْ بَابِ
الْحِكْمِ وَالْعِلْمِ وَلَكِنَّهُ يَكْتُمُ ذَلِكَ وَيَخَاطِبُ الْخَلْقَ بِالْحِكْمِ الَّذِي هُوَ الْأَمْرُ
وَالنَّهْيُ وَلَا يَخَاطِبُهُمْ بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ السِّرُّ الْحَقُّ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ الرِّسْلَ
وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَحَذَّرُوا أَنْ تَرْتَكِبَ الْجَهْلَةَ عَلَى الْخَلْقِ وَعِلْمُهُ فِيهِمْ لَا تَدْخُلُ فِيهِ
وَلَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِيهِ الْحِكْمُ فِيهِ كَرْتَوْفُزُ وَالْعِلْمُ فِيهِ ثَبَاتٌ يَحْتَاجُ إِلَى
الْحِكْمِ الْمَشْتَرِكِ وَأَغْيَبْتُكَ وَحْتَاجُ إِلَى الْعِلْمِ الْخَاصِّ لَكَ فَحَسْبُ إِذَا عَمِلَ
أَجْرُكُمْ بِالْعِلْمِ الظَّاهِرِ رَزَقَهُ الرُّسُولُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعِلْمِ الْبَاطِنِ يَرْزُقُهُ

الحكم الباطن كما يرق الطير لولده يفعل ذلك معه لاجل تصديقه
وعمله بقوله الظاهر وهو شريعته ابن آدم اذا صبح فلا يصح مثله اذا صفا
فلا صفا مثله اذا قرب فلا قريب مثله الجاهل ينظر بعين رأسه والعاقق
ينظر بعين عقله والعارف ينظر بعين قلبه بجوهر عالمه قبله الخلق
باسرهم فيغيبون فيه لا يبقى عنده شئ سوى الحق عز وجل "فحينئذ يقول
هو الاول والاخر والظاهر والباطن يصير الحق عز وجل ظاهره وباطنه
وأوله وآخره وصورته ومعناه لا شئ غيره عنده فحينئذ يدعى بحجته معه دنيا
وأخرة مواضعه في جميع الاحوال يختار رضاءه ويخطئه غيره لا تأخذه فيه
لومة لائم كما قال بعضهم برحمة الله عليه وافق الله عز وجل في المثل
ولا توافق الخلق في الله تعالى انكسر من انكسر وانجبر من انجبر
شيطانك وهو الوطبع وأقرانك السوء أعداؤه فاحذروهم حتى
لا يوقعوك في الهلاك تعلم العلم حتى تعلم كيف تصليهم وتغفرهم ثم تدري
كيف تعبد ربك عز وجل الجاهل لا يقبل منه عبادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من عبد الله مجبول كان ما يفسد أكثر مما يصلح الجاهل
لا تقسوى عبادته شيأ بل هو في فساد كل "وظلمة كلية والعلم أيضا
لا ينفع الا بالعمل به والعمل لا ينفع الا بالاخلاص فيه كل عمل
بلا اخلاص لا ينفع ولا يقبل من عامله اذا علمت ولم تعمل كان العلم حجة
عليك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الجاهل يعذب مرة
والعالم سبع مرات الجاهل لم يتعلم والعالم لم يعمل بعلمه تعلم واعل
وعلم فان ذلك مجمع لك التحير باسمه اذا سمعت كلمة من العلم وعلمت بها
وعلمت غيرها كان لك ثوابان ثواب العلم وثواب التعلم الدنيا ظلمة والعلم نور
فيها فمن لا علم له فهو يتخبط في هذه الظلمة ويفسد أكثر مما يصلح
يا من يدعى العلم لا تأخذ من يدنسك وطبعك وشيطانك لا تأخذ من
يدوروك لا تأخذ من يدريائك وتفاقك وهذا ظاهرو غيبك باطن
هذا زهد باطل أنت معاقب عليه تدلس على الحق عز وجل وهو يعلم ما في
خاوتك وما في جلاوتك وما في قلبك ليس عنده خلوة ولا جلوة ولا شتر قل
واحبا آه واوبلاء وافضيحاته فكيف يطلع الحق عز وجل على جميع

افعلنى في ليلى ونهارى وهو ناظر وأنا لا أستحي من نظره تب من وقاحتك
عليه وتقرب اليه باداء الفرائض والالتزام عن النواهي اترك الذنوب
الظاهرة والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة قبل ذلك تصل الى باب وقرب
منه ويحبك ويحبك الى خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه
اذا احبك الله وملائكته احبك جميع الخلق سوى الكافرين والمنافقين
فانهم لا يوافقون الله عز وجل في حبك كل من في قلبه ايمان يحب المؤمن
وكل من في قلبه نفاق يفضله فلا فـكرة يفيض الكافرين والمنافقين
والشياطين والآبسة المنافقون والكافرون هم شياطين الانس المؤمن
الموقن العارف في معزل عن الخلق بقلبه وسره ومعناه يصل الى حالة
لا يقدر ان يدفع عن نفسه ضرا ولا نفعا يجلب عليها بصير مستطرحا بين
يدى الحق عز وجل لا يبقى له حول ولا قوة فاذا صرح له اذ اجابه الخير من
كل جانب لاتراحم القوم بمحبة الدعوى والتخلي والتقوى ما يجيى من
هذائى لا كلام حتى نفعى عن الاسباب لا كلام حتى ترزى وتنقطع
رجلاك عن السعى الى ابواب الناس لا كلام حتى ينقلب قلبك وعقلك
ووجهك عن الخلق الى الخالق فيصير ظهرك الى الخلق ووجهك الى الحق عز
وجل يصير ظاهرك وصورتك الى الخلق وباطنك ولبك ومعناك الى
الخالق فيثبت بصير قلبك كقلوب الملائكة والنبين يطعم قلبك ويسقى من
طعامهم وشرايهم هذا امر يتعلق بالقلوب والاسرار والمعاني لا بالصور
اللهم طيب قلوبنا واخضع على اسرارنا وصف عقولنا فميا بيننا وبينك من
رواء عقول الخلق وعقولنا يا حاضرون يا غائبون يوم القيامة ترون منى
محبنا انى اناظر فى حق المنافقين فكيف فى حق المؤمنين اللهم اغثنى عن
الكل اغثنى بك عن سواك اغن المعلم عن الصبيان وعمى بيوتهم
واجعل داره دار السماع مع التعليم اللهم انك تعلم ان هذا الكلام قد غاب
على فاعذرني فيه جامكتي قد عمت وحصلتلى منك بقية جامكية الاطفال
والانباغ والطوارق واسألك تسهيل ذلك مع طيبة قلبى وصفاء سرى
يا قوم يحجظون انى آخذ منكم وانا اراكم لا ولا كرامة انما آخذ
من الله عز وجل لا منكم بل هو منفذ على ايديكم لما كنت معكم ما كنت

أعرفكم فلا خرجت منكم عرقكم اني داحض المنافقين وخبرة العارفين
 لا أضرب المنافقين الا بغضا طيس لا بقضيب سماطى لكم وأكلى بعد
 فراغكم لى نواله من غيركم لى طبق بعد خروجه من صاحبي الذى أنا
 قد امه أخذمه أمازون يا أهل البصائر كى مشرا ووسطى مشدودا *
 سأل سائل فقال رسول الحق عز وجل الى أنبيائه جبرائيل عليه السلام فن
 رسوله الى أوليائه فقال هو رسوله اليهم بلا واسطة برحمته ولطفه ومننه
 والهامة وتطرائنه الى قلوبهم وأسرارهم وتحننه عليهم يرويه يقطه ومناما
 بأعين قلوبهم وصفاء أسرارهم ودوام يقطتهم **يا قوم** انما يقطعكم عن
 معرفة الله عز وجل ومعرفة أوليائه حبكم للدينا وحرصكم عليه وحب
 التكتبها ومنها اذكروا الآخرة ودعوا الدنيا بحسن الكرم والحسن
 والجود من صفاتك ونحن عبيدك فأعظنا ذرة منها آمين

(المجلس الرابع والخمسون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة فى المدرسة عاشر شهر رمضان
 سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

يا غلام خطوتان وقد وصلت خطوة عن الدنيا وخطوة عن الآخرة
 خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق اتزلهذا الظاهر وقد وصلت الى
 الباطن بداية ثم نهاية استبد أنت والتماس على الله عز وجل منك
 البداية ومن الله عز وجل النهاية خذ المار والزبدل واقعد على باب
 العمل حتى اذا طلبت تكون قريبا من المستعمل ولا تقعد على فراشك
 وتحت لحافك ومن وراء اخلاق ثم طلب العمل والاستعمال أدن قلبك
 من الذكر وذكره يوم التشور تفكر فى القبور الدوارس تفكر كيف
 يحشر الحق عز وجل جميع الخلق ويقيم بين يديه اذا مدت على هذا
 التفكير زالت قساوة قلبك وصفان كدره اذا كان البناء على أساس
 ثبت ورسخ واذا لم يكن على أساس تجمل وقوعه اذا بنيت حاله على
 احكام الحكم الظاهر لا يقدر احد من الخلق على نقضه واذا لم يبنه على
 ذلك لا يثبت لك حال ولا تصل الى مقام ولا تزال قلوب الصديقين تحقن

وتبقى أن لا تترك ويحك يا جاهل الدين لعب هو تقيس هو لا ولا كرامة
 لفقالك يا متمسك قد أخلت نفسك للكلام على الخلق من غير أهلية فيك
 انما يكون ذلك لأحد من الناس أفراد من الصالحين والا فانك لرس دأبهم
 والاشارة لهم دون الكلام النادر منهم من يؤمر بالتعلق فيستكلم على
 الخلق على الكرم منه بعد كلام يصير الخبير معاشة بقلب الامر بالاضافة
 الى قلبك وصفاء سرك ولهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
 تعالى وجهه ورضي عنه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا وقال لا أعبد
 رباً لم أره وقال أرايت قلبي ربي يا جاهل خالطوا العلماء واخدموهم وتعلموا
 منهم العلم يؤخذ من أفواء الرجال جالسوا العلماء بحسن الادب وترك
 الاعتراض عليهم وطلب الفائدة منهم لينالكم من علومهم وتعود عليكم
 بركاتهم وتتملكم فوائدهم وجالسوا العارفين بالصمت وجالسوا الزاهدين
 بالرغبة فيهم العارفين هو في كل ساعة أقرب الى الله عز وجل مما كان
 في الساعة التي قبلها في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذلك له
 يخشع من حاضر لامن غائب زيادة خشوعه على قدر زيادة قربه من ربه
 عز وجل زيادة خرسه على قدر زيادة مشاهدته من عرف الله عز وجل
 خرس لسان نفسه وطبعه وهواه وعادته ووجوده أمالسان قابله وسره
 وحاله ومقامه وعطائه فينطق باظهار النعم التي عنده فهذا يجالسون
 بالصمت ليتفتح بهم ويشرب من الشراب الذي ينضح من قلوبهم من
 أكثر مخالطة العارفين بالله عز وجل عرف نفسه وذلك لربه عز وجل
 ولهذا قيل من عرف نفسه ذل لربه عز وجل ولهذا قيل من عرف نفسه
 عرف ربه هي الحجاب بين العبد وبين ربه عز وجل من عرف نفسه تواضع
 لله عز وجل وتخلقه اذا عرفها حذرهما واشتغل بشكر الله عز وجل على
 معرفتهما وعلم أنه ما عرفه اياها الا وهو يريد له الخير ديناً وآخرة فقطاهره
 مشغول بشكره وباطنه مشغول بحمده ظاهره متفرق وباطنه مجتمع
 فرسه في باطنه وحرته في ظاهره ستر الحال والعارف على العكس من
 المؤمن فان حرته في قلبه وبذره في وجهه هو عليم واقف على الباب لا يدري
 ما وراءه هل يقبل أو يرد هل يفتح الباب في وجهه أو يدم غلقه فمن عرف

نفسه كان على العكس من المؤمن في جميع أحواله المؤمن صاحب حال
والحال يحول والعارف صاحب مقام والمقام ثابت المؤمن خائف
من اتقال حاله وزوال ايمانه فخرته دائم في قلبه وبشره دائم في وجهه سائر
بجزئه تسكبه يتبسّم في وجهك وقلبه يتقطع بجزئه والعارف حزنه
في وجهه لانه باقى الخلق بوجه النذارة يحذرهم ويأمرهم وينهاهم
نيسابة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم القوم علوا بما سمعوا فقرّهم
العمل الى الحق عز وجل الذي علوا له فسمعوا واعظمه من غير واسطة
باسماع قلوبهم ذلك عند الغيبة والنومة عن الخلق والحضور واليقظة
بالخلق اذا صح قلبك كنت أمد في غيبة عن الخلق ونومة عنهم ويقظة
بالخلق فلا يزال بالخلوة في الخلوة وأنت في الخلوة فلا تزال موارد الحق عز
وجل وسكمه ترد عليك على السر والسر على القلب والقلب على
على النفس المطمئنة والنفس على اللسان واللسان على الخلق
من تكلم على الخلق بهذه الصفة والا فلا يتكلم جنون القوم ترك
العادات الطبيعية والافعال النفسية الهوائية والآعاش عن الشهوات
واللذات لأنهم جنوا بجنون المجانين الذين ذهبت عقولهم قال
الحسن البصري رحمة الله عليه لورا يتوهم لقلتم مجانين ولوراؤكم لقالوا
ما آمنوا هؤلاء بالله عز وجل طرفه عين خلوتك ما صحت لأن الخلوة عبارة
عن التعزّي من حيث القلب عن جميع الاشياء تعزّي باطنك فيكون
متجذرا بلا دنيا ولا آخرة ولا ما سوى الحق عز وجل في الجملة وهذا هو
جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر أحب الى من ألف عابد في الصوامع نظر النفس المحضة
وقصره وردة حتى لا يكون نظرها سببا لهلا كهذا الآن تصير تابعة للقلب
والسر من جملة اتباعها لا تخرج لهم ما عن رأي وتقدمهم فلا يكون
بينها وبينهم ما فرق تأمر بما يأمران به وتنهى عما ينهيان عنه وتختار
ما يختارانه فحينئذ تصير نفسا مطمئنة فيتوافقون على طلب واحد
ومقصود واحد اذا بلغت النفس الى هذا الحال استخفت التقصير
من مجاهدتها لا تناظر الحق عز وجل فيما يفعل فيك وفي الخلق أما

سمعت قول الله عز وجل " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " أين متابعه
 الحق عز وجل " منك " ان لم تحسن الادب والاخرجت من الدار مهانا
 وان أحسنت الادب ووافقت أقعدت وأكرمت المحبة لله عز وجل
 ضيف عنده والضيف لا يتخير على أصحاب الدار في مأكوله ومشروبه
 وملبوسه وجميع أحواله بل لا يزال موافقا صابرا راضيا فلا يجرم يقال له
 ايشمر بما ترى وتلقى من عرف الله عز وجل " غابت الدنيا والآخرة
 وما سوى الحق عز وجل " عن قلبه يجب عليك أن يكون كلامك لله عز وجل
 والا فاطرح " أحب اليك لتكن حياتك في طاعة الله عز وجل " والا فاموت
 أحب اليك اللهم أحيننا في طاعتك واحشرنا مع أهل طاعتك آمين
 وقال رضي الله تعالى عنه المؤمن هاجر لنفسه يصحب شيخا يؤدبه ويعلمه
 لا يزال في التعليم من حال صغره الى أن يموت في أول حاله المقرى يحفظه
 كتاب الله عز وجل " وفي ثاني حاله العالم يعلم سنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومع ذلك التوفيق ملازم له يعمل بما يعلم فيقربه العمل الى الحق
 عز وجل " كلما عمل بما يعلم أورثه الله عز وجل " علم ما لم يعلم يقيم التائب
 على قدميه والا خلاص يقرب منه خطاه الى الحق عز وجل " اذا عملت
 ورأيت أن قلبك لا يدنو من الحق عز وجل " ولا تتجدد حلالة العبادة
 والانس فاعلم أنك لست بعامل وأنت محبوب لاجل الخلل الذي في عملك
 ما ذا الخلل الرياء والنفاق والعجب يا عامل عليك بالانحلال والانحلال
 تنعيب عليك بالمراقبة للحق عز وجل " في الخلوة والخلوة المراقبة في الخلوة
 للمنافقين وفي الخلوة والخلوة للمخلصين ويحك اذا رأيت مستحسنا أو
 مستحسنة فغض عينيك عيني نفسك وهو الوطبع واذا ذكر قطر ربك
 عز وجل اليك واقرا وما ~~تكون~~ في شأن الآية احذر من الحق عز
 وجل " غض عينيك عن النظر الى المحترم واذا ذكر قطر من لا تبرح من نظره
 وعلمه اذا لم تنظر الحق عز وجل " واستازعتم عبوديتك له وصريت
 عبدا حقما وتدخل في زمرة من قال في حقهم ان عباده ليس لك عليهم
 سلطان اذا تحقق شكرك لله عز وجل " ألهم قلوب الخلق والسننهم
 بالشكر لك والتوّد اليك فينبذ لا طريق للشيطان وأعوانه عليك ترك

الدعاء عزيزة والاستغفار به رخصة الدعاء نفس للفرق وروضة
 للمحبوس الى أن يأتي الفرج من الحبس والدخول على الملك كونه اقلا
 أنتم ماتحسبون تتركون الدعاء ولا تحسبون تدعون مامن شيء الا
 ويحتاج الى نية وعقل وعلم واتباع لمن يعرف أنتم ماتعقلون ما عند الله
 عز وجل وما عند عباده الصالحين ولهذا أسأتم فلنؤمنكم فيهم
 لا تخاطروا برؤس أديانكم وأحوالكم معهم لا تعترضوا عليهم في جميع
 تصاريقهم اذ لم يعترض الشرع عليهم لا تعترضوا عليهم هم بين
 يدي الحق عز وجل من حيث الظاهر والباطن ما يسكن قلبه من الخوف
 حتى يسكن ويضمن له السلامة تعالى اعباد الله عز وجل في الارض
 وبازهادها تعلموا شيئا ما عندكم منه خبر ادخلوا كتابي حتى أعلمكم شيئا
 لا تجدونه عندكم للقلوب كتاب وللأسرار كتاب وللنفوس كتاب وللجوارح
 كتاب هي درجات ومقامات وأقدام معدودة القدام الاقل ما صحت لك
 فكيف تصل الى الثاني الاسلام ما صحت لك فكيف تصل الى الايمان
 الايمان ما صحت لك فكيف تصل الى الايقان الايقان ما صحت لك فكيف
 تصل الى المعرفة والولاية كن عاقلا ما أنت على شيء كل منكم يطلب
 الرئاسة على الخلق بلا آفة فيه انما تصح الرئاسة على الخلق بعد الزهد فهم
 وفي الدنيا والنفس والهوى والطبع والارادة الرئاسة من السماء تنزل
 لامن الارض الولاية من الحق عز وجل لامن الخلق كن أبدا تابعا
 لا متبوعا صاحب الامصوب ارض بالذل والجهول فان كان لك عند الحق
 عز وجل ضد ذلك فهو يبيثك في وقته عليك بالتسليم والتفويض وترك
 حولك وقوتك واعتراضك وشركك بالخلق وبفكرك عليك بصحبة
 العبودية وهي امتثال الامر والاتباع عن النهي والصبر على الاثبات
 أساس هذا الامر التوحيد والنيات عليه الاعمال الصالحة الأساس
 ما أسكنه على أي شيء تبني النية ما صحت لك كيف تسكن سكوتك
 ما تم لك كيف تنطق هذا الكلام على الخلق نيابة عن الرسل لانهم هم
 الذين كانوا خطباء الخلق فلما ذهبوا أقام الحق عز وجل العلماء العمال
 بعلمهم مقامهم وجعلهم ورثتهم من يريد أن يكون في مقام الرسل يكون

أظهر من الخلق في زمانه وأعمالهم يحكم الله عز وجل - وعلمه تحسبون
أن هذا الأمرين يا أيها الذين آمنوا برسوله وأولئك الصالحين من عباد
يا أيها الذين آمنوا وطعامهم وديارهم وأزواجهم ويحكمكم آخرسوا
واسكتوا حتى تنطقوا وتنشقوا وتقاموا وتسبحوا من غلب علمه هو
فذلك العلم النافع كيف لا يكون نافعا وقد أغلق أبواب الخلق وفتح باب
الحق عز وجل الذي هو الباب الأكبر إذا صحت هذه الفلق والفتح لم يبد
ذهبت عنه الرحمة وجاءته الخلوة جاءت الخلق إلى قلبه والشارع عليه جاءت
المفاتيح تناثر عنه القشور وبقي اللب استداريق الهوى وانقلب وانفجر
وانفتحت الطريق إلى الحق عز وجل وظاهرت الجادة عليه جادة مراده
التي هي جادة من تقدم من الأنبياء والمرسلين والأولياء ما تلك الجادة
جادة الصفا بلا كدر جادة التوحيد بلا شرك جادة الاستسلام بلا منازعة
جادة الصدق بلا كذب جادة الحق عز وجل بلا خلق جادة المسبب بلا
سبب هذه الجادة التي عليها أمراء الدين وسلاطين المعرفة وملوكها
الذين هم رجال الحق عز وجل وأصفياؤه ونجباءؤه الناصرون لدينه
المصادون فيه والمحجبون فيه ويحكم كيف تدعى طريق هؤلاء القوم
وأنت مشرب لك وبغيرك من الخلق لا إيمان لك وعلى وجه الأرض من
تخافه وترجوه لأزهدك وفي الدنيا شيء تريد لا يوجد لك وأنت
ترى غيره في طريقك إليه العارف غريب في الدنيا والآخر زاهد فيهما
وفيما سوى الحق عز وجل في الجملة لا رغبة له في غيره **يا قوم**
اسمعوا مني وأطيعوا الله من قالوا بكم كفتموني وتغابوني وأنا
شفيع عليكم أحمل أثقالكم وأخط قروق أعمالكم وأشفع إلى الحق عز
وجل في قبول حسناتكم والتجاوز عن سيئاتكم من عرفني ما يبرح
من عندي إلى أن يموت يجعلني شهواته ولذاته وطعامه وشرابه ولباسه
يستغني بي عن غيره **يا غلام** كيف لا تحبني وأنا أريدك لك لا لي
أريد منفعتك وتخليصك من يد الدنيا القتالة القزاة التي متى تعدون
خلفها عن قريب تلفت اليكم وتقتلكم الحق عز وجل لا يترك محبيه
مع الدنيا ولا لحظة لا يأمنهم عليهم ولا يتركهم معها ولا مع غيره في الجملة

بل هو معهم وهم معه قلوبهم أبداً في ذكره بين يديه حاضرة وعن غيره
معرضة عليه مقبلة فهو معهم حاقط لهم ولهم مؤنس * اللهم اجعلنا
منهم واحفظنا كما حفظتهم وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

وقال رضى الله عنه يا منافق الله عز وجل هو المظهر لمن يشاء من عباده
هو المنادى عليهم هو الجامع لقلوب الخلق على من يريد من عباده هو
المعسر تريد أنت بنفسك تجمع قلوب الخلق عليك لا يجي من هذا شيء
يا غلام * أتراك شهواتك تحت أقدامك وأعرض عنها بكل قلبك
فإن كان لك شيء منها في سابقة علم الله عز وجل فهو يجيبك في وقته لأن
السابقة لا يصح الزهد فيها وعلم الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل يجيبك
القسم في وقته مهناً مكنى مطيماً اقتأخذه بيد المولى لا يدرك ذلك ومع ذلك
قد حصل لك عند الله عز وجل ثواب الزهد فيه ونظر المسكين بعين الكرامة
لأنك لم تشره وتلع في طلبه كلما هربت من الأقسام نعلقت بك وعدت
خلفك فالزهد فيها لا يصح ولكن لا بد من الأعراض عنها قبل مجيئها
تعلم معنى الزهد والتناول لا تقع في زاويتك مع جهلك تفقه ثم اعزل
تفقه في حكم الله عز وجل وأعلى به ثم تعزل عن الكل إلا أحاد أفراد من
العلماء بالله عز وجل فخالطك لهم وسماعك منهم أفضل من انعزالك
إذا رأيت واحداً منهم فالزمه وتعلم منه الفقه في علم الله عز وجل
والمعرفة به تفقه فيه بسماعك لمن أفواههم العلم يؤخذ من أفواه
الرجال من هؤلاء الرجال العلماء بحكم الله عز وجل وعلمه فإذا صح لك
ذلك انعزل وحسبك بلا نفس وشيطان وهوى وطبع وعادة ورؤية للخلق
إذا صح لك هذا الانعزال كانت الملائكة وأرواح الصالحين وهمهم
حوالات ان انعزلت عن الخلق على هذه القاعدة والافانزالك نفاق
وتضييع زمانك في لا شيء وتكون في النار دنيا وآخرة في الدنيا في نار
الآفات وفي الآخرة في النار المعذبة للمنافقين والكافرين * اللهم عفو
وعفرا ما وسدت أوتجا وزاوية لا تهتك أستارنا لا تؤاخذنا بدوننا
يا الله يا صكريم أنت قلت وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

السيئات تب علينا واعف عنا آمين ويحك تدعى العلم وتفرح فرح
الجهل وتغضب كغضبهم فرحك بالدين واقبال الخلق عليك بنفسك
الحكمة ويقضى قلبك المؤمن لا يفرح الا بالله عز وجل لا بغيره ان كان
ولا بد من الفرح فافرح اذا كان ديناً وبذلها في طاعة الله عز وجل
تنفع بها خدام الحق عز وجل وتعينهم على طاعتهم الزم الخوف
في الملك ونهارك حتى يقال لقلبك وسرك لا تخافا اني معك اسمع وأرى
كما قال ذلك موسى وهرون عليهما السلام ما أنت منهم لان معك حفظ
العلم بلا عمل فلا جرم لا تكون وارثاً للورثة انما تصح بالعلم والعمل
والاخلاص اعرف قدرك ولا تطاول الى شيء لم يقسم لك وافق الحق
عز وجل في مقدوره فلا جرم يوفقك ويلطف بك ويحمل عنك الاثقال
ويرفق بك ديناً وآخرة المؤمن اذا قوى ايمانه سعى موقناً ثم اذا قوى ايقانه
سعى عارفاً ثم اذا قوى معرفته سعى عالماً واذا قوى علمه سعى محباً واذا
قويت محبته سعى محبوباً واذا صحت له ذلك سعى غنياً مقرباً مستأنساً
يستأنس بقرب الله عز وجل يطلعه على أسرار حكمه وعلمه وسابقته
ولا حقته وآخيره وقدره ويكون ذلك على قدر حوصلته وما يعطيه من
قوة قلبه وسعته قائم مع ربه عز وجل خارج بقلبه عن الخلق اذا جاء علم
ربه عز وجل السابق ومعه قسم من الماء كوكول والمشروب والملبوس
والمسكوح لا يجد من يتناول منه لغية المنفذ اليه عن المنفذ في وجوده
الحق عز وجل للتناول لتلاي بطل علمه وينحى فيخلقه خلقاً آخر وينشئه
لتلاي بقض ما بناه في سابق علمه فيلقم الاقسام كما يلقم الصبي الصغير
وكما تضع الام الدبس في فم ولدها الرضيع تنزل الاقسام في فمه ويلزمها كلها
كما يلزم المريض بتناول الاشربة ويحفظ قوته بها بلا اختيار منه في ذلك
بل السابقة تربى هذا المؤمن الموقن العارف القاني عن جلب المصالح
الى نفسه ودفع المضار عنها يد الرحمة تطلبه ذات اليمين وذات الشمال
بل اللطف بشيئيه ويحفظه يا خيبة من لم يعرف الله عز وجل ولم يتعلق بذيل
رحمته يا خيبة من لم يسم الله ويتقطع اليه بقلبه ويتعلق به بسره ويمسك
بطفه ويمنه يا قوم الحق عز وجل يتولى تربية قلوب الصديقين

من حال صغرهم الى كبرهم كلما اختبرهم بشئ من البلايا ورأى
صبرهم ازداد قهرهم منه البلايا لا تقهرهم ولا تلحقهم كيف تلحقهم
وهي ماشية وقلوبهم على أجنحة الطيور الطائفة يا خيبة من يؤذي
قلوبهم يا مفت الله عز وجل له يا حرمان الله عز وجل له يا غضب الله عز
وجل له يا غلام كن غلام القوم وارضاهم وخادماين أيديهم
فاذا دمت على ذلك صرت سيديا من فواضع الله عز وجل ولعباده
المالحين رفعه الله في الدنيا والآخرة اذا احققت القوم وخدمتهم رفعك
الله اليهم وجعلك رئيسهم فكيف اذا خدمت خواصه من خلقه
اللهم أجز الخيرات على أيدينا وأستتنا واجعلنا من أهل لطفك وعنايتك

(المجلس الخامس والخمسون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة سابع عشر شهر رمضان
سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عز وجل فليدرك الموت فان
ذكره يهون المصائب والآفات لانتمه على نفسك وعلى مالك وعلى ولدك
بل قل ربي أعلم بي مني فاذا دمت على ذلك جاءتك اذنة الرضا والموافقة
فتذهب الآفات باصولها وفروعها ويحببك بدلها النعم والطيبات لما
وافقت وتلذذت بالرضا في حال البلاء جاءتك النعم من كل جانب ومكان
ويحك يا غافلا عنه لا تشغل عنه بطلب غيره كم تطلب منه سعة الرزق ولعله
قمتك وانت لا تعلم ما تدري الخيرة في أى شئ فاسكت ووافق واطلب
منه الرضا بأفعاله والشكر في سائر الاحوال سعة الرزق قمتك مع عدم
الشكر وضيق الرزق قمتك مع عدم الصبر الشكر يزيدك من النعم ويقرئك
الى ربك عز وجل والصبر يثبت أقدام قلبك وينصره ويؤيده وينظفه
وعاقبه بمجودة دنيا وآخرة الاعتراض على الحق عز وجل حرام يظلم به
القلب والوجه ويحك يا جاهل بدل ما تشغل نفسك بالاعتراض اشغلها
بالسؤال للحق عز وجل شاغلها به حتى تذهب أوقات البلايا وتنطفئ
نيران الآفات وأما أنت يا مدعى ارادة الحق عز وجل المطلع على خرائق

رحمته ومحبته فسله اذا كنت في الطريق قبل الوصول اليه اذا تحيرت
قل يا دليل المتحيرين دلي اذ ابليت وعجزت عن الصبر قل الهي أعني
وصبري واكشف عني وأما اذا وصلت وادخل قلبك وقرب منه فلا سؤالا
ولالسا نا بل سكوتا ومشاهدة تصير ضيفا والضيف لا يتشهى بل يحسن
الادب ويأكل ما يقدم له ويأخذ ما يعطى الا أن يقال له تشه فمتشهى
امثال أمر لا اختيارا منه السؤال عند البعد والسكون عند
القرب القوم لا يعرفون غير الحق عز وجل تقطعت الارباب عنهم
واغفلت الاسباب من قلوبهم لو انقطع عنهم الطعام والشراب أياما
وأشهر الا يبالون ولا يغيرون لان الحق عز وجل "مغذيهم يغذيهم
بما يريد من ادعى محبة الله عز وجل وطلب منه غيره فقد كذب في محبته
أما اذا صار محبوبا واصل لا ضيف مقربا يقال له اطلب وتشه وقل ما تريد
فانك يمكن المحبة مقبوض والمحبوب بمسوط الحرمان المحبة والعطاء
للمحبيب مادام العبد محبا فهو في الهيمان والقطع والتمزق والكسب
لاجل القوت فاذا انقلب النوبة فصار محبوبا انقلب الامر في حقه
بخفاء الدلال والرفاهية والسكون وسعة الرزق وتسخير الخلق كل هذا بركة
صبره وثباته في حال محبته محبة العبد لله عز وجل "ومحبة الله عز وجل
للعبد ليست كحبة الخلق للمخلوق ربنا عز وجل "ليس كمثل شيء وهو
الجميع الصبر اضرب الامثال للناس اطلبوا منه الفهم عنه اطلبوا
منه طيبة القلوب معه فانه يوسع طيبة القلوب على من يشاء يكثر اوراق
القبول لمن يشاء الواحد من هؤلاء القوم يسع قلبه أهل السموات
والارض يصير قلبه كعصا موسى عليه السلام كانت عصا موسى في ابتداء
امر الله الحكمة ثم صارت قدرة كانت تحمل زاده اذا لم يقدر على حمل
وبركها اذا عجز عن المشي وتدفع عنه الاذى وهو قاعد ونائم وتبرله غمارا
من كل جنس وتظل عليه "اقعد أراد الله عز وجل قدرته فيها فاستأنس
بالقدرة واسطة العسا اجعله نبيا وقربه وكله وكلفه قال له ما تلك بينك
يا موسى قال هي عصاى أتوكتا عليها وأهش بها على غنى ولى فيها ما رب
أخرى فقال له ألقها يا موسى فألقها فصارت حبة عظيمة فحرب منها

فقال له الحق عز وجل خذها ولا تحفسنه ما فكان المقصود من ذلك
أن يطلع به على القدرة حتى يموت في عينيه ملك فرعون ويعلمه الحرب
لفرعون وقومه هياما لقتالهم واطلعه على خرق العادات كان في ابتداء
الامر ضيق القلب والصدور ثم وسع قلبه واعطاء الحكم والنبوة والعلم
يا جاهل من هذه قدرته ينسى ويعصى لا تنس من لا ينسك ولا تغفل
عن لا يغفل عنك اذكرك الموت فان ملك الموت موكل بارواحهم
لا يفترك شبابك ومالك وجميع ما أنت فيه عن قريب يؤخذ منك جميع
ما أنت فيه وتذكر تفريطك وتضييعك لهذه الايام في البطالات فتندم
ولا ينفعك الندم عن قريب تموت وتذكر كلالى ونصيبك وتبقى في قبرك
أن تكون عندى وتسمع منى اجتهد أن تقبل قولى وتعمل به حتى تكون
معى دنيا وآخرة أحسن ظنك بى حتى تنفع بقولى أحسن ظنك بغيرك
وأسى ظنك بنفسك ان فعلت هذا انتفعت وانتفع غيرك بك مادمت
مع غير الله عز وجل فأنت فيهم وغم وشرك وثقل اخرج من الخلق بقلبك
واتصل بالحق عز وجل وقد رأيت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر هذا الذى أنت فيه لا يصح ولا يتم لأن أساسه واهما هو
محكم هو منزلة وقد بينت على رتبة تب الى الحق عز وجل واساله
تغير ما أنت عليه وفيه من طلب الدنيا والاعراض عن الآخرة ويحك
قد اختار الله عز وجل لك الفقر وأنت تريد الغنى أما علمت أنه يختار
لك وأنت كاره انما شكره اختار الله عز وجل نفسك وهو لك وطبعك
وشيطانك وأقرانك السوء جميع هؤلاء يكرهون اختيار الله عز وجل
فلا توافقهم ولا تلتفت اليهم والى اعتراضهم وتسخطهم على ربك عز وجل
اسمع ما يأمر به القلب والسر فانهم ساء ما امران بالخير وينهيان عن الشر
ارض بغيرك فان رضاه الله هو الغنى بعينه من العصية أن لا تقدر لانه اذا
أقدرك الغالب والظاهر أنك تهلك بعاصيه واذا أقدرك وأعجزك الغالب
والاظهر أنه يعصمك من المعاصي فاذا صبرت على اختياره كان
لك عنده نواب لا تقدر أن تحصيه أنت وأهل الارض أنت مستعجل
والمستعجل لا يقع يده شئ من الذى يريد المجهل من الشيطان والتؤدة من

الرجن اذا استجملت كنت من جنود الشيطان ومعه واذا توقفت وثبت
وتأدبت وصبرت كنت من جنود الرحمن ومعه حقيقة التقوى فعل
ما أمر الله عز وجل بفعله وترك ما أمر الله بتركه والصبر على أفعاله
ومقدوراته وسائر بلاياه وآفاته أنتم خلق كل نفس كل هوى كل
غيبه كلية طبع كل ما عندكم من الله عز وجل ولا من العارفين به خبر
أنتم مجانبين بالإضافة إليهم هم العقلاء اذا تم جنون مجنون الحق عز وجل
حان خروجه من الجنون الحركة بداية والسكون نهاية يزول المرض
ويتبعه حكمة يا غلام أنت فارغ من الآخرة ملآن بالدنيا
ويغنى حالك ويغنى فراقك للصالحين والاولياء وترك مجالسهم
واس تغناؤك برأيك أما علمت ان من استغنى برأيه ضل ما من عالم الا
ويحتاج الى زيادة علم ما من عالم الا غيره أعلم منه قال الله عز وجل وما
اوتيت من العلم الا قليلا عليك بالجهور عليك بالسواد الاعظم عليك
بالجادة عليك بالتابعة وترك المفارقة لاداء الطريق اتبعوا ولا تبسّدوا
فقد كفيتم هذه الطريق لا تسلك مع النفس والهوى بل مع الحكم والعمل
به وترك الحول والقوة والجلادة وأخذ الاستسلام والاستطراح وترك
الجلالة وأخذ التؤدة هذا شيء لا يجي بهجلك يحتاج الى حبال ورجال
وصبر ومعاناة ومجاهدة وأن تعصب بعض ملوك المعرفة حتى يدلك ويعرفك
ويحمل عنك ثقلك تمنى في ركابه فاذا تعبت أمر بحملك أو اردفك
خلقه ان كنت محبا أردفك خلفه وان كنت محبوبا أركبك في سرجه
وركب هو خلفك من ذاق هذا فقد عرفه القعود مع أهل الاهلية نعمة
ومع الاغيار المكذبين المنافقين نعمة عليك بالاراقبة لله عز وجل
والمظالمية لنفسك بما يجب عليها من حقوق الحق عز وجل وحقوق خلقه
ان أردت الخلود دنيا وآخرة فراقب علم الله عز وجل فيك وطالب نفسك
بالعمل تطالبها بأمر الله عز وجل وتنهاها عن ارتكاب معاصيه
وتلزمها بالصبر عند محبي الآفات والرضا عند محبي الاقضية والاقدار
وبالتسكّر عند محبي التعم فاذا فعلت هذا زالت عنك الموانع واستقامت
لك العجبة مع الله عز وجل ووقعت بالرفيق في الطريق ووقعت بالمعين

ولحق بالكثر الذي يتبعك أينما توجهت لا تسأل أين كنت وأين حلت
 لأنك أينما سقطت لقطت يخدمك الحكم والعلم والقدر والانس
 والجن والملك يخاف منك كل شيء يخوفك من الله عز وجل وبطبعك
 كل شيء لطاعتك الله عز وجل من خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء
 ومن لم يخف منه أخافه من كل شيء من خدم الله عز وجل أخدم له كل شيء
 لأنه لا يضيع من عمل أحد من عباده ذرة كما تدبر تدان كما تكبروا
 يولى عليكم اللهم عاملنا بكرمك واحسانك وتجاوزك واطفأك بنا في الدنيا
 والآخرة واثنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السادس والخمسون)

وقال رضى الله عنه بكرة الاحد في الرباط تاسع عشر شهر رمضان
 سنة خمس وأربعين وخمسة مائة

يا غلام انى أرى تصاريفك غير تصاريف المراقبين لله عز وجل
 الشاكرين منه فواصل أهل الشر والفساد وتفارق الاولياء والاصفياء
 قد فرغت قلبك من الحق عز وجل وملائته من الفرح بالدنيا وأهلها
 وحطامها أما علمت أن الخوف شخصه في القلب ومنوره ومبين ومفسر
 ان دمت على هذا فقد دعت السلامة دنيا وآخرة لو ذكرت الموت
 قل فرحك بالدنيا وكثر هلك فيها من آخره الموت كيف يفرح بشيء قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل ساعة غاية وغاية كل شيء الموت
 آخر الاحزان والافراح والقسى والفقر والشدة والرخاء والامراض
 والابواب الموت من مات فامت قيامته وقرب البعيد في حقه جميع
 ما أنت فيه هوس تفر دغما أنت فيه جميعه بقلبك وسرك وباطنك الدنيا
 الى امد معلوم والآخرة الى أبد غير معلوم حياتك في الدنيا الى امد
 معلوم وحياتك في الآخرة الى أبد غير معلوم اجهد أن يكون لك طاعة
 فاذا فعلت ذلك صرت بحجمتك لربك عز وجل المعصية وجود النفس
 والطاعة فقد انهما تناول الشهوات وجود النفس والامتناع عنها
 فقد انهما امتنع عن الشهوات ولا تتناولها الاموافقة لقد رآه الله عز وجل

لا اختار لك وشهواتك تناول الشهوات بيد الزهد فيها قهرا وجبرا تجبرك
 يد الزهد فتناول الشهوة قبل غها الى النفس الزهد لا بد منه يحتاج
 اليه قبل العلم بمحالتك الزهد في الظلة والتناول والرغبة في الضياء ذلك
 ظلمة فاذا خرج عنك فقد رأيت الضياء القدرة ظلمة ووقوفك مع المقدور
 ضياء أول أمرك ظلمة فاذا جاء الكشف من الله عز وجل وثبت بين يديه صار
 أمرك ضياء اذا جاء نور المعرفة كشف ظلمة ليله القدر فاذا طلعت
 شمس العلم بالله عز وجل زالت الاكدار والظلمة في الجملة يتبين لك
 ما حولك وما هو بعيد عنك بين لك ويتضح ما كان مشكلا عليك من قبل
 غيرك بين الخبيث والطيب ما تغيرك وما لك تفرق بين مراد الخلق ومراد
 الحق عز وجل ترى باب الخلق وباب الحق عز وجل فتري هنالك
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فبأ كل قلبك
 من طعام المشاهدة ويشرب من شراب الانس ويخلع عليه خلع القبول
 ثم يرد الى الخلق له الحميم وردهم من ضلالهم وهجرهم لربهم عز وجل
 وعصيانهم له يردع الحصن الحصين والحفظ الدائم والسلامة الدائمة
 بامن لا يعقل هذا ولا يؤمن بهذا أنت قشر بلا لب خشية مسندة
 خشية نخرة تصلح للنار الآن تنوب وتؤمن وتصدق ويحك ان تبنت
 وأمنت وصدقت فني قيتك تجدد الخير والامانة والحلاوة وان لم تفعل
 تجد فيه الزجاج يقطع لسائك ولهواتك ركبتك اقبل قولي فاني في حبائك
 أقبل اقبل لاتعادي فاني بيني وبينك من العداوة أنا سجد لاسلاك
 ولا زلة فحباستك واوساخك اطرق لك الطريق وأهدف لك فيها
 الطعام والشراب أفعل ذلك معك ولا أريد منك جزاء على ذلك جامكيني
 على غيرك شغلي خدمة الطالبين للحق عز وجل اذا صبح طلبك للحق عز
 وجل صغرت لخدمتك اذا تم قصد العبد وطلبه للحق عز وجل كانت
 الاشياء كلها مسخرة له يا غلام كن أنت واعظ نفسك ولا تهنج
 الى ولا الى غيري وعظي على ظاهرك ووعظك على باطنك عظم نفسك
 بدوام ذكر الموت وقطع العلائق والاسباب تعلق برب الارباب الخلاق
 العظيم العليم تعلق بذيل رحمته وتعلق برأته لاتشتغل بغيره عنه فانه

يحببك عنه اذا اطلع واحد منكم على يدى فرحت له واذا قلت له ولم
يقبل حزن عليه المؤمن يدنومنى والمنافق يهرب منى يا منافقون
أنا موافق الحق عز وجل فى غضبه عليكم قد جعلنى نارا موقدة عليكم
فان تبتم وقبلتم ما أقول لكم وصبرتم على خنونه كلالى كنت عليكم
بردا وسلاما ويلكم ما تسبحون طاعتكم ظاهرة ومعاصيكم
باطنة انتم عن قريب مأخوذون بيد الله والسقم ثم تسجنون فى سجن
نار الله عز وجل وانتم يا مقصرون والاعمال ما تسبحون قد رضيت
بالباطل فى خياركم والباطل تريدون ما عند الله عز وجل مع التقصير
اجتمعوا على الاعمال وقد تعودت انفسكم لكل داخل دهشة وفى
الآخرة تصفون وتزول الاكدار اذا تبتم لابتدئ بديا ونهاية يا باعان
خدمة سيدهم يا مستغنين بارائهم عن رأى الاصفياء الانبياء والمرسلين
والصالحين يا راقين بالخلق دون الحق عز وجل أما سمعتم أن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله لا يطلب
الدنيا ولا تغضب لشي منها فان ذلك يفسد قلبك كما يفسد اخل العسل
ويحبك قد جمعت بين حب الدنيا وبين التكبر وهاتان خصلتان لا يفلح
صاحبهما ان لم يقب منهما كن عاقلا من أنت وما أنت ومن أى شئ
خلقت ولاى شئ خلقت لا تكبر فالتكبر الا جاهل بالله عز وجل وبرسوله
والصالحين من عباده يا قليل العقل تطلب الرفعة بالتكبر اعكس نصب فان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله عز وجل ومن
تكبر وضعه الله من رضى بالآخرة صار فى الاولى من رضى بالقليل
جاء الكثير من رضى بالذل جاء العز ارض بالدون حتى ينقلب الامر
فى حقلك من ذل لا قدر ورضى برفع الله عز وجل القادر على جميع
الاشياء التواضع وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب يبعدك
الطاعة تصلحك وتقربك والمعصية تفسدك وتبعدك يا غلام لا تبع
الدين بالدين لا تبع دينك بين السلامين والمولود والاغنياء أو كفة الحرام
اذا أكلت يدينك اسود قلبك وكيف لا يسود وأنت تعبد المخلوق يا مخذول
لو كان فى قلبك نور لفرقت بين الحرام والشبهة والمباح وبين ما يود قلبك

ويؤثرو وبين ما يقرب قلبك ويسعده يا جاهل ما أعرف الا لكسب أو التوكل
 على الحق عز وجل الاخذ بالكسب في بداية الايمان ثم عند قوة الايمان
 الاخذ من الله عز وجل بهذا ارتفاع الوسايط بينك وبينه اذا قوى القلب
 أخذ من الحق عز وجل على أيدي الخلق باهر الحق عز وجل ومعنى قولى
 ارتفاع الوسايط يعنى ارتفاع وقوف القلب مع الوسايط والشرك بما يمتثل
 أمر الله عز وجل فبأخذ منهم ويتطارش عن سدهم وذمهم وقبولهم وردهم
 ان أعطوا رأى فعل الله عز وجل فيهم وان منه وكذلك القوم صم
 بكم عى عن غير الله عز وجل ما عندهم الا هو ناصرهم وخاذلهم معطيهم
 وما نعيم ضارهم ونافعهم عندهم لب بلا قشر صفاء على صفاء طيب
 على طيب فذلك الذى يخرج جميع الخلائق من قلوبهم لايبق فيها سوى الله
 عز وجل يبقى فيها الذكر الخلق له لائقه اللهم ارزقنا العلم بك ويحك
 انك تعلم انك تقدر تخرج نفسك لولا الحكم لتزات اليك يا من نافق
 ونفقتك لا تخاطر برأسك معى فاقى لا أسخى الامن الله عز وجل ومن
 عباده الهالخين العبد اذا عرف الله عز وجل سقط الخلق من قلبه
 وتناثر واعنه كما يتناثر الورق اليابس من الشجر فيبقى بلا خلق في الجلة
 يعنى عن رؤيتهم ويصم عن سماع كلامهم عن حيث قلبه وسره اذا
 صارت النفس مطمئنة سلم اليها حفظ الجوارح ثم يسافر القلب الى الحق
 عز وجل يطلب ما عنده ثم تأتى الدنيا فتصير سائسة للنفس فاعمة
 بمصالحها هذا دأب الله عز وجل وصنعه فى حق الطالبين له تأتيم الدنيا
 وقت استيفاء الاقسام فى صورة عجز وعطاشوها فتوفهم أقسامهم
 تكون خادمة لاسرية يأخذون منها ما لهم عندها ولا يفتقون اليها
 يا غلام فرغ قلبك ربك عز وجل واشغل جوارحك ونفسك بالكثرة
 على العيال فتعمل بأمره وتكتسب عليهم بفعله السكوت بين يدي الحق
 عز وجل وترك السؤال له مع الصبر والرضا أولى من الدعاء والسؤال
 والالاحاح ارحم عليك لعله وفتح تدبيرك لتدبيره واقطع ارادتك لارادته
 واعزل عقلك عند محجى افضيته واقداره افعل ذلك معه ان اردته ربا
 ومعينا ومسلما عليك بالكون بين يديه ان اردت الوصول اليه المؤمن

اتحدث خواطره وهمه لم يبق له سوى خاطر يخطر من الحق عز وجل الى قلبه وهو واقف على باب قربه من ربه عز وجل فاذا تمكنت معرفته له فتح الباب في وجهه لحصل من رواته فرأى ما لا يقدر على وصفه الخاطر للقلب والاشارة كلام خفي للسر القاني عن نفسه وهو اهواء وأخلاقه المذمومة وعن سائر الخلق في عاقبة وطيبة ونعمة هو قلب مصرف فيه كاهجاب الكهف قال الله عز وجل في حقهم وثقلهم ذات اليمين وذات الشمال يا غلام اسمع هذا وآمن بهذا ولا تكذب به لتحرم نفسك الخبر من كل وجه

(المجلس السابع والخمسون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام
يا غلمان تصدقوا على بذرة من الصدق أنتم في حل من أموالكم وعما في بيوتكم ما أريد منكم الا الصدق والاخلاص ونفع ذلك انكم أريدكم لكم لاني قيدوا الفاظا لست بكم الظاهرة والباطنة فان عليكم رقبا الملائكة يراقبون غلواهم والحق عز وجل يراقبوا انكم يامن بيني القصور والدور ويذهب عمره في عمارة الدنيا الا تن شيئا بغير نية صالحة فأساس البناء في الدنيا النية الصالحة لا يكون بناؤها بنفسك وهواك الباطل بيني في الدنيا بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير أمر الحكيم وموافقة قضاء الله عز وجل وفعله فلا جرم لا تصح له قرينة صالحة ولا نية ناجية وبسكته غيره ويقال له يوم القيامة لم ينبت ومن أين أنفقت ولم أنفق يحاسب على الجميع اطلب الرضا والموافقة واقنع بقسمك ولا تطلب ما لم يقسم لك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبده في الدنيا طلبه ما لم يقسم له وقال رضى الله تعالى عنه تجي الى وما عندك حسن ظن في فمنا فقل بكلامي ويحك تدعي أنك مسلم وأنت معترض على الله عز وجل وعلى الصالحين من عباده كذبت في دعوائك الاسلام مشتق من الاستسلام لقضاء الله عز وجل وقدره والرضا بافعاله مع حفظ حدود كتابه

وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فينتدب صبح لك الاسلام شوم طول
 الامل هو الذي يوفقك في معاصي الله عز وجل ومخالفته متى ما قصرت
 املك جاءك الخير فقل لك به ان اردت الفلاح أي شيء جاء به القدر أخذ
 من يده ورضى به مع موافقة الشرع ورضاه عنه لا تنفس له ولا هوى
 ولا طبع له ولا شيطان أعنى أنه قد أعين عليهم لأنهم قد انعدموا من كل
 وجه ليس لتسامعهم بعد ذهاب الانبياء عليهم السلام نفسه مطمئنة
 وهو ام مغلوب وناثرة طبعه مخجدة وشيطانه حابس ما يقع بسببه منه
 شيء يطوف عليه لا يجده التوكل ليس فيه وقوف مع سبب والتوحيد ليس
 فيه روية الضر والنفع من أحد أنت نفس كلبية هوى كلّي عادة كلبية
 ما عندك من التوكل والتوحيد خبير مرارة ثم حلوة ثم كسر ثم جبر ثم
 موت ثم حياة دائمة ذل ثم عز فقر ثم غنى انعدام ثم ايجاد به لا بك ان
 صبرت على هذا صبح لك ما تريد من الحق عز وجل والا فاصبح لك شيء كليا
 أشغلك عن الله عز وجل فهو عليك ميتشوم وان كان الصوم والصلاة بعد
 أداء الفرائض والسنة اذا أذيت الفرض من الصوم ثم أشغلك بعد ذلك
 الجوع والعطش في صوم النافلة عن حضور قلبك بين يدي الحق عز وجل
 والمراقبة له وطيبة العيش به ومعه الدائرة على صحبته والقرب منه أنت
 عبد الحجاب عبد الخلق ونفسك وهواك العارف قائم مع الله عز وجل
 تحت لواء قرب به مع علمه وسره يدور مع قضائه وقدره واذا عجز دور بلا
 تدوير منه حرك بلا تحريك منه سكن بلا تسكين منه بصير من بجه الذين
 قال الله في حقهم ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال لما جاء العجز منهم
 حركوا الحركة مع القدرة والسكون والتسليم عند العجز الحركة عند
 وجودك والسكون عند فقدك الحركة في الحكم والسكون في العلم انما
 تصح نفسك بعد خروجك من النفس والهوى والطبع والخلق في الجله
 لا تمسك بالخلق فما جلت ضررك ولا تفعل ولا لزرك غيرك عز وجل كن
 أبدا في طاعته وأمره ونهيه لا يبق يدك شيء سوى الله عز وجل فتصغير
 أعنى الخلق وأعزهم فتصير كآدم عليه السلام يأمر الاشياء بالسجود له
 وهذا من وراء عقول الخلق العوام منهم وكثير من الخواص فهو ذرة آدم

ومن جملته يا قليل العلم تفقه ثم اعتزل القوم تفقهوا ثم اعتزلوا عن
الخلق بقاؤهم ظواهرهم مع الخلق لاصلاحهم وبواطنهم مع الحق عز وجل
في خدمته وصحبته فهم كاتيون ثابتون كاثنون مع الخلق في الحكم وناوون
عنهم بقاؤهم قلوبهم نائمة معتزلة عن الاشياء جميعا شغلهم في الظاهر
احكام الحكم كلما تدنس قلوبهم غسلوه وطيبوه وبخروه كلما تحزق منه
شيء رقعوه وخبطوه هم رؤس الخلق ذرة منهم كالجبال الروامى قلوبهم
مع ربهم عز وجل مستطرحون بين يديه مراقبون لغائصون في علمه
اللهم اجعل غذاءنا ذكرك وغنانا قربك آمين أنت ميت القلب وصحبك
أيضا لموتى القلوب عليك بالاحياء النجباء البسداء أنت قبر تاني قبر
مثلك ميت تاني ميتا مثلك أنت زمن يقولك زمن مثلك أعني يقولك
أعني مثلك اصحب المؤمنين الموقنين الصالحين واصبر على كلامهم واقبله
واعمل به وقد أفلحت اسمع قول الشيوخ واعمل به واحترمهم ان أردت
الفلاح كان في شيخ كل ما أشكل على وخطر بقلبي يحدثني به ولا يجوز جني
الى الكلام فكان ذلك لاحتراحي وحسن أدبي معه ما صحبت قط الشيوخ
الابا للاحترام وحسن الادب الصوفي لا يكون بخيلا لانه ما بقي له شيء
يخجل به وقد ادعى ترك الكل ان أعطى شيئا أخذه لغيره لاله قد صفا
قلبه عن الموجودات والمصورات انما يخجل من له مال والصوفي قد صارت
الاشياء لغيره فكيف يخجل بمال غيره لاعدوله ولا صديق ولا التفات له
الى سماع الحمد والذم لا يرى العطاء والمنع والضر والنفع من غير الله عز
وجل لا يفرح بالحياة ولا يغمم بالموت موته مضطربه عز وجل عليه
وحياته رضاء عنه وحشته في الخلوة وأأنسه في الخلوة طهامة ذكرربه
عز وجل وشرا به من شراب الانس به لاجرم لا يكون بخيلا بصطام
الدنيا وما فيها لانه عنده غنى عن الجميع ربنا آتينا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار

(المجلس الثامن والخمسون)

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة مستهل سؤال سنة خمس

وأربعين وخمسة بعد كلام

لكم تتعلم ولا تعمل اطود يونان العلم ثم اشتغل بشرد يونان العمل مع
 الاخلاص والا فلا فلاح لك تتعلم العلم تحسب أنت مجتهد على الحق عز
 وجل يا فعالك قد ألقيت جلباب الحياء من عينيك وقد جعلته أهون
 الناظرين اليك أنت آخذ بهوالة ومانع بهوالة ومضرك بهوالة فلا جرم
 بهلكك هوالة استغ من الله عز وجل في جميع أحوالك وعامل بحكمه
 اذا عملت بظاهر الحكم أدناك العمل الى العلم بالله عز وجل اللهم نهنا
 من رقدة الغافلين آمين اذا ارتكبت الذنوب جاءت الآفات ووقعت
 عليك فان تبت واستغفرت ربك عز وجل واستغفرت به وقعت حوائلك
 لا بد لك من بلية فاسأل الله عز وجل أن يأتيك معها بالصبر والمواظقة حتى
 يسلم ما بينك وبينه فيكون المجدد في القالب لافي القلب في الظاهر
 لافي الباطن في المال لافي الدين فيختمك تكون البلية نعمة لانقمة
 يا منافي قد قنعت من اتباعك لله عز وجل ورسوله بالامم لا بالاعنى ذلك
 كذب ظاهرك وباطنك فلا جرم أنت ذليل في الدنيا والآخرة العاصي
 ذليل في نفسه والكذاب ذليل في نفسه يا عالما لا تدنس علمك عند ابناء
 الدنيا لا تبسع عزيزا بذليل العزيز العلم والذليل هو الذي في أيديهم من
 الدنيا انطلق لا يدرون أن يعطوك ما ليس لك مقسوم انما قسمك يحسرى
 على أيديهم فاذا صبرت جاء قسمك على أيديهم وأنت عزيز ويحك من
 يرزق لا يرزق من يعطى لا يعطى اشتغل بطاعة الله عز وجل واترك
 الطلب منه فما يحتاج تعلمه وتعرفه بمصلحتك قال الله عز وجل في بعض
 كلامه من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطيت أفضل ما أعطى السائلين
 ذكر السان بلا قلب لا كرامة ولا عزة لك به الذكر هو ذكر القلب
 والسر ثم ذكر اللسان اذا صبح ذكر الحق عز وجل اذكره في أذكر كم
 واشكروا ولا تكفرون اذكره حتى يذكرك اذكره حتى يحيط الذكر عنك
 أوزارك تبقى خالي عن وزر تصير طاعة بلا معصية فيختمك فيك فيمن
 يذكرك تشغل به عن خلقه ويشغلك ذكره عن مسئلته يصير كل مقصودك
 هو قد شغل عن جميع مقاصدك اذا صار هو كل مقصودك جعل مغايب

خزائن الملك في يد قلبك من أحب الله عز وجل لا يحب غيره يزيل من قلبك
حب ما سواه إذا تمكنت حب الحق عز وجل من قلب عبد خرج من قلبه
حب غيره يشربه أعضائه ويشغله بظواهره وباطنه صورته ومعناه
فيميت به ويخرج به عن العادة ويخرج به عن العمران فإذا تم له هذا أحبه الله
عز وجل أما لك عقل تنظر به ولعقل به أما حضرت منزولا به قط ستأتيك
نوبتك ويقرغ منك ملك الموت يأتي حياتك فيقتلهما من مكانهما ويقرغ
بينك وبين أهلك ومحباك اجتهد أن لا تقبض وأنت كاره للقاء الله عز
وجل تقدم مالك إلى الآخرة وانتظر الموت فأنت ترى عند الله عز وجل
خير مما تراه في الدنيا ربنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا
عذاب النار

(المجلس التاسع والخمسون)

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة ناسع رجب من سنة ست وأربعين وخمسمائة
بعد كلام

كلام الطامع لا يتناول من درجة ومداهنة لا يمكنه الحاجة يكون كلامه
قشرا فارغا لا ب فيه صورة بلا معنى الطامع فارغ كالطمع لأن حروف
الطامع كلها فارغة الطامع والميم والعين يا عباد الله عز وجل اصدقوا وقد
أفطمت الصادق همته عالية في السماء لا يضرب قول قائل إن الله عز وجل
غالب على أمره إذا أرادك لأمره هلك ككلام جرى من سبي الأدب
وهذا جوابه صدق أحوالكم تنطقى وكذبكم يسكتن على قدر
ما تشربون أيعكم يا غلام لو كان عندك ثمرة العلم وبركة لماسعت
إلى أبواب السلاطين في حقوق نفسك وشهواتها العالم لارجلين له يسى
بها ما إلى أبواب الخلق والازهد لا يدرك له يأخذ بها أموال الناس
والحبيب لله عز وجل لا عينين له يتطرحهما إلى غيره المحب الصادق في
محبة لواق الخلق كاهم ما حلاله النظر إليهم لا ينظر إلى غير محبوبه لا تكبر
في عيني رأسه الدنيا ولا تكبر في عيني قلبه الآخرة ولا تكبر في عيني سره غير
المولى كونه أفعلا ما أنتم على شيء إلا كثر منكم يتبعون كل زاعق

وناعق الاكثر من المتكلمين كلامهم من السنهم لاسن قلوبهم
 زعقات المناق من لسانه ورأسه وزعقات الصادق من قلبه وسره قلبه
 على باب ربه عز وجل وسره داخل عليه لا يزال يصرخ على الباب حتى
 يدخل الدار أنت كذاب والله في جميع أحوالك ما تعرف الطريق
 الى باب الله عز وجل كيف تدل عليه أنت أعنى كيف تقود غيرك
 قد أعلمك هواله وطبعك ومتابعك لنفسك ومحبتك لانيال نورياستك
 وشهواتك تقدم الى مادام المادى على ظاهرك قبل أن تصل الى قلبك
 قصير مصرا ثم تنقل الاصرار فيصير كفرا من تحققت طاعته لله عز
 وجل وعبوديته له قدر على سماع كلامه وذكر السبعين المختارين
 قوم موسى لسماع الكلام وقال غاطبهم الحق عز وجل فصعقوا كلهم
 وبقي موسى عليه السلام وحده ولما أحياهم الله عز وجل قالوا لاطاقة
 لنا على سماع كلام الله عز وجل فكأن أنت الواسطة بيننا وبينه فكلم الله
 عز وجل موسى وهو يسمعهم ويعيد عليهم قوله انما قدر على سماع
 كلامه لقوة ايمانه وتحقيق طاعته وعبوديته ولم يقدروا أن يسمعه وامنه
 لضعف ايمانهم فلو قبلوا من الله ما جاءهم به في التوراة وأطاعوه في الامر
 وانهى وتأدبوا ولم يتجروا على ما قالوا القدر والى سماع كلام الله عز وجل
 وقال رضى الله عنه انى مسلط على كل كذاب منافق دجال مسلط على
 كل حاص لله عز وجل أكبرهم ابليس وأغبرهم الفاسق انى محارب
 كل ضال مضل داع الى الباطل مستعين على ذلك بالاحول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم النفاق قد ثبت على قلبك تحتاج الى الاسلام والتوبة
 وقطع الرياء وان كان هذا الذى اتا فيه من الله عز وجل فسيكبر ويكثر
 ويعظم وعلى رجله يقوم وباجخته يطير على سطوح الخلق ويدخل دورهم
 ويرونه يعيرونهم وقلوبهم وان كان من نفسى وهو اى وطبعى وشيطانى
 وباطلى فسيحقا وبعدا عن قريب يصغر ويذوب وينقلب ويتفرق وينقطع
 لان الحق عز وجل لا يؤيد كذبا ولا يصبر منافقا ولا يعلى باجدا
 ولا يزيد تاركا للذكر كل من يحدث نفسه بشئ من النفاق لا يجي منه شئ
 بل يكون نفاقه سبب احتراق دينه يا هر يدون قد نطق ولكن أنتم

تهبون ولا تعملون اسمي في سائر البلاد آخرس سكنت أجنبان
 وأتخارص وأتعاجم ولكن ماصح لي أخرجني القدر اليكم كنت في
 المطامير أخرجني وأقعدني على الكرسي لا تكذب فالك قلبان بل هو
 قلب واحد بأى شئ امتلأ فما يسع شئاً آخر قال الله عز وجل ما جعل
 الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يحب الخالق والخلق لا يصح قلب
 يكون فيه الدنيا والآخرة لا يصح إذا كان القلب المشاق والوجه الى
 الخلق يجوز فتمه الى الخلق قطرا في مصالحهم ورحمة لهم يجوز الخاطل
 بالله عز وجل يرائي وينافق والعالم به لا يفعل ذلك الا الحق يعص الله عن
 وجل والعاقل بطبعه الحرص على جمع الدنيا يرائي وينافق والتفسير
 الاصل لا يفعل ذلك المؤمن يتقرب الى الله عز وجل بأداء الفرائض
 ويصيب اليه بالنوافل والله عباد لا نوافل لهم بل يأتون بالفرائض ثم
 يفعلون النوافل ويقولون هذه فرائض علينا لاجل اقدارنا عليها اشتغالنا
 بالعبادة أبداً الدهر فرض علينا لا يعقدون لانفسهم نافله في الجملة أولياء
 الله عز وجل لهم منه بينهم معلم يعلمهم يهيىء الحق عز وجل لهم
 أسباب التعلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن المؤمن على قلة
 جبل لقيض الله له عالماً يعلمه لا تستعركم تلك الصالحين وتكلم بها
 وتدعها لنفسك العارية لا تخفى اكبش من مالك لامن العارية ازرع
 القطن يبيدك واسقه يبيدك وربه يجهدك ثم انسجه وخطبه والبسه
 لا تفرح بماله غيرك وثياب غيرك إذا أخذت كلام غيرك وتكلمت به
 وأدعيت به مقتك قلوب الصالحين اذا لم يكن لك فعل فلا قول كل الامر
 معاق على العمل قال الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
 اجمعتم وافي قصصيل معرفة الحق عز وجل فانها غيبة معه وقيام مع قدره
 وقدرته وعلمه عى فناء كل شئ في أفعاله وقضائه كلامك يدل على ما في قلبك
 اللسان ترجمان القلب فاذا كان القلب محتلطاً بغيره يصح الكلام وتارة
 يطل لا تقدر تغيير الشئ عما هو وأخرى تغير واذا زال تحلطه صبح
 اللسان اذا زال الشر لم منه صبح اللسان واذا أشرك يقتدى بالخلق
 تفسير وتبدل وتغير وكذب من المتكلمين من تكلم عن قلبه ومنهم من

يتكلم عن سره ومنهم من يتكلم عن نفسه وهو ما وشيطانه وعادته اللهم
 اجعل لنا مؤمنين ولا تجعلنا منافقين اذا وقع حب رجل وبغض آخر
 فلا تحب هذا وتبغض هذا بنفسك ويطبعك بل حكمهما كلهما على الكتاب
 والسنة فان وافقا الذي احبته فدم على محبته وان خالفا فارجع عن محبته
 وان وافقا الذي ابغضته فارجع عن بغضه وان خالفا قدم على بغضه
 وان لم يفعل ذلك ولم يبن لك فارجع الى قلوب الصديقين وسلمهم عنهم
 ارجع الى قلوبهم فهي الصحة لان القلب اذا صح كان اقرب الاشياء الى
 الله عز وجل القلب اذا عمل بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم وأبصر
 ماله وعليه وماله عز وجل وما لغيره وما للعق وما للباطل اذا كان المؤمن
 له نور ينظر به فكيف لا يكون للصادق والمقرب المؤمن له نور ينظر به
 ولهذا احذر النبي صلى الله عليه وسلم من نظره فقال انه وفراصة المؤمن
 فانه ينظر بنوره الله عز وجل والعارف المقرب يعطى ايضا نور يرى به قرب
 من ربه عز وجل ويرى قرب ربه عز وجل من قلبه يرى ارواح الملائكة
 والنبين وقلوب الصديقين واورا حهم يرى احوالهم ومقاماتهم كل هذا
 في سويداء قلبه وصفاء سره هو ابدى فرحه مع ربه عز وجل هو واسطة
 يأخذ منه ويفرق على الخلق منهم من يكون عليهم اللسان والقلب ومنهم
 من يكون عليهم القلب لكن اللسان واما المنافق فهو عليهم اللسان لكن
 القلب كل علم في لسانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أخوف
 ما أخاف على أمتي منافق عليهم اللسان لا تغتر بشئ فان الله فعال لما يريد
 ولهذا حكي عن بعض الصالحين انه زار أخاه في الله تعالى فقال له يا أخى
 تعال حتى نبي على علم الله فينا ما أحسن ما قال هذا الصالح قد كان
 عارفا بالله عز وجل وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم يعمل أحدكم
 بعمل أهل الجنة حتى لا يتي بينه وبينها الا ذراع أو باع فتدركه السعادة
 فيصير من أهل النار ويعمل أحدكم بعمل أهل النار حتى لا يتي بينه وبينها
 الا ذراع أو باع فتدركه السعادة فيصير من أهل الجنة • قبل لبعض
 الصالحين هل رأيت ربك فقال لو لم أره لتقطعت مكافى قال فائل كيف
 تراه فأقول اذا خرج الخلق من قلب العبد ولم يبق فيه سوى الحق عز وجل

يريه ويفتقره كما يشاء يريه باطنا كما أرى غيره ظاهرا يريه كما أرى نبينا محمدا
 صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ليله المعراج كما يري هذا العبد نفسه ويفتقره
 ويحدثه مناما قد يحدث قلبه اليه نقطة يغض عيني وجوده فيراه بعينه
 كما هو عليه من حيث الظاهر ويعطيه معنى آخر فيراه يري قربه يري
 صفاته يري كراماته وفضله واحسانه والطف به يري بره وكشفه من
 تحققت عبوديته ومعرفته لا يقول أرى ولا لا ترى لا أعطي ولا لا تعطى
 يصير فانيا مستغرقا ولهذا كان يقول بعض من وصل الى هذا المقام
 ايش على معنى ما أحسن ما قال انا عبده وليس للعبد مع سيده اختيار ولا
 ارادة * اشترى رجل مملوكا وكان ذلك المملوك من أهل الدين والصلاح
 فقال له يا مملوك ايش تريد تأكل فقال ما تطعمني فقال له ما الذي تريد تلبس
 فقال ما تلبسني فقال له أين تريد تقيم فقال ما توضع ما توضع لي
 فقال له ما الذي تحب أن تعمل من الاشغال فقال ما تأمرني فبكي الرجل
 فقال ما لي فبكي لو كنت مع ربى عز وجل كما أنت معي فقال المملوك يا سيدي
 وهل للعبد مع سيده ارادة أو اختيار فقال له أنت حر لوجه الله وأريد أن
 تقعد عندي حتى أخدمك بنفسى ومالى كل من عرف الله عز وجل
 لا يثق له ارادة ولا اختيار ويقول ايش على معنى لا تراحم القدر في أمور
 ولا في أمور غيره أحاد أفراد من عبدا لله عز وجل يزهون في الخلق
 ويسأئون بالخلوات يسأئون بقراءة القرآن وقراءة كلام الرسول
 صلى الله عليه وسلم فلا جرم نصير لهم قلوب مسقاة بالخلق قريية منه
 يرون بها نفوسهم ونفوس غيرهم تصع قلوبهم فلا يحنى عليهم شئ مما أنتم
 عليه يسأئون على خواطرهم ويخبرونكم بما في بيوتكم ويحك كن
 ما قل لا تراحم القوم بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب ضعفت تسكلم غنلى
 الناس هذا أمر يحتاج الى احكام الظاهر واحكام الباطن ثم الغنى عن
 الكل ثم يحتاج أن تقع في ضرورتين الاولى ان لا يثق في بدنه غيرك
 فتسكلم على الناس ضرورة والاخرى انك تؤمر بالكلام من حيث قلبك
 فحينئذ ترى الى هذا المقام ليرد الخلق الى الخلق ويحك تدعى انك صوفى
 وأنت كدر الصوفى من صفات باطنه وظاهره بتأبغة كتاب الله عز

وجعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله كمال صفات القلب العبد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه بأمره بشئ ونهاه عن شئ يصير كله قلباً وتنعزل بنفسه يصير سرّاً بلا جهر صفاء بلا كدر يتنجى عنه قشر ظاهره الى ناحية وينقى لها بلا قشر يصير مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث معناه يتربى قلبه معه وبين يديه يصير يده في يده يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الخاطب عنه الحاجب بين يديه اخراج الكل من القلب قلع الجبال الرواسي يحتاج الى معاول المجاهدات والصبر على المكابدات ونزول الاقاقات لا تطلبوا ما لا يقع بأيديكم طوبى لكم ان علمتم بهذا السواد على البياض وكنتم مسلمين طوبى لكم تكونون يوم القيامة في زمرة المسلمين ولا تسكونون في زمرة الكافرين طوبى بالعود في ارض الجنة او على بابها ولا تسكونون من اصحاب الدركات فواضعوا ولا تكبروا الزواضع رفع والتكبر يضع • قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فواضع قلبه رفعه الله اذا دام القلب على ذكر الحق عز وجل جاءت اليه المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل والاعراض مما سواه في الجملة دوام الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والاخرة اذا صح القلب صار الذكر دائماً فيه يكتب في جوائبه وعلى جلته قينام عيناه وقلبه ذاكر لربه عز وجل يرت ذلك عن يده صلى الله تعالى عليه وسلم • كان بعض الصالحين يتكلف النوم في بعض الليال ويتهاى له من غير حاجة اليه فمشل عن ذلك فقال يرى قلبي ربي عز وجل صدق في قوله لان المنام الصادق وحى من الله عز وجل كانت قوة عينه في نومه

(المجلس الستون)

وقال رضى الله عنه في عشية الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب من سنة ست وأربعين وخمسمائة في المدروسة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

كل من حسن اسلامه وتحقق اقبل على ما يعنيه وأعرض عما لا يعنيه
الاشتغال بما لا يعنى شغل البطالين المهوسين المحروم رضى مولا من
لم يعمل بما أمر واستغل بما لم يؤمر به هذا هو الخمران بعينه والموت بعينه
والطرد بعينه اشتغالك بالدينا يحتاج الى نية ماله والافانث عمقوت
اشتغل بطهارة قلبك أولا فانه فريضة ثم تعرض للمعرفة اذا ضيعت الاصل
لا يقبل منك الاشتغال بالفرع لا تنفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب
طهر جوارحك بالسنة وقلبك بالعمل بالقرآن احفظ قلبك حتى تحفظ
جوارحك كل اناء ينضح بما فيه أى شئ كان فى قلبك ينضح منك على
جوارحك كن عاقلا ما هذا عمل من يؤمن بالموت ويوقن به ما هذا عمل
من يرتقب لقاء الله عز وجل ويخاف من محاسبته ومناقشته القلب الصحيح
تملى توحيدا أو توكلاديقينا ونودقا وعلما وایمانا ومن الله عز وجل قريبا
يرى الخلق كلهم بعين العجز والذل والفقر ومع ذلك لا يتكبر على طفل صغير
منهم يصير كالسمع وقت لقاء الكدار والمنافقين والعصاة غيرة لله عز وجل
يصيرون بين يديه قطعة لحم ملقاة ويتواضع وبذل للصالحين المتقين الوديعين
وقد وصف الله عز وجل القوم الذين هدمه صفاتهم فقال أشداء على
الكفار رحما بينهم وبلك يامبتدع ما يقدر أن يقول انى أنا الله الا الله ربنا
عز وجل متكلم ليس بأخرس ولهذا أكد الله عز وجل الامر فى كلامه
لموسى فقال وهكلم الله موسى تكليما له كلام يسمع ويفهم قال لموسى
ياموسى انى أنا الله رب العالمين يعنى بقوله أنا الله انى لست بملك ولا جنى ولا
انسى رب العالمين أى كذب فرعون فى قوله أنا ربكم الاعلى وفى ادعائه
الالهية دونى أنا الله ما فرعون وغيره من الخلق لما وقع لموسى فى ذلك
الكرب والضيق برزايمانه وايقضانه لما وقع فى ظلمة الليل وظلمة القم على
الزوجة لاجل الكرب الذى هى فيه أظهر الله عز وجل له نورا فقال لعادته
وحيله وقوته واسماجه امكنوا الى آنت نارا انى قد رأيت نورا قد رأى
سرى وقلبي ومعناى ولى نورا قد جاءتنى سابقى وهذا بقى وجاءنى القنى عن
الخلق جاءتنى الولاية والخلافة جاءنى الاصل وذهب عنى الفرع جاءنى
الملك وذهب عنى الملكية ذهب عنى الخوف من فرعون واتقل الخوف

اليه ودع أهله وسلمهم الى ربه عز وجل وسار فلا جرم خلفه فيهم هكذا
المؤمن اذا تقرب به الله عز وجل ودعاه الى باب قربه يتقار قلبه عينا وشمالا
ووراءه واما ما نرى الجهات كلها مسدودة غير جهة الحق عز وجل فيضاطب
نفسه وهواه وجوارحه وعادته وأهله وجميع ما كان عليه اني آنت نور
القرب من ربي عز وجل فانا سائر اليه وان كان لي عودة رجعت اليكم
يودع الدنيا وما فيها والاسباب والشهوات يودع الخلق كلهم يودع كل
محدث وكل ممنوع ويسير الى الصانع فلا جرم تنزل الحق عز وجل أهله
وولده وجميع أسبابه من الحلال ما يكره عن البعداء لاعتن القرباء من
المبغضين لاعتن المحبين يكره عن الاغلب لاعتن النادر هذا القلب اذا صح
وصفا مع مناداة الحق عز وجل من جهاته الست يسمع ماداة كل نبي
ورسول وصديق وولي فحينئذ يقرب منه فيصير حياته القرب منه وموته
البعد عنه يصير رضاه في مناجاته له يقنع بذلك عن كل شيء لا يالي بذهاب
الدينام عنه لا يالي بالجوع والعطش والعري وكسر الاعراض رضا المريد
في الطاعات ورضا العارف المراد في القرب من الله عز وجل يات متصنع
ما هذا ما آنت عليه ما يتم هذا الامر بصيام النهار وقيام الليل والتفكير
في المظلم والمبلس مع وجود النفس والهوى والطبع والجهل وروية الخلق
لا ينبغي بهم هذا شيء وبلك أخلص وتخلص اصدق وقد وصلت وقربت عل
همت وقد علوت سلم وقد سللت وافق وقد وفت ارض وقد رضيت عنك
أسرع آنت وقد تم الحق عز وجل لك اللهم قول أمورنا في الدنيا والآخرة
لا تسكننا الى نفوسنا ولا الى أحد من خلقك عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يقول الله عز وجل طبريل طبريل يا جبريل أنم فلانا وأقم فلانا هذا على
وجهين أقم فلانا المحب وأنم فلانا المحبوب هذا قد ادعى محبتي لا بد أن
أنا فيه وأقيم به ضامه حتى يساقط عنه أوراق وجوده مع غيري أقمه حتى
يتبين برهانه دعواه حتى يتحقق محبته وأنم فلانا لأنه محبوب طال ما تعب
ما بقيت عنده بقيمة من غيري التحدث بمحبته لي وتحقق دعواه وبرهانه
ووقاؤه بعهدى جاءت النوبة الى ووقاؤه بهده هو ضيف والضيف
لا يستخدم ويتمب أنومه في حجر لطي وأقدم على مائدة فضلى أو نسه بقربي

وأغيبه عن غيري قد صحت مودته فاذا صحت المودة زال التكليف الوجه
 الاخر أنم فلانا فاني أحبكم ومودته واقم فلانا فاني أحب سماع ومودته انما
 بصير المحب محبوبا اذا طهر قلبه عما سوى مولاه عز وجل اذا تم فوجده
 وقواكه واعبائه وابقائه ومعرفته صار حبيبا يذهب الشقاء ويخفي
 الراحة من أحب بعض المولى وبينه وبينه مسافة بعيدة غلب عليه الحب
 خرج داعيا على وجهه فاصدا الى بلده يواصل الضياع بالظلام في السير
 يتصل بالمشاق والخواف لا يئنا بأكل ولا شرب حتى يصل الى باب داره
 وعند الملك خبر بحاله فيخرج له غلمانا فيرحبون به ويحمله الى الحمام
 فيزيلون ريشه ويابسونه أحسن الشيا وبطابونه ويحضرونه بين يديه
 فيؤانسه ويكلمه ويسأله عن حاله ويرزقه بأحسن جواربه وينعم عليه من
 ملكه ويصير محبوبه فهل يبقى بعد ذلك خوف أو تقي العود الى
 بلده كيف تبقى فراقه وقد صار عنده مكيئا أمينا هذا القلب اذا وصل
 الى الحق عز وجل صار عنك من قربه ومناجاة أمنا عنده فلا يبقى الرجوع
 عنه الى غيره ووصول القلب الى هذا المقام باذنه الفرائض والصبر عن
 الحرام والشهوات وتناول المباح والحلال لا بالهوى والشهوة والوجود
 واستعمال الورع الشاق والزهة الكامل وهو ترك ما سوى الله عز وجل
 ومخالفة النفس والهوى والشيطان وطهارة القلب من الخلق في الجملة
 واستواء الحمد والذم والعطاء والمنع والخير والمدر اول هذا الامر شهادة
 أن لا اله الا الله واتهواؤه استواء الخير والمدر من صبح قلبه واتصل بربه عز
 وجل استوى عنده الخير والمدر والحمد والذم السقم والعاقبة الفنى
 والفقر اقبال الدنيا وادبارها من صبح له هذا ماتت نفسه وهواها وانحدت
 نائرة طبعه وذل شعبان له تحتقر الدنيا وأربابها عند قلبه وتعظم الاسرة
 وأربابها عنده ثم يعرض عنهم ما يقبل على مولاه عز وجل يصير قلبه درب
 في وسط الخلق يجوز فيه الى الحق ينقردور له يمينا وشمالا يتحنون ويتخلون
 الطريق له يقررون من ناصدقه وهيبة سره من صبح له هذا البردة واذ
 ولا يصده صائد عن باب الحق عز وجل لا تزدريته ولا يهزم جيبه
 ولا يسكت طبعه ولا يكل سيف توحيده ولا تعيا خطوات اخلاصه

ولا يعبر عليه أمره ولا يثبت بين يديه باب ولا خلق نظير الابواب والاعلاق
وتفتح الجبهات لا يقف بين يديه شيء حتى يقف بين يدي الرب فهذا باطلف
الله ويتوهم في حجره فقطع الله الفضل ويسقيه الانس فينتذيرى ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رجوع هذا العبد الى الخلق
سبب هدايتهم وملكتهم ويعصمهم ملك هذا العبد الذي وصل اليه والذي
رآه وما سواه شغل الخلق يصير مطلقا للخلق وجهه هذا مفيد الى باب الحق
عز وجل "فمن يتذبح في الملكوت عظيمًا يكون الخلق كله تحت اقدام
قلبه ويسقطون بظله لا تهدي أنت تدعى ما ليس لك وما ليس عندك
أنت نفسك متولية عليك والخلق والدنيا كلها في قلبك هم في قلبك اكبر
من الله عز وجل" أنت خارج عن حد القوم وعندهم ان أردت الوصول
الى ما أشرت اليه فاشتغل بطهارة قلبك عن الاشياء كلها امثل الاوامر
واته عن النواهي واصبر مع القدر وأخرج الدنيا من قلبك وبعد هذا
تعال الى حق **أحكامك** معك وأخبرك بما وراء ذلك ان فعات هذا حصل
لك الذي تريد وقبل هذا قال الكلام هذان ويحك أنت تعوزك لقصة
تضيق منك حبة أو ينكسر لك عرض تقوم قيامتك وتعرض على
الله عز وجل وتخرج غيظك في ضرب زوجتك وولدك وتبدي بك
ونبيك لو كنت عاقلا من أهل اليقظة والمراقبة نظرت بين يدي الله عز
وجل ولرايت جميع افعاله نعمة في حقل وتطرا لك اذا وقفت ولم تنزع
وشكرت ولم تكفر ورضيت ولم تخط وسكت ولم تشك يقال لك أليس الله
يكاف عبده بامسبح لاصبر وقد اكلت طيبا هنيئا أنت ما تعرف الله
عز وجل لو عرفته ما شكوت منه الى غيره لو عرفته نظرت بين يديه ولم
تطلب منه ولم تلح عليه بدعا تلك بل **كنت** توافقه وتصبر معه كن عاقلا
ما تحتاج الى تركية كل فة ومصلحة يتليك لينظر كيف تعمل يحسبك
هل أنت واثق بوعد هل أنت عالم بانه ناظر اليك وعليم بك أما تعلم ان
الزواكرى اذا كان في دار الملك وطلب البذل كان سفاهة منه وشرها
يخرج في الحال من الدار ويقال له هذا يحتاج الى الطلب لا **يكمل**
ايمان المؤمن وفي قلبه حرص ولا شره ولا طلب ولا من يخافه ويرجوه من

انخلق هذا يصح له بالفكر الدائم والنظر الى الاصول والقروع بالتفكر في
 احوال النبيين والمرسلين والصالحين وكيف استتقذهم الحق عز وجل
 من أيدي الاعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم من أمورهم فرجا
 ومخرجا بالفكر الصحيح يصح التوكل وتغيب الدنيا عن القلب ويشي بالحق
 والانس والملائكة جميع الخلق وبذلك الحق عز وجل يصير صاحب هذا
 القلب كأنه لم يخلق غيره يصير كأنه المأمور دون الخلق كأنه المنهي دونهم
 هو المنعم عليهم دونهم كأن التكليف كلها على عنق سره وقلبه يرى جبال
 التكليف على اختلاف أجناسها انهم رسالة من المكلف فيصير لها تصديقا
 للعبودية والطواعية يصير حاملا للخلق والخلق يحمله يصير طبيبا لهم وربه
 عز وجل طبيبه يصير باب الخلق الى الحق عز وجل وسفيرا بينهم وبينه
 يصير شماسا يستضيئون به في طريقهم اليه يصير طعام الخلق وشرابهم
 فلا يغيب عنهم يصير كل نعمه مصالحهم ويشي نفسه يصير كأنه لا نفس له
 ولا طبع ولا هوى يشي طعامه وشرابه وبأساسه يصير ناسيا لنفسه ذا كرامة
 خلق ربه عز وجل يخرج قلبه عن نفسه والخلق ويبقى ربه عز وجل كل
 طلبه نفع الخلق قد سلم نفسه الى يد قضاء ربه عز وجل هو ناحية عنه بكلية
 هذه صفة من يريد الوقوف في استجلاب الخلق الى باب الحق عز وجل أنت
 مهوس جاهل بالله عز وجل وبرسالة وأولياته وخواصه من خلقه تدعى
 الزهد وأنت راغب زهدك زمن لا أقدم له كل رغبتك في الدنيا والخلق
 لا رغبة لك في ربك عز وجل دونك والقيام بين يدي قدم حسن الظن
 والادب حتى إذا كنت على ربك عز وجل وأعزفك الطريق اليه انزع عنك
 لباس الكبر والبر لباس التواضع ذلك حتى تعزوفوا مع حق ترتفع
 جميع ما أنت فيه وعليه كله هوس لا ينظر الله عز وجل اليه هذا الامر
 لا يجي بأعمال الجسد وانما يجي بأعمال القلوب ثم أعمال الجسد نينا محمد
 صلى الله عليه وسلم كان يقول الزهد ههنا التقوى ههنا الاخلاص ههنا
 ويشير الى صدره من أراد الفلاح فليصبر أراضحت اقدام الشيوخ
 ماصفة هؤلاء الشيوخ هم الساركون للدنيا والخلق المودعون لهما
 المودعون لما تحت العرش الى القري الذين تركوا الاشياء وودعوا هوداع

من لا يهود اليها قط ودعوا الخلق كلهم وثقوسهم من جهلهم وجودهم مع
 ربهم عز وجل في جميع أحوالهم كل من يطلب محبة الحق عز وجل مع
 وجود نفسه فهو في هوس وهذيان الاكثر من المتزهدين المتعبدين عبيد
 الخلق مشركون بهم لا تتكلموا على الاسباب وتشركوها وتعتزوا عليها
 فيغضب عليكم الحق عز وجل الذي هو مسبب الاسباب الخالق لها
 المتصرف فيها اعتقاد المتبعين لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى
 الله عليه وسلم أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله عز وجل يقطع به وإن النار
 لا تحرق بطبعها بل الله عز وجل المحرق بها وإن الطعام لا يشبع بطبعه بل
 الله عز وجل يشبع به وإن الماء لا يروي بطبعه بل الله عز وجل المروي به
 وهكذا جميع الاسباب على اختلاف اجناسها الله عز وجل المتصرف
 فيها ربها وهي آفة بين يديه يفعل بهم ما يشاء اذا كان هو الفاعل على
 الحقيقة فلم لا ترجعون اليه في جميع أموركم وتتركون حوائجكم وتزعمون
 التوحيد لله في جميع أحوالكم أمره ظاهر لا يخفى على كل عاقل
 العبد يضرب بالعصا والحر تكفيه الاشارة
 أطعوه فانه يعز من أطاعه لا تعصوه فانه يذل من عصاه النصير
 وانخذلان يده يعز بالنصر من يشاء ويذل بالذل من يشاء يعز بالعلم
 من يشاء ويذل بالجهل من يشاء يعز بالتقرب من يشاء ويذل بالبعد من يشاء

(المجلس الحادي والستون)

وقال رضي الله عنه في المدرسة في عشرين من شهر رجب سنة ست

وأربعين وخمسة مائة بعد كلام

سأله ائبل عن الخواطر فقال ما يدريك ما الخواطر خواطر من الشيطان
 والطبع والهوى والدنيا همك ما همك خواطر من جنس همك ما يعمل
 خاطر الحق عز وجل لا يجي الا الى قلب خال مما سواه كما قال لا تأخذ الا من
 وجدنا متاعنا عنده اذا كان الله عز وجل وذكره عندك فلا جرم يتلى
 قلبك من قربه وتهرب خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك للدنيا
 خاطروا والاخرة خاطر للملائكة خاطر وللنفس خاطر وللقلب خاطر وللحق عز

وجعل خاطر قحتاج أيها الصادق إلى دفع جميع الخواطر والسكون إلى
 خاطر الحق عز وجل إذا أعرضت عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر
 الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر الآخرة ثم جاءك خاطر الملك ثم خاطر الحق
 عز وجل أن خيرا وهو الغاية إذا صح قلبك وقف عند الخاطر وقال له أي
 خاطر أنت وعم أنت فيقول له أنا خاطر كذا وكذا أنا خاطر حق من الحق أنا
 ناصح محب الحق عز وجل يحبك فانا أحببك أنا السفير أنا حظك من حال
 النبوة يا غلام لا تعرض لمعرفة الله عز وجل فانها أصل كل خير إذا
 أكثر من طاعته أعطاك معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 أطاع العبد ربه عز وجل أعطاه معرفته فإذا ترك طاعته لم يسلبها منه بل
 يقيم في قلبه ليحججهم عليه يوم القيامة يقول لم يترك معرفتي وتفعلت
 عليك به لم تعمل بما علمت يا غلام ما يقع بيدك من الحق عز وجل
 شيء بنفاقك ونفاقك وبلاغتك وتصغير وجهك وترك عرق نفسك
 ورجع الكفاك ونوكك كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركك بالخلق
 وطلب الدنيا منهم وبذلك كلام احقر نفسك واكرم أمرك وكن على ذلك إلى
 أن يقال لك تحدث بنعمة ربك كان ابن سبعون رجلة الله عليه إذا جاءته
 الكرامة يقول هذه خدعة هذه من الشيطان ودام على ذلك حتى
 قيل له من أنت ومن أبوك تحدث بنعمة ربك قال موسى عليه السلام
 في مناجاته لربه عز وجل يا رب أوصني فقال له أوصيك بي وبطلبك وكرر
 ذلك عليه أربع مرات في كل مرة يقول له ذلك ويحسبه مثل الأول ما قال
 له اطلب الدنيا ولا اطلب الآخرة كأنه يقول له أوصيك بطاعتك وترك
 معصيتك أوصيك بطلب قربى أوصيك بتوحيدى والعمل إلى أوصيك
 بالأعراض عما سواي إذا صح القلب وعرف الحق عز وجل أنكسر
 غيره واستأنس به واستوحش من غيره واستراح معه وتعبد مع غيره اللهم
 اشهد لي أني مبالغ في مواعظ عبادك مجتهد في صلاحهم أنا ناصح عن
 جميع ما نافيه أنا خارج عنه كغروجهكم عنه من حب المعنى والسر
 لا كرامة لي أن أكون معه في شيء من تديبه وتصاريقه يا أصحاب
 الصوامع والزوايا تعالوا ذوقوا من كلامي ولو حرفا واحدا اصحبوني

يوما أو أسبوعا عليكم تعلمون شيئا ينفعكم ويحكم الاكثر منكم هوس
 في هوس تعبسون الخلق في مواضعكم هذا الامر لا يجيء بمجترد
 القعود في الخلو مع الجهل وبلك امش في طلب العلم والعلماء العاد
 حتى لا يبقى مشى امش حتى لا تطاوعك ساهالك فاذا عجزت فاقعد سر
 بظاهرك ثم بقلبك ومعناك اذا عبت ظاهرا وباطنا وفقت جاءك القرب من
 الله عز وجل والوصول اليه اذا انقطعت خطوات قلبك وذهب قواك
 في السير اليه كان ذلك علامة قربك منه في نيتك وسلم واستطرح اما يني لك
 صومعة في البرية أو يقعدك في انحراب أو يرذل الى العمران ويوقف الدنيا
 والاخرة والجن والانس والملك والارواح في شدة منك اذا صبح القرب
 لعبس آتته الولاية والنبية وعرض عليه جميع ما في الخرائق وتشفع له
 الارض والسماء ومن فيهما مكانه من الملك والنفوس باطنه وسره ونور قلبه
 لا يكون الاسلام والايان عندك عارية بهذا يكثر خوفك وصومك
 وصلواتك وسركم به سدا هم القوم على وجوههم والتحقوا بالوحش
 وزاجهم في حشائش الارض وماء العذبان وصار ظلامهم الشهب
 وعصا بهم القوم والكواكب دعوا كثر الهذيان والقال والقبيل
 واضاعة المال لا تكثر وامن القعود مع الجيران والاصدقاء والمعارف
 الغير سبب فان ذلك هوس ~~كثرا~~ كثرا يجري الكذب والغيبة بين اثنين
 والمغصبة انما تتم بين اثنين لا يخرج اخذ منكم من بيته الا الى ما لا بد له
 منه من مصالحه ومصالح أهله اجتهد أن لا تبدأ بالكلام بل يكون كلامك
 جوابا اذا سألك سائل عن شيء فان كان جوابه مصلحة لك وله والا فلا تجبه
 القوم يخافون ربهم عز وجل في جميع الاحوال يؤثرون ما أتوا وقلوبهم
 وحلة يخافون أن يؤخذوا على غرة يخافون أن يكون الايمان عندهم
 عارية أحاد أفرادهم يأتيهم من الله منته ونعمته قد خسل قلوبهم في باب
 قربه يؤذونهم بالدخول عليه يولهم ويتولاهم يصبرهم من أوليائه
 وأبدال أنبيائه وأعيان خلقه يصبرهم من شيوخ عباده وسلاطينهم
 يستعينهم في الارض ويستغفلهم فيها ويجهلهم من مقدره يعلمهم من
 علمه وينقذهم بحكمه ويكرمهم بكرامته ويمتد بهم بامتاده يعرفهم

ما لهم وعليهم يرسخ قدم الايمان في قلوبهم ويجعل تاج المعرفة على رأس
 ايمانهم القدير يخدمهم والانس والحق والملائكة قيام بين ايديهم
 التواقيع تأتي الى قلوبهم واسرارهم كل واحد منهم الملك في نفسه
 قاعد على سريرة عمله ويثبته في الارض لاصلاح المطلق
 مناقضة لفعل ابليس ~~يؤايقوم~~ اتبعوا آثار القوم لا يمكن همكم
 الاكل والشرب واللبس والنكاح وجع الدنيا فان همهم العبادة وترزق
 العادة اطلبوا بابه وخيموا هناك لا تهربوا من باب الحق عز وجل لاجل
 الآفات فانه ينهيكم بالبلاء والآفات والامراض والاوراجاع تطلبوه
 ولا تهربوا من بابه لا تكونوا من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد الحق
 عز وجل منهم اعبدوه ثم اخلعوا في عبادته اما سمعتموه كيف قال
 وما خلقت الحق والانس الا ليعبدون قد تحققت هذا وعلمتموه فلم تتركوا
 عبادته وتخبطون في الطريق اليه كل من لا يعبد الله عز وجل فهو من
 الذين لا يدرون لم خلعوا الذين هم على قدم التحقيق والحقيقة قد عملوا أنهم
 خلعوا للعبادة وأنهم يموتون ثم يحيون فهم يحققون العبودية ~~يؤايقوم~~ يا غلام
 ثم امور باطنة لا تنكشف الا بعد الوصول الى الحق عز وجل والقيام على
 بابه ولقاء المفسرين والنواب الوقوف هناك اذا صرت الى باب الحق عز
 وجل وأدتم الوقوف مع حسن الادب والاطراق فتح الباب في وجه قلبك
 وجذبه من جذب وقربه من قرب وتومه من توم وزقه من زف وكله من
 ككل وحلاه من لي وفرجه من فرج وآمنه من آمن وحده من حدث
 وكله من كلم يا غافلين عن النعيم أين أنتم ما أبعد قلوبكم عن الامر الذي
 أشير اليه تظنون أن الامر سهل حتى يحصل لكم بالتصنع والتكلف
 والنفاق يحتاج هذا الامر الى الصدق والصبر على مطارق القدر اذا
 كنت غنيا معافا مشغولا بجمعية الحق عز وجل قبت عن جميع المعاصي
 والزلات ما ظهر منها وما بطن وصرت في العجسارى والبرارى وطابت
 وجهه الله عز وجل جاءه الاختيار جاءتك البلايا تطلب نفسك
 ما هي كانت فيسه من الدنيا والعاقبة فلا تقبل منها وتعطها ذلك
 فان صبرت حصل لك ملك الدنيا والآخرة وان لم تصبر فانها ذلك يا تائب

ثابت وأخلص وقترمع نفسك انقلاب الامر وحجي البلياء قترمعها أنت
 الحق عز وجل يسهر ليله او يظلم نهاره او يقع بينه وبين الاهل والحيوان
 والاصدقاء والمعارف وأنه يقع في قلوبهم المقت لها وأنه لا يقربها أحد
 منهم ولا يدنو منها أما سمعت قصة أيوب عليه السلام لما أراد الله عز وجل
 تحقيق محبته واصطفائه وأن لا يبقى لغيره فيه حظ كيف أفردته عن ماله
 وأهله وولده وأنساءه وأقاربه في كوخ على منبلة خارجا عن العمران
 ولم يبق عنده من أهله سوى زوجته تخدم الناس وتأبى بقوته ثم أذهب له
 وجده وقوته وأبقى عليه سمعه وبصره وقلبه أرى عجائب قدرته فيه فكان
 يذكره بلدائه وبناحيه بقلبه ويرى عجائب قدرته ببصره وروحه تتردد
 في جسده وكانت الملائكة تصلي عليه وتزوره وانقطع عن الناس واتصل به
 الانس انقطعت عنه الاسباب والحوادث والقوى وبقي أسير محبته وقدره
 وقدرته وادارته وسابقته كان أمره اصبر ثم صار في الانتهاء عيانا كان
 الاول مزاولا والثاني حالو اطاب له العيش في بلائه كما طاب عيش ابراهيم
 عليه السلام في ناره القوم يتعدون الصبر على البلاء ولا ينزعجون مثل
 انزعاجكم البلاء يتخلف منها في البنية ومنها في القلب ومنها مع الخلق
 ومنها مع الخالق لا خير فيمن لم يؤذ البلاء اخطا طيف الحق عز وجل نعمة
 العابد الزاهد في الدنيا ~~الكرامات~~ وفي الآخرة الجنات ونعمة
 العارف بقاء الايمان عليه في الدنيا والآخرة من فاء الله عز وجل
 في الآخرة لا يزال نعمته وشهوته في هذا حتى يقال لقلبه ما هذا السكن
 وثابت الايمان ثابت عندك ومنك يقتبس المؤمنون نور الايمانهم وأنت
 غدا مشفع مقبول القول تكون سببا لخلاص خلق كثير من النار تكون
 بين يدي نبيك الذي هو سيد الشافعين اشتغل بغير هذا هذا التوقيف
 ببقاء الايمان والمعرفة والسلامة في العاقبة والمشي مع النبيين والمرسلين
 والصديقين الذين هم الخواص من الخلق فكلما كثر عليه الامن ازداد
 خوفا وحسنا أدب وزيادة من الشكر القوم عقلا ومعنى قوله عز وجل
 تفعل ما يريد وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله وما تشاؤون الا
 ان يشاء الله بالعين عقلا أنه فعال لما يريد لما يريد الخلق وأنه كل

يوم في شأن يقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويعز ويذل ويعزل ويولي ويميت
ويحيي ويغني ويفقر ويعطي ويمنع لا قرار لقلوب القوم مع الله عز وجل
يغيرهم ويبدلهم يقرهم ويبعدهم يقيمهم ويقعدهم يعزهم ويذلهم
يعطيهم ويمنعهم الاحوال تتغير على القوم وهم على قدم تحقيق العبودية
وحسن الادب والاطراق • اللهم ارزقنا حسن الادب معك ومع
خواصك من خلقك لا تبخلنا بالخلق بالاسباب والاعتماد عليها ثبت
علينا فوجيدنا لا تقوكلنا عليك وتغنينا بك ورد الخواص اليك لا تبخلنا
بأقوالنا وأعمالنا ولا تؤاخذنا بها عام لنا بكرمك وتجاوزك ومسامحتك
آمين طر يق الحق ليس فيها خلق ليس فيها سبب ليس فيها معلوم ليس
فيها جهنة وباب ليس فيها وجود الخلق البنية مع الدنيا والقلب مع
الآخرة والسر مع المولى السر حاكم على القلب والقلب حاكم على النفس
المعلمة والنفس المطمئنة حكمة على البنية والجوارح حكمة على الخلق
إذا صح هذا وتم للعبد صراط الحق والانس والمليك تحت أقدامه فيسير
الكل قياما وهو قائم في دست القرب يا منافع ما يتبع هذا يدك يتفارق
وتنهك أنت تربي ناموسك تربي قبولك في قلوب الخلق تربي قلبه يدك
أنت مشوم على نفسك في الدنيا والآخرة وعلى من تربيته وتأمره بأبوابك
أنت مراد دجال ونصاب على أموال الناس لا يجرم لا تكون لك دعوة نجابة
ولا موضع في قلوب الصديقين قد أضلك الله على علم موف ترى إذا انجلى
الغبار أفرس تحتك أم حمار إذا انجلى الغبار ترى رجال الحق عز وجل
على الخيل والحب وأنتم على حماركم كسر من ورائهم يأخذك دعار
الشياطين والآباسة اجتمدوا أن لا يخلق من قلوبكم باب قربه كوفوا
عقلاء ما أنتم على شيء اصبوا شيئا عما يحكم الله عز وجل وعلمه يدكم
عليه من لا يرى المفلح لا يفلح من لا يعصب العلماء العسما فهو من نبض
التراب لا دليل لأتم له اصبوا من له محبة مع الحق عز وجل كل واحد
منكم إذا جته اليه ونام الخلق وسكنت أصواتهم فليقم وليتوضأ وليصل
ركعتين ويقول يا رب دني على عبد من عبادك الصالحين المقربين حتى يداني
عليك ويعترف طريقك السبب لا يتم منه كان الله عز وجل قادر على

أن يهدي اليه بلا أنبياء ~~يكونوا~~ عقلاء ما أنتم على شيء تنهوا من
 غفلا تكلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استغنى برأيه ضل
 فتنش على من يكون مرآة لوجهه دينك كما تنظر في المرآة وتسوي وجهه
 ظاهره وعيانتك وشعره كن عاقلا ايش هذا الهوس تقول ما احتاج
 الى من يعلمني وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن
 اذا صبح اغنيان المؤمن صار مرآة للخلق جميعهم يبصرون وجوه أديانهم
 في مرآة كلامه وقت وزيته والقرب منه ايش هذا الهوس كل ساعة
 تسألون الله عز وجل أن يزيدكم في ما كولدكم ومشروبكم وملبوسكم
 وممكوحكم وأرزاقكم هذا شيء لا يزيد ولا ينقص ولودعاكم كل دواع
 محباب الدعوة ما يزيد الرزق ذرة ولا ينقص منه ذرة هذا شيء مفروغ منه
 استغلوا بما أمرتم به واتهوا عما نهى الله عنه لا تشغلوا بما لا بد من مجيئه
 لانه يضمن لكم مجيئه الاقسام تجي في أوقاتها المأور خسة الحلومنا واما
 ما تحبون وما تنكرهون القوم يصلون الى حالة لا يبق لهم فيها دعاة
 ولا سؤال لا يسألون في جلب المصالح ولا دفع المضار يصيدوا وهم بأمر
 من حيث قالوهم تارة لأجلهم وتارة لأجل الخلق فينطقون بالدعاء وهم
 في غيبة عنه اللهم ارزقنا حسن الادب معك في جميع الاحوال يصير
 الصوم والصلاة والذكر وجميع الطاعات جبلته تحتلطة بلحمه ودمه
 ثم يجيئه الحفظ من الله عز وجل في جميع أحواله لا يفارقه قيد الحكم
 ولا لحظة وهو من وراء ذلك يصير الحكم كالركب وهو قاعد فيه يسير
 في بحر قدرة به عز وجل ولا يزال يسير فيه حتى يصل الى ساحل الآخرة
 الى ساحل بحر اللطف ويد القرب فهو تارة مع الخلق وتارات مع الخالق
 شغل وتعبه مع الخلق وراحته مع الخالق ويك يا منافق ما عندك
 من هذا خبر ويك ليس في أمورك من هذا شيء يا قعود في الدوام
 والخلق مل قلوبهم ما سمعون صراخي عليكم واليهكم ايككم صم
 قوموا تعالىوا لا أبأس ما أعلمكم وأخطبكم بسوء أدبكم وأنفاسكم
 بل أرفق بكم برفق الله عز وجل بأذنه ولا تهربوا من خشونة كلامي
 فما ذلك مني اني أنطق بما أنطق به يا غلام القوم يواصلون الضياء

بالظلام في عبادة الحق عز وجل وهم على قدم الخوف والحذر يخافون
 من سوء العاقبة جلوا لعلم الله عز وجل فيهم وعاقبة أمرهم فواصلوا
 الضياء بالظلام حزنا وكآبة وبكاء مع دوام الصلاة والصيام والحج وجميع
 الطاعات ذكروا ربهم عز وجل بقلوبهم وألسنتهم فلما وصلوا الى الآخرة
 دخلوا الجنة وأواجه الحق عز وجل وكرامته لهم جدوه على ذلك
 وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ولله عز وجل عباد وهم أسماذو
 هؤلاء وشيوخهم ورؤسائهم وأمرائهم وملوكهم يقولون الحمد لله الذي
 أذهب عنا الحزن في الدني قبل الآخرة اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم
 عز وجل فساد قلوبهم مفتوحا والمواكب من دجة لهم قيام مصطفون
 ينظرون لحبيبتهم يسلمون عليهم ويطرقون بين أيديهم فيدخلون الى
 دار القرب فيرون مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا حزن البعد حزن الحجاب الحمد لله
 كيما أشغلنا بالدينا والآخرة والخلق الحمد لله الذي اصطفانا لنفسه
 واختارنا لقربه وأذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشتغال بغيره
 الحمد لله الذي رزقنا الانقطاع اليه اثر بغلغفور شكور يا غلام
 اذا أحكمت الايمان وصلت الى دار المعرفة ثم الى وادي العلم ثم الى وادي
 القناعة وعن الخلق ثم الى الوجود به لا بك ولا بهم فينتدرون حزنك
 فالحفظ يخدمك والحمية تحوطك والتوفيق يطرق بين يديك والملائكة
 تمشي حولك والارواح تأتيك تسلم عليك والحق عز وجل يباهي بك الخلق
 وقطراته ترعاك وتحببك الى دار قربه والانس به والمناجاة له خاب من قد
 عني من غير عذر وبك تراخى في مقامى الذي قد آثقت فيه ما تقدر ما يقع
 بيدك شيء بمزاجك هذا شيء ينزل من السماء الى الارض له قال الله عز
 وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الغيث ينزل
 من السماء الى الارض ثم يظهر منها النباتات هذا الامر ينزل من السماء الى
 ارض القلوب فتمت وتثبت من كل خير ثبت الاسرار والحق والتوحيد
 والتمسك والمناجاة والقرب من الله عز وجل يصير هذا القلب فيه أشجار
 وأعمار يصير فيه فياني وقفار وبحار وأنهار وجبال يصير مجمع الانس

والحق والملائكة والارواح هذا شيء من وراء القول قدرة محضة وارادة
وعلم يستأثره الله عز وجل وهو لا تجاد أفراد من خلقه اجتهدوا في أن
تقعوا في شبكة كلامي قهودي وكلامي شبكة أنتظرو وقوع واحد منكم فيها
انما السماط الحق عز وجل لا سمطى أجيبوني رحكم الله اتبعوني حتى
أحكمكم الى باب الحق عز وجل الصدق داعي الحق عز وجل والكذب
داعي الشيطان الحق شيء والباطل شيء وكلاهما ظاهران عند كل مؤمن
يتقرب نور ايمانه تدعون المذكاه بأهل العراق وأنتم يخفى عليكم الصادق
من الكاذب الحق من البطل ضرر تكذيبكم عائد عليكم وأما الأباي
بذلك المريد الحق عز وجل لا يريد جنسه ولا يخاف من ناره بل يريد وجهه
فحسب يرجو قرينه منه ويخاف من بعده عنه أنت أسير الشيطان والهوى
والنفس والدينا والشهوات وما عندك خبر قلبك في قيد وما عندك خبر
* اللهم خلصه من أسرته وخلصنا آمين عليكم بالعزبة والاعراض عن
الرخصة من لزم الرخصة وترك العزبة خيف عليه من هلاله دينه العزبة
للرجال لا تهاركوب الخطر والاشق والامر والرخصة للصبيان والنسوان
لانهم الاسهل يا غلام عليك بالصف الاول لانه نصف الرجال
الشجعان وفارق الصف الاخير فانه صف الاجبان استقدم هذه النفس
وعودها العزبة فانها ما جعلتها تعمل لا ترفع العاصيات ثمان وتلقى الاسمال
عنها لا ترها يابض أسنانك ويابض عينيك هي عبد سوء لا يعمل الاشغال
الا بالهوا لا تشبعها الا اذا علمت أن الشبع لا يطعمها وأنها تعمل في مقابلة
شبعها * كن سفيان الثوري رحمة الله عليه كثير الطاعة كثير الاكل وكان
يمثل اذا شبع أشبع الزنجي وكذبه انما الزنجي حمار ثم يقوم الى العبادة
فيأخذ منها حظا وافر * عن بعضهم أنه قال رأيت سفيان الثوري أكل
حتى مقته ثم صلى وبكى حتى رحمته لا تقتد بسفيان في كثرة الاكل واقتد
به في كثرة عبادته فليست سفيان لا تشبع نفسك كما كان يشبعها فليست
تلمسها كما كان هو عاك نفسه اجتهد في هجر الحرام والتقل من
الخلل ازهدي الكل عند قوة ايمانك وايقانك فتصبر من عباد الله عز
وجل اذا تحقق زهدك اعطاك وأنعم عليك اما بواسطة أو يجعل التكوين

في يد قلبك لا كلام حتى تصير من عباد الله عز وجل لا من عباد الخلق
 والاسباب لا من عبيد الدنيا والخطوط والسموات والسايطان لا من
 عبيد حب الدنيا عند الخلق والتقييد بأقوالهم وأديارهم وسددهم وذمتهم
 هذا شيء لا يصلح ما يمشي قلبك إلى باب الحق عز وجل خطوة واحدة
 وأنت مع نفسك في بيت طبعك وهو أنك أنت أرباب الدجيم عند الخلق
 والاسباب هذا إلى متى تعلم من الخلاص من قيودهم بأجأه لا كيف
 يرى قلبك الحق عز وجل وهو ملان بالخلق كيف ترى باب الجامع وأنت
 قاعد في بيتك إذا خرجت من دارك وأهلك وولدت رأيت باب الجامع
 لما استخلفت الكل ورأيت ظهورك رأيت هكذا مادمت مع الخلق لا ترى
 الخلق مادمت مع الدنيا لا ترى الآخرة مادمت مع الآخرة لا ترى
 رب الدنيا والآخرة إذا خرجت عن الكل إلى سرّك عز وجل
 لا من حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل للقلوب والمعاني للاسترار
 القوم أعرضوا عن أعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا العوض عليها
 فلا جرم أحلهم دار المقامة من فضله لا يحسب فيها نصب ولا يحسب فيها القوب
 ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مؤنة قال بعض المفسرين
 في قوله تعالى لا يحسب فيها نصب يعني هم الحسب وتخصيله ومؤنة العيال
 الجنة فضل كلّي خير كلّي راحة كلّي عطاء بلا حساب كل الدائرة على
 حضور قلبك لله لا لعل في الدنيا ولا في الآخرة ولا لخلق حضور قلبك
 لله عز وجل لا يصح إلا بعد الموت والتحقيق لذكره أن تطورت تطورت إلى
 الموت وإن سمعت سمعت الموت ذكر الموت على الحقيقة باليقظة القائمة
 تبغض كل شهوة وتنقب في وجه كل فرحة إذا كروا الموت فليس لكم
 عنه فوت إذا صح القلب نسي ما سوى الحق عز وجل القديم الأزلي
 الدائم الأبدى كل ما سواه يحدث إذا صح القلب صار الكلام الذي
 يخرج منه صوابا حقا لا يرده وإذا يخاطب القلب القلب السر السر
 الخطوة بالحياة المعنى المعنى اللب اللب العوَاب الصواب فحينئذ
 يكون الكلام منه إلى القلوب كاليد في أرض لينّة طيبة غير سبخة ينبت
 إذا صح القلب صار شجرة لها اغصان وأوراق وثمار يصرفه منافع للخلق

اذالم يكن للقلب صحة فهو كقلوب الحيوانات صورة بلامعنى آتية بلامل
 الانس والجن والملك شجرة بلاعسر قفص بلاطائر دار بلاساكن كنز
 مجوع فيه دراهم ودنانير وجواهر بلامنقى جسد بلاروح كالايجاد
 التى مسخت اجارا فهى صورة بلامعنى القلب المعرض عن الله عز وجل
 الكافريه بمسوخ ولهذا شبه به الله عز وجل بالجرف قال ثم قست قلوبكم من
 بعد ذلك فهى كالججارة أو أشد قسوة لما لم يعمل بنوا اسرائيل بالتوراة
 مسح الله عز وجل قلوبهم حجارة وطردهم من بابه هكذا أنتم يا محمديين
 اذالم تعملوا بالقرآن وتحكموا واحكامه بمسح قلوبكم ويطردهم من بابه
 لا تكونوا ممن أضله الله عز وجل على علم اذا عملت للخلق علمت للخلق
 واذا عملت لله عز وجل عملت له اذا عملت للديناء عملت للديناء واذا عملت
 للآخرة عملت للآخرة الفروع تبنى على الاصول كما تدين تدان كل اناء
 ينضح بما فيه تضع فى انائك نبطا وتريد ان ينضح منه ماء الورد لا كرامة لك
 تعمل فى الدنيا للدنيا ولا بناها وتريد أن تكون لك الآخرة غدا لا كرامة
 لك عملت للخلق وتريد أن يكون لك الخلق غدا والقرب منه والنظر اليه
 لا كرامة لك هذا هو الظاهر والاعقاب وان أعطاك هو تفضلا بغير عمل
 فذالك الله الطاعة عمل الجنة والمعصية عمل النار وبعد ذلك الامر اليه
 ان شاء آتاه واحدا منا بغير عمل أو عاقب واحدا منا بغير عمل فذالك الله
 فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لو أدخل واحدا من الانبياء
 والصالحين النار كان عادلا وكان ذلك الجنة البالغة يجب علينا أن نقول
 صدق الامير ولا نقول لم وكيف هذا يجوز أن يكون ولو كان كان عن عدل
 وحق وهو شئ لا يصح كون ولا يفعل شيأ من ذلك اسمعوا منى واعقلوا
 ما أقول فاني غلام من تقدم أقف بين أيديهم وأنشر أمتعتهم وأنادى
 عليها ولا أخونهم فيها ولا ادعيا ملكا أبدا بكلامهم وأثنى من عندهم
 والبركة من الله عز وجل أهلى الله عز وجل بركات متابعي للرسول صلى
 الله تعالى عليه وسلم وبرى بالذى ووالدى رحمهما الله عز وجل والذى
 زهدنى الدنيا مع قدرته عليها ووالدى وافقته على ذلك ورضيت بفعله كأننا
 من أهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق وما على منسما ولا من الخلق

أثبت إلى الرسول والمرسل بهما النصح كل خيرى ونفعى معهما وعندهما
ما أريد من المطلق سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الأرباب غيرى
عز وجل - يا عالم كلامك من لسانك لامن قلبك من صورتك لامن معنالك
القلب الصحيح بهرب من الكلام الذى يخرج من اللسان دون القلب فيصير
وقت سماعه كالطير في القنصر وكلنا فاق في المسجد اذا اتفق واحد من
الصدىقين في مجلس واحد من العلماء المتنافقين كانت كل امنيته الخروج منه
للقوم علامات في وجهه المرائين المتنافقين الدجالين المبتدعين أعداء الله عز
وجل - وأعداء رسوله علامتهم في وجوههم وفي كلامهم ينزون من
الصدىقين كفرارهم من الأسد يخافون أن يحترقوا بنار قلوبهم الملائكة
ترفعهم من الصدىقين والصالحين أحدهم عند العوام كبير وعند الصدىقين
حقير عند العوام آدمى وعند الصدىقين سنور لا وزن له عندهم الصديق
ينظر بنور الله عز وجل - لا بنور عينيه ولا بنور الشمس والقمر هذا نور الله
العام وله نور خاص أعطاه الله عز وجل - هذا النور بعد احكام الحكم
واتقانه وهو الكتاب والسنة عمل بها فأعطى نور العالم اللهم ارزقنا حلك
وعلك وقربك آمين لا بارئ الله فيكم يا منافقون فما أكثركم كل شغلكم
في عمارة ما بينكم وبين المطلق وتخريب ما بينكم وبين الحق عز وجل - اللهم
سلط على رؤسهم حتى أظهر الأرض منهم علامة نفاق المنافق في هذا
الزمان أن لا يدخل عندي ولا يسل على - اذا القيني فان فصل ذلك كان
تكلفا منه هذا الدين أودى تتوابع حبطانه اللهم ارزقني أعوانا على بناءه
ما بيني على أيديكم يا منافقون لا كرامة لكم حتى ينفى على أيديكم كيف
تبينون وليست لكم صنعة البناء ولا آله يا جهال ابنو حيطان ادبانكم
ثم تفرغوا البناء غيركم اذا عادتموني فقد عاديتكم في الله عز وجل -
ورسوله لاني قائم بنصرته ما لا يتقوا فان الله غالب على أمره اجتهد
اخوة يوسف عليه السلام على قتله فلم يقدروا كيف كانوا يقدرون وهو
ملك عند الله عز وجل - ونبي من انبيائه وصديق من صدقيبه وقد سبق
عليه أن يجسرى مصالح الخلق على يديه هكذا أنتم يا منافق في هذا الزمان
تريدون أن تملكوني لا كرامة لكم أيديكم تقصر عن ذلك لولا الحكم

لتبت عليكم واحدا واحدا الحكم هو أساس الامر في حالة القيام مع
 الحكم وفي حالة القيام مع العلم القوم لا يخافون من الخلق لانهم في جنب
 آمن الله عز وجل وتوليهم وحفظه لا يبالون بأعدائهم لانهم عن قريب
 يرونهم مقطعين الايدي والارجل والالسن علوا وتحققوا أن الخلق يحزن
 عدم لاهلك بأيديهم ولا ملك لا غنى بأيديهم ولا فقر لا ضرر بأيديهم
 ولا نفع ولا ملك عندهم الا الله عز وجل لا تادرغ غيره ولا تعطى
 ولا مانع ولا ضرر ولا نافع غيره ولا محبي ومبغض غيره هم في راحة من
 نقل الشرك هم في اصطفاة واجتباء في أنس بالله عز وجل وفي راحة
 معه متلذذون بروحه ولطفه ومناجاة لا يبالون كانت الدنيا أولم تكن
 كانت الآخرة أولم تكن كان الخبير والشر أولم يكن في بداية أمرهم
 تسكفوا الزهد في الدنيا والخلق والشهوات فلما داموا على ذلك جعل الله
 عز وجل تكلفهم طبعاً وموهبة مآزاله زهداً والطبع طبعاً وتعلوا
 منهم تسكفوا الطاعات واتركوا المعاصي والمنكرات وقد صار التكلف
 طبعاً تفهموا كلام ربكم عز وجل واعملوا به وأخلصوا في أعمالكم
 يا غلام أنت نفس وطبع وهوى تقعد النساء الجانب
 والعصيان ثم تقول لا بألي بهم كذبت لاوافقك الشرع ولا العقل
 تضيق ناراً إلى نار حطبا إلى حطب فلا جرم يشتعل دار دينك وإيمانك
 انكار الشرع لهذا علم ليستغن فيه أحدا حصل الايمان والمعرفة بالله
 عز وجل وقوة القرب ثم أصبح طبعاً للخلق نيابة عن الحق عز وجل وبذلك
 كيف غم الحيات وتقلبها وأنت ما تعرف صنعة الحواء ولا كانت الترياق
 أعجى كيف تدأوى أعين الناس أنرس كيف تعلم الناس جاهل كيف
 تقيم الدين من ليس بحاجة كيف يقدم الناس إلى باب الملك أنت جاهل
 بالله عز وجل وبقدرته وقربه وسياسة خلقه ما لا يعقل لي وما يعقل لكم
 ما لا يضبط لي وما يضبط لكم ما يعلم تأويله الا الله عز وجل اسمعوا واثقوا
 فاني داعي الملك نائب رسوله فيكم أوفى الخلق في الدين لا استحي منكم
 في جانب الله عز وجل وجانب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا عملهما
 زوكاري بين أيديهما منتسب اليهما هذه الدنيا فانية ذاهبة هي دار

الآفات والبلايا ما يصفوا لاحد فيها عيش لاسيما اذا كان حكيما كما قيل
 الدنيا لا تقرر فيها عين حكيمة عين ذا الموت من كان السبع بهذا
 فاتحافه قريبا اليه كيف يستقر قراره وتنام عينه يا غافلون القبر فاتح فمه
 سبع الموت ونعيانه فاتحان فهما سياف سلطان القدر يده السيف وهو
 منتظر الامر من كل ألف ألف واحد يكون على هذه الحكمة مستيقظ
 بلا غفلة لا بد في بداية امرك من صنعة تكسب بها ونا كل منها حق يعزى
 ايمانك فاذا دمت على ذلك وثبت اخرجك الحق عز وجل الى التوكل
 فيقطعك من غير سبب يا مشركا سببه لو ذقت الاكل بالتوكل لما أشركت
 واقعدت على بابك متوكلا عليه واثقابه ما عرف الاكل والشرب الا من
 شبعين اما بالكسب مع ملازمة الشرع او بالتوكل وبذلك ما تسقى من الله
 عز وجل فتترك كسبك وتكدي من الناس الكسب يداه والتوكل نهاية فما
 ارى لك بداية ولا نهاية انى اقول لك الحق ولا استحي منك اسمع واقبل
 ولا تنازع منازعة الحق عز وجل انى ازهدا لخلق فيكم وفيما فى ايديكم
 وفي حسدكم وذمكم ان اخذت منكم اخذت اغيبرى لالى كلامى عليكم
 ضربة لازب امرت به بطريق اعرفها اطلع بصحتها ليس لحكم الله عز
 وجل تاسع ينسخه ولا مانع عنه ويحك لا يقر لمقالات الناس انت
 تعرف انت فيه وعليه قال الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة
 ما أحسنك عند العوام وما أقبحك عند الخواص يا راغبين فى الدنيا
 فرحين بها وهم يدعون العقل والضبط اما سمعتم قول ربكم عز وجل اعلموا
 انما الحيو لعب والله ووزينة اللعب والله ووزينة للصبيان الجهال
 لا الرجال العقلاء قد اعلمكم انما الجهال الناقص العقول قد اعلمكم
 انهم لم يخلفكم للعب المشتغل بالدنيا لا لعب المتعصب بما دون الآخرة قد دفع
 بغير شئ جميع ما تعطىكم الدنيا حيات وعقارب وسعوم اذا اخذتموه
 بايدي النفوس والاهوية والشهوة اشتغلوا بالآخرة وارجعوا يقولون
 انى ربكم عز وجل واشتغلوا به ثم خذوا ما ياتىكم به من يفضله تفكروا
 فى الدنيا والاخرى ورجعوا بينهما لو تعلمت اى شئ تعلمت كان عندى اكثر
 منه زرعى قد بلغ وتجهل وزرعك كلبات أحرقت كن عاقلا دعه رياستك

وتعال اقدمهنا كواحد من الجماعة حتى ينزرع كلاي في ارض قلبك
لو كان لك عقل لقعدت في صحبتي وقنعت مني في كل يوم بلقمة وصبرت
على خشونة كلاي بكل من كان له ايمان يثبت وينبت ومن ليس له ايمان
به رب مني

(المجلس الثاني والستون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة سلخ شهر رجب
سنة ست وأربعين وخمسة مائة

وحد الحق عز وجل حتى لا يبقى في قلبك من جميع الخلق ذرة لا ترى دارا
ولا دارا التوحيد يقتل الكل كل الدواء في التوحيد الحق عز وجل
وفي الاعراض عن حبة الدنيا اهرب عن هذه الحبة الى أن يجيئك الحوا
فيقطع اضراسها ويترك سمها ويترك السبه ويعرفك صنعته ويسلمها اليك
وما بيني فيها اذية فتصرف فيها وهي لا تقدر تسلك اذا أحببت الحق عز
وجل وأحبك كفالك شر الدنيا والشهوات والذات والنفس والهوى
والشياطين فتأخذ أقسامك من غير ضرر ولا كدر يامدعا بغير بينة
كم تدعى التوحيد وانت مشرك تقدر أن تخرج معي بالليل غمى
في الموضع الفزعة أنا بالاسلاح وانت بسلاحك ثم تنظر من يفرع أنا أو
أنت من يدخل تحت ثياب الاسترا أنا أو أنت أنت تربت في النفاق
وأنا تربت في الايمان يا قوم انتم تعدون خلف الدنيا حتى تعطيكم
وهي تعدو خلف أولياء الله حتى تعطيهم تغيب بين أيديهم ورأسها مطأطأ
اضرب نفسك بصمامة التوحيد واليس لها خودة التوفيق وخذ لها رمح
المجاهدة وترس التقوى وسيف اليقين فتارمطاعنة وأخرى مضاربة
لا تزال كذلك حتى تذل لك وتصير راجلا بالجماعها يبدك تسافر بها برا
وبحرا حينئذ يباهي بك ربك عز وجل ثم تقدم الذين بقوامع نفوسهم
ولم يخلصوا منها من عرف نفسه وغلها صارت راحله له تحمل أثقاله
ولا تقاؤه في أمره لا خير فيك حتى تعرف نفسك وتمنعها حظها وتعطيها
حقها حينئذ تطمئن الى القلب ويطمئن القلب الى السر ويطمئن السر

الى الحق عز وجل لا ترفعوا معه المهادة عن نفوسكم لا تغتروا
 بدواهم لا تغتروا باقتناومها لا تغتروا بتناوم السبع فانه يريدكم انه نائم
 وهو منتظر لفرسة يفتريها هذه النفس تظهر الطمانينة والذل
 والتواضع والموافقة في الخيروهي تبطن بخلاف ذلك كن على حذر عما يتم
 منها بعد ذلك القوم عندهم شغل عن الخلق لكن يكفون النظر اليهم
 والقعود معهم لاهلهم ونهيمهم مثل القوم مع الخلق مثل قوم ارادوا
 ان يعبروا بحرا ويغضوا الى ملك فعرف بعضهم طريقا فعبروا فلما حصلوا
 عندهم رأى الملك بقية القوم يتخبطون ويكادون بفردون ولم يعرفوا
 الطريق التي سلكوها الا وائل فأمر من وصل اليه أن يعودوا اليهم
 ليعرفوهم الطريق التي جاؤا منها فجاءوا فوقه واعلى المشرعة ونادوهم
 الطريق ههنا فجعلوا يدلونهم فلما قربوا منهم اخذوا بأيديهم اصل هذا قوله
 تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد فالعاقل منكم
 لا يفرح بالدينا ولا بالاولاد والاهل والاموال والمأكولات والملابس
 والمراكب والمناسك كل هذا هو سر فرح المؤمن بقوة ايمانه وبيقينه
 ووصول قلبه الى باب قرب ربه عز وجل ألا ان ملوك الدنيا والاخرة هم
 العارفون بالله عز وجل والعاملون له ~~ب~~ يا غلام متى يصفو قلبك
 ويصفو شركك وانت مشرك بالخلق وكيف تفلح وانت في كل ليلة تعين من
 قضى اليه وتشكو اليه وتكدي منه كيف يصفو قلبك وهو فارغ من
 التوحيد ما فيه ذرة منه التوحيد نور والشرك بالخلق ظلمة كيف تفلح
 وقلبك فارغ من التقوى ما فيه ذرة أنت محجوب عن الخالق بالخلق
 محجوب بالاسباب عن المسبب محجوب بالتوكل على الخلق والثقة بهم
 أنت دعوى مجردة باقة بقل ما تعطى بالدعوى بلاينة هذا الامر اغما
 يصح بوجهين اثنين الاول هو المجاهدة والمكابدة وحمل الاشق والاعب
 وهو الغالب المعروف بين الصالحين والثاني موهبة من غير تعب وهو نادر
 لا احاد الخلق يهب لواحد معرفته والمحبة له يأخذ من بين اهل وصنيعته
 ويظهر فيه قدرته يأخذ من قطع الطريق ويرقيه الى الصوغة ويخرج
 الخلق من قلبه ويفتح اليه باب قربه يأخذ من الهديان حتى يكفيه ادنى

شيء يرزقه فهما وحكما وعزا يصير كل ما يراه يتعظ به كل ما يسمعه يتعظ به
 ولا يعمل الا بما يقربه اليه يا امر الهداية والعناية والكفاية لا ينقطعون
 عنه يصير كما قال الله عز وجل في حق يوسف على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخاضعين
 يرضع عنه السوء والفحشاء ويجعل التوفيق في خدمته المحب لله عز
 وجل الصارف به يعظ الخلق بكل فن يعظهم تارة بقوله وتارة بفعله وتارة
 بهيئته يعظهم من حيث لا يدركون ومن حيث يدركون **يا غلام**
عليك بحويصة نفسك عند ضعف ايمانك ما عليك من اهلك وبارك
وبارك وأهل بلسك وأقلبك فاذا قوى ايمانك فابرز الى اهلك ووليك
 ثم الى الخلق لا تبرز اليهم الا بعد ان تتدبر بدور التقوى وتترك على رأس
 قلبك خودة الايمان ويملك سيف التوحيد وفي جعبتك سهام اجابة الدعاء
 وتركب حصان التوفيق وتتعلم الكثر والفز والضرب والطعان ثم تحمل
 على أعداء الحق عز وجل تخين تخيبتك النصرة والمهونة من جهاتك
 الست وتأخذ الخلق من أيدي الشيطان وتحملهم الى باب الحق عز وجل
 تأمرهم بعمل أهل الجنة وتحذرهم من عمل أهل النار كيف لا يكون
 كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت أعمالهما من وصل الى هذا
 المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف التفت من جهاته الست آخرق
 نظره ولم يجعب عنه يرفع رأس قلبه فيرى العرش والسموات واذا
 أطرق يرى اطباق الارض ومساكنها من الجن كل هذا سببه الايمان
 والمعرفة للحق عز وجل مع العلم بالحكم اذا وصلت الى هذا المقام قادع
 انطلق الى باب الحق عز وجل وقبل هذا لا يجي منك شيء اذا دعوت الخلق
 ولست على باب الحق عز وجل كان دعاؤك لهم وبالا عليك فلما تحررت
 بركت كلما طلبت الرفعة انضعت ما عندك من الصالحين خبر أنت لقلعة
 أنت لسان بلا جنان أنت ظاهرا بلا باطن جلاوة بلا خلوة جولة بلا
 صولة سيفك من خشب وسهامك من كبريت أنت جبان لا شجاعة لك
 أدنى سهم يقتلك بقعة تقيم عليك قيامتك اللهم قوا دياتنا وایماننا وابدانتنا
 بقربك واتساق الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضى الله تعالى عنه ما كنت أقصد مع أحد ثم ان قعدت كنت أقعد
مع اثنين أو ثلاثة من الموافقين لي اصحب القوم فان من صفاتهم انهم
اذا نظروا الى شخص وجعلوا يهتم اليه احيوه وان كان ذلك المنظور اليه
يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا وان كان مسلما ازداد ايمانا و يقينا وثباتا
اذا صح القلب صح النظر اذا صح القلب فقد قرب من الحق عز وجل
واذا نظرت عين القرب والمعرفة بصير نظره من الله عز وجل وبصير القرب
سماواتي قلبه والنظر برقه والوعظ مطره يعبر لسانه عما في قلبه بصير لسانه
قلبا يستمد من دواة المعرفة وبحر العلم بصير ~~كلامه~~ نظره برق ما في
قلبه كلامه يظهر ان عن أصل قوى من جانب الله عز وجل من تحقق
في امثال الاوامر والاتهام عن التهم والارضاء للرسول صلى الله عليه
وسلم صح له ذلك بقيت فيه بقايا فيهم على وجهه في طلب الامر المرسل
الاصل حتى يذهب بقايا به ويندعله وقربه الصدق في طلب الحق عز
وجل ثمرة الاعمال الصالحة العمل الصالح ما صلح لله عز وجل ولم يكن
فيه شريك العمل الصالح يوقعك على جادة مراد منك فتسير فيها لا يميننا
ولا شمالا بخطوات قلبك وسرلك ومعناك تنفرد عن الكل لا مع انطق
ولا مع الدنيا ولا مع الاخرى تصير من الذين يريدون وجهه وتقول كما قال
موسى وهات اليك رب اترضى من طلب رضا الله عز وجل ووجهه صار
كما قال الله عز وجل في حق موسى عليه السلام وحزننا عليه المراضع
من قبل يحترم على قلب هذا الحب الصادق مرفع كل محدث مخلوق
يكون بعد ان لم يكن ينصب لمن جميع المراضع في حلقة للغيرة الالهية
انصب الجميع ازيل الكل عن قلبه حتى لا يتقيد بشئ عن محبوه ما يزال
هذا المؤمن العارف يرضى الرسول بالعمل معه حتى يستاذن لقلبه
على ربه عز وجل يكون كالغلام بين يديه فاذا طالت خدمته قال يا أستاذ
أرني باب الملك أشغلني معه ارفقني موضعا أراه اترك يدي في حلقة باب
قربه فاخذ معه وقربه من الباب قيل له ما معك يا محمد ما معك يا سفيها
يا دليلا يا معلما يقول انك تعلم فريح قدر بينه ورضيته لخدمة هذا الباب ثم
يقول لقلبه ها أنت وربك كما قال جبرائيل عليه السلام له لما رقي به الى السماء

وأدناهم من ربه عز وجل - ها أنت وربك يا غلام - هات العمل الصالح
 وخذ القربى من رب العالمين يا غلام - قصر أمك وقلل حرصك - صل
 صلاة مودع لا ينبي لمؤمن أن ينضم الا ووصيته مكتوبة تحت رأسه فان
 أبطله الحق عز وجل في عافية كان مباركا والا فيجدا أهله وصيته ينتفعون
 بها بعد موته ويتزوجون عليه يكون أكلا كل مودع ووجودك بين أهلك
 وجود مودع ولقاؤك لاخوانك لقاء مودع فاوجد في قلبك أنا مودع كيف
 لا يكون كذلك من أمره في يد غيره انما آحاد افراد من الخلق يطلعون على
 ما يكون لهم ومنهم وأي وقت يموتون وهو غزون في قلوبهم يرون ذلك
 عيانا كما ترون أنتم هذه الشمس لا تعبر عنه السنتم أول ما يطلع على ذلك
 السر ويطلع السر القلب ويطلع القلب النفس المطمئنة ويستكنم ذلك تطلع
 على هذا الأمر بعد تأديها وخدمتها القلب وقيامها معه يؤهل لذلك بعد
 المجاهدات والمكابدات من وصل الى هذا المقام فهو نائب الحق عز وجل
 في الارض وخليفته فيها هو باب الاسرار عنده مفاتيح خزان القلوب التي
 هي خزان الحق عز وجل - هذا شيء من وراء معقول الخلق جميع ما يظهر
 فيه فهو ذرة من جبل وقطرة من بحر ومصباح من شمسه اللهم اني
 أعترز اليك من الكلام في هذه الاسرار وأنت تعلم اني مغلوب وقد قال
 بعضهم يا له وما يعتذر منه ولكني اذا هدت الى هذا الكرسي أغيب عنكم
 ولا يبقى بهذا قلبي من أعترز اليه وأتحفظ منه من الكلام عليكم هربت
 منكم مرة وفيكم وقعت عزمت اني ابيت كل ليلة في موضع وأسير من بلد الى
 بلد ومن قرية الى قرية وأكون متغزيا مختفيا الى أن أموت هذا ما أردت
 وأراد الله عز وجل بخلافه فوقع في وسط ما هربت منه هذا القلب اذا
 صبح وثبت اقدامه على باب الحق عز وجل وقع في تيه السكوير وفي أوديته
 وفي بحره يكون نارة بكلامه وتارقيته وتارة ينظره يصير فعل الله عز
 وجل وينعزل هو يضي وهو يضي القليل منكم من يؤمن به ذوا الاكثر
 منكم من يكذب به الايمان به ذوا العمل به نهاية ما يجحد أحوال الصالحين
 الامنافق دجال واكب لهواه هذا الامر مبني على الاعتقاد الصحيح ثم
 العمل من عمل بظاهر الحكم وأورثه العمل المعروفة بالله عز وجل والعمل

به يصير الحكم بينه وبين الخلق والعلم بينه وبين ربه عز وجل تصير أعماله
 الظاهرة ذرة بالإضافة إلى أعماله الباطنة تسكن جوارحه وقلبه لا يسكن
 عينا رأسه تمام وعينا قلبه لا تمام يعمل قلبه ويذكره ونائم * حكى عن
 بعضهم أنه كان في يده سحجة يسبح بها مقام ثم اتقه فرأى السحجة تدور بيده
 ولسانه يذكر به عز وجل يؤمر هذا القلب فيعمل ويؤمر هذا السر فيعمل
 أعمال الباطنة ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون الأجل الظاهرة للعباد
 من حيث الجوارح والأعمال الباطنة للخواص من حيث القلوب والأسرار
 السر السريينهم وبينه على قدم الخوف مع قريبهم يخافون قلب الأغباري
 تغير الأحوال والزوال عن المقام يخافون مسح القلوب يخافون أن تمسح
 قلوبهم وأن تتكشف نجوسهم وأقمارهم وأن تزل أقدامهم يتعلقون أبدا
 بحلقة باب قربه ويتسكون بذيل رحمته ينشدونه وينالون زيدا منك الدنيا
 والآخرة بل يزيد العفو والعافية في الدين يزيد بقاء الإيمان والمعرفة تصدق
 علينا بذلك قد تمسكنا بذيل رحمتك فلا تخيب ظننا فبك كون لنا ذلك فإناك
 إذا أردت أمر اقلته كن فيكون **يا قوم** استعوا القوم في أقوالهم
 وأفعالهم اخذموهم تقربوا إليهم بأموالكم وأنفسكم جيع ما تعطونهم
 هو لكم محفوظ عندهم غدا يسألون ذلك اليكم تنهي سعة الرزق وقد سبق
 القلم بضيقه فأنتم معاقب محقوت فإناك تطلب ما لم يقسم لك كم تنهي في طلب
 الدنيا وتحرص وليس لك منها إلا ما قسم لك القوم على قدم الطاعة وقلوبهم
 وجله وأنتم على قدم العصية وقلوبكم آمنة هذا هو عين الاعتذار اذثروا
 أن يأخذكم على غزوة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استعينوا على
كل صنعة بصالح أهلها هذه العبادة صنعة وصالحوا أهلها المخلصون
 في الأعمال العاملون بالحكم العاملون به المودعون للخلق بعد معرفتهم به
 الهاربون من أنفسهم ومن أموالهم وأولادهم وجميع ما سوى ربهم عز
 وجل بأقدام قلوبهم وأسرارهم مبياتهم في العمران بين الخلق وقلوبهم
 في البراري والقفار لا يزالون على ذلك حتى تتربى قلوبهم وتقوى أجنحتهم
 وتطير إلى السماء علت همهم وطارت قلوبهم وصارت عند الحق عز وجل
 فصاروا من الذين قال الله في حقهم وإنهم عندنا من المصطفين الأخيار إذا

صار الايمان يقيناً واليقين معرفة والمعرفة علماً حينئذ تصير خبذة الله عز وجل تأخذ من يد الاغنياء وتعيد الى الفقراء تصير صاحب المطبخ تجرى الارزاق على يد قلبك وسرك لاكرامة لك يا منافق حتى تكون كذلك وبذلك ماتم هذبت على يد شيخ متورع زاهد عالم يحكم الله عز وجل وبذلك تريد شيئاً بلا شيء ما يقع يدك اذا كانت الدنيا لا تحصل الا بتعب فكيف ما عند الله عز وجل أين أنت من الذين وصفهم الله عز وجل في محكم كتابه بكنزة عبادته فقال كانوا قليلين الليل ما يجمعون وبالاكثر هم يستغفرون لما علم منهم الصدق في عبادته أقام لهم من بينهم وبقيةهم من فرشهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل أقم فلاناً وأقم فلاناً هذا وجهان أقم فلاناً فانه صادق في عبادته هارب من ذنوبه ادفع عنه العناء والنوم وأقم فلاناً فانه كذاب منافق باطل في باطل لعنة في لعنة ألق عليه الكرى حتى لا أرى وجهه في القاعين الوجه الاخر أقم فلاناً فانه يحب طاب ومن شرط الحب التعب وأقم فلاناً لانه محبوب ومن شرط المحبوب الراحة يتوزم ويراح لانه واصل الضياء بالظلام حتى وفي بالعهد وتحقق في محبته فلما صلب ذلك جاء وقت وفاء عهد الله عز وجل لانه نحن اكل مشعوب فيه الراحة معه القوم اذا اتعب حظوا قلوبهم الى ربهم عز وجل رأوا في المنام ما لم يرونه في اليقظة يرى قلوبهم وأسرارهم شيئاً لا يرونه في اليقظة صاموا وصاموا وجاهدوا أنفسهم بالجوع وكسروا الاعراض وواصلوا الضياء بالظلام في أنواع العبادات حتى حصلت لهم الجنة فلما حصلت لهم قيل لهم الطريق غير هذا وهو طلب الحق عز وجل فتصبر أفعالهم من حيث القلوب فاذا وصلت اليه تثبتت وتبينت هنده من علم ما يطلب هان عليه ما يذل من قواه وجهده في طاعة ربه عز وجل ما يزال المؤمن في تعب حتى يلقي ربه عز وجل وبذلك تدعى ارادتي وتجنأ مالاً عني كذبت في دعوائك المريد ليس له قص ولا عظمة ولا ذهب ولا مال بالاضافة الى شيخه لتفانياً كل على طبقه ما يأمره بأكله هو فان عنده ينتظر أمره ونهيه لعله أن ذلك من الله عز وجل مهالمة على يد شيخه وقتل في حباله ان اتهمت شيخك فلا تعجب فانه لا يصح لك محبته ولا

ارادته المريض اذا اتهم الطبيب لم يبرأ بجدواه
 وقال رضى الله عنه بعد كلام من صح زهده في الخلق صحت رغبتهم فيه
 واتفقوا بكلامه والنظر اليه اذا علمت الخلق بعلم الله عز وجل وعرفتهم
 بعرفته غاب عنك صفاتهم تنعدم عنك الحق والانس والملك يوم صف قلبك
 بصفة أخرى وكذلك سرتك ينفي عنه قشر وجودك قشر عادة بي آدم عليه
 السلام يأتى الحكم فيصير فيصا عليك فتكون في الارض ملبس بأمر
 نفسك وخلق وبك عز وجل بأمره ويأتى العلم الرباني الالهى فيصير فيصا
 على قلبك وسرك الزم ما جاء به الرسول وهو الكتاب والسنة فان من تركهما
 تزدق ومن ربة الاسلام مرق فيكون الثمار والعقاب موثله أجلا
 والمقتله عاجلا يكون لقلب العارف شئ آخر فيما بينه وبين الحق عز وجل
 بعد احكام الحكم وتحقيق الوقوف على باب الحق عز وجل فذلك الذي
 يستحق به أن يتبع ويسمع قوله ولهذا منع من اتباع الذين لا يحكمون
 الحكم لانه شئ لا بد منه وهو أساس هذا الامر هو أن الامر من أحكمه
 بالعدل والاخلاص وعلمه الخلق فهو عظيم عند الله عز وجل ولهذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم وعمل وعلم دعى في الملكوت عظيما
 لانه زل في صومعته مع الجهل فان الاعتزال مع الخلق فساد كبير كل
 ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفقته ثم اعتزل لا ينبغي لك
 أن تقعد في الصومعة وعلى وجه الارض أحد تخافه وترجوه لا ينبغي لك
 سوى مخوف واحد ومرجو واحد وهو الله عز وجل ما عرف الا الله
 عز وجل والقيام بينه تقربا اليه أقيم دينه وأنصره لوجهه لا لوجه غيره
 الصديق جمع صراخ الدين فادى قلبه وسره اذا خرق العوام حدوده
 اذا تركوا مناسيه وتركوا أمره ورفضوه وراء ظهورهم يسعجه كيف
 يصرخ ويستغيث الى الله عز وجل فيشتجر ويقف في وجهه يعينه
 بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينصحه ويذنب عنه يفعل ذلك بقوة ربه
 عز وجل لا بقوة نفسه وهواه وطبعه ورعوتيه وجهاله ونفاقه العبادة
 ترك العادة لا كانت العادة حتى يصير موضع العبادة بطول التعلق بالدنيا
 والآخرة والخلق وتعلقوا بالحق عز وجل لانهم رجوا فان الناقد بصير

ما يأخذ منكم الا بمحل الهرج الذي معكم ارموا به لاتعدوه شيئاً
 ما يؤخذ منكم الا ما يدخل الكبر ويصني من الدغل فلا تفسدوا ان الامر
 سهل الاكثر منكم يدعون الاخلاص وهم منافقون لولا الامتنان
 لكثرت الدعاوى من ادعى الحسب فتمتعه بالاغصاب ومن ادعى الكرم
 فتمتعه بالطلب منه وكل من ادعى شيئاً فتمتعه بضده دعوا عنكم الهوس
 والزمو التقوى في جميع احوالكم المتقون لهم الرب انقروا الشر في
 الاصل والمعاصي في الفرع ثم تعلقوا بجمل الكتاب والسنة ولا تخلوها من
 أيديكم الحق عز وجل كريم لا يجمع على عبد خوفين قد تقدم خوف
 القوم في الدنيا عند اكلهم وشربهم وابسهم ونكاحهم وجميع تصرفهم
 تركوا الحرام والشبهة وكثيراً من الخلال خوفاً من حساب ربهم عز وجل
 وسوء عذابهم فوعوا في ما كولههم ومشرو بهم وجميع احوالهم
 تركوا الاشياء زهداً فيها فلما تمكن الزهد صار معرفة فلما تمكنت المعرفة
 جاء العلم بالله عز وجل فصار تاجاً على رؤسهم فلا جرم انزوى عنهم الحرام
 والنسبه والمباح وبقي عندهم الخلال الطلق الذي هو حلال الصديقين
 الذي لا يخشون به ولا يخشونهم اذا تركوا العبد الدنيا والآخرة ونخرجهما
 سوى الحق عز وجل وحصل قلبه في دار قرب به ومنه وطفه لا يكلفه تفصيل
 الطعام والشراب واللباس أو شيء من مصالحه ينزه قلبه عن الاشتغال
 بذلك قلوب المقربين ما تزال في كتاب القرب والعلم الخاص يعلم قلوبهم
 وأسرارهم الفناء عن الارادات والاستطراح بين يدي الحق عز وجل
 فيتولاهم ولا يكلفهم الى غيره من وراء معقول الخلق من وراء هذا الظاهر
 يقنهم ثم اذا شاء أنشرهم وردهم يتأيد العلم الاول بالعلم الثاني جهل ثم علم
 ثم عمل واخلاص ثم علم ثان وعمل ثان سكوت ثم نطق فناء عنك ثم وجود
 به يا حوى القلوب ما قدودكم عندي يا عباد الدنيا والسلاطين يا عباد
 الاغنياء ويا عباد الغلاء والرخص ويحكم لو بلغ عن حبة من الخنطة ديناراً
 ما بالي المؤمن ولا أهمه رزقه لقوة يقينه وانكاله على ربه عز وجل لاتعد
 نفسك من المؤمنين انزل كل الاشياء جند الله عز وجل وسيأطه
 الاعراض عن الخلق حق والاشتغال بخالقهم أحق ما أراكم تفقهون

ما أقول عليكم بدلائل التوحيد والاصغاء الى كلمات الصديقين والاولياء
كلهم كالموسى من الله عز وجل ينطقون عنه وبأمر من وراء أمور
العوام الطغام أنت هوس توافكلامك من الكتب وتتكلم به ان ضاع
كلامك ما تصنع أوقع الخريق في كتبك وانظفامصباحك الذي تبصر به
اذا انكسرت جرتك وتبدد الماء الذي فيها ابن مقدحتك وحزراقل وكبريتك
ومعيتك من تعلم العلم وعمل وأخلص صارت المقدحة والمعين في قلبه نورا
من نور الله عز وجل فيضي وهو غيره تحووا يا ابناء اللقطة يا ابناء الصحف
المؤلفة يا بدي النفوس والاهوية ويلكم تنازعون المخصوص تنقصون
وتهلكون ولا تنفون حظكم كيف تنفون السابقة والعلم بجهلكم كونوا
مؤمنين مسلمين أما سمعتم قوله عز وجل الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
حقبة الاسلام الاستسلام القوم استطرحوا بين يدي الحق عز وجل
ونسوا كيف وافعل ولا تفعل يعملون أنواع الطاعات وهم وقوف على
قدم الخوف ولهذا وصفهم الحق عز وجل فقال يؤتون ما آتوا وقالوا هم
وجهة يمشون أو امر الله عز وجل ويفتون عن حناهيهم ويصرون على
بلائي ويشكرون على عطائي ويسلمون أنفسهم وأموالهم وأولادهم
وأعراضهم الى يسابقي وقلوبهم وجهلة خاتفة حتى المارف اذا زهد
في الآخرة يقول لها تفني عني فاني طالب باب الحق عز وجل أنت والدينا
عندي واحد الدنيا كانت تحجبني عنك وأنت تحجبيني عن ربي عز وجل
لاكرامة لكل من يحجبني عنه اسمعوا هذا الكلام فانه اب علم الله عز وجل
اب ارادته من خلقه وفي خلقه وهو حال الانبياء والمرسلين والاولياء
والصالحين يا عباد الدنيا ويا عباد الآخرة أنتم جهال بالله عز وجل ودينه
وآخرفته أنتم حيطان أنت صمك الدنيا وأنت صمك الآخرة وأنت صمك
الخلق وأنت صمك الشهوات والذات وأنت صمك الحمد والثناء وقبول
الخلق لك كل ما سوى الله عز وجل صم القوم يريدون وجه الدنيا
والآخرة يوكلان على باب الحق عز وجل يوكلان في دار الطبيب يأخذ
منها ما يريد ويطعم المريض يا منافقون ما عندكم من هذا خير المناق
لا يقدر يسمع حرفا من هذا تقوم القيامة عليه لانه لا يقدر على سماع الحق

كلامي حق وأبأ على الحق كلامي من الله عز وجل لا مني من الشرع لا من
 الهوس ولكن آفة فهمك السقيم ويحك تعلق وما علمت بعلمك فكيف
 ينفعك علمك ما خدمت الشيوخ في حال شبابك كيف تخدم في حال
 كبرك ما من مؤمن الا عند الموت يكشف عن بصره فيرى مناله في الجنة
 يشير اليه الحور العين والولدان ويصل اليه من طيب الجنة فيطيب له الموت
 والسكرات يفعل الحق عز وجل بهم كما فعل بأسيه عليها السلام ومنهم
 من يعلم بذلك قبل الموت وهم المقربون المقربون المرادون وبلك يا معترضا
 على الحق عز وجل لا تهذي هذيانا فارغا القضاء لا يرده راد ولا يصده
 صائد مسلم وقد استرحت هذا الليل وهذا النهار يمكنك ردتهما اذا جاء
 الليل يقبل وأنت كاره أو راض والنهار كذلك كلاهما يبعثان على رغبة
 هكذا قضى الله عز وجل وقدره لك أو عليك اذا جاء ليل الفقر فسلم وودع
 نهار الغنى اذا جاء ليل المرض فسلم وودع نهار العافية واذا جاء ليل
 ما تكره فسلم وودع نهار ما تحب استقبل ليل الامراض والاسقام
 والفقر وكسر الاعراض بقاب مستريح لا ترد شيئا من قضاء الله عز وجل
 وقدره فتلك ويذهب ايمانك ويتكدر قلبك ويعوت سرك قال الله عز
 وجل في بعض كتبه أنا الله الذي لا اله الا أنا من استسلم لقضائي وصبر على
 بلائي وشكر نعماتي كتبه عندي صديقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر
 على بلائي ولم يشكر نعماتي فليطلب رباً سواي اذا لم ترض بالقضاء ولم تصبر
 على البلاء ولم تشكر النعماء فلا رب لك التمس رباً غيره ولا رب غيره ان
 أردت فارض بالقضاء وآمن بالقدر خيره وشره حلوه وممره وأن ما أصابك
 لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك بالحد والطلب اذا تحقق
 لك الايمان قدمت الى باب الولاية فحينئذ تصبر من عباد الله المحققين
 لعبوديته علامة الولي أن يكون موافقاً له عز وجل في جميع أحواله
 يصبر كما موافقة من غير لم وكيف مع أداء الاوامر والالتزام عن المناهي
 لا جرم تدوم محبته له يصير في محبة قربة لا يمتنا ولا شملا ولا ورا بل أماما
 فحسب يصبر مسدداً بالظاهر قرباً بالبعد صفاء بلا كدر خير بلا شر
 أنت رجاء الخلق وخوفك منهم وهذا شرك بربك عز وجل حمدك الخلق

عند العطاء وذات لهم عند المنع وهذا شير لنجس من عز وجل ويحك ما لهم
شي من ذلك ما عندك خير ما عندك توحيد جميع الاشياء توجد وتوجد
من الله عز وجل لا من خلقه تؤخذ من الرجوع الى بابه بعد قطع الطريق
اليه السبب في البداية والسبب في النهاية المبتدى يطلب من السبب
كالفرخ يطلب اباه وأمه حتى يرتاه فاذا كبر وتعلم الطيران استغنى عنها ما عند
قوة جناحه وطلب الرزق منفردا بنفسه هل أكل أحدكم قط لقمة من يد
توكله على ربه عز وجل من غير حوله وقوته والخلق والاتكال عليهم
ويحكم تدعون ما ليس فيكم كيف تدعى الاسلام والايمان والايقان
والتوحيد وانت معقد على حولك وقوتك وأسبابك كن عاقلا هذا الامر
لا يجي بالدعوى ويحك تفقد في هذا المقام تعظ الناس ثم تفحك بينهم
وتحكي حكايات معصية لاجرم لا تفعل ولا تفعلون الواعظ معلم ومؤدب
والسامعون كالصبيان والعبي لا تعلم الا بالخشونة ولزوم الحزم والعبوس
وأساد أفراد منهم يتعلمون بفرد ذلك موهبة من الله عز وجل كثير ممن يدعى
الاسلام بظاهره يقول كما قال الكفار ان هي الاحياء التي ماتت ونحيي
وما يهلك الا الاله قالوا هذا وكثير منكم يقول ذلك ويسترونه بأفعالهم
التي قصدت منهم فالهسم عندي قدر ولا وزن جناح بعوضة تكشف عند
الحق عز وجل لا عقل لهم ولا عيزر عندهم يفرقون بين الضار والنافع
قوله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام قال معاذ الله ان تأخذ الامن
وجدنا متاعا عنده من وجد عنده متاع الولاية والتوحيد والايمان اذا
صلح القلب لله عز وجل لا يدعه مع الخلق والاسباب لا يدعه مع البيع
والشراء والاخذ والعطاء بالاسباب يميزه ويخلصه يقيه من سقطته وعلى
بابه بقعده وفي حجر لطفه يتوهم ويحك قبض اسلامك بحرق ثوب ايمانك
فجس أنت عريان قلبك جاهل سر لم تكتدر صدرك بالاسلام غير
مشروح باطنك خراب وظاهره عامر صحتك صودة ذنبا التي
تصيحها نك راحلة والقبر والاخرة مقبلان اليك تنبه لا تحرك وما نصير اليه
عن قريب ربما كان موتك اليوم أو في هذه الساعة يحال بينك وبين
آمالك ما توكله من الدنيا لا يجيده ولا تلحقه وما قد أنبته من الآخرة

فهو يلحقك الاشتغال بغير الله هوس والخوف من غيره والرجاء له هوس
 احدا لا يضرتنا ولا ينفعنا غير الله عز وجل هو الذي جعل لكل شئ سببا
 الحكم وارد على السبب اذا علمت بالحكم به حققت العمل به وقعت
 الاسباب عنك كما تقع الاوراق عن الشجر يظهر المسبب وتذهب الاسباب
 يظهر اللب ويذهب القشر اللب هو التعلق بالمسبب هو الاصل هو
 كالثمرة من الشجرة الموحد ينتقل في الاحوال ينتقل من القرية الى
 الساقية ومن الساقية الى النهر ومن النهر الى البحر ينتقل من الفرع
 الى الاصل من الولد الى الوالد من العبد الى المعبود من الصنعة الى
 الصانع من العاجز الى القادر من الفقير الى الثني من الضعف الى القوة
 من القليل الى الكثير لا تطوّلوا على الاكثر منكم قلوبهم فارغة من
 الايمان من كان منكم له حاجة في نفسه فليطلبها بطيما السكوت وحسن
 الادب ويدرعهما بدرع التقوى فذلك سبب طمأنينتها ووصولها الى ربها
 عز وجل الوصول ومولان عام وخاص العام الوصول الى الله عز
 وجل بعد الموت والخاص وصول قلوب اّحاد افراد الى الله عز وجل قبل
 الموت وهم الذين يجاهدون أنفسهم بالخالقات ويخرجون عن انطلق فيما
 يرجع الى الضر والنفع فاذا داموا على هذا وصلوا اليه كما يصل العوام بعد
 الموت من صرح له هذا جاء التمكن والبسط والمحاذة والموازاة حينئذ
 يقول هذا الواصل اتتوني بأهلكم أجمعين يوسف عليه السلام لما خرج
 من الحب والسجن وصبر على تلك الشدائد فلما تمكن وصار الكل تحت
 يده قال لآخوته اتتوني بأهلكم أجمعين لما جاء الغنى والمال وذهب
 القبض وجاء البسط قبل ذلك كان أغرس في الحب والسجن فلما خرج
 جاءت الفصاحة **يا قوم** اطلبوا الكل من خالق الكل ابذلوا كلكم
 في طلبه القوم بذلوا الارواح في طلب قرب ربهم عز وجل علموا بالذي
 يطلبون فها ان عليهم بذل آرواحهم من علم ما يطلب هان عليه ما يذل
 * حكى أن رجلا اجتاز على جرة فحس فرأى فيها جارية مستحسنة فعلمقت
 بقلبه فلم يقدر أن يتجاوزا الموضع وكان تحته فرس يساوى مائة دينار وعليه
 أبواب جميلة وهو مقلد جيف محلى بالذهب وبين يديه علوان سود يحمل

الغاشية فتقدم الى صاحبها وطلب منه بيعها فقال له لاشيك أنك قد
 أحبيت جاريق والمحب يسذل كل ما يملك في طلب محبوبه ولا يبيعها الا
 بجميع ما تملك يدك في هذه الساعة فقل عن فرسه وخلع جميع ما عليه من
 الثياب واحتمل عار قبصا من التخاص وسلم الجميع اليه مع المملوك الذي
 كان بين يديه وأخذ الجارية ومضى الى بيته خافيا مكشوف الرأس لما
 بذل الثمن أخذ الثمن عرف ما طلب فهان عليه ما يسذل الصادق في المحبة
 لا يقف مع غير محبوبه اذا قال الواحد من انطلق قد سمعت بخبر الجنة
 وما فيها من النعيم بقوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذاً لعين
 فما فيها قلنا له قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة سلم النفس والمال وقد صارت لك وقال آخر أريد
 أن أكون من الذين يريدون وجهه قد ملح قلبي باب القرب وأرى الحسين
 داخلين فيه وخارجين منه وعليهم خلع الملك فاعن الدخول اليه قلنا له ابذل
 كلك واترك شهواتك ولذاتك وافن فيه عنك ودع الجنة وما فيها واتركها
 ودع النفس والهوى والطبع ودع الشهوات الدنيوية والاخرية ودع
 الكل واتركهم وراء ظهر قلبك ثم ادخل فانك ترى ما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من ثم له هذا وثبت أقدام قلبه فيه
 كانت له الدنيا والآخره يكونان له نعمة مجردة بلا نقمة بصيران نزله
 وآخرته القرب والنظر القرب في الدنيا بقلبه والنظر يوم القيامة بعينه
 يا غلام قل الله ثم ذرهم قل الذي خلقني فهو يهدين يا زاهد
 في الدنيا اذا خرج قلبك منها طالبالآخره فقل الذي خلقني فهو يهدين
 وأنت يا مريد الحق عز وجل الراغب فيه الزاهد فيما سواه اذا خرج قلبك
 من باب الجنة طال بالمولاه فقل الذي خلقني فهو يهدين اشتغل بهدايته
 من وعر الطريق يا من أراد السالك في هذين الطريقين استدل بمن
 قد سلكهما وعرف المواضع المخوفة منهما واهم المشايخ العمال بالعلم
 المخلصون في أعمالهم يا غلام قل يا غلام الدليل اتبعه اترك رحلك
 بين يديه وسر معه تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة وراءه وتارة
 أمامه لا تخرج عن رأيه ولا تخالف قوله فانك تصل الى مقصودك ولا تضل

عن جادتك وحدرتك عز وجل وقد كفيت المهام وزالت عنك الكروب
 ابراهيم عليه السلام لما ترك في المنجنيق حتى رعى في النار كوني بردا وسلاما
 عنه ولم يلق في غير ربه عز وجل لا جرم قال النار يا نار كوني بردا وسلاما
 على ابراهيم يا نار انقضي وقعري وتبلى كفى حررك وشرك كفى سنانك
 وسيفك وحررك وغضبك انبري انجمدي كوني بردا ووقرا بلا اذية كل
 هذا ببركة التوحيد والاخلاص فيه العبد اذا وحدر به عز وجل وأخلص
 له تارة يكون له قيد دخل في تكويته وتارة يسلم اليه التكوين ويكون
 هو نفسه هذا الخواصه من خلقه كل من دخل الى الجنة يقول للشيء كن
 فيكون الشأن في تكوين اليوم لا غدا ما مازال ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام على قدم التوكل في حال صغره وكبره اذا نأى الخلق من الجيران
 وغيرهم ~~وكانت~~ العيال مع الفقر وضيق المعيشة وغلا العروود
 الاخوان ابوابهم في وجودهم سترزكون ما أقول لكم سترزكون
 وتندمون اسمعوا في فاني نائب عن الرسول وعن أرسله الهى أسألك
 العفو والعافية في هذه النياية اعنى على هذا الامر الذى أنافيه قد
 أخذت الانبياء والرسل اليك وقد أوقفني في الصف الاول أقامني خلقك
 فأسألك العفو والعافية أكفني شر شياطين الانس والجن وشر جميع
 المخلوقات آمين

وقال رضى الله عنه يا زهاد ويا عباد أخطأوا ولا تتبعوا قد طاب لكم
 الصوم والصلاة والتخشن في المطعم والملبس من غيرنية وإخلاص بل مع
 حضور النفس ودخول الهوى ويحسبكم للقوم أعمال من وراء ذلك
 من حيث قلوبهم يدورون مع القدر في صحبة ~~الخلق~~ وحفظ حدوده
 في الظاهر والباطن في السر والعلانية مع الخالق والخلق يعطون
 كل ذي فضل فضله وكل ذي حق حقه يعطون كتاب الله عز وجل حقه
 وسنة نبيه حقه وعلم الله عز وجل الذى في قلوبهم حقه يعطون
 الامل حقوقهم والنفس حقهما والقلب حقه والخلق حقوقهم هم
 في تفويض وتمكين وحس وإطلاق وأخذ وعطاء يقيمون الحدود على
 القلوب والاسرار والنفوس يحسنون على الخلق هذا شيء من وراء

أمركم ومعلومكم المؤمن اذا وعظ أخاه ولم يقبل منه يقول له ستذكر
ما أقول لك وأتوضأ أمرى الى الله العارف بجهاشه نفوس الخلق
بسياف توحيدة ومعرفته ومن حصل في أسرارهم منهم حله الى باب ملكه
هو بصير بعباده أحب الاشياء الى المؤمن العبادة أحب الاشياء اليه
القيام الى الصلاة وهو قاعد في بيته فقلبه ينتظر المؤذن هر داعي الحق
عز وجل سمع الاذان دخل الى قلبه سرور وبطير الى الجوامع والمساجد
يفرح بمجيء السائل اليه اذا كان عنده شيء يعطيه لانه سمع قول النبي
صلى الله عليه وسلم السائل هدية الله عز وجل الى عبده كيف لا يفرح
وقد نذره عز وجل يستقرض منه على يد الفقير هذه آداب المؤمن العابد
وأما العارف فانه يحفظ حدود الشرع ويحفظ قلبه من دخول غيره ربه
عز وجل فيه يحذر أن ينظر الى قلبه فينتظر فيه خوف غيره ورعاة غيره
والإتكال على غيره يحفظ قلبه من التدنس بالخلق والاسباب يكره
لقاء الخلق ولا بد له منهم لانهم مرضى وهو طيبهم يكره الحياة في الدنيا
والحياة في الآخرة من عزة قريب ربه عز وجل الذي هو كل أمنيته واختياره
* عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل يوم القيامة
لعباده المؤمنين آثرتكم على دنياكم وآثرتكم عبادتي على شهواتكم
وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لكم هذا قوله ولاه وأما قوله
للحبيبين له أنتم آثرتوني على جميع خلقي دنياي وآخري عزلم الخلق عن
قلوبكم ونحيبته وهم عن أسراركم فهذا وجهي لكم وقربي لكم وأنتم
عبادي حقا من الاولياء من يأكل في يومه من طعام الجنة ويشرب من
شراهم او يرى جميع ما فيها ومنهم من يقى عن المأكول والمشروب
ويعزل من الخلق ويحبب عنهم ويعمر في الارض بلاموت كالناس
والخضر لله عز وجل عدد كثير منهم محجوبون في الارض يرون الناس
ولا يرونهم الاولياء فيهم كثرة والاعيان منهم فيهم قلة آحاد أفراد
مفردين والكل يأقونهم يتقربون اليهم هم الذين تنبت بهم الارض وتطر
بهم السماء ويدفع بهم البلاء عن الخلق الملائكة طعامها وشراهم اذكر
خلق عز وجل والتسبيح والتلهيل وآحاد أفراد من الاولياء يصير طعامهم

ذلك ما لكم واسماع هذا الاكثر منكم قرة عين ابليس وعبيده لا كرامة
لكم ولاله ياديري اتركوا خدمته فارقه ادخلوا على الحق عز وجل
باقدام اقلوبكم وسأله أن يدلکم على ما يرضيه عنکم سأله أن يستخذه منکم
سأله أن يدلکم على کثر لا یفقد أبدا علی معین لا ینصب أبدا سأله أن
یغض الیکم الدنیا ویحب الیکم الاخری فأذار زککم ذلك فسأله أن
یغض الیکم الاخری ویرزقکم العمل له والحب له وهجر ما سواه أنت
عبد الخلق عبد السبب لو كنت عبد الحق عز وجل كانت أمورک كلها
مفوضة الیه وحوائجک منزلة الیه لم تقولون شیئا وعلیکم بکذب قولکم
أما سمعتم ربکم عز وجل یقول یا ایها الذین آمنوا لم تقولون ما تفعلون کبر
مقتنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ملائکتکم تنجب من فاحشکم
تنجب من کثرة کذبکم فی أحوالکم تنجب من کذبکم فی توحیدکم
کل حدیثکم فی الغلاو والرخص وأحوال السلاطین والاعنیاء أکل
فلان لبس فلان تزوج فلان استغنی فلان افتقر فلان کل هذا
هو من وقت وعقوبة فوبوا واتركوا ذنوبکم وارجعوا الی ربکم دون
غیره اذکروه وانسوا غیره الثبات علی کلامی علامة الایمان والهرب
منه علامة النفاق یا من یطعن فی تعالی حتی یحک حاکمی وحالتک علی الشرع
فی خرجت حالته شیئا ونفصة استحق أن یطعن فیہ وأن یمجر ویجوت
بسم الله تعالی ابرز ولا تقبلی وتهرب کالتخانیث ذالک لاشئ وهوس وتواني
ویلک عن قریب یتبین خبیرک اللهم تب علینا ولا تفضحننا فی الدنیا ولا فی
الآخرة یا غلام ص أمرک منی علی غیر أساس فلاجوم تقع حیطانک
أساسک المبدع والضلالت وبسؤالک الیاء والنفاق فکیف یثبت لک بناء
ذلك هوی وطبع تأکل وتشرب وتسکح وتجمع بالهوی والطبع لیس
لک نية صالحة فی شی من ذلك المؤمن فی کل أحواله نية حسنة فی کل أحواله
لایأ کل ولا یشرب ولا یلبس ولا ینسج الا بأمر الله عز وجل وهكذا
فی الدنیا والآخرة فی الدنیا بأمره بواسطة شرعه وفی الآخرة بفسره
واسطة یری هذه الدنیا وسرعة فنائها فیزهد فیها ویزکره فیها أقسامه
وأنه یتناول بشهادة الشرع وقلبه فیقول مالی حاجة فی هذا ما أریده

ويهرب قلبه عينا وشمالا فيلزم ويجبر على تناولها هذا حاله في الدنيا
وأما في الآخرة فلا يفتح عنه في وجه الجنة حتى يلقي ربه عز وجل فاذا
تناول شيأ منها لا يتناول إلا بأمر حرم وتقدم وإشارة فيقبل الأمر
قضاء بحق الجنة يقضى حق الحور والودان وتلك الشهوات يوافق في ذلك
الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وقنادون وقت والانعظم أوقاته
عند ربه عز وجل إذا اتقيت ربك عز وجل جاءته منه الفرج في جميع
أحوالك أما سمعته كيف قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب هذه الآية غلفت باب الاتكال على الأسباب غلفت
باب الاغنياء والملوك وقفت باب التوكل من يتقيه يجازيه بأن يجعل له
فرجا ومخرجا مما ضاق على الناس أى شئ أعمل بكم كم أقول لكم
لقد أسمعتم لونا ديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

قلبك فارغ من الاسلام والايمان والايقان لا معرفة لك ولا علم فأنت هوس
والكلام معك ضائع يا منافقون قد قدمتم بالكلام في التوكل بالسنتكم
وقلوبكم مشركة بانطلق قلبي على غمظا عليكم غيره الله عز وجل ان سكتكم
وتركتهم المزاجه والاأحرق دوركم عليكم يا خائنين الماء المالح والعذب حل
بيننا وبين السخط عليكم والمنازعة لك في أقدارك حل بيننا وبين معاصيك
يتروح من رحمتك آمين يا غلام * إذا كنت متقبلا ربك عز وجل
ذاكره موحدا مشيرا اليه قبل بلاتك فاذا وقعت في باب البلاء قال لها
يا تاركة كوفي بردا وسلاما اللهم افعل بنا كذا وان كذا لا نستحق عاملنا
بكرمك ولا تحاقنا ولا توارنا ولا توافقنا آمين الأدب في حق العارف
فريضة كالتوبة في حق العاني كيف لا يكون متأذبا وهو أقرب الخلق
الى الخالق من عاشر الملوك بالجهل كان جهله مقربا له الى قتله وكل من
ليس له أدب فهو محقوت الخالق ونطق كل وقت ليس فيه أدب فهو مقت
لا بد من حسن الأدب مع الله عز وجل أحسنوا الأدب اقبلوا على
آخرتكم وأعرضوا عن دنياكم ولا تقبلوا عليها كقبول الكفار لانهم
يقبلون عليها ويحبونها لقله خيرهم بها العبد يتوب من معاصيه وزلاته
وخطاياهم ويشغل بصوم النهار وصلاة الليل ويأكل من كسبه حلال

الشرع ثم يترقى فيصير متورعا فيقل كسبه خوفا من الوقوع في الحرام
 ثم يترقى فيصير منزها ثم يترقى فيصير زاهدا ثم يترقى فيصير عارفا معتقرا
 القلب الى الله عز وجل فيجالسه ويحدثه يفرغ قلبه من الخلق يستغني
 عنهم ويفقه قرأه يجالسهم مع ارواح انبيائه واصفيائه يصير مستأنسا به
 قريبا منه وهذا بعدكم وكم ويحسد ما تعرف الاحوال فلم تتكلم فيها
 ما تعرف الحق عز وجل فلم تدعوا اليه انت ما تعرف الا هذا الفنى هذا
 السلطان مالك رسول ولا مرسل مانا كل بالورع وانما تأكل كل بالحرام
 اكل الدنيا بالدين حرام انت منافق دجال وانما بغاض ذلك المنافقين
 تخزق لعقولهم معاولي تخرب بيت هذا المنافق وتذهب ايمانه الذي
 يدعيه المنافق مامعه سلاح يقاتل به ليس له حصان يركب ويكثر عليه
 ويفتر بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين السبب والسبب بين
 الحكم والعلم عند مجيئ الآفات يبين أثر الايمان وعمل الايمان وقوة
 التوحيد والتوكل والثقة بالله عز وجل الايمان هو البيئة على الدعوى
 المؤمنون يخافون الله عز وجل بقلوبهم ويرجعون دون غيره ينزلون
 حوائجهم به دون غيره يرجعون الى بابه دون باب غيره واناره كيف
 ما تعرفون ربكم عز وجل من عرف الدنيا تراكها ومن عرف الآخرة
 رآها خلقه مكنونه بعد أن لم تكن فكرها وخلق بها خلقه فاعرف الدنيا
 والآخرة في عيني قلبه ويعظم الحق عز وجل في عيني سره فيطلبه دون غيره
 يصير الخلق كالذئبين يديه يراهم كالصبيان يلعبون اذ لعبوا بالتراب يرى
 الملوك المتولين معزولين والاعنياء مغرورين يرى المشتغلين بغير ربهم
 محجوبين اني اراكم تلعبون بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم وكلام الصالحين تلعبون بذلك يجهلكم لو اتبعتم الكتاب والسنة
 رأيتهم جميعا مازالوا يصرون معه على ما يريد حتى أعطاهم ما يريدون الفقر
 والبلاء مع عدم الصبر عقوبة ومع وجوده كرامة يتنعم المؤمن في بلائه
 بقرب ربه عز وجل وما جاته له ولا يجب البراح من مكانه ما أسد سدوق
 كلاه لانه لا يتفق على النفوس والاهوية هذا آخر الزمان قد قام سوق
 النفاق وانما جئت في اقامة الدين الذي كان عليه نبي صلى الله تعالى عليه

وسلم والحجابه والتابعون له هذا آخر الزمان قد صار مغبوطاً كثرة بهم الدينار
والدرهم قد صاروا كقروم موسى عليه السلام الذين أشرى بواقي قلوبهم
البحل بحل هذا الزمان الدينار والدرهم ويحك كيف تطلب الجاه والمال
من هذا الملك وتعد عليه في مهماتك وهو عن قريب أمام عزول أو ميت
يذهب ماله وملكه وجاهه وينقل الى قبره الذي هو بيت الظلمة والوحشة
والوحدة والقم والمهم والدود وينقل من ملك الى هلك إلا أن يكون له
على صالح ونية صالحة للخلق فيتعمد الله برحمته ويخفف حسابه لا تسكن
على من يزل أو يموت فيصيب رجاؤك وينقطع مددك المؤمن ارتفعت
همته عن الارض وعن الدنيا وأبنائها وعن الآخرة وأبنائها علم أن ربه عز
وجل يحب العالين من الهمم ففي همته حتى اتهمت اليه وخرت بين يديه
ساجدة فلم يأذن لها بالرفع من السجود حتى استدعى بالقلب والسر
فأعطاها النيابة والرياسة والامارة والتكليف في الخلق ففاسد في الدنيا
رئيسا وفي الآخرة رئيسا في الدنيا سلكا وفي الآخرة ملكا **يا قوم**
اشكروا ربكم عز وجل على نعمه ولا تصفوها الى غيره أما سمعوه يقول
وما يكمن من نعمة فمن الله فتنس على الفقراء فاعطهم واجتهد أن لا تنزع عليك
حيلة منافق متخس كذاب يتفاقر وهو غني يزاحم الفقراء بجلاوته وتناكبه
وذله اذا طلب منك واحد من هذا الجنس قوة وساعة واستفت قلبك
فأعله غني وهو يتفاقر انظر ما يحطرك استفت نفسك وان أقنالك المقتنون
المؤمن يعرف الخلق له فيهم علامات قلبه حساس ينظر بنور الله عز
وجل الذي أسكنه في قلبه ويحك أنت كسلان فلا جرم لا يقع بيدك شيء
جيرانك وأخوانك وأقاربك قد سافروا وقتشوا وحفروا وقعوا في الكنوز
ربح الدرهم عشرة وعشرين ورجعوا غائبين وأنت فاعدمكانك عن
قريب يذهب هذا القدر اليك سير الذي بيدك وتطلب بعد ذلك من الناس
ويحك جاهد في طريق الحق عز وجل ولا تسكن على قدره أما سمعته كيف
قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اشرع وقد جاء غيرك وقم تغلظ
كل شيء بيد الله عز وجل فلا تطلب شيئا من غيره أما سمعته يقول وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ما بقي بعد هذه الآية كلام

يا طائب الدينار والدرهم هما شئ وهما بيد الله عز وجل فلا تطلبهما من
الخلق ولا تطلبهما بالسان شركك بهن واعتمادك على الاسباب اللهم يا خالق
الخلق ويا مسبب الاسباب خلصنا من قيد الشرك بخلقك واسبابك وآتئنا في
الدين احسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضى الله عنه يا عباد الله انتم في دار الحكمة لا بد من الواسطة
اطلوا من معبودكم طبيباً يطب أمراض قلوبكم مداواً يداويكم دليلاً
يهدلكم ويأخذ بأيديكم تقربوا الى مقرئيه ومؤتيه وسحاب قربه وبواب
بابه قدر ضيق بخدمته نفوسكم ومتابعة أهوائكم وطباعكم أنا أحسن
أخلاقكم وأوفى بكم في دين الله عز وجل لا تسمعوا من هؤلاء الذين
يفرحون نفوسكم يذلون للملوك ويصيرون بين أيديهم كالذر لا يأمرهم
بأمره ولا ينهونهم عن نهيه وان فعلوا ذلك فعلموه نفاقاً فكلفوا طهر الله
الارض منهم ومن كل منافق أو يتوب عليهم ويهديهم الى بابي أنا أغار اذا
سمعت واحداً يقول الله الله وهو يرى غيره يا ذا كرا اذكر الله عز وجل وأنت
عنده ولا تذكره بلسانك وقلبك عند غيره المعادى لي والمحب لي عندى سواء
ما بقى على وجهه الارض الى صديق ولا عدو هذا فيما يلى محنة التوحيد وروية
الخلق بعين الجوز وأما من اتى الله عز وجل فهو صديق ومن عساه فهو
عدوى ذلك صديق ايمانى وهذا عدوه اللهم - قولى هذا وبينه وثبتنى
عليه اجعله موهبة لا عافية هذا شئ لا يجيب بالدعوى والتقى والتقوى
والاسامى واللقاب واقلقة اللسان انما يجيب بالصدق والاخلاص وترك
الرياء ومعاداة النفس والهوى والشيطان كوفوا علقاً ما أرى ابيكم قلوباً
ولا معرفة بالقلب نفوسكم غير مريضة غير معلة هي ملائى من الكبير
والعظمة طريق الحق عز وجل ليس فيما أناولى ومعى كل هذه الطريق نحو
وقد اقم الابدانية عند ضعف الايمان لا اله الا الله وفي النهاية عند قوة الايمان
لا اله الا أنت لانه مخاطب حاضراً شاهد كل من طالب من الخلق فقد عى
عن باب الخلق ما خدمه ولا صحبه لو خدمه في حال شبابه لا غناهم في كبره
هو يعطى من لا يخدمه فكيف لا يعطى مريخدمه المؤمن كلما شاخ قوى
ايمانه واستغنى عن الخلق لقربه من الحق عز وجل يستغنى عنهم وان كان

لا يملك ذرة ولا اقامة ولا خرقه تنبوا لما أقول ولا ترفضوه ورايهم وركم
 اني احق حقاني حق أقول عن تجربة اني أرى الاكثر منكم محجوبين
 يدعون الاملام وما عندهم من حقيقته شيء ويحكم اسم الاسلام عليكم
 فحسب لا ينفعكم تعملون بشرا طله ظاهرا لابطاننا لا يسوي علمكم شيئا
 ايملة القدر لها علامة عند الصالحين من عباد الله عز وجل من يكتسب عن
 أبصارهم فيرون نور الالوية التي بايدي الملائكة ونور وجوههم ونور أبواب
 السموات ونور وجه الحق عز وجل لانه في تلك الليلة يعجل لاهل الارض
 العبد اذا عرف الحق عز وجل قرب قلبه كل القرب وأعطاه كل العطاء
 وأنسه كل الانس وأعزه كل العز فاذا سكن الى ذلك أزاله عنه يفقر يده
 ويرتد الى نفسه ويجعل بينه وبينه حجابا يختبره لانه نظر كيف يعمل يرب
 أو يثبت فاذا ثبت رفع الحجب عنه وورده الى ما كان عليه • كان الجنة درجة
 الله عليه يقول في معظم أوقاته أي شيء على مني العبد وما عاين لولاه كان
 قد سلم نفسه الى ربه عز وجل وأزال اختياره ومن اجتهده ورضي بتولي
 قدره صلح قلبه واطمأنت نفسه فعمل بقوله ان ولى الله الذي نزل
 الكتاب وهو يتولى الصالحين • كان الفضيل بن عياض راحة الله عليه
 اذا اتى سقيان الثوري يقول له تعال حتى نبيك في علم الله عز وجل فيسأله
 ما أحسن هذا الكلام هذا كلام عارف بالله عز وجل عالم به وبصاير به
 ما علم الله الذي أشار اليه هو قوله هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهو لا الى
 النار ولا أبالي وخلط الكل موضع واحد فلا يدري من أي القبيلتين
 هو القوم لم يفتروا بما ظهر من أعمالهم لان الأعمال بخواتيمها قد صارت
 للمولك لكثير من الخلق آله قد صارت الدنيا والفقى والعافسة والحول
 والقوى آلهة ويحكم جعلتم الفرع أصلا المرزوق رازقا المملوك
 مالكا الفقير غنيا العاجز قويا الميت حيا لأكرامه لكم لاتبعكم
 ولا تتخذ من ذهابكم بل تكون ناحية منكم على قل السلامة على قل السنة
 وترك البدعة على قل التوحيد والاخلاص وترك اليا والنفاق ورؤية
 الخلق وعين العجز والضعف والقهر اذا عظمت جبارة الدنيا وفراعتها
 وما ذكرها وأغنى ماها ونسيت الله عز وجل ولم تعظمه فيكم حكيم من

عبد الاصنام تصير من عظمت صنك وبلك اعبدا خالق الاصنام وقد
 ذلت لك الاصنام تقرب الى الله عز وجل وقد تقرب الخلق اليك على قدر
 تعظيمك لله عز وجل يعظمك خلقه على قدر جلك له يصحبك خلقه على
 قدر خوفك منه يخافك خلقه على قدر احترامك لاواحه ونواحيه
 يحترمك خلقه على قدر تقربك منه يتقرب اليك خلقه على قدر خدمتك
 له يخدمك خلقه ذكر الموت دواء لأمراض النفوس ومقعدة على
 رأسها بقيت سنين أكثر من ذكر الموت لبلانها ورافحت بذكرى له
 وقهرت نفسي بذكرى له فني بعض اليبالي ذكرت الموت وبكيت من أول
 الليل الى الصبر فكنيت في تلك الليلة أبكي وأقول الهي أسألك أن لا يقبض
 ملك الموت روحي وتولي قبضها أنت ففضيت عيني فرأيت رجلا شيخا بها
 له سمعة حسنة فدخل من الباب فقلت له من تكون فقال أنا ملك الموت
 فقلت له اني قد سألت الله عز وجل أنه يتولى قبض روحي ولا يقبضها أنت
 فقال ولم سأله ذلك أي ذنبي أنا ان أنا لا اعبدا مأمورا أو مبالغا
 بقوم وبالفاظاطة على قوم وعائقي وبكى وبكيت معه ثم انتهت وأنا أبكي *
~~هكان~~ كان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول عزيزي على قلوب أحرقها حب
 الدنيا وقد جعت صدورها القرآن أكثر من الاخوان الصالحين الصائمين
 الراكعين الساجدين الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الذين قيد
 الورع أيديهم عن الاكساب وهمتهم طلب ربه عز وجل اتفقوا أموالكم
 عليهم فان لهم عند الله عز وجل غدا دولة سأله سائل أيمأ أشد نار الخوف
 أو نار الشوق فقال نار الخوف للمريد ونار الشوق للعماد هذا شيء وهذا
 شيء أي النارين عندك يا سائل يا معقدين على الأسباب نافعكم واحد
 وضاركم واحد ملككم واحد سلطانكم واحد والهكم واحد أما
 سمعوه يقول من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
 ربه أحدا بينك وبين ربك أنت فارق اياك وقد رأيته قال كيف أفاارق اياي
 قلت فارق نفسك بالخالفة والجهادة والتطارش عن اجابتها لا تجيها الى
 شهواتها ولذاتها ورغباتها فحينئذ تدل وتنجي عن وجه قلبك تصير قطعة
 لحم ملقاة بلا حركة فتدب فيها روح الطمأنينة اذ اخرجت روح وجودها

دبت فيها روح طمأنينة ما حينئذ ترى هي والقلب ربهما عز وجل اذا صارت
 مطمئنة مساعدة تنفخ فيها روح غير الروح الاولى روح الربوبية روح العقل
 روح الزهد في الخلق روح الوجود بالحق عز وجل روح الطمأنينة اليه
 والنذور عن غيره الصادق في عمله يودع الشيوخ ويجوزهم بشير اليهم
 اقعدهم وامكانكم حتى أمضى الى الموضع الذي دلتهم في عليه الشيوخ باب
 فهم لك يحسن أن تلزم الباب ولا تدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس
 آمنوا بالله ورسوله صدقوا الله ورسوله فيما أخبر أساس الوصول الى الله
 عز وجل الايمان أساس الخير كله الايمان والاخلاص أساس النبوة
 والنبوة أساس الرسالة وهو أساس الولاية والبدلية والغيبية والقلبية لما
 مات علي بن الفضل بن عياض رآه أبوه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال
 يا أبت ما رايت للعبد خيرا له من ربه يابني عليك بالله لا تشغل بغيره الدار
 داره والارزاق خلقه وقدر فيها أقواتها الملائكة يوكلون بارزاقك الخير
 منه والشر منه يرى العبد بسهام الآفات حتى اذا غمض العبد عينيه عن
 الرى جاء طبيب القرب داوى جرحه وطبيب الخير رفعه وطبيب الشوق
 ضمه البداية بالمكاره اذا كانت الخسنة مخفوفة بالمكاره فكيف يكون
 قرب الحق عز وجل المؤمن عامل الملك في قربة الدنيا اذا صار السر سماء
 والقلب أرضا يطعم القلب من سور سماء السر اذا شام جمع بينهما رأى
 رحمة الله عليه قريبا ومتبدا كأنه يعاين شيئا ثم قال يا أهل المجلس اعذرونا أنا
 في قيد الحال في قيد من اليوم أنا آخرس أنا أصم رأيت أبي آدم عليه
 السلام فقال يابني أصبحت نسي الوسنة لا بد منها اذا نزل بك الموت
 قطعك كل موصل وهجر لك كل قريب فاهجرهم قبل هجرهم واقطعهم
 فيكون القبر طريقا الى الحق دهليزا مت قبل أن تغت مت عندك وعنهم
 وقد حبيت به تصبر كليت ويد السابقة تلقيه وتقلبه يأخذ قسمه من غير
 هممة اذا تم هذا جاءت الحياة بقرب الله عز وجل والعلم به ينهي هذا
 الطائر لا يالي قامت القيامة ولم تقم خلق الموت ولم يخلق عنده مثل
 وصل الى الحق وأما الاحكام فهي محفوظة مخروسة سبحانه من سيركم
 بالحكم وفصحكم بالعلم يتلبس أحدكم برى الصالحين زرقه وضوف وهو عندنا

كافر قديماً كل العبد من كسبه ويقوى ايمانه فيحرم عليه أن يأكل من
كسبه يقال له افخ خزانة التكوين خذ من خزان العلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم أكثر من ذكر
الموت وما وراءه والصراط وما وراءه اذكر الآخرة بنعيمها أو عذابها
تفرغوا من الدنيا بالشغل مع الله عز وجل بطهارة القلوب والاسرار
ومجاهدة النفوس ومحاربة الشياطين تحرروا لله تعالى وانقطعوا اليه
التوحيد اهدام الملائق والخروج من انقلاب طبعك الى طبع الملائكة
ثم فناءك عن طبع الملائكة وطوق برك عز وجل يسبقك ما يسبقك
ويخص بأعمال عند زيادة على عمل الظاهر الاسلام ظاهر والايمان
قوته ثم المعرفة بالله عز وجل بعد ذلك ثم الوجود بالله تعالى فاذا كان
وجودك به كان ذلك الله المؤمن يأكل من كسبه وسببه ويعلم أنه من الله
عز وجل فاذا قرى كل من توبك به ورا من الله عز وجل ولا يتغير عليه
من النظر الا قول لوقعد في دجلة ألف عام كان قلبه متعلقاً بالله عز وجل
انظر ربك الله بأى وجه تلقاه وانت تعارفه في قضائه وقدره
لا تعارض ولا تجادل عزير عارض به عز وجل في الخلق يخلق خلقاً ثم
يعذبهم محاسب من ديوان النبوة أماته مائة عام معزولاً ثم أحياه ورد عليه
اجعل الاستغفار دأب لسانك والاعتراف دأب قلبك والسكون دأب سرك
الذكر أو لا باللسان ثم تعدى الى القلب جاء الحب والشوق تعدى الى
اللسان صحبت مشايخ ما رأيت يباحسن واحداً منهم يأكلون من
العائيات ولا يطعمونى لقمة تأذوا دع غيرك بشبع وجمع أنت يزعرك
وتذل أنت يستغنى غيرك وتفقرا أنت انما أريكم وأهد بكم وأعلمكم
لذلك اليوم قطعت بانكم لا تنفعونى ولا تضرونى ولا تريدون فى رزقى ولا
تنقمون منه ذرة بعد ذلك تكلمت عليكم أحكمت هذا وأنا فى
الصحارى والقفار أكل الشهوات يقسى القلب ويقسد السمع وينزل
القلطة ويكثر النوم والغفلة ويقوى الحرص ويطول الامل يامسجوناً
فى سجن هواه ياعبد الملقى يا جاهلاً بما قبله أمره يا جاهلاً بالخلق والحق
عز وجل وما عليه وله ان لم تعقل فاعقل ذكر الموت فان ذكره مفتاح

كل خير وسلامة اذا ذكرت الموت انقطع عنك الفضول اذا ضعف
 حرصك وقل املك استرجعت قوتك امرتك كلهم الى الله عز وجل
 يا غلام لا فلاح لك حتى تعرف بنعمه وانعم تعرفك في توحيد الله ثم
 تنفي في توحيد الله عن رؤية غيره كيف يجب من يشكونه وينظره ويحجده
 الحب والشوق والقرب منه لا يثبت مع هذا اذا صحت المحبة فلا ألم عند
 محبي الاقدار اذا تمكنت المحبة ارتفعت المعارضة والهمة كل خطوة
 تخطوها الى القبر أنت في سفر الى القبر قال بعضهم العارف يشغله معرفته
 عن القبول والرق والمجد والذم اذا زالت النفس صار مكانها سر الله واذا
 زالت الدنيا صار مكانها الآخرة واذا زالت الآخرة صار مكانها قرب الله
 عز وجل يستأنر بقرينه ويرتاح اليه الصلاة تقطع بك نصف الطريق
 والصوم يقمك على الباب والصدقة تدخلك الى الدار هكذا قال بعض
 المشايخ واسعة ينوع على قطع الطريق الى الله بالصبر والصلاة سالك ليس
 واحدناه واغربناه لولا حفظ الله لكم لنطق صاع يوسف عليه السلام
 يا سائر اكرموا عا السكم ولكن الحكم يذيل العلم مستحير به ثلاث يدي قد
 يزهد بالنعمة شغلا بالنعم ويقطع النعمة عنه ثلاث شغل بها فاذا دام شغله به
 قرب به اليه ووضع في يده السكون كلامي من ورائكم بعد عدم رؤيتي اياكم
 ولذلك جاؤزت دنياكم وجاؤزت الآخرة قطرت اليكم فرايت لاضر يا يديكم
 ولا نفع ولا عطاء ولا منع والله المتصرف فيكم لا تضررون الا بعد اضراء
 الله عز وجل فرجعت الى الله عز وجل وأما الدنيا فإرأيتها فإني والله ذاهبة
 فأتلت خادعة فأنفت من السكون اليها والوقوف معها السريعة ذهابها وأما
 الآخرة فوقفت عندها ساعة نظرت في أمرها فظهر عندي عيبها وهو
 كونها محدثة مشتركة ورأيت أن الله قد أعطفها شهوة النفس وما تلذبه
 الاعين وهو قوله عز وجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذذ الاعين قلت فأين
 شهوة القلب فأعرضت عنها الى مولاها وبارئها وخالقها والمحدث لها اذا
 اتقى العبد الله عز وجل جعل له من الجهل علما ومن البعد قربا ومن الصمت
 ذكرا ومن الوحشة أنسا ومن الظلام نورا ان نعمت من ياتفسر بيا هو
 وباطبع وبإرادة بالتوحيد وقطع الخلائق والسكون الى الله عز وجل

وترك روية الخلق لا أخذ منهم لقمة الا بعد روية الحق والاحققت أن لا آكل
ولا أشرب فاذا تم طرت بسري الى الحق عز وجل - حيطان دين نيناقد
نواقعت تستقيت عن يمينه نهره قد نضب ماؤه والرب لا يعبد واذا عبد عبد
ربا ونفاقا من معاون في اقامة الجيطان وتجميل النهر وكسر أهل النفاق
أتكلم عن علم لا يمكننا أن نفصح به ولا نعلم به ملكا لا يفشى به لاحد
الطور قليل لا يراه شيطان فيفسده ولا سلطان فيقهره أقسم الله تعالى
بالطور لما جاءه حبيبه وكلمه عليه وتجليه له اذا عرف القلب الحق عز وجل -
وسعه حتى يسع الجن والانس والملك حتى اذا لم يبق شيء يعوقه ولا ينظر اليه
قرب وأدنى اما سمعت بعصا موسى كيف انزلت كذا وكذا احوال عصي
وجبال ولم تتغير (سؤال) قال له كامل الملاح قال الحسن البصري اذا لم
يكن العالم زاهدا كان عقوبة على أهل زمانه لم كان عقوبة عليهم قال
رضي الله عنه لانه يتكلم بغير اخلاص ولا عمل فلا يقع في قلوبهم ولا يثبت
في سقون ولا يعملون القلب اذا صح ونور بالعلم اطفأ بنوره نار معاصي
الخلق كما يطفى النار نور المؤمن عند جوارحه عليها قبل الزواجة مخالفة
النفس والشهوات والخلق والظفر بالرفيق ثم التعود الخلو طريقي
الاسترة والنفس لا تصلح أن تكون رفيقة في الطريق وكذا الهوى فيفضل
والشيطان عدو ولا يصلح للصحة والشهوات آفات تعمي عين فطنتك في طريقك
والخلق قطاع الطريق اترك هو العلى باب خلوتك ثم ادخل وحده تزي
مؤنسك في خلوتك قال الحواريون لعيسى عليه السلام علما العلم الاكبر
فقال الخوف من الله عز وجل والرضا بقضاء الله والحب لله انت زنديق
تخلو بعاصيه ثم تظهر العبادة والزهادة أنت العاقبة وملك الاقسام مع الله
عز وجل كرجل يخراسان مات له نسيب بالهراة له اموال لا وارث له سواء
أليس يتصل له الذي في ملكه وهو لا يعلم أنتم قوم عوام يصلح لكم الكلام
في الاكل والشرب واللبس يغلب علينا الامر فتكلم بغير ذلك القلب ينق
مادية النفس لترجع الى الله عز وجل بطريقها اذا وقع بقلبك حب رجل
وبغض آخر أي شيء تعمل تحب بطبعك وتبغض بطبعك لا كرامة حلك
الجميع على الكتاب والسنة ان واقعه ما والا ارجع عنه فان أفتاك بالصحة

ارجع الى قلبك اذا عمل القلب بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم
واذ علم أبصر ماله وعليه ماله الحق والمالباطل ومال الشيطان ومال الرحمن
يرى قربه من ربه عز وجل وقرب الرب منه أبدا يكون في فرحة مع الرحمن
عز وجل يكون يساع الملك يشترى فيفرقه على الخلق اذا دخلت ههنا
فاطلع علمك وادخل عريانا وكذلك اطلع زهدك وورعك وأحوالك فانك
اذا دخلت على متلبسار بما يجيبك عن ما ههنا اطلع عنك ذلك وادخل
من ذما ههنا وذلك لا يفوتك دخلت على بعض الشيوخ وكان يتكلم على
انطواطر فقال تعجب هذا الذي أنا عليه قلت نعم قال أنا أصوم الدهر وأفطر
وقت كل صر وطعام هذه البلدة ليس يطيب فتورع عنه * كان سرى
السقطى يشير على الجنيد بالكلام على الناس فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم أمره بذلك فلما لقيه قال له ما قلت من أحي أمرت وبلا أنت تتكلم
على الناس وبعد علمك مخام ليس على وجه الارض أحد أخاف منه
ولا أوجوه ولا في السماء ولا في الدنيا ولا في الآخرة سوى الحق عز وجل
* قيل لبعض الصالحين هل ترى بك فقال لو لم أره لتقطعت مكاني قال
كيف تراء قال يغمض عيني وجوده فيرى ربه كما أراهم نفسه في الجنة
كما يشاء يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه يرى لطفه يرى بره
يرى كفه * كان أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول ايش على من
الصوفي من صفاعن وجوده يكون قلبه سقيما بينه وبين ربه عز وجل
لا يكون صوفيا حتى يرى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام يؤذنه بأمره
وينهاه بترقى قلبه ويصفو سره على باب الملك ويذه في يد النبي صلى الله عليه
وسلم * أول ما تكلم آدم عليه السلام بالسر بانية ويحاسب الناس يوم
القيامة بالسر بانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية بلغة محمد صلى الله
عليه وسلم * قال بعضهم اذا طاع العبد الله تعالى أعطاه المعرفة فاذا
عصى لم يسلمها منه ليجتنبها عليه يوم القيامة يأتي خاطر الملك فيضطر
في قلب المؤمن فيقف عنده يقول له من أنت ومن أين أنت فيقول أنا حظك
من النبوة من الحق أنا الحق أنا من الحبيب أنا من الرقيب بلا ذلك
الخاطر باطنه وسمعه وبصره يراه يحب الخلوته يهاجر من وطنه ثم يأتيه

أمر آخر فيزجعه بعض الانزعاج ثم يأتيه أمر آخر فيزجعه أيضا حتى يأتي
 السكوت فاذا جاء السكوت كان الحديث دائما تراه كأنه يصغي بأذنه
 الى أحد يجابهه محذرا يصحده قام رجل يطلب شيئا من الدنيا فأقعه
 وقال أنا أمر لك بأن هدني الديناني في الأثرى ثم سأل الله تعالى ازهد
 حتى يعطيك الحق عز وجل فلا تأخذ * أوحي الله عز وجل الى عيسى
 عليه الصلاة والسلام يا عيسى احذر أن أفوتك وقال موسى عليه الصلاة
 والسلام له عز وجل يا رب أوصني قال أوصيك بي ثم قال أوصني قال
 أوصيك بي هكذا أربع مرات في كل مرة يقول أوصيك بي لا كلام حتى
 تنفقس عنك بيضة وجودك ويضمك جناح الشرع ويفعل فيك الصباح
 حينئذ وثقة لحبات الفضل وتؤثر به يريد هذا ترك الكلام على الناس
 ودعائهم الى الله عز وجل حتى يكون له من الله جاذب وفيه أهلية الكلام
 على الناس والدعاء الى الله عز وجل أحكمه وهذا الحكم الظاهر بالعمل
 به ثم انظر وماذا ترون من طيب قربه ومناجائه العوام للطعام عشاق
 أنسكهم وأنت عندى عدم والسجاء والارض عندى عدم وليس يتفعلى
 ولا يضرتنى الا الله عز وجل * سؤال * ما معنى قول بعض المشايخ خذ المرید
 قبل أن يفتن قال رضى الله عنه أى خذ في العبادة والاجتهاد في الصلاة
 والصيام قبل أن يفتن لقربه ولطفه فاذا قربه وألفقه فترى عمله قبل أن
 يفتن بشرتك وموالاتك تطلب ذلك الطريق وتذعن كل منهم قد اشتغل
 هذا عبد جاهه ودرهمه وهذا عبد سلطانه وهذا عبد نفسه وثوبه كل منهم
 قد اشتغل هذا بصيامه وهذا بصلاته وهذا بروايته وهذا بخوفه من النار
 وهذا بحبه للجنة قام شخص قلبه لله عز وجل ومع الله متعلق بالله زاهد
 في الخلق قام لتصرة دينه فقتلوا الارض فان وجدت هذا فلتعلقوا به
 بشر المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه ثم انعكس ذلك يصير حزنه في وجهه
 وبشره في قلبه الحزن في وجهه لتأديب الخلق والبشر في قلبه في وجهه
 القضاء والقدر يفتنك الهمما يستبشر بهما الديناني من المؤمنين سجنه
 مادام مؤمنا فاذا دام تقواه أخرجه منها أبر من سجنه من ضيقته ومن
 يتقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب تنفقس عنه بيضة

وجوده يلقط حب الحكيم يحضنه جناح القرب يضمه اليه هو صاحب
الاطباق وهو صاحب السمات يا أحق معك برق لائبته معك عرض
كما يأتي يذهب تحتاج تفنى وتعود ألف مرة ثم أخيرا ثبت كما جاء الليل
والنهار تستمر ولا تحول تفنى وتسمع ظلك بعد أن تصير وتلا لراضى
السبعة لاهذه لا تدع أنت تقرص بقية تقوم قيامتك يمولك من
عشائك لقمة تقوم قيامتك دع الهالة تدخل فيك وتزوجه بقلبك ويكون
لك فراخ تطير تقف على مرقاته سر لك تأتي شرقا وغربا برا وجرا أنت
ناثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا بنس
الرجل يتبعه بعد الموت ينبغي للفقير أن يترى بالقناعة ويتروى بالعفة حتى
يصل الى الحق عز وجل ويسى يقدم الصدق طالبا لآب القرب مهرو لآعن
الدنيا والآخرة مهرو لآعن انطلق والوجود تستقبله عناية الحق ويرأفته
ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب أرواح أليسانه
وملائكته نصحه الملائكة وأرواح النبيين والمرسلين ترفه الى الحق زفا
يا موق القلوب طلبكم اللجنة قيسدكم عن الحق انزعوا انزعوا ارجعوا
ارجعوا عليك بقصر الامل حتى يقرب قلبك ويصفر عن انطلق سر لك
ويدنوا الى الحق وتقرأ أساسيتك فتقف سطر اسطر وكلمة كلمة وحرفا فاعلى
أوقاتك وأزمانك وساعاتك ولحظاتك وتبين لك ما تؤول اليه كلما جذبك
الخوف اليه جذبه القرب عندك حينئذ الثبات لا تبال طال عسر لك
أم قصر قامت القيامة أولم تقم أحبك الخلق أم بغضوك أعطوك أم
حرموك ثم قام صار خا وغطى وجهه ثم كشفه ثم قال يا نازكوني بردا وسلاما
الهم لا تبدأ أخبارنا ثم قعد وقال سفيان الثوري قال للقاضي بن عباس
رضي الله عنه ما نعال حتى نسكى على علم الله فينا فكانوا خائفين حذرين
يؤمنون ما آتوا وقلوبهم وجله خافوا أن لا تقبل أعمالهم خافوا سوء الخاتمة
كان الامام أحمد رضي الله عنه يقول انما هو لباس دون لباس وطعام
دون طعام وأيام قلائل يا غلام أغلق باب منة الخلق وقد فتح لك باب
منة الحق ثم قام وجعل يميل نارية يميناً ونارية شمالاً واضعاً يده على صدره
فابضا على نديه ثم قعد وقال يا أعمى ادخل هذا الباب المفتوح انما هو

بابان مطلق ومفتوح ادخل هذا المفتوح اصحب السبب بالسنة احياء
لشرع نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى السبب باتباع النبي صلى الله
عليه وسلم في حاله الكسب سنته والتوكل حالته ثم ان قدرت ان تقفي
عنتك فافعل لامع السبب ولا مع الحبال مقوض الحق ~~يكفيك~~ يرفعك
ويقرئك بل يعطيك ما لا تعرف والله يعلم وانتم لا تعلمون مسلمات امواج
قدره أينما سقطت لغطت فضل الله عز وجل أينما توجهت فهم وجهه الله
رايت قربه وأنه وراقته ورحمته مثل الفقى مثل رجل أعشى يأتيه
طعامه على أطباق تأتيه ولا يعلم جهتها حتى اذا علم أصلها طلب تلك الجهة
وستر جميع جهاته هكذا هذا العبد اذا عرف أن الله هو المسهل هو المعطى
هو الموجه اليه ذلك يعلق قلبه بالله تعالى نفسه معشوقك لو علمت أنها
عدوتك وقاقتك لخافتها ما نمتها الطعام والشراب الا ما لا بد لها منه فذلك
حقها أنت لا تصلح لك الزاوية بل تصلح لك الاسواق لا يصلح لك أن تطلع على
أسرار الله تعالى المطلع على أسرار الله تعالى يكون أخرس من لا يملك
سرته فيخل عن الخلق ~~ليكن~~ ما واه الكهوف والسواحل والبراري
والقفار من لا يتمكن أن يجمع بين الحكم والعلم التسلا سباط الملك
يؤدب به قال ذلك في زمان شدة وفاقة ويحك تطلب الدنيا والآخرة وأنت
تدعى الهبة يا أحمق ادعيت محبته وتطلب منه دفع الضرر وجلب النفع
تخ ما أنت من القوم أنت عبد الخلق عبد النفس والهوى والشهوات
عندنا نحنكم عندنا صارفة عندنا نقاد بامتدعيا ما هذا نقول
الشيء في غير موضعه الدعا له موضع ووقت الكلام له حال والكون
له أخرى والنظر له حال والفضل له أخرى أين العامل حتى نصعبه
السديقون تزيد جميع الزمان عليهم العبادة فيه واجبة شكر الامنم
يقابلون النعم بالطاعة والشكر بأمرك بالقليل من الحلال أقصر من
هذا الحلال أن أكثرت أدالك أخذته الى أخذ المباح المشترك بين المسلمين
وان أخذت ذلك أدالك أخذته الى أخذ الشهية والشبهة الى الحرام والحرام
الى النار الزاهد من زهد في الحلال وأما الزهد في الحرام فذلك واجب
قدير د وارد الى القلب فيحجز عن حمله كاد ثم اذا جاء نبي ولدها تصرخ

وتخرق ثيابها بهجز العقل عن حمله يعني به السماع والوجد فخالط
 الناس بالدعاء ونواظهم ونعاشهم بالدعاء وقلوبنا باردة فاطرة الى وعد
 الله الى طعام الفضل الى أن يثبت ازهد في مشيتك لتظفر بعيشة الحق
 عز وجل من شرط المحبة ترك المشيئة والارادة بينما أنت كذلك اذ نطق
 لسانك واستمعت أذنك وفتحت عينك جاءت الاطاف والاكرام وجاء
 صفاء الاسرار غارا وجواهر جاءتك الخدم والخدم خدمك الكل وخدمك
 الكل وباهى بك الحق الكل قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا امثلوا أمر الله وأمر رسوله اعملوا بها ما في هذه
 الطريق أنا ولا نحن الا أنت أنت هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 وقال رضى الله عنه في قوله عز وجل والسماء والطارق أقسم الله عز وجل
 بالسماء ومن طرقها طرقها محمد صلى الله عليه وسلم طرقها همه ثم نبته
 نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء السابعة وكله ربه ورآه بعين رآسه
 وبعين قلبه لما كان عنده مسير ارق السماء رآه في الارض بعين قلبه
 وفي السماء بعين رآسه وهكذا كل من صح قلبه يرى قلبه ربه ويقطع
 الجلب بينه وبين السماء والاسرار والهم تطرق والاسرار تسير صدور
 الصديقين بأنوار أسرار رب العالمين صدورهم ضيئة انوار افراسة المؤمنين
 القلب اذا قرب صير سماء فيها نجوم العلم وشمس المعرفة تستضيء الملائكة
 بهذه الانوار ما من نفس الا وعليها حفظ من الله تعالى يحفظها من أن
 يحطفها الشياطين وآحاد أفراد حفظهم يقومون صفوفات تحفظهم والله
 من ورائهم محيط أنت الفصاحة والبلاغة خربت فيك تدور بدور من
 مكانك لا تخرج كأنك جبل الطاحون لذلك دعا عليك بعض أولياء الله تعالى
 قد غميت عيننا بصيرتك ضيعت الله فضيعك الله في الطريق ثبتت في عين
 قصدك السبل كثرت همومك واتقطعت أجنحة قصدك بقيت قطعة سلم
 بين الدنيا والاخرة تحتاج الى صديق يدعوك بعد الاقرار بالافلاس
 استأنس القوم بالحق ثم بالملائكة فاذا أنستهم ولا فتح لك باب آخر اذا
 أنست بالخلق من الانس ثم سددت ذلك ففتح لك باب الانس بالخلق فاذا
 سددته ففتح لك باب الانس بالملك الاشياء لا تفعل بأنفسها النار لا تخرق

بطبعها ولا الما يروى بطبعه فارغوا عما أحرقته ابراهيم عليه الصلاة
والسلام أبو مسلم الخولاني رحمه الله عليه لما ألقى في النار لم يحترق
المسجد بل لا تحترق النار اذا أخلصت في أعمالك أخلصت من الخلق
أخرجت من بينهم انما تصل الى الحق عز وجل بالخروج من بينهم وتطلبه
عز وجل كرجل غريب دخل دوبا يطوف على صديقه يتسنى الى أقصاه
ويعود الى أوله وهو لا يعرف بابا والصديق ينظر اليه حتى اذا رأى حيرته
استجبه الحبة فخرج اليه وعانقه وضمه اليه كأنه يوسف بن مامين فقال له
اني أنا أخوك جعل الله أرض القلب قرارا للمعرفة والعلم لله عز وجل
ثمنه وستون قطرة اليه بين الليل والنهار لولا أن جعله قرارا لقطع
وتزق القلب اذا صح واستقرى لقرب الحق عز وجل أجرى خلاله أنهارا
من الحكم لا تتفاد الخلق بها جعلهم للدين رواسي الكبر من منهم موضع
النبي صلى الله عليه وسلم والصغير موضع العصاة ودون ذلك موضع
التابعين علوا جاعا قالوا امثالا قولا وفعلا سرا وعلانية قرت بهم أعين
التبيين وبأهى الله عز وجل بهم الملائكة ياطوبى لمن اتبعهم وخفف عنهم
أنقال الدين والعيال قوم عندهم شغل شاغل عن الأكسباب قيام
لمصالح الخلق انطلق عندهم كالأولاد لا يتعلقون بالدين والدين لا تعرض
نفسها عليهم ويعرضون عنها هذا الذي في يده ليس لا بل هو مشترك
الخير ان شركوا كسبك جعل في يده للمواخذة والاختذ وأنفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه لينظر كيف تعملون واس جيرانك أطمع
الفقراء فان دار الصديق ضيق ودخلها واسخ أين من غلق باب الخلق
ووقف على باب الحق وأنزل حوائجهم به اقطع الأسباب واخضع الارباب
ثم انظر ما ترى قف على بابك وتوسد الصبر على الآلام قدره وقضاؤه
يقطع فلا تنأى حينئذ ترى عجبا ترى التكوين كيف يجعل حاله
والرحمة كيف تريه والمجبة كيف تريه الدائرة كل الدائرة على
السكوت بعد الحاجة وهي حالة مباهاة الحق عز وجل بالعبد يحترم
عليه مراضع الخلق والأسباب يرده الى قربه الحق اذا حصل في جبراطفه
الرائحة تكفيه تكفيه رائحة الآلام تكفيه الرحمة أم من يجيب

المضطرب اذا دعاه يضطره حتى ندعوه يجب الاحكام في الدعاء يستد
 الابواب في وجهك حتى تقف على بابه والاحباب رأوا باب القرب مفتوحا
 كالأبواب تغلق باهمادون ولدها ونوصي الجيران أن لا يفخروا بالعرض تزيده
 خرج قعديا يكادما كل باب يتوجه اليه يراه مغلقا يعود الى باب أمته
 الحق يضيق على عبده ليرده اليه ولا يعلق قلبه بالخلق ينبغي للفقير الصادق
 أن لا يطلب رفق نفسه فان كان ولا يبتطال بالباطل يطلب قدر كفايته اذا قربك
 وابتلاك تنعم ببلائه والاشغلك ببلائك الرغبة في الاشياء تشوش عليك
 قربك من الله عز وجل والصبر على البلاء من لا يخاف الله تعالى لا عقل
 له بلدة بلا سجنه خراب غنم بلا راع مأكولة الدين الخوف من خاف
 أدب لا يستقر مكانا واحدا بل يسير غاية أسفار القوم قرب الحق الجبر
 سير القلوب سيرا سرازا اذا وصلوا الى الباب استأذن السر فيؤذن له
 ثم يستأذن بعد الانس للقلب صار نعم قلب النبي صلى الله عليه وسلم
 قراوا القمر شمساً والخلوة جلاوة والباطن ظاهرا العبد في حال المد والجزم
 وأخذ رأسه في ريقه وخيمة سره على بخلته يرى ما تحت البحر من الجواهر
 وما عتده عليها بشر الى حاضر عنده أمت يا فلان خذ كذا وأنت خذ
 كذا هم الملوكة ملوك الارض والسماء بين يدي الحق عز وجل على وجه
 النيابة والخلافة أنا على باب الملك أنتظرهم ناظر اليكم بقطة ومنا
 لكم آفاسي أدي هذه البلدة أصبر تحت آفاتهم أو اصل الضياء بالظلام
 غما وهما وفكر اوترويا كلمتا قدمت قدما رددت ابراهيم بن آدم
 تحير في دعائه فغضت عيناه سمع الله عز وجل يقول يا ابراهيم قل اللهم
 رضني بقضائك وصبرني على بلائك وأوزعني شكر نعمائك وأسألك
 تمام نعمتك ودوام عافيتك والثبات على هبتك نبينا صلى الله عليه
 وسلم ألقى على قلبه طينتا با قلبه عن أهله خرج الى حرا وهي قطعة من
 طور سيناء جاء نسيم رائحة الوحى كان فيه كهف كان فيه عابد يقال له
 أبو كبشة جاء مكانه بعد دربه بينما هو كذلك يرى الرؤيا تكون كخلق الصبح
 اذ نودي يا محمد يا محمد هرب من الصوت جاء الى بيته فقال زملوني دثروني
 اني أسمع صوتا قبل يا محمد هذا لا يدبر بالتمصيل والتدبير والله غالب على

أمره هذا هو القلب مثله مثل نواة في صحن دار لا سقف لها لها أربع
جيطان واقصة غيث الشتاء وشمس الصيف يزلان عليها تنبت وأحد
لا يراها إذا ظهر رصفها وشحنت وأثمرت وأبنت التفطوا منها ولا سبيل
لهم عليها هكذا القلب إذا شاء أنشره الولاية باطنه مكتوبة الولاية مثلها
مثل ما تمر الملك فراش مباطن لا يزال معه إلا إذا ركب لتأسل من الله عز
وجل غير أن من الطعام والشراب واللباس لا تهرب منه لا تعبد له طلب
هذه الأشياء أي تثنى تعمل بالرجمة ثم قال أغشنا عن غيرك لا تشغلنا بغيرك
أي هذا يقول ذلك بوجه مغضب مقطب ثم غطى وجهه وقام صارخا
ثم قعد وقام وقال ولعلنا نباد بعد حين قوم يكرهون الطلب من الله
عز وجل ثلاثا يضاف اليهم الشبهة وترك التقويض والتسليم الشوق يسرع
خطواتهم إذا زهدت في الدنيا سمل عليك بذلها لا ولياء الله عز وجل
أحوال تخصهم لا يصبر البذل بدلا حتى تصبر أن قال الخلق على ظهره والرب
عز وجل يحصل عنه لأنه بين يديه لا يبرح ظاهر الجمل عليه وباطنه على يدي
رجته عليكم بالتصديق وإزالة التهم من القلوب

وقال رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد هي بعد
النوم ونوم الخلق والنفس والطبع والهوى والارادة يبق القلب طعامه
وشرابه المناجاة لله عز وجل والقيام والركوع والسجود بين يديه
الآثر من زهد في الدنيا لا يستغل بها عن طلب الحق عز وجل هكذا
يزهد في الآخرة ثلاثا تشغل عن الله عز وجل يمتنى أن لا توجد الآخرة لأنها
حلاوة ظاهرة راحة يصير القلب والسر وجهها يد وعلى ظاهره ما في قلبه
يحب دوام الدنيا لأنه يعبد الله سرا يعامله سرا أنت في وحشة من الحق
عز وجل متى يستوحش قلبك من الخلق ويستأنس بالحق من ياب إلى باب
حق لا يبق باب من بلدة إلى بلدة من سماء إلى سماء حتى لا يبقى سماء يقيم
القيام على نفسه يقوم بين يدي الحق عز وجل يقرأ أسماء الله الحسنى
والسبائك تقع له بالنار بينما هو بين خوف ورجاء بين سقوط في النار
وعبور تدركه الله تعالى بلطفه أظفا النار بما رحمة ونادى النار جزيما مؤمن
قعد أظفا نورك لهي يقرب عليه العبور مسيرة ثلاثة آلاف سنة

في لحظة حتى اذا قرب من دار الملك وجع الى عقله وارادته ومحبته ملواه
 وشوقه قال لا أدخل الامع المحبوب أما ترى السقط يقف على باب الجنة
 يقول لا أدخل حتى يدخل أبو أي آين البشارين الشاهد لا يدخل حتى
 تستلم يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل الى المحبوب حتى اذا تم له
 هذا ود الى الدنيا لاستيفاء الاقسام لا يتبدل العلم وينسخ ويعمى فرغ
 ربك من الخلق لا تخرج نفس من الدنيا حتى تستوفي قسمها فانتقوا
 الله عز وجل وأجلوا في الطلب من الحق لا من الخلق الاسباب بحجاب
 أبواب الملك مخفية اذا عرضت عنها ففتح لك بابا تعرفه باب السر سار الى سد
 فيفتح من غير حولك وقوتك المؤمن يخرج من طبعه فاصد الى ربه بينما هو
 كذلك اذهو بيند الاوقات في الطريق في نفسه وما له يرجع الى ذنوبه والى
 سوء اذبه والى خرق حدود شرع ربه لا يستعين بالدعاء ولا يستعين بغير
 ربه بل يذكر ذنوبه ويعود على نفسه بالملامة حتى اذا فرغ من ذلك رجع
 الى التقدير والتسليم والتفويض من حيث القلب بينما هو كذلك اذ رأى
 بابا مفتوحا ومن يتق الله يجعل له مخرجا مبتلى ليشكر كيف يعمل وبإوانهم
 بالحسنات والسيئات انما يستقيم قلب ابن آدم بالخير والشر بالعز والذل
 والفقر حتى اذا اعترف بالتم لله عز وجل وهو الشكر والشكر والطاعة
 لا يتحرك اللسان والحوارج وعند البلاء الصبر اعترف بالذنوب
 والجرائم حتى انتهت خطوة الحسنه وخطوة السيئة اذهو بين باب الملك خطا
 خطوة الشكر وخطوة الصبر والقائد التوفيق رأى باب الملك رأى
 هناك ملاعين رأته ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تنقطع نوبة
 الحسنات والسيئات تأتي الهادئة والمكاملة والجمالية أنقل هذا يا عراق
 يا جل الطاحون يا أحمق أنت في قسام وقعود بلا اخلاص تعلى للناس
 وقصوم وعينك الى أطباق الناس والى ما في بيوتهم يا خارجيما عن الانام
 يا مفردا عن صف الصديقين والربانيين ما تعلم اني كبيركم مستناركم محكمكم
 اجهد جهودك اقطع طبقك عني بترديفك علي ما أنت علي في ما جويهي
 في خبالك اقل لك انصبر وارحم اني أخاف أن غوبت زنديقا مرأيا دجلا
 تعاقب في قهرك حقوية المناقنين فقصر عما أنت عليه تعز اللبس لباس

التقوى أنت عن قريب ميت لا عداوة بيني وبينك ستذكر ما أقول لك
 الصالح تنبؤ رؤيته عن خاله من عرف الله كل لسانه نطق به استغنى به
 واقعة رآه كنت أسمع في صغري وأما في بلدي فأتينا يقول لي يا مبارك
 فأهرب من ذلك الصوت وأني لا أسمع في الخطوة فأتينا يقول لي أني أراك بخير
 إن أردت الفلاح فعليك ببلادي متى إذا رأيت أنسا ناهرب مني فأعلم أنه
 متافق المؤمن من إذا انحضر عيني رأسه انفتحت عينا قلبه رأى ما هنالك
 وإذا انحضر عيني قلبه انفتحت عينا رأسه رأى موضع الله وتصاريفه
 في خلقه فبما خاطب الله به موسى عليه السلام أني اصطفتك على الناس
 برسالي في كل لاي وقررتك إلى كنت يوما ترحى غنما فشردت منهم واحدة
 فتبعها إلى أن أدركتها وقد هيمت وأعبت فضممتها إليك وقلت لقد أتعبت
 نفسك واتعبني دواء المحبوب النظر في سبب حجاب والتوبة عنه والاذعان
 لديه المعصومون المحفوظون من كل وجه ليس لهم تكوين التكوين
 في الطريق لا كلام حقيق تقطع القياقي والقفار البرتين والبصيرين بر
 انطلق وزر النفس بحرا الحكيم وبحر العلم والساحل القوم لا يسئل لهم
 ولا نهرا كلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى كلامهم عن ضرورة من
 عرف الله كل لسانه لكن إذا شاء أنشره بنطق بلا أدوات بلا آلات بلا
 ترتيب بلا مهلة بلا علة لا فرق بين لسانه وأصبعه اذن لا حجاب ولا قيود
 ولا باب ولا بواب ولا اذن ولا استئذان ولا قولية ولا عزل ولا شيطان ولا
 سلطان لا جنان ولا بنان ثم قال شاب من غاب اليوم لا تجبني في أول خطوة
 والثانية لا تجبني الأولى انطروج من بيت وجودك والثانية هي نعمته الحمد
 لله رب العالمين والوقوف على الباب ياله تعبدوا ياله نستعين عند رؤيته
 وأبعدوا اقرب بعد رؤيته لا نصف النعم إلى غيره أنت مشرك أنت تغير نعم
 الله غير الله ما بنفسك من نعمة اقطع زنارك وارجع لاعبرة بظاهرك
 حتى يتوب باطنك ويخلص سر برتك ~~يا غلام يا غليم~~ النبي صلى
 الله عليه وسلم جاءته النبوة كنهاسنين أكل بعضها بعضا حتى قيل له بلغ
 أما أنزل إليك من ربك وأنت ترى شيئا تظهره ولا تكتفه وقعت عليك وزمة
 شيا من دارك ففتت بابك وقلت اشتد مني لعلها الجبران عارية ودبعة

أربعة أَسْمَاء منها صلاح القلب الأول النظر في اللقمة الثاني الفراغ
 للطاعة الثالث صيانة الكرامة الرابع ترك ما يشغل عن الله أما النظر
 في اللقمة فما عندك منه خيرا إنما يصح هذا الأمر بالورع الشافي والوقوف
 بين يديه والمناشدة له لحفظ الدين المؤمن يقف في أكله وشربه يطلب الأذن
 من الكتاب والسنة حتى إذا قرب من مولا محزون جلس ثم أمر بأمره
 ونهى بنهيه يعلم يعلم ينصر بنصره جسد والعهديه قبل الموت
 سوف ترى إذا انجلي القبار يا طالين يا جاهلين يا غافلين لتعلمين يا بعد حسين
 (سؤال) النفس الخائنة كيف اقنع بفتواها فأجاب جاهدا حتى تموت
 ثم يحييها إنشأ آت رقصة عالة مطمئنة تغلق باب شهواتها وإذ انما احبسها
 عن شهواتها حتى إذا ذلت رجعت شهواتها إلى سر ك نصير قلبا بالهادة
 القوم يفتنون بحج الليل ونوم العيال لانهم مكلفون بحملون أنقال العيال
 والاسباب مع سكن قلوبهم إلى ربه عز وجل جوارحهم تصر في
 الاسباب إذا كنت منقيا قبل البلاء لم ترجع حين البلاء إلا إليه لم تزل
 كاشفا لاهو ترى الخبير والثر يخرجان من عنده والضرب والنع والعرز
 والذل والغنى والفقر (سؤال) ما معنى قول بعضهم ان لم يشغل قلبه
 لم يشغل وعظه قال رضي الله عنه قوم غابت الدنيا والآخرة عن عيونهم
 وعن قلوبهم ورأوا ربهم فان خطوكم تفعلوا إذا نظر الولي إلى أرض يابسة
 أحياها الله وأنبها ويهودى أو نصراني هداها الله قال له قائل لم تزل
 تعانق هذه الخشبة وهي رمانة الكرسي فقال لانها قريبة مني وترى
 أَسْمَاء ولا تخبروا لاني فلذلك أعانقها فقال له قيس أقرب إلى قلبك قال
 يا ابن دابق انما تكونون كذلك إذا اتقستم الله تعالى وراقبوه وخفوه
 وطلبوه كنت أكون لكم خادما محبا إذا زهد العبد وتراجع وتراجع
 فتح الله وقربه وأدناه أغص عن الاطلاع على العلم أزه العلم وأطامه
 الانغمال والذبول والتقاعد من حسن الادب القوم يتطوقون بجوارحهم
 وفؤادهم وسر أروهم وخواصهم من مكاره ربه صاروا أُنشأ صاروا أكرام
 عنده معبود أحدكم درهمه ويبتاره إذا ذهب عنه قامت قيامته ويقونه
 صلاة جمعة أو جماعة لا يالي أو يموت له ولا فاسق فابركم جزوه ويطلب

الاستئناس بأحد الخلق والملائكة معه لا يستأنس بهم العبد إذا صفا قلبه
استئناس بالملائكة وقد تحمدته في خلوته يا غائب عن الخلق يا غائب عن
الشرع والدين يا جامع الدنيا والنفس والطبع يا عبد الخلق يا ناسي
الحق لا بد من لقاء الله تعالى القه الا ان ترك الخلق والنفس وقد أمنت
الحق سوى ذكره باطل سوى العلم به باطل كل معاملة لغيره خاسرة طالب
الدنيا كثير وطالب الآخرة قليل وطالب الحق عز وجل قليل قليل أنت
مع دنيا الدنيا لو نهارا استخدمتك وتقطعك نحن نستخدمها وما يتقلب فيها
فكيف أنت يا مدبر لا بد فيها من يد الشرع والعلم ما يفتيانك به خذو ما لم
يفتيا الله فامتنع ما تحسن تناجى ربك توقف عند يدك وشرائك ولقمك
وأخذك وعطائك وكلت ما كان لله فاتهزه وما كان لغيره فاتمه عنه اذا
غلبت المحبة سقط التمييز بين الدنيا والآخرة بين العطاء والمنع بين القول
والرد امتلا قلبه بحبه اتحد خير محبوبه وشره اتحدت أبوابه وجهاته
الحب جمع بين ذلك اتحد الخبر والعيان الضر والنفع أبد قلبه في وجود
تارة يجذب كراة الله تعالى جلا لا أخرى يذكر الله بجلا نهارة داهش
كلما قرب اليه بعد كرام موسى عليه السلام كلما قرب منه بعدت حتى انتهى
الى انى أمان الله هكذا القلب يرى أنوار القرب كلما تقدم بعدت حتى يبلغ
الكتاب أجله انقطاع الخطوات أجله يتقلب الامر بصير الطالب مطلوباً
والقاصد مقصوداً والمريد مراداً جذبة من جذبات الحق خير من عمل
التقليد يرى عبده خارجاً من بيت طبعه وشهوته وهواه مودعاً للخلق وناراً
للشهوات طالباً له متغيراً يقوم ويقعد لا زاد ولا راحة ولا رفيق ولا جمل
الضياع بالظلام صياماً وصلاة ومجاهدة بينما هو على ذلك فاذا هو على باب
قربه في حجره طمعه على مائدة فضله ناظر الى سابقته تحب العالى وأنت
في القوم تحب الجنة ولا تعمل عملها قال بعضهم احسن نفسك عن
المألوفات لاتأكل بطبيعة ولا تتناول لقمة الاستوقيع من الله تعالى ولا
تتناول دواء الا بأمره يتقلب من اجبه بما يخرج من كتب الطب وقتواهم
وهو يتولى الصالحين طيبه المحبوب في بيته هو يتولى أغذيته
وطشرواته ثم يخرج صرخة عظيمة وقام عييل ناله عن عيشته وتارة عن

شماله ورفع يديه الى السماء مشيراً بالتسليم وكذلك الى آخر مجلسه ثم قال
واحيى قاه واصبى بناه عليكم ثم مدي يديه للدعاء وقعد للدعاء ولم يتكلم ثم عاد
وقام يتلون وجهه تارة صفرة وتارة حمرة القلب اذا ارتفع عن الدنيا وصار
ضيف قرب الحق عز وجل يأتي العصمة من الخلق في الجملة من العرش الى
الترى كان الخلق لم يخلقوا كان الله ما أحدث شيئاً كان لا خلق غيره يعني
صاحب هذا القلب الموصوف واحد لواحد محب ومحبوب ومطالب
ومطوب ذا كرم وذو كور لا يرى غيره

وقال رضى الله تعالى عنه جاءني خبر ما يكون من بلاء يأتي هذه البلدة ثم دعا
لاهل البلدة بالرفع عنهم ثم قال كالمذل لعمري ان في هذه من يستحق القتل
والصلب ولكن امين تكرم الف عين تهلكهم تأخذنا بنوهم ايش
عملنا نحن يقول ذلك بكلام مغضب جعلت السديق والده وفي كبر
القدر ذابا صار اسبىكة واحدة لا تطالب شيأ من الكرامات والمعجزات
انت لا تراحم الا نبياء في المعجزات والا اولياء في الكرامات ان اردت
قرب الحق وصحبته اذا دامت العصبة لقمك شيئاً كنت كالكأش انبت
تحت هذه الاشياء حجاب وردة هاب بعد حجب الاجاب الاولياء اذا سلك بهم الى
الحق عز وجل تخدعهم الحق والانس والملأ انما ساعطوا القطار حتى
يلقونه حتى يذهب عنهم وهمج الدنيا والوجود يخدعهم اللطف هنالك
والدلال حتى اذا اذن لهم بالدخول الى باب القرب صدمتهم الآفات
آفات الجلال لتذوب نفوسهم وبقايا من وجودهم يحبس عنه تنوع
الظاهر طعام الظاهر ولباسه وعاقبته يبقى القلب مجرد مع السر الصافي
يقدم لهم طعام الفضل وشراب الانس تاج الكرامة لباس المنة يلقم
العلم اللدني والخمسة ثم يعرفهم الملك اسماءهم يعرفهم نعمه الساقفة
والاشقة ويسكنهم جميع ذلك ويردهم الى الوجود لاصلاحهم وهدايتهم
ودلائهم وسفارتهم ثم يمكن قلوبهم من التكوين والسنهم من السؤال
والدعاء مع الاجابة هذا آخر الزمان زمان النفاق عجب دائم وكفر
دائم وحجاب العجب يسقطك من عين الرب عز وجل كلاهما صدان عن
الطريق حاجبان ان قال قائل ما النفاق لصحبته قل له قال النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم المتأفق اذا وعد أخلف واذا حدث كذب واذا اثن
 خان المؤمن لا لباس له ولا طعام له ولا تكاح له ولا سروره ولا أمن له
 ولا قرار له حتى يرى موضعه ويسمع لقيه حتى يرى سابقته واسمه في خلوته
 يتشاورم في الصغرى والبرارى على القدر والملائكة ترى حالته
 وتسمع لقيه والملائكة تقول من هذا فيقول بعضهم البعض هذا فلان
 المحبوب الصديق واحد من أربعين أو من سبعة أو من ثلاثة له كذا له
 كذا والقدر يقليه ذات اليمين وذات الشمال القدر يقليه ويلتقمه
 والله من وراءهم محيط يأتيه الحديث من قبل قلبه يقال له ارجع الى
 بيتك احفظ كذا انكم تفعل اجعله كأنه كان مناما يسبح
 قلبك وسرك اليه اعد في كتاب الحكم ثم ثم في كتاب العلم حتى يبلغ
 ويرزول صياك حينئذ يسوك ويطلعك تريد هذا وانت تملئ طبعا
 وهوى وشهوة أنت اذا نمت الى الصلاة نمت واشترت وأكلت وشربت
 ونكحت بقلبك بوسوستك قبل له مادوا ذلك قال تصفية لقمك من
 الجرام والشبهة والدواء الثاني مخالفة النفس فيما تأمر له من ارتكاب
 المناهى اذا تزعم العبد من كلمة تلقى في قلبه وقلق أضيف اليها أخرى
 يقل قلقه ويفتر انزعاجه ويضاف اليها أخرى باقى السكون والهسد
 ويذهب قلقه يحاط به الجبر والمدر في طريقه تنبئ له وتسكين يقول له
 ياولى الله يا مراد الله يا حبيب يا مقرب وقال له رجل ادع على فقال
 اللهم أغنى عن الخلق بك وأغنني بك عن السؤال فاذا استغنى عن الخلق
 لازم باب الحق عز وجل فيغنيه بقربه فاذا أغناه بقربه اشتغل بذكره
 وشكره عن السؤال اذا امتنعت من الطعام والشرب في البرارى
 نبتت ثلاثين في دارك أقوى سلاح الشيطان عليك الخلق حسن قلبك
 ثم ظاهر كل الشغل في دار الخلق وثباتهم محب مستحسن
 خرج في طلب محبوبه يوسف عليه السلام خرج في طلب يعقوب كان
 من رآه أحبه وعشقه تبرقع ويحمن مقصوده يعقوب لا الاغنيار
 وليت الذي يبنى وينك عامر * ويبنى وبين العالمين خراب
 جام منادى الحق اقطعوا بناه الخلق عنكم حتى يبلغ الكتاب أجله لا كلام

حتى ينصب الماء عن صفدك حتى يحاول البر لعبادته سرته عنده في
 سفينة قدرته اقمه بسم الله مجراها ومرساها في بحر العلم محبة عباد
 الله كحبة الاسد مع الخوف والوجل الذي شبع بغيرك لا يستقل بك
 لا شغاله بغيرك فان التفت اليه بعد رجوعك اقرسك محبة الصديق
 كذلك لانهم في محبة الملك كذلك * كان رجل من اصحاب الجنيدية هم
 على الخمار فأعلم بذلك الجنيد فقال له ماذا يقولون عنك احمى هو قال نعم
 تكلم بقلبك فقال نعم تكلمت ما هو قال تكلمت بكذا وكذا قال لانهم
 تكلم مرة أخرى واخبره فقال لا ثم تكلم مرة أخرى بقلبه واخبره فقال
 لا فقال يا شيخ ما معي حق فانظر ما معك قال صدقت في الجميع انما أردت
 أن أخبر صفاء قلبك وثباته قلوبهم مجاري ارادته خزان علمه صدر سرته
 خزان القدر في وادي القدر كلما دارت أسرارهم في مناكب دار القدر
 التفت العلوم والامرار ما يصنع بخشب مسندة ما يصنع بالصورة والامعنى
 صم بكم عي فهم لا يعقلون وبعض الناس كتب ثلاثمائة وستين
 قصة يوم حصل كل يوم قصة الى أمير البلد ولم يسام حتى خرج أخيرا رقيق
 مراده وأنت تسأل الله تعالى يوميات أولويات تسأم وترجع الى الخلق
 هلا ذكرت صاحب القصص ما دمت مع الخلق لا تفلح تب عن الخلق الى
 الحق وليكن وقوفك على عتبة باب قربه تجذبك يد المحبة والقرب تصير
 جليس ذلك البيت حتى اذا رأيت تلك المرافق والامكنة جاءك البساط من
 كل جانب قوى جناحك طرت الى شرفات ذلك البيت صارت
 تلك الشرفات برجك ان سقطت سقطت في حمن الدار تنقلب بين يدي
 صاحب الدار تكون داعيا مجابا ان أردت تقع الخلق هكذا فانقل
 ولا تهذه هذيانا فارغا * كان رضى الله عنه يريد الكلام الذى يتلى على
 الناس من الوعاظ الصلاة لله يا الله تعالى بعد الانفصال عن غيره الجسم
 لا يشجر فى مكانين انفصال من الخلق واتصال بالحق هذه صلاة القوم اما
 صلاة العباد أن يجعلوا الجنة عن عين القلب والنازع شماله والصراف
 بين يديه والرب مطلقا عليه وأمامه المهيمن فهو الانفصال عن الخلق
 والاتصال به علامة صدق طلب نفسك الطعام ان تسبح صارحان باطنك

كسباح الفروج عند ذلك أوصل اليها ما يقوم به أودها قال الله تعالى
 فإلهمها الخرزها وتقواها هو أختك وأبكي لا تعمل من اثنين الاثنين
 إلا بعد دخول القلب على ملكه عند ذلك يأتي الفعل والالهام وقبل
 الدخول يفرق بين وارد يرد في باطنك الهام شيطان والهام طبع والهام
 يفسر والهام ملك إذا أردت أن تصحب أحدا في الله عز وجل فاسمع
 وضوءك عند سكون الهم وقوم الميوت ثم أقبل على صلاتك تقف باب
 الصلاة بطهورك وباب ربك بصلاتك ثم اسأله بعد فراغت من اصحب من
 الدليل من الخضر عنك من المفرد من الخليفة من السائب هو كريم
 لا يجيب ذلك لا شك يلهم قلبك يوحى الى سرتك يبين لك يفتح الابواب
 انضى لك الطريق من طلب وجد وجد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا العلة فيك لا في كلامه فاذا التحدث الجهات عند قلبك وغلب الامر
 على تعيين واحد وذلك وقصده صحبتك له كصحة السباع والحسان لا تنظر
 الى تقربه وتقصان نسبته واخلاق حاله وراثته وقصور عبارته فان المعنى في
 باطنه لا في ظاهره لا يبينه لا على وجهه ولا تبده بكلام ولا تبده حالا
 انظر فانه من ربه هو الكاتب والامر لغيره هو سفيره والمشارو العاين
 لغيره هو المعبر والعبارة لغيره تقبل ما يفتح الله على لسانه لا تجاوزه لحظة
 لا تحرق حذمه أبدا مطر فاختاروا جلالا لآلهم في حاله ولا مثاله ولا ذماله
 فضله على كل من يعقل وليكن يقلبك من عنده الى ربه لا الى غيره متفكر
 لا تطعمه منكم لا تجبه طبعنا على ما طبع عليه الهائم لكن العقل يميز
 والشرع يميز والعلم يميز والقرب يميز والمعرفة والطاعة تميز والاصل
 واحد اذا عملوا بالعلم وهمي واعلى ميت أحبوه أو غاص ذكره تأنيبه
 أطباق في بينه لغيره يسى في تحصيل الخراج فاذا حصله سلمه الى الملك
 وله جاكسية يأخذ من الخلق لاله اذا أراد الله بك خيرا نبهك وبعبوب
 نفسك عرفك عالمكم جاهل جاهلكم مفتر زاهدكم راغب لا تأكل
 يدك انما يور كل بالدين الآخرة

وقال رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه
 لا يحب المعتدين جلها على ظاهرها ان المعتدى الطالب من غيره السائل

لسواء • عبدالله بن مسعود كان يقول لاصحابه أنتم جلاء قلبي من كان
يسمع قه والانتفاع يكلامي فيكون جلاء والا فلا يحضر عندي فيكون
مكذرا • لما خرج ابراهيم عليه السلام من النار وكثرت مواشيه وغنائه عمل
دارا في الشام كثيرة الابواب انزوى هنالك بعد فراغه من الثمن ودوا قومه
اشيروا الترية خلفه ما انظروا العجبة والحبة الوصلة (سؤال) فقال يقتدي
به أم الحال قال رضي الله عنه فقال يقتدي به العوام والحال يقتدي به
الخواص من أهل من أنت أرفى بفضلك أقعدك على حالك وأريك شدة
مرضك وابرنه • كان من دأبه صلى الله عليه وسلم عبادة المرضى ونحن قد
منعنا من ذلك ولكن نعود الاصحاء هم تمنعت أرجلنا عن المشي الى
بيوتكم وأيدينا عن تناول أموالكم أمرنا من حيث الحال والقدر

وقال رضي الله عنه يجوز أن يموت رجل فيخلف عشرة من الاولاد كلهم
بازون به في درجة واحدة تقاسموا تركته على السواء وفيهم واحد كان
قلب والده اليه وكان يخفى أن يرث جميع تركته فجاء القدر الى واحد واحد
بالموت فبقى ذلك الواحد من جميع تركته فجاء القضاء والقدر في هذا عيب
الى ههنا والسلام اللهم كف الخلق عنا اللهم كف النفس عنا والاهوية
والطباع قلت أخاف هذا الجبر وأنت تسبح فيه والخوف بضد ذلك انما
يخفى الله من عباده العلماء لما علموا خافوا على بعض الشيء فاحذره
واجتنبه الموت لا بد لك منه فاعمله يا من ليس له داره سقف ولا لعياله دقيق
ولاشعار ولاد ثار جاء الشقاء فتأهب جاء الامر فترجل جاء السمع فاحذر
سبع الموت ما معنى قولك في صلاتك اياك نعبد و اياك نستعين اياك نطيع
واياك نوحى متى وحد الحق عز وجل متى أخلصت العمل متى زهدت
في الخلق والرياء والنفاق والصعب متى تذلت للحق الذلة من حيث القلب
من حيث الخساسة اذا ازدحت شهوة النفس مع رؤية الحق استحيان
رويته فترك شهوة نفسه متى ترى يقرب عليه السلام عاضا على أمامه
في خلواتك عند شدة شيقك متى ترى عمتك تلك عصمة غيرة الله عز
وجل لما اجتمع يوسف عليه السلام بتلك المرأة جاءت الغيرة لى هاربا
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين متى تغلب

حالتك حالة يوسف عليه السلام لما تكاثف يوسف عليه السلام العصمة
في بيت الله وحججه واقرؤبه في حبسه وزقه عصمة عند خلوته كونوا
كذلك عباد الله يا مريدين استعيروا حالة الصديق اطلبوها من الله
التوكل قطع الاسباب ترك الكل القلب اذا انقلب صار ملكا يسمع
ما يسمع الملك يعرف ما يعرف الملك ثم يزيد في صير ملكا عليه

وقال رضى الله عنه في قصة موسى عليه السلام السر سر السر ترك أهله
حين آتس من جانب الطور نارا ايش رأى رأت عين الرأس فارا وعين
القلب فورا رأت عين الرأس خلقا وعين القلب سمعا قال لاهله امكثوا
انى آتست نارا بقلبي جذبت ولا زهد من يده في زوجته وولده زهدت
قال لاهله امكثوا جاءت نداء آت عالية جاءت خطاطيف القدر سلبت
القوم من أهليهم وأولادهم يا حكم أثبت يا علم بسر الله تقدم يا نفس
اثبتى بالقلب ويا سر أجيبا يا خبيبة من لا يدرك هذا ولا يجب هذا ولا يؤمن
بهذا يا خبيته يا خبيته يا حجاب يا مقته لعل آتيتكم من ابخبر اثبتوا
مكانكم حتى آتيتكم بخبر الطريق لانه كان قد ضل عن الطريق غابت عنه
دلائله حضر عنده نقيب النقباء ولم يكن حضر قبل ذلك فقال مشيرا
اليه ليتك لم تخلق واذا خلقت علمت لم خلقت له يا ناعما آتبه فان السبل قد
أحاط بك من أمامك يوم القيامة تدعى ما كذبك من معاك من داعيتك
من بيتك لانسبك صحيح السب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم
أهل التقوى قبل يا رسول الله من آت قال كل نبي آل محمد أسكت
أنت لا عقل لك بيتك على الدجلة وتموت عطشا ثانيا خطوتان وقد وصلت
الى الرحمن النفس وانطلق وأنت يا مريد خطوتان وقد وصلت الى الدنيا
والآخرة ان أردت الفلاح فاصبر على مطارق كلالى انى اذا أخذنى
جنونى لا أزالك اذا نار طبع سرى طبع اخلاصى لا أرى وجهك
وأريد الصلاح وإزالة الخبث عن قلبك وأطفي الحريق عن بيتك وأصون
حريمك افزع هذين وانظر ما أمامك أنت جنود العذاب والمواخذات
وبذلك بأحق أنت بعد قليل ميت كل ما أنت فيه زائل متفرق هذا
يفارق ولده ويداره وزوجته ويرافق التراب والقبور والباينة أو ملائكة

الرحمة يا راحل يا زائل يا منتقل يا عارية سبحان من من عليه يصنع
يا ملهم حين ولا ترون يا مدبر الا تاتيني في كل سنة مرة اوفى كل شهر مرة اوفى
كل اسبوع مرة بلا ذرة ولا حبة خذ شي بلا شيء وغدا آف آف شي
انا حامل انقالك تخاف ان اكلفك حملك اتقالى انما يكفينيها الله عز وجل
سافر آف عام لتسمع مني كلمة فكيف وينى وينك خطوات انت كسلان
انت جوهل اليك عندك انك اعطيت شيأ كم هفت الدنيا مثلك واكته
سجنه بالجاء والكره ثم اكته لور يا فيها خيرا ما سبتنا اليها الا الى الله
نصير الامور ما نحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسي قال بعض
تلاميذه لقد يا فت في العظة وخشيت القول له فقال ان عمل معه كلامي
فسي يعود فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه ويأتيه في غير وقت المجلس فيقع
بين يديه متواضعا متصاعرا رحمه الله تعالى اللهم صبرا وعفوا اللهم أعنا
اذا وقف بين يدي أحد من الخلق لطلب ما عنده مقتك الله من تضعيع
الخلق لاجل ما في يديه ذهب ثلثا دينه أنت تعودت الطلب من الخلق تلقى
الله تعالى وأنت على ذلك رأيت في الرحمة رجلا كان يطلب من الناس
وقد باع جبة دينيا بخمسة وعشرين دينارا فبعتة فوقها على رجل يأكل
هريرة فلم يبرح حتى أعطاه لقمة فقلت له ألم تسع جبة بكذا وكذا قال أترك
صنعي لاجلك من بلغ غاية الولاية يصير قلبا يحمل انقال الخلق جميعا
ولكن يعطى كايمن الخلق جميعا يستقوى به على حمل ما حمل لا يتظر
قيمة وطريحي هذا اللباس بعد الموت هذا كفن وكفن الميت يحمل
هذا بعد لبسي الصوف وأكلني الخشن والجوع عندي شغل شاغل مع
غيركم يا أهل بغداد كوفوا عقالا يا أهل الارض ويا أهل السماء وخلق
ما لا تعلمون ليس يا تعلى هذا ظاهري صدقه باطن وباطني صدقه ظاهر
لا كلام حتى تسير أربابك ديا واحدا ووجهاتك واحد ومحبوبك واحدا
يعد قلبك متى يضيئ قرب الحق في قلبك متى يصير قلبك محجوبا وسرك
مقربا وتلقى ربك بعد الخروج من الخلق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه موته ومن انقطع الى الدنيا وكلاه الله
اليها تحرق العادات فيه لا ينال ما عنده الله الا بعد الاتساع اليه بقلبه

وكلمته الله تعالى يقول من عمل عملا ليس لديه غيره فأنا نفعي الشريكين
هو لشريكى دوتى الاخلاص أرض المؤمن والاعمال حيطانم والحيطان
تتبدل وتتغير وأما الارض فلا انما تأسيس البنيان على التقوى فان قيل
قد انقطعت الى الله عز وجل فلم يبق لك فالحجاب أن الخلال فيك
لا فى الرسول وما ينطق عن الهوى هل عندكم خبر من الله تعالى لا والله بل
أنتم عشاق الدنيا وزينتها لو كنت صادقا فيما تدعيه لم تحتل في طلب ذرة
ارم نفسك في وادى القدر حتى اذا نيل أمرها اتصل رأس درجته بباب
القرب استقبل وجه أحسن من زينة الدنيا والآخرة تحت الموقدة يمسكها
وارتفعت الحجب والوسائط سمعت استغاثتها من وادى قدره تسلم
ودأبتك واستوفى خدمتى لك أنا محبوسة ههنا عليك ولك يشفع
في اجابته اقربك حيث قد امتدت يد العلم اليها وساعدتها يد الحكم أما
غوصك فيها في بدء أمرك قبل مخالقة طبعك وهو الكوارد تلك مع زمك أنك
من المقربين المحبوبين وذلك تحسيرا لزامك وحرمان يحدك لو علمت أن
الدنيا تقطع لك مسألتها اذا تهذب باطنك لله عز وجل تهذب الدنيا لك
شرابهم اسم هي تدو ويحلاوة وتثقي بمرارة حتى اذا اصارت في قلبك وجعلت
تحت جناحها انقلبت سما وذبجتك كل من تقدم يميزون بين الخواطر قبل
الاتطلاع الى الزوايا يامن لم يميز بين خاطر النفس والشيطان والقلب كيف
يقطع خاطر الشيطان بالمعاصي والزلات والكفر في الاصل وبالمعاصي
في الفرع وخاطر الملك بالطاعات والاعمال الصالحة قبل لذى صلب يعنى
الحلاج أو صنى قال هي نفسك ان ركبتها والاركتك اذا أردت أن تشريد
مع الملوكة فعليك بالخرابات والضيافى والقفار الى أن يأتي الصومون مسكوك
لكى لا تنقش أسرارهم فيهلكوك ولهذا غلظتهم خير من اقامتهم هذه الدنيا
جعلت راحلة ان شئت أن تلقى ربك الخلو بعد احكام الشرع باب الله
عز وجل لا يتقمن استعانة وعزم على شئ يسيبه باقى باب العلم بطريق الحكم
الحكم هو الاوامر والنواهي فنقبل ما يأمرنا بالحكم ونسمع ونطيع حينئذ
تأيننا الاكاث فهما يحتاج أن يكون العبد عالما يقول أحدا ما بالى
ابتليت مع قباى فى الطاعة يشال له فتحتاج الى قليل من العلم صاحب الحكم

يدخر وصاحب العلم يخرج الحكم مع الزهاد والعلم مع الصديقين
المحبوبين المؤمنين الزهد مع الحكم والمحبة مع العلم هذا شريكه وهذا
وزيره المتزهد محمود والزاهد مسلول والعارف حتى بعد الموت هذا
المتزهد ترك الشهوات وصام ختم نفسه والزاهد دام تركه فدام مرضه
أورثه السل ماتت الدنيا بالاضافة اليه بينما هو كذلك على فراش لطف الله
عز وجل إذا قام على باب زهده طعام قد فتن لباس على الاوتاد قد تغيرت
لا يخرج من الدنيا حتى يستوفى ماله الكفار والعصاة ما أجلاوا في الطلب
أخذوا الحرام أحياء الله تعالى ذلك العبد ثم أنشأ خلقا آخر لحلم قد تلاشى
عظم قد ضعف جلد قد درق نفس قد ذابت عذبتها والهوى قد عزل
والطبع قد غلب والقلب فيه الروح والمعنى والمعرفة والتوحيد ماتم ملك
الالقب والمحق يتولاه يحيمه بعد موته شهواته واذاته ماتت موتا معنويا
موت على أدى موت صديقي أحياء الله بعد ما أراه ما هنالك من تركه على
بانه ميتا يريه وفيه والحكم والامرار ونور الجنة والرعايات فلما أراه ملكه
وأطلعه على سره جمع بين روحه وجسده وظاهره وباطنه لاستيفاء أقسامه
قبل ذلك لوعرضت عليه أقسام الشرق والغرب لم يتناول منها ذرة واحدة
قدرة خفية ارادة باطنه من الله عز وجل انبيائه وأوليائه والخواص
من خلقه يحول بينهم وبين شهواتهم لا يبقى فيهم شهوة ولا ارادة ذرة حتى
تصفو بواطنهم له فاذا أراد أن يوفهم أقسامهم أوجده فيهم حياة الوجود
لاستيفاء الاقسام عيسى عليه السلام ما تكلم ما ملك آخر الزمان يقره
الله تعالى الى الارض فيزوجه بجارية من قريش ويولده منها ولد العارف
يتناول بعد احكام العلم والزهد فتناول أقسامه معكم يتناول الشهوات
بعد أن زهد فيها عند الشك فاذا علم طابته الماء البارد والطعام
الساقي عند الزهاد كسرب الخمر أو كل لحم الخنزير كم من زاهد محجوب
بزهد عن الحق وكمن عارف محجوب بتظلمه الى معرفته وهذا نادرا
والغالب أن يكون سالما وفي الجمله فقر بك الى أبناء الدنيا يبعدك عن الله
عز وجل والصواب لك أن تقبل على الآخرة وعلى الطاعة لملك تجو
وأقسامك تأتيك وهي كارهة يأمر لك أن تخرج من طبعك وتجعل مكانه

رخص الشرع ثم يأمرك أن تسترك من الرخص شيئا فشيئا إلى أن تصبح كل
 أفعالك عزيمة فإذا صبرت على العزيمة جاء الحب لله عز وجل في قلبك فإذا
 ثبت جاء الحب جاءت الولاية من الله عز وجل لك أن كنت عاقلا عدا
 نفسك من أهل النار ليحكمك ذلك على احسان العمل فإن كنت من أهل
 الجنة فقد أدبت شكره إذا خرجت من بينك كأنك خارج إلى الحرب
 كأنك لا ترجع إلى منزلك واعلم أنك مبتلي بكسبك وتيقن أن الله تعالى
 قادر أن يرزقك من غير شيء وبطش المؤمن كالجبل مرة وكالريشة أخرى
 تعلقه رياح قدره عند يحيى البلاء صكك الجبل وعند هبة الحق عز وجل
 كالريشة تعلقه أرياح قدره يا قومنا فاتكم الرسالة والنبوة لا تفوتكم
 الولاية لأهبة الله مع الوجود كأمك أمي لا تبصر كأنك ريان
 لا تشرب كأنك ميت لا حركتك ويل للمجويعين الذين لا يعلمون أنهم
 محجوبون لا تعلم خيرا ولا تعين أهل الخير على الخير أنت شر تحب دنيا
 بلا آخره ظاهرا وباطنا ما يتفعل ولايتك وغناؤك وصاحبك عن
 قريب تموت وتذل بعده من كان يريد العزة فقه العزة ورسوله وللإلياء
 والصديقين الجبر الدنيا والمركب الشرع والملاح لطف الله عز وجل فمن
 شذ عن متابعة الشرع غرق في بحر الدنيا ومن أوى إلى مركب الشرع
 وأقام هنالك استنابه الملاح وسلم المركب بما فيه البسه ومأهله وهكذا من
 ترك الدنيا واشتغل بالعلم وصير على الأذى صار محبوب الشرع ينفاهو
 كذلك إذا جاء الله عز وجل بلطفه جاء بهرقته وخلع نفسه ولاية فوق
 ولاية لك في الله مندوحة من قوات غيره إذا فاك شيء فلا تحزن عليه فإن
 الملك يتصرف في ماله العبد وما يملك لولاه ما يأخذ منه منك تجده غدا
 تقول له النار جرياء ومن فقد أطقا نورك لهي هكذا في الدنيا إذا قوى
 الإيمان واتصل الباطن بقرب الحق عز وجل جاءت نار الآفات فوقفت
 على طريق القلوب تأق نار المجاهدات تقف في طريق المريدين فالمرید
 تأخذ ما تبقى عليه من بقية الدنيا ورؤية الخلق وكامل الإيمان تقول له
 جزياء من فقد أطقا نورك لهي فلا يضركم في الدنيا سهام تقع في جدار
 القلعة أعمالوا لا يضركم نار الدنيا والآخرة لله عز وجل غدا يسميهم

اطباء يحبهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من عرف
 الله عز وجل انقطع عن الشهوات واللذات وانما يصبر على استيفاء الاقام
 الحار قبل الدار - حصل له الخبر انظر هذا المبارك بالدار يمكن من الملك
 قال الملك انك اليوم لدينا مكين أمين من عرف الله وأدخل عليه لا يعتد
 عينه الى شيء من ملكه ولا يذبه لعروس زفت الى الملك طعناها وشراها
 قرب الملك جميع شروعاتها تجده في قربه اذا طاعت النفس ذابت مع
 القلب صار هجانها وأخرج القلب من السجن قال الملك اتتوني به بعد
 ظهور رغبته وحسن أخلاقه وأذبه حتى به استقبله بالكرامة وقربه
 وأدناه وأحسن اليه وخلع عليه وخاطبه من غير واسطة انك اليوم لدينا
 مكين أمين لا يشغل بغيره ثم صرخ رضى الله عنه وقال يا الله يا الله يا الله
 حبيب غائب قدم يشغل - في لا يشغل اذا طالت محبته وذهب عنه غناه
 سافر نيت له وشدة عظمه وطاب عيشه وسكنت روعته صار بطة الملك
 حينئذ ولاد وأمره على رعبته وأصحابه وأقاليه وأرسله الى البحر لينفذ
 الفرقى والى البر لياخذ الرجال والاطفال من أنواء السباع لما خرج
 من بيت طبعه أهله للندابة والامانة يجتمع على قلوبهم - كما خلع على قلوب
 النبيين والمرسلين وألقاهم ألقاب الاولياء والابدال بأسوقه ههنا بطائن
 الملوكة أصحاب الاخبار يشير بذلك الى من يحضر مجلسه من الاولياء
 والملائكة وهم أخفيا لا يعلمهم من حضر (سؤال) متى يصير البسط قبضا
 والهزل جدنا اذا باسطك انبسطت انقلب رخصتك عزية وعزيتك دلالة
 - في اذا صرت كلك عزية أدخلك دار الفضل والانس تبقى بالارخصة
 ولا عزية نعلنا مجردا يكون مثلك مثل من بين يديه طبق أكل فيه بعض
 الاكل قبل له ادخل بيتنا أترك كل ما هنالك الرخص لناقص الاجل والعزائم
 لكامل الايمان والملك للقائين ما قدرت على الارض الا في خلوة فيما تقدم
 والآن بخلاف ذلك أنا في جملته من لا يستحي من ذكر حاله لاني لا أرى
 أحدا حسن الادب في موضعين في ترك الدنيا وفي أخذها لأناني الخلوة
 ومعك جهل لا تتخذ قبل أن تتذهب تفقه ثم اعتزل كم تحضر المجالس
 ولا تعمل بكامة كم من رأى وليا واحدا فاستوصاه خيرا فوصاه ففعل بها

وجعله لازاده وأنت تطلع على الاخبار وتنظر الآثار وتحضر مجالس
 الأذكار ولا يتقدم لك قدم فليستك ثبت قدمك مكانها بل كلما جئت
 تأخرت من استوى يوماء فهو غبون اتبه رجلك الله الدنيا بلغة ساعة
 فلا تركز اليها قوم أضعفتهم الهيبة وتصدت جوارحهم استولت على
 قلوبهم الدهشة عن الخلق فدار ما في أجوالهم الزوم والقعود اذا جاء وقت
 استيفاء الاقسام بعث الله من يلقههم ليس لمن تقدم ولا لمن تأخر اعتراض
 على هذا العبد يعني نفسه احفظ رأس دينك والاقطع نسبتي وطريقي
 لا تكن جاهلا تنفد في بينك وتهذي هذيانك أدوية شربناها ونفجت
 معنا نلكنكم على شيء يحترق معنا اتقوا وما لا يتفع فيه مال ولا ينون أى
 شيء مال مال جمعته من حله واكتسابه واكتسبته من وجهه وادعيت أنه
 غدا نافتك مع مالك من البنين كما زعمت العرب السالفة قال الله عز وجل
 يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم لم ينظر بقلبه الى أمواله
 وفيه ولم يسكن ما قبله بل يرى أنه وكيل فيها يصحبها موافقة له فيلم
 قلبه من آفات المال والولد ككل رجل أخبر أن الملك يريد أن يرتوجه جارية
 ويريد قتله على يدها قال في نفسه ان هربت أدركني يجنوده وان خالفته
 أهلكني سلطانه وان وافقته أهلكني بجاريته أمره الملك بتزوج جاريته من
 جواريه وأمرها أن تسبه أو اذا نام أن تذبحه يا خيبة من تخلف اليوم
 عنى يا خيبة له ولكن الاولى حسن الادب واظهار موافقته مع حذر
 قلبه قال السمع والطاعة دخل فقبل النكاح والهدية جاء الزفاف ليس
 درع الحذر كل عيني قلبه كحل السهر لينظر الى حركاتها وسكنها وعملها
 انقلبت فرحته والحواشي والخدم يظنون أنه مغبوط فيما وصل اليه
 جاء التمار ولم يهلك بسببها الا من أتى الله بقلب سليم الدنيا هي الزوجة
 لانام معها ولا خلا بها في عمره وجاء الى الآخرة ولم يكن سلبت تقواه
 ولا غيرت دينه فقلبك السلامة هكذا العارف بالله الزاهد في هذه الدنيا
 الراضى في الآخرة اذا جاء رسول العلم عند صفاء سره بأن الله يريد أن
 يضيف اليك طائفة من الدنيا لتكون حيا قلبا لقلوب الصديقين وهي
 نوع مشقة وتعب وكدر والتفات انظر كيف تعمل تسلم قلبك وسرلك

فينتبه السر لذلك يقوم السر والقلب يصطبغان الى باب الملك يقولان
 ما تريد أن تفعل بنا أتريد أن نجيبنا عنك تقطعنا عن بابك تنقص عيشنا
 لا نبرح الابواب اثنى والعهد لا يبرح حتى يقول لهما لا تخافا فاني معكما
 أسمع وأرى فبرجعا الى الدنيا مع حراس وحفظة الامن الى الله بقلب سليم
 من الآفات والرياء والنفاق ورؤية الخلق أيها المريد المتخير أيها التائه
 في تيه القدر تحتاج أن تنطق بخدعك لا تدع فيه لادرهما ولا ديارا
 وجواهر فحسب والمفتاح في جيبك تحتاج أن تفرغ قلبك من الدنيا
 والشهوات واللذات وجميع الترهات تترك فيه الذكر والفكر وذكر الموت
 وذكر ما وراء الموت تعمل فيه كيميما قصر الامل تقول اني ميت
 الآن لان الاعمال تصفوق قصر الأمل وأما اذا طولت الامل رايت هذا
 وناققت هذا صاحب قصر الامل مهجور الكل قاطع للكل يلبس
 لباس الزمرد ثم لباس الفناء ثم لباس المعرفة * قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكفوا لي بستان اكفل لكم بالجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب
 واذا اوتقن فلا يخفن واذا وعدة فلا يخلف كفوا أيديكم وغضوا أبصاركم
 واحفظوا فروجكم هذا الحديث رواه الطبراني اكفوا لي بستان اكفل
 لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا اوعظتم فلا تخونوا واذا وعدتم فلا
 تخلفوا احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم اذا صفا سرلك واتخذ سمعت
 دعا ربك من غير واسطة اذا اتخذ خوفك ورجاؤك جاء خطاب ربك
 ومولاك يا بني استطرح بين يدي حوافر فرس قدره اما أن تصحق أو
 تجوزك من كان في الله تعلقه كان على الله خلقه وان جاوزك فتهلك
 بها تهمدف لسهام قدره اذا تم دقت لسهام قدره كان وقوعها خدشا
 لا قتلا يا عاريا من هذا كله تهذب وتقدم واستأنف العمل اضرب على
 الكل تب عن قعودك في بيتك عند قعودي للكلام ههنا الولايات
 ههنا الدرجات يا مبتلي بالعيال ليكن كسبك لعيالك وقلبك لفضل ربك
 قوم حلالهم في اكتسابهم وقوم حلالهم فيما يأتي من دعائهم وقوم
 حلالهم ما يأتي من غيرهم بلا سؤال وقوم حلالهم ما يطلبون من أيدي
 الناس وذلك حالة الرياضة وذلك لا تدوم الاوز وهو الكسب سنة والثاني

وهو السؤال ضعف والثالث العزيمة والصدقية ورخصة فيما بينهما وقد
يكدي من لا يأكل وهو قسنة للمسؤول ابتلاؤه وسؤال هذا العبد كسؤال
الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تردوا سؤال الليل فإنه قد يأتيكم من
ليس بيمين ولا أنس لينظر الحق ما تصنع فيما خولكم الله عز وجل وكذلك هذا
العبد يؤمر بالـ قال لينظر الحق ما تصنع فيما خولك الله به من نعمه استكثر
من مجالس العلماء وزيارة القبور والصالحين فلعلمك بحيا قلبك إذا أحكموا
امثال الاوامر والانتها عن التواهي ساعدتهم الاقدار عبد الله بن
الزبير كان يأكل في كل أسبوع أكلة لا يستقيم حاله حتى تكون كأنها منتلم
لا يثبت فيه مائع كسفينة المساكين التي كان فيها الخضر اعابها ثم حال
حالة فيها جمع وحالة فيها تفرقة وحالة فيها قلة وحالة فيها كثرة من خرج من
بين يدي الى النار لارحمه الله اللهم عفو اللهم سرا اللهم ثباتا اللهم
رضا اذا وصلت الى الحق عز وجل اقتنع منك بأداء الفرائض شاخ طبياخ
الملك نقي العقل والنظر والسبع والاشارة اجري عليه ما كان له في حالة
علمه بالله عليك أيها المريد الصادق على زعمك متى آثرت بقوتك جارك
متى آثرت بيمينك وعمامتك ومصلاك متى آثرت بمالك هؤلاء القوم
اذا بانوا فسهم وطباعهم وأهويتهم وشراهم حتى ما توامعني فنوامعني
فولتهم يد القدرة غاسل القدر يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسط
ذراعيه بالوصيد بقايا النفس باسطة تحت عتبة القدر دواء الجوارح
الكف عن المآثم وهي ارتكاب الفواحش من المعاصي والزلات
تكف يدك عن السرقة والضرب والرجل عن المشي في المعاصي والمشي الى
السلطان تأخذ من ولد آدم وهذه العين يكفها عن المستحسنات نامت
النفس أم احكم طار القلب في حجة المحبوب ولي الله تعالى اذا احسن
الادب اتصف بصفات النبوة الحسنى يتخير بين الطبع والعلم تارة يرد
الطبع وتارة يرد العلم ويقول ما أتاكم الرسول فخذوه يقول الحكيم للقلب
ما يكفيك اني قائم كلنا دهم لك راع لك وانت مع الملك الليل سرير ملكهم
اظلوة منعة عروسهم النهار يفرحهم لنبي من الاسباب المصائب
تكتهم يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك تعز زينهم تحارسوا تجاعدا

الى أن يبلغ الكتاب أجله أسأل عن منكرا ونكيرا عند مجيئهما الى قبرك
 فانهم يا محب انك عن اسمك مذنب اسمك غدا محاسب ومنافس أنت
 في القبر مذموم لا تدرى أمن أهل النار أنت أم من أهل الجنة عاقبتك صبيحة
 فلا تغتر بصفة صالح ما تدرى ما اسمك غدا يا بني اذا أصبحت فلا تحزن
 نفسك بالسناء واذا أمسيت فلا تحزن نفسك بالصباح ذهب أمس عما
 فيه شاهدك وعليك وغدا لا تدرى ثلقة أولا انما أنت ابن يومك
 ما أغفلك علامة غفلتك صاحبك الغفلة يا حق من لا تظهر عليه اماره
 الحق لما انحصر لم تصحب من أساسه واه ظاهره تنس باطنه تجلد
 وواقع على الحق عز وجل هذاني لا ينجي بجمع الاكاف وكل الاعين
 بالكليل لا بالسهر جميع الخلق لا عبرته جميع التكلف لا عبرته
 يا حق تاني باب هذا باب هذاني له حتى يكثر جمعك كيف يرجو لك الفلاح
 هلاكت على باب الملك كل حاجب من جاء اخبرته الملك بمكانه أخذت
 قسمه آنت وحدته هلا جملت الخلق عيال والازويت عنهم اشغلت
 بصنعك في بيتك حتى اذا اتوا بابك رأوا عندك ما يصلحهم بيتك خلوتك
 بيتك قلبك بيتك سر بيتك باطنك بيتك صحبتك لربك بالقيام بأمره
 والانتها عن نهيه والموافقة له في مدة دوره أرزاق الخلق في دعائك وهمتك
 لعين تكرم ألف عين اذا أكرمت الكرام البررة في خلوتك أطعمت وولاد
 ولم تعصه أكرمت القوم ولم تفض نفسك عندهم سميت كريما فاذا
 صرت كريما أكرم لاجلك ألف عين يدفع البلاء عن أهلك وجارك وأهل
 بلدك أباد الدهر تكدي أباد الدهر تاني الابواب متى يكدي منك
 متى يستظم منك متى يؤتي بابك متى تفرغ من شأنك متى تضرب حولك
 خيمة متى تعزم في قرب الملك متى تظهر ثيابك وأهلك وصلاحياتك
 لقرب الملك وتخرج ألقابك وتظهر مباحاتك وتكون أنجب أنجب أولاد
 محمد صلى الله عليه وسلم حتى يسلم اليك بركه العلماء ورثة الانبياء قولا
 وفعل لا حال ومقابل الاسماء واقفا النبوة اسم والرسالة لقب بأجاهل
 فانتك النبوة والرسالة لم تفك الولاية الغيبية البدلية أرضيت بالحياة الدنيا
 من الآخرة حياة الدنيا نفسك وهو الوطبعك هذه الدنيا لا مازول

من الشهوات فقلك أقسام لك الدنيا ما تأخذها به سحتك وجوارحك
 بما يزمك الملك ليس من الدنيا ما لا بد منه ليس من الدنيا ما لا يتك
 ولباس يستره وخبر يشبعك وزوجة تسكن اليها الحياة الدنيا الاقبال
 على الخلق والادبار عن الحق الهوى ضد الكفر الهوى ضد العبادة
 السبب ضد المسبب الظاهر ضد الباطن اذا أحكمت الظاهر أمرت
 بأحكام الباطن اذا أحكمت الحكم بالعمل به كنت غلامه كنت تابعه
 كنت صاحبه كنت فاني البنية عن طبعك يطبعك العلم فيعشقك كنت
 كروح بين روحين كنت كحاجب بين الملك ووزيره كنت محبوب الدنيا
 والاشرة والخلق والحق عز وجل والملائكة فرحة للقلوب لناطة تغيب
 عن حضوركم قال داود لابنه سليمان علم ما السلام وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين يا بني ما أقبح الخطيئة
 بعد المسكنة وأقبح من ذلك رجل كان عابدا فترك عبادة ربه أرضيته
 بالحياة الدنيا من الاشرة الحياة الدنيا وجودك والاشرة فمناؤك اللهم
 تغير وللأسرار تغير وللعوام تغير وللخواص تغير الدنيا ما تراه والاخرى
 ما يفتح لك بأيتك ما لا تعقل فتخبر فيتين لك ما يأتيك بعقل مشترك فهو من
 الدنيا وما يأتيك من حيث العقل الذي هو عقل العقول فهو من الاخرى
 سترك أخرى وظاهر الدنيا حالات الدنيا ما سوى الحق عز وجل والاخرى
 تتعلق بالوحي والاعراض عن قبل وقال وعن المدح والثناء والذم والسب
 مع الهمة همك ما همك اذا صدقت في ارادتك أخذ الحق عز وجل
 بيدك مشالتي بحجة قدره كان وسع ما بين خطوتيك أوسع من خطوات
 آدم عليه السلام لصدق ارادتك وحسن أدبك وتطاولك عن قول جبرائيل
 تسالك جاهلا جهل الحق وما عنده من فضله ومن عنده من عباده سمعوا
 فأطاعوا يرى العبد أقسامه في اللوح المحفوظ ثم يهدي الى رؤية أقسام
 أهله وأولاده حتى اذا تعجب نودي في باطنه ان هو الا عبد أنعمنا عليه
 وانهم عندنا ان المصطفين الاخيار هذا شيء يحى بالسابقة ثم يصفو
 بتابعة أقدام المشايخ وكان رضى الله عنه في جماعه ووجدته آتية رغبة
 فيها مسئلة فقهية فقال حتى استأذن في الكلام وأخطر ثم قال النكاح

هل هو واجب أم لا وهذه مسألة فيها خلاف منهم من قال هو سنة ومنهم من
 قال الاشتغال بالعبادة اذ لم تنو نفسه أولى عند الشافعي وأحمد وعند
 أبي حنيفة الاشتغال بالنكاح أفضل أنت متى كنت مريدا فالاشتغال
 بعبادتك أفضل وإن كنت مرادا فلا تدبرك في نفسك إن شاء هوز وجك
 وإن شاء شغلك بسواها إن كان ثمة قسم أدركته يأخذ القسم بذلك ويقول
 الحق خذ بحقي من هذا هو حارب مني وأنت قسمة حتى له ما أصنع وهو ملتفت
 عني بلفظك البسه أما المريد فإن التزم بيمين حرام عليه من حيث الباطن أو
 يكون له زيادة قص أو يكون له أربع أصابع من الأرض هذا سلاح ماله
 ثبات ولا ثياب ولا أمانات بل يكون متعربا عن جميع أنواعه فاذا وصل إلى
 مقصوده وانقطعت سياحته هناك إن أراد ملكة أن يزوجه يملكه بوجهه
 يفقده من صاحب أحق فهو أحق بالحق من لم يعرف الله عز وجل
 رضى بالحياة الدنيا من الآخرة يا غلام قسك لا يأكله غيرك لا تأكل
 بطنك وهو الذي يدس شيطان بل توقف ساعة حتى تصل إلى دار جنتك
 أو قرب ربك قال له رجل كان لي ورد من مغرى إلى الآن الآن أقوم
 أرزح ركعتين انصرع من وقتي قال رضى الله عنه لا يكون به نظرة لمحمة
 السابقة لمحمتك عن صديق في جواره إلى الحق عز وجل فاستحسنك فقال
 لاخوانه خذوه معكم إن الله في أيام دهركم فتحات ألا تعرضوا لفتحاته
 لا يكون قد شاخ قلبك أقعده ملكة على باب قربه لا يكون ضعف الظاهر
 وقوى الباطن لا يكون ضعف العظم من قلبك رق جلده اختطف الغيرة
 والمنة سره يرى قلبك باب ربك غشيت هبة القرب فصرعته إن في
 حفظ القلب لشغلا شغلا ذرته من أعمال القلب خير من أعمال الظاهر ألف
 مرة مادام الفرائض والسنة ميقات عليك لا خير قبل الجنيد إن الحصري
 قائم على رضى بدوربه وهو لا يأكل ولا يشرب فقال انظر واحاله في أوقات
 الصلوات فقبل له أنه إذا أذن المؤذن سكن قال لا خير منهم من يعزى على
 الأعمال من حين صغره إلى حين الموت ومنهم من يعمل إلى أن يضعف أن
 كان هذا من حيث قرب من حيث علم من حيث مشاهدة فلا بأس
 وإن كان غير ذلك فهو شيطان يغويك ونفس تؤذيك حجة الحكم تنجى العلم

تنج لهم السر أعذلك من هذا خبر انقطع ثم اتصل واتصل ثم أوصل
 يا خيبة القاعدين على دكاكين الحرص والامل والفرقة لاجرم يموت شرك
 ويسود قلبك • قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ وان
 جلاءها قراة القرآن اللهم اهدنا واهد بنا وارحمنا وارحم بنا وعزفنا
 وعزف بنا اجعلني مباركا فيما كنت اتصل ثم انفصل ثم أوصل تفقه
 ثم اعتزل من عبد الله على جهل كان ما أفسده أكثر مما أصلحه خدمك
 مصباح شرع ربك بالحكم تدخل على العلم اقطع الاسباب فارق
 الاخوان والجيران الاقسام الزهد فيها لا يصلح اعط ظهرك زوجتك اعط
 الاقسام ظهرك تهذب ثم تكلف الزهد تكلف الاعراض اترك شركك
 حسن أدبك كن مقاطع المساواة منفصلا عن الاغيار والاسباب
 خائفان انقطاع مصباحك على دوام ظلمتك فيبها هو على ذلك اذا جاء الحق
 يذهبن امداده الى مصباحك نورك في علمك من عمل بما يعلم أورثه الله
 علم ما لم يعلم من أخلص لله أربعين مصباحا فجبرت ينابيع الحكمة من
 قلبه على لسانه ينفها هو كذلك اذ رأى نار الحق عز وجل كرمى عليه
 السلام حين رأى نارها فقال لاهله امكثوا في آنت نارا ناداه الحق بطريق
 ناره جعل النار قربيه جعل رؤيته لها دليله يرى ناراً من شجرة قلبه يقول
 لنفسه وهواه وأسبابه ووجوده امكثوا مكانكم في آنت ناراً نادى
 السر القلب اني انار بك انا الله فاعبدني لا تذلل لغيري اعرفني واجعل
 غيري اتصل بي وانقطع عن غيري اطلبني وأعرض عن غيري الى علي
 الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم هذا التتم اللقاء جرى
 ما جرى أوحى الى عبده ما أوحى زالت الحجب زالت الكدورة
 سكنت النفس جاء السكون جاءت الاطراف اذهب الى فرعون يا قلب
 ارجع الى الشيطان والنفس والهوى طردهم الى ادهم الى قل لهم
 يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم أوصل
 أما انت يا مسكين سوف تنقطع قواك وتخونك ويهجرك خلانك ويجمع
 للذين فقر الدنيا وعذاب الاخرة تأتي القبر يضيق عليك حتى تقتلف
 أضلاعك ويخرسك عن مجاوبة منكروك كبير تعذب في قبرك ويفتح لك باب

من النار يأتبك عذابها وسعومها يا قومنا أحسنوا الادب في هذه الدار
 يسلم دينكم وظاهركم وباطنكم حتى تقام بين يديه حينئذ زال الحجاب عن
 عيُنكم وعن فيكم وعن اذنينكم ويطبقكم ويرتدك قوتك الى قوتك وبصيرة الى بصيرة
 عمر الى عمر بقاء الى بقاء رزق الى رزق يشكر سعيد ويحمد حسى أدبك
 يسبحك شاكر بعد أن هناك صار اعاقل ادبنا بغير عليك ان الله لا يغير
 ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أخلاق السوء يغيرونها بما تبايعه الشرع
 ثم العلم ثم القدر كأنهم نجوا القطع أيديهم وأرجلهم لقطع أعنائهم
 الخبيثة التي فيها آكلة لاسرهم ولا كلف ذهبت العقول عقول
 البشرية حتى اذا ذهبت أيام التبج وعاد العقل اليهم جاءت ألطاف ربهم
 بالتغيير والتغيير طعام بعد الجوع شراب بعد التلذذ كسوة بعد العري
 ما دمت في الطريق بأمرك بالنقل حتى تنطق شهوتك تعطى هذا الحكم
 حقه تأخذ بأوامر الشرع وتنتهي عن نواهي هذه الايام تنقضي
 وخطواتك تقرب الى الحق عز وجل مع مضى الليل ومجيئ النهار هم على
 أقسام منهم من ينهي سفره في يوم وشهر وسنين لا تذهب زمانك بل وكيف
 وسوف بل شد وسطك اعمل املك اذا علمت في داره انفقك قسمة لعل
 جارية من جواره تعشقك فتزوج بها تغير صورتك وياع زينبك وفاسك
 تجعل سائداً وملكاً نائباً ووزيراً من عرف الله لا يستكثر له تلك اذا
 وصلت اليه يشهيك الزهد والترك قبل المعرفة قبل أن تصل الى الملك
 قبل أن تعرف من أنت وما قبلك وما اسمك يودع العبد حظوظه ثيابه
 وقاشه داره أهله أولاده جيرانه امرأته خلانه يقدم رجلاً
 ويؤخر أخرى يأتي بخطوبتين رجاء وخوف على ماذا تقدم جاهل بالكل
 فترك الكل جاء لاجاله وعليه فاذا ترك الكل يأتي باب الملك يقف مع غلمانه
 مع دوابه خاتما راجيا لا يدري ما يراد به والملك ناظر اليه وخبره عنده يقول
 للغلمان أترؤوه على الكل ثم لا يزال قلب من شغل الى شغل حتى يجعل حاجبا
 بين يديه مفردا بين يديه مطلعاً على أسرارهم بخلسة وطوق ومنطقة
 وتاج يكاتب أهله اتوني بأهلكم اجمعين بعد أن أشهد الملك على نفسه
 اني لا أغير عليك بوجهه دائمه وولاية دائمة اذ لا يبقى زهد مع

المعرفة وهذا من كل ألف ألف واحد هذا شيء يتجبه القدر والسابقة والعلم
 لا تسكن أنت عن قال الله في حقه ولا أقسم بالنفس الواهمة المؤمن يقول
 ما أردت بكلمتي ما أردت بخطوتي ما أردت بأكلمتي محاسباً لنفسه مؤدباً
 لم فعلت لم صنعت هل هذا يوافق الكتاب والسنة عليكم باليقين بعد
 المحاسبة فانه لب الايمان ما أدبت القرائض الا باليقين ما زهد في الدنيا
 الا باليقين عند اجابة الدعاء سكون ودعة فان لم تجب دعوتك تعترض من
 علامات الصديقين الرجوع الى الله في كل شيء فاذا أرادوا كتمان أحوالهم
 رجعوا الى الخلق في الاخذ والعطاء قلوبهم معه وأبدانهم مع خلقه يحتاج
 ابن آدم أن يعمل في هذه الدنيا حتى يغير طبعه بخواجه نفسه وشيطانه وهواء
 حتى يتقل من صفات البهائم الى الاخلاق الانسانية اكفرت بهم هذا الرب
 الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً أجزأوه أن تكفروا وتجحدوا
 وتستعصى من أعين الناس أن ترادوا لا تستعصى منه وهو ربك يا مدعي الولاية
 في الظاهر ويجهل بالباطن ما تستعصى منه وهو مطلع على سررك
 وسريرك وأنت يا من يظهر الفقر ويكتم الغنى ما تستعصى ببيع دينك بدنياك
 وما بك من نعمة في الله أين شكرك يا غلام لا تنهم أحد في خالقك
 لك تكلف وتصيب لا تقبح على غيرك حتى يستحسن عملك الصالحين
 والتقبيح الى الشرع الى العقول هذا من حيث الظاهر ووقوف الاحوال
 بأن يكون التقبيح والصالحين الى الباطن فتوى القلب تقضي على فتوى
 الفقيه لان الفقيه يفتي بنوع اجتاده والقلب لا يفتي الا بالعزيمة ما يرضى
 الحق وما يوافق هذا قضاء العلم على الحكم كوفوا عبيد الحكم ثم عبيد العلم
 مع عبودية الحكم عني كوفوا موافقين له منذلن تدخلوا مع العلم في حجة
 الحكم كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة اذا دخلت على
 أهل الحق عز وجل آتت فيما فيه أقاموا وأكلت مما أكلوا واشكروا والله
 تعالى على السر والخلوة يا أهل هذه البلدة جميع ما أنتم فيه منكروا عندي
 وجميع ما أنتم فيه منكم عندي نحن ضدان لا تنفق نفيس بينكم بقوة
 صاحب السموات لا قرار لجور قلوبنا شياكم قد ذهب في سخط الخالق
 عز وجل ترضى زوجتك وولدك وجارك وسلطانك وتسخط الملائكة والحق

عز وجل واليه المصير لا بد لك من الاجابة الى الموت تلقى الآباء والامهات
والاخوان والاصحاب والسلاطين لا يقولن أحدكم متى تقوم القيامة
فانه اذا مات قامت قيامته اولياء الله عز وجل ثم يقرب الحق عز وجل
عاشوا بالاضافة الى الحق ماتوا موتا أولى عن الحرام وثانية عن الشبهة
وثالثة عن المباح ورابعة عن الحلال المطلق وخامسة عن كل شئ سوى الله
عز وجل موثق عن هذه الاشياء لا يطلونهم ولا يقربونها كلهم مسحوا
معاني بلا صور ثم أحياهم الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها اذ اجرت
القلوب على بحار القدر مرساها على باب علمه وقربه اليقظة خدمة
والنوم وصلة اذا نام العبد في صلاة باهى الله به ملائكته البنية قصص
والروح طائر الخلق عند أهل المعرفة كالذباب والزناير وكود القز
أحوالهم لا تضيق لكم كوفوا عقلاء ما بهلك على الله الا لاحق وما بهلك
على الله الا هالك من أمرك بالبذل والعطاء فهو وصديقك من استغنى
بمال الفقراء فقره بمجرّد الاسلام لا يقنع منك متى تعمل الحق وتعمل
الحق اذا تحركت أعضائي فاعلموا أني قد احترق قلبي يا دنيا غمرى على
أولياي في بدء الامر لكي لا يحبونك واخدمهم في آخر الامر لكي لا
يشتموا عليك * كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا ذكرت عنده الساعة
يصيح كما يصيح المرأة التكلبي ويقول لا ينسني لابن آدم اذا ذكرت عنده
الساعة أن ينسكن أنت عدم لاحسن فيك ما عشت قط ولا عشت حزن
لطول مقامه في الدنيا لأن خوفه من قلب الاعيان والحاجة الى الخلق
والحجاب عن الرحمن لغلبة الهوى والنفس والطبع والشيطان من امن
في هذه الدنيا فقد جهل جهلا عظيما يا غلام * آمن ما يكون
أخوف ما يكون لعمري يقربك ويدنسك ويخذلك ويلغمك ويطلعك
ويشاهدك ويقتلك الابواب ويقعدك على مائدة فضله وقربه ويساسطك
ولكن يطلب منك الخزن * قام اليه رجل ليسأله فلم يسمع منه وقال هذا
موضع الخزن البرق لمعة وسيتقرع غيث ومطر يقرب العبد الى الحق عز
وجل والقرب انما يكون بعد احكام الحكم بعد وضع كتاب اليقين
في يده والاطلاع على امراره وما سيكون منه أخوان عقيل كان

صاحب قرأت وفقه تنصرو رؤى في بلاد الكفار وفي عنقه صليب قيسل
 له ما فعلت بتلك القرائت والتسك فقال لا أدري من القرآن شيئا سوى
 آية واحدة وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناهما مستنورا أول ما يرتد
 السر ثم القلب ثم النفس ثم الجوارح اذا ارتد السر لا بد من ظهوره
 المناق في المسجد كالطير في القفص ظاهر الشرع قفصه لو خيلنا
 وظاهر العلم ليناك ذنوبك وقتنا يا كافرا فاسق لكن الشرع قبض أيدينا
 عن ذلك اخذمو الحكم واطلبوا العلم لان العلم يكشف لكم تعلم الشرع
 ثم اعتزل فان كنت من خواصه اطلعك على علمه اذا انتهت بك النفس الى
 مولاها وقفت على الباب ودخلت دخول الملوك اذا رايت الباب مقترحا
 قيل لك لا تدخل كما أنت لاهلك عليك حق اتتوني بأهلكهم أجمعين يا سر
 اثبت وقلبك وجوارحك وكليتك حينئذ لا يبيع ولا شراء ولا معاوضة كل
 يامن لم يأكل واشرب يامن لم يكن يشرب لما صيرت البئر على الحفرة والمعاول
 ظهرو منها المعين صار ماوى الشارد والوارد اذا لم تصبر على آلام
 الجاهدات والبلايا متى تكون عارفا يا فقير صابر عن قريب ينظر اليك الحق
 فيرفعك وترجلك ويلبسك لباس العظمة والملك والجلال اللهم عنهم بعدا
 واليك قربا اللهم عنهم غنى واليسك فقرا احفظ الله بالغنى عما سواه اذا
 تعلق قلبك بيباب القرب وهو في ظلمة الوجود طلع عليه فجر العلم وكل بصر
 قلبك بكمل السر وأقربت فهر من الاقدار حينئذ ذنوبك والاكل والشرب
 بعد دخول الجنة منقودة للوك خلقته والنجباء من أوليائه فأكل وتشرب
 وتنام طولا وتصوب سرا تقول انا من أولياء الله انا من الابدال ليس
 هذا بالحق نجيبا خلق الله ناظرون الى مراد الله عندكم من هذا خبر
 يا أهل الجبال يا أبناء قيسل وقال ونفتح في يده وادار وجهه الى جميع
 الجهات من ادعى حب الله عز وجل من غير ورع في خلوة فهو كذاب
 من ادعى حب الجنة من غير بذل المال والملك فهو كذاب من ادعى حب
 النبي صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقرو الفقراء فهو كذاب ويعين
 الرأس يشاهد الدنيا ويعين القلب يشاهد الآخرة ويعين السر
 يشاهد الموتى تتادب مع الخلق بحيث لا ترفع صوتك على صوت أحد هم

حفظا لادبك وتبارزا لخلق عز وجل بالمعاصي وتعارضه في افعاله قبيح بك
 لا تطلع الشمس الا على جاهل الا من اثر الله على هواه وطبعه ونفسه هذا
 شيء من وراء العقول تؤاخذ الروح والطبع بالمواطاة والمراقبة وأما
 بالاكرام فلا الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان المريد الصادق كل وارد
 يرد اليه يعرض أعماله الظاهرة على مرآة الحكم ويعرض أعماله
 الباطنة على مرآة العلم فان وافق أعماله المرأتين ادخله على الملك عز وجل
 وان وافق عمل مرآة دون مرآة لا يدخل يقعد على الباب ويقال له
 أحكم أمرك حتى يشكر سعيك ويحمد أمرك فانه باب لا يدخل اليه
 الا من باب الحكم والعلم فاذا كان كذلك يفتح لك أعمال بمنزلة الأعمال
 هي باطنه بينك وبين ربك عز وجل لا يطلع على ذلك العمل لاملك
 مقرب ولا نبي مرسل ذهبت عنهم العقول الشرعية ووهب لهم عقل
 العقول حتى اذا ذهبت عنهم أيام التبيخ رددوا الى طعام بعد الجوع
 وشرب بعد الظما ونوم بعد السهر وراحة بعد التعب ثم يرد الى شغل
 شاغل لانه يطلع على خزائن الاسرار ثم يطلع ذلك العبد على ما يريد أن
 يكون من أهل البلدة والاقليم واذا كان القطب اطلع على أعمال
 أهل الدنيا واقسامهم وماتول أمورهم اليه ويطلع على خزائن الاسرار
 ولا يخفى عليه شيء في الدنيا من خير وشر لانه مقرد الملك بطائفة نائب
 أنبيائه ورسله أربع الملائكة فهذه هي العين القطب في زمانه بالقلب مورد
 الملائكة والشرع ينظر الحق عز وجل اذا اراد الله انقطاع عبد اليه أول
 ما يوحى من نبي آدم ثم نوحه بالسباع والجن حتى اذا ذهبت
 الوحشة الا دمية بالتانس بالجن والسباع آتته بالملائكة على اختلاف
 صورها يسبح كل منهم في البراري والقفار والبحار يامن عزم على الانقطاع
 اسمع يا طالب الحق عز وجل كلاما ثم رؤية حتى اذا أنس الى كلامهم
 واشتاق الى رؤية صورهم رفع الحجاب بينه وبينهم ليس في خلق الله آفة
 حديد من الملائكة أحسن الخليفة صورا وأذهب كلاما ثم يحجب وصيره
 على باب ثم جاءه بالنس قربه ثم يكون ما يكون فيما بعد السكوت يوحى الى
 القلب كما أوحى الى أم موسى عليه السلام حين خافت عليه يا قلب اذا

خفت على السر الذي فيك ألقى البنية في بحر البراري والقفار وفارق
الاهل والاصحاب تكون امرأه خيرا منك تأتي ولدها في اليم وأنت تخرج
خطوتين تحساف وذلك لتقصان ايمانك لولا أن ربطنا على قلبها هكذا اذا
خفت في برتك عند انقطاع مرادك ومالك حتى تكاد ترجع الى الخلق
والسبب ربط حينئذ على قلبك ياتقص التوحيد والعلم والتقوى أين أنت
والتوبة في كل حالة يا مدير الاكل بالدين تضاق والاكل بالصنعة تسنة
اقعد مع هذه السنة حتى يأتي الايمان تأخذ الصنعة في يدك وتغلق أبواب
الخلق من قلبك حينئذ اخرج او اقعد بقلب في دار علمه أعني اسم لا تسع
غير الحق ولا ترى غير فضل الحق ثم السباحة تأتي اكاف الارض مع
الشحنة يا عوام ليس أحدكم اذا خلق شيئا اخذه وتغرب وسافر حالة الاخذ
من الخلق وحالة الاخذ من الحق عز وجل حقيقة وإنما اذا رقت درجته
وتحقق ولايته لا يخطر بقلبه اخذ ولا عطاء تأتيه الاشياء وهو غائب عنها
يقسم له تناوها يا أتم موسى اذا خفت عليه فالقبه في اليم وأنت اذا
خفت على دينك ألقى قلبك الى الله سلم قلبك اليه سلم أهلك اليه قل أنت
الصاحب في السر والخلية في الاهل والولد معرفتك بالله عز وجل
ومحبته كمثل هيمان في وسطك أينما توجهت هو معك قنات مع القدر
وتسمع من القدرة والقادر واقه ثم والله ان احوال الاولياء كاحوال
الانبياء لكن لقبهم غير القابهم الانبياء والمرسلون لا ينزل اليهم منكرو ونكير
لانهم شفعا الخلق هكذا هؤلاء لا يجاسبون لانهم خواص الخلق يا عبد
الهوى والطبع يا عبد الثناء والحمد ما جفبه القلم وسبق به العلم من
الاقسام لا بد من استيفائهم ما لكن الشأن هل يأخذها بك أوبه يوجدك
ويقعدك مع التوحيد سر من اسرار الحق عز وجل في قلب عبده
لا يطلع عليه الشيطان ولا العقول ولا الملك اطلب القرب من باب قناتك
اذا رويت أحبك فاذا أحبك اطلعك احببك كنت أبدأ في محبته مع
علمك والعابد تعبه بعبادته لا يعلم أن المرید هذا الا العارف أنت
مخبره فان وافقت الله في ذلك والا فانت مطرود كأن شي خلقهم
وغير كالذرة لتستفيد منهم كلمات الدخول من استغنى برأيه ضل

وبعد كلام قال ويهكون نائب الرسول في المتابعة يترك ثم يترك يأخذ
ثم يؤخذ يترك المتروك ويأخذ المأخوذ يضيء لك الامر كخلق الصبح
يجدد على العبد نوبى الوجود تارة والفناء تارة وتارة يفقد فيقبل الحق
عليه وتارة يوجد فيخبر عن الحق روى قلبى عن ربى اجعل نالوتك باين
ياب الى انطلق وباب الى الحق تؤدى حقوق انطلق وتؤدى حقوق الحق
احبب انطلق للحق فتكنى شر انطلق ويدوم لك قرب الحق انطلق ماسوى
الحق وهذا معنى يتم جميع الاحوال معنى صحبتك انطلق نصيحتك لهم
بعد محبة الحق احبب انطلق فاذا احببت انطلق بعد محبة الحق فانت مع
الحق لامع انطلق علامة صحبتك للخلق انك لا ترى النفع والضرر من جانب
انطلق بل الكل مسطون عليك مسخرون قلوبا كانت من طعام فضله
وسمعت حديثه ورأت فرحة قربه خاطب الله قلوبهم في الدنيا قبل الموت
مخاطبون في القيامة وآحاد افراد يخاطبون في الدنيا أبو القاسم الجنيد
قال ما تكلمت الا بعد شهادة أربعين من الابدال من جلتهم السرى
السطى ولم يفعل بقولهم حتى رأى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
يقول يا جنيد تكلم على الناس فانه قد آن لك أن تتكلم الآن ان اردت
الحق والزيادة والثبات فافعل ما تقول والا فالويل لك عند الصلاة
تستقبل القبلة وعند البلاء أيضا تستقبل قبلة وهو أن تستقبل بوجه
قلبك الحق عز وجل كلما استقبلت بوجهك الكعبة فان استقبلت بوجهك
انطلق عند الا فأت كان ايمانك باطلا لان البلاء عند الايمان منكسر
انكسار القلوب فيه كبيرة لكن انكسار قلوب العوام للدنيا
والخواص لحظ الاخرى وخواص الخواص تنكسر قلوبهم لفوات المولى
أو غيابه وقع بعد الكشف لكل أحد انكسار يخصه الا آحاد افراد
انكسارهم لاجل الحق عز وجل سئل عن قول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يقبل الله دعاء ملعوناً قال لا يقبل الله دعاء متصنعاً متصنعاً فيه أنا
والاقتناء من اتقى برآء من التكلف قد يقلب المؤمن الرجاء ينظر الى
ديوان معاصيه فلا يجد فيه معصية الحق الرشد من حال مغرره من كآب الى
مقري الى محراب قد يكون هذا وهو نادر فلا يرى له معصية وفي ديوان

الاوامر فلا يرى له امر امتروكا فيقضى عليه بنوع معصية لكيلا يهلك ثم
 يتدارك فيتوب فتكون تلك المعصية سابقة كالتقعة على رأسه هذا الذنب
 في حق هذا المؤمن الصديق كذنب آدم عليه السلام وهذا نادرا وشاذ
 لا يلتفت اليه ولا يعاب به الارادة في النفس ارادتان وهما ضدان ارادة
 ما سوى الحق وارادة الحق فهما يصطلمان ويقتتلان الى ان يتم أربعون
 سنة وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة فلم يغلب
 خيره شره فليجهز الى النار اشارة الى هذا الاصل يا أيها البيان الطزق
 الظاهر طريق رؤية الباطن الفطام مادمت تعرف ما سواه ويعرفونك فأنت
 هوس نارة تتبعهم ونارة تذللهم هذه الدار اليها طريقان علامة الاولى
 الاستغناء بالله عز وجل في كل شيء والقناعة بالله عن كل شيء والرجوع اليه
 في كل شيء فان أثبت نفسك الادعاء الولاية فقد هاجمته الخصال فان لم تقف
 فليست بولي لا ينبغي للعالم ان يدخل على المولود الا بعد اتقان ايمانه واتقائه
 وقوة علمه بالله وزهده وتمكنه من المعرفة فالانس بالله فيدخلون اليهم
 بقوى ويخرجون عنهم بقوى كنت أحب بعض الناس يحدثني بكل ما قد
 جرى لي ويحكي لي وكان يمشي معي مستحسن ويدخل الى السلاطين
 فخطر بقلبي من ذلك شيء فقال يا ولدي هذا الصبي هو في رباط وأخاف ان
 تركته ههنا يهلكوا به وأما دشوقي على السلاطين فليس لي اليهم حاجة
 وإنما أدخل اليهم اعظمهم واكشف لهم طرق العدل أنتم في محبتكم خلل
 وشمس نصيهم بالادب سألت سائل اذا كان الطعام مختلطا كيف يصح
 الصيام والصلاة فقال الحلال بين والحرام بين الشرع بينك والتوقف أيضا
 اذا قال لك القلب لافهو حرام وان قال نعم فهو حلال وان سكت فلم يقل نعم
 ولا لا فهو شبهة ان عدمت المألوفات ومبرت نفسك فهو القناعة تدري
 كم عندهم من البطاعات والصوم والصلاة لا يعابها انما امراده منك قلب
 صاف من الاكدار والاعْيَاب الزاهد المناقظ ظاهره صاف وباطنه مكدر
 الصغار في خديبه والخشوع في كفيه وجبة الصوف عليه وزهده كف يديه
 وباطنه يكدي نفسه راغبة الى الحمد والذم عينه طامعة الى ما بأيدي
 الناس اما العارف فظاهره متلجج بشي من الاقسام اقسام نفسه وأقسام

تعلق به جهيد الملك كأنه استاذ دار عازم جيشه مع سلامة سره مع
صفاء قلبه مع روية ضميره أمواج العلم تتلاطم به بحار الدنيا لا تغرق قلبه
جميع ما في السموات السبع والأرضين وسائر الموجودات بالإضافة إلى
قلبه متلاشية هذه صورة العارف وتلك صورة الزاهد ما عندك من هذا
خير فلم لا تنقطع لسافتك عن القلق في الخلق يا سلاطين الدنيا بطريق الآخرة من
أيدى أربابها يا جهال بالخلق أنتم أحق بالتوبة من هؤلاء العوام أنتم أحق
بالاعتزاف بالذنوب من هؤلاء لا خير عندكم لا ربح ولا روح ولا نجاة
ولا نور ولا دين عندكم وأما دنياكم فلا تبقى تأخذون ببطاعتكم وأهويتكم
تأخذون الدنيا لها لا الآخرة شغلي معكم كلامي عليكم يشير بذلك كله
إلى وعاط زمانه وبلده تظارشوا وتعلوا لا يتكلم أحد كان الكلام لفكركم
استعبر لسالي اليوم استعبر فإلى اليوم الاستثناس بالغريرة والخلوقة
مفتاح القرب يا من صمت في خلوته الشأن في صمت جلودك يا بني خلوة
ثم جلوة خرس ثم نطق اقبال على الملك ثم اقبال على المملوك قال بعض
الصدّيقين الحلال الطلق في الريحانيين تريد أن تكون من الروحانيين حتى
يكون خالك في الروحانيين غمزين الخبيث والطيب مصباح سرك شمس
معرفتك قمر فريك من ربك الحرام عند وجود نفسك والشبهة عند
وجود القلب والحلال الطلق عند صفاء السر هذا من وراء القول
مادام غمة نفس فأنت تأكل الحرام ومادام غمة قلب فتأكل شبهة وإن كان
غمة صفاء سر فأنت تأكل الحلال الطلق قال لم قبل أن النفس لا مارة بالسوء
لا تبالي من أين أكلت كالأروجة السوء تقول لزوجها اسرق واطعمني
فهى لا تميز بين الحلال والحرام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك
بذات الدين تربيتك ذات الدين تعينك على أمور آخرتك النفس كهذه
الأروجة باطن تريد أن تميز بين الحلال والحرام وإذا حضر الطلق بين يديك
وان كان من كسبك توقف احسب أن ما خبز وما طبخ فتوصل قلبك إلى
سرك وتوصل سرك إلى ربك عز وجل يوجه الحق عز وجل إلى قلبك ملكا
أن كان حلالا قال لك كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية يتلو هذه الآية
على قلبك عند ذلك كل وإن كان حراما وشبهة قال لك ولا تأكلوا مما لم يذكر

اسم الله عليه فذلك هو الحرام فلا تقربه فان الله يعوضك ما هو خير منه
 اقعد بين يدي قضائه وقدره مستسلما حتى تأتي بفضله فتدرك الى استيفاء
 حظوظك الزهدة على ساعة والورع على ساعتين والمعرفة على الابد اذا
 قايسنا أحوالك بأحوال من تقدم لم نجد في شيء منها أطعمت نفسك
 فتناظرنا بلغتها شهواتها فاستطالت عليك ولوانك قطعت مواردها
 اشتغلت بكسرهابل بلغتها شهواتها وقصت بالالهيطة لانك يلقها التقى
 ما لها السان بل يلقى الها شيطان الجن لا يقدر عليك الا شيطان الانس
 اذا الشبقت بالفضول ان احتمت المادة وقطعتا عن الحرام والشبهات
 المشتبهات سكنت فآثرتها لو قلت من المباح ذابت عدة فضولها انقلعت
 الشهوات منها نبت الشجار والخوف والرجاء فيها استضاءت ظلمة باطنها
 اطمانت الى قلبها فوديت يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
 مرضية العاصي ينادي بها عند الموت أين أنت من سموات القرب من
 مخدع الحضرة وانهم عندنا من المصطفين الاخيار لا يصفو قلبك حتى
 تصفو نفسك حتى تصير ككلب أصحاب الكهف تابعة تربض باب حنية
 القرب القلب في الحضرة وهي منتظرة نظروجه عليك بظاهر الشرع عند
 ضعف ايمانك تأخذ الرخصة بالكتاب والسنة حتى اذا قوى ايمانك عليك
 بركوب الغزوة والاشد ان ركبت نفسك سررت مع القدر وموافقته قيل
 للبلاج حين سلب أو متى قال نفسك ان لم تشغلها والاشغلتك كان في
 قص في بدء أمرى كان ناعما خرجته الى السوق مرارعة لم يشتره أحد
 فحسبت الى انسان فرهنته عنده على دينار الى أن جاءت أيام العيد فاذا
 بذلك الرجل قد جاء بالقمص قال خذ البسه وأنت في حل من الدينار
 فامتنعت فقال خذوه والآخرته قال زمي بلبسه عند ذلك علمت انه قسبي
 لازدهل في فيه سئل عن قول بعض العلماء تعلمنا العلم لغير الله فأبى أن
 يكون الا لله فقال هذا القول ثبوري في حق اولياء الله لان التعلم لغير الله
 شرك ونحوه على وجه آخر ان يكون يريد به الاسوة وهو نقص أيضا فلم
 يزالوا يعملون به حتى اتى بهم الى الله عز وجل وقربه اخذوا ظاهرا من
 باطن فرعاه من اهل اقصاء العوام ثم خصوا بطعام الفضل

أكلوا أكلتين في حالة واحدة شاركوا العوام فيما أعطوا إذا أرادك لأمر
هياكله من عرف بدو أمرى وقعد عنى فهو مذنب على الحقيقة كان
أحدهم إذا رآه على خرق عادة من الكرامات يقول له رأيت هذه هات يدك
فيشهد الله عليه لا يحدث به حتى الممات ورجل مسكين يعمل أيام الله
حتى يأتيه سر من الله ليلا يحدث به نهارا سلب والله الرجل واحد والعلم
والصكرامة شئ واحد يؤمر صاحب الكتمان حتى يأتي القضاء والقدر
بأظهار ذلك مع حفظ قلبه وسرته مع الحق عز وجل إذا كان وقع بقلبك
حسن الدنيا وزينتها هرول منها فلا شك أنها تتبعك (سئل) قبل له القطام
صعب قال عليك لأنه ما يصعب القطام الأعلى طفلا لا يعرف الأمه
فحسب أمان عقل وعرف الأكل والشرب زهد في ذلك الملبس الخارج من
ضريح كانه خرم ابرة باقه هرول واقتصد الباب لعلك أن تكون من أوليائه
واصفائه ويجبها عنك حتى يصفو قلبك عنها ويتبني من قلبك ذكرها
وتدوم على فوكت حسرتها وبقام حبك للملك مقام حبها حتى إذا امتلأ
قلبك بحب ربك والانس به وانقطعت الآلات حتى يهبها خادمة مع درع
عليك وحرّاس مع حافظة وهي منزوعة السموم تأتي بلسان محب تقول
فصحت في الموضع الفلاني والموضع الفلاني بنت فلان فصحت كل لحظة في
زيادة غاوايا أهل العراق يا أهل مملكة الدنيا وملكها وملابها وولاتها
عندي ثياب معلقة في بيت أيها شئت لبست عليكم بالسلامة في أو أتيكم
بجنود لا قبل لكم بها والسلام الترتل زهد والاختدمعرفة دع أهاويل
من تقدم كل واحد شيخ زمانه والزاهد غلام العارف مادام غمة نوع
خير من الدنيا وما فيها والآخرة نوع بقايا طبع وهوى أعند ذلك الترتل
فان أخذ قلبه ما يأخذ حتى ذهب الكل عن القلب وانقطع بعروقه انتهى
الزهد جاءت المعرفة جاء الصفاء ذهب الكدر جاء القرب جاء الحق
جاء المسبب انقطع السبب حينئذ يرجع الثبات اليه ويقعد على باب
داره بأمر الخلق وينهاهم تتعلق بك معاصيك الأعداء يشفقون ان
أردت أن ترغم الأعداء قلب الآن واشتغل بأخرك الله عليك شاهد
وهو معك أينما توجهت كان ابن عطاء يدعو الله بترحمه في ديني

الموت موتان موت العوام هو الموت المعهود وموت الخواص هو موت
 الاهوية والنفوس والطباع والعادات فيصيا القلب فاذا حي القلب جاء
 القرب فاذا جاء القرب جاءت الحياة الدائمة حيث لا يحال بينه وبين ذكر
 الموت في باطنه شيء يخصه وظاهره يذكر الناس بالموت ويذكرهم معهم
 حكما ظاهرا ارى علواهركم تشهد بالوحداية وبواطنكم بالعكس من ذلك
 ارى وجوهكم الى الكعبة وقلوبكم الى الدرهم والدينار من خاف ادلج
 أين الخوف اللهم خلاصا باقى شيطان القلب المفرد في الخلق في أرض
 الله تعالى طائعا مكنوفا يديه متى ذكرته فأت محب فاذا سمعت ذكره لك
 فأت محبوب متى ذكرته بلسانك فأت نائب فاذا ذكرته بقلبك فأت
 سالك فاذا ذكرته بسرّك فأت عارف يتبين عليك أن لا تصعب الصالحين
 الا بعد تهذيب أخلاقك السوء والا مادت تغييرك لقمة وخرقة
 فلا تصعبهم فأت فسادك في صحبتهم يغلب على صلاحك دع عنك هذه
 الرعونات ولا تؤاد غيره ولا تصعب غيره ولا تصاف غيره شوه عليك
 يا أخبت الخبث يا أحق يهودى أو نصراني أحب اليك متى دجال يأتي
 من خراسان ينطق بظواهره ويتفقه عليك أحب اليك متى يا عباد الله
 الا لهوا الى حياة دائمة الى معين لا ينصب أبدا الى باب لا يفلق أبدا
 هلموا الى ظل لا يزول الى عمرة لا تنقص لا يعلم تأويله الا الله يا تريسة
 الشهوات واللذات يا تريسة الهوس الخير فيما وراءك احترق بتار صدق
 ارادتنا تحرق الحجب والابواب فلا يبقى بيننا وبينك حجاب تراه كما تراه
 حينئذ التلبس بالاقسام يا مدعى الولاية لا تدع لانه علم ينشر على رأسك
 من اذى شاذى عليك الولاية افعال لا أقوال بنا باطن وعارته اتصال
 القلب مفاتيحها الايمان وحقيقتها ليس عندك منها خبر تعلق بذيل بعض
 مفرد بهض نفوس عباده المطمئنين ولا تطلب منهم لقمة ليعكسوك
 من ليس اثوابهم والوقوف بين أيديهم حتى اذا مدت على ذلك لعله يقربك
 ويلبسك بعض خلقان كلماته ويطلعك على بعض أخواله يثبت جاشك
 ويطيّب مقامك حتى اذا رأيت موارد الحق الى قلبك غمض عينك وأخبت
 لا نفس الى الغير ستره وارد الحق باقى قلوبهم على اختلاف أحوالهم

ومقاماتهم فتغير ظواهرهم لتغير بواطنهم ويحتاج المرید المطلع على
أسرارهم أن يكون أعشى أعمى سكران حتى اذا ظهرت نجاسته عنده وتغشى
أدبه يكتم مكره له يكسو قلبه ببعض ثيابه يدعو الله بظاهره قلبه
كموشع بن نون مع موسى صلوات الله عليهم ما ~~بلا~~ باغلام ~~بلا~~ ما ليس في
ملكك فهو خارج عن ملكك لا يخلو اما أن يكون لك أو لغيرك معناه
اما أن يكون قسمك أو قسم غيرك فان كان لك فسوف يأتيك وأنت نائم
فهذا التعب الذي ينقص فسادك دينك لماذا لو أنك دمت على سماع العلم
ومصاحبة أهل الدين والمعرفة والتقى رفيا هوأت لسهل عليك ترك
الاسباب والارباب ترك العلم للتحاق بعد الاخلاص رياء اما اذا ترك
رؤية الخلق ليظفر بالاخلاص فيرجى له مادمت مریدا فعليك بلازمة
هذا الحكم لعل عملك يوصلك الى العلم يستعمل قلبك وجوارحك وسرك
بأمره العلم وينهاك اللهم ما بيننا الامن يريدك ولكن الآفات تمنعنا عنك
أو امر الله عز وجل دين عليك فان اخترت مع قدرتك ظلت وان تركت
كفرت خذ من الدنيا بقدر حاجتك للعب والاستكثار اذا تحقق
اسلامك بالتسليم سلت نفسك الى يد قدره كسا قلبك ثم كسا ظاهرك
وباطنك وقوت في اليوم كذا وكذا ثم يحبك ثم يخرج منك الخبائث
والكدورات كلما رأى الخلق مات وكلما رأى الحق عاش اذا رأى الخلق
افتقر وذل وهان ابتلعه العادة فاذا رأى الحق عاش واتعش وارتفع
غاب عن الخلق وعن نفسه وعن وجوده عاش مع الحق ومات عن الخلق
كتاب المریدین الصادقین كلما جاءهم مرید يأمرونه بالحق بمحو الخلق
والنفس ثم بمحو الدنيا والآخرة فاذا تم هذا انقلب الحق بقلبه كيف
يشاء اذا رمت الترقى الى هذا المقام فعليك بترك الحرام والشبهة حتى اذا
تم ذلك فعليك بترك الحلال المشترك ثم عليك بترك المباح ثم عليك بالحلال
المطلق وهو اجماع الحكم والعلم اجماع الظاهر والباطن هو
ما لا يدخل في يد المسكة كما في البراري والصحارى والسواحل يأتيك وأنت
غائب عن انتظاره واهتمامه بقلبك تأتيك وأنت نائم تفتح عينك فليس ترى
حوادث الملائكة وأرواح النبيين والعلم بقلبك يتساوله بعضك السلامة

القرب قم فارغاً عن انطلق لارجاءهم ولا مدحهم ولا ذمهم لا صورهم
 ولا معنائهم تأتيت منة الله بالاعتشاش ثم يأتيت القرب والغنى دوام
 الصحة والبعده عن الخليفة والفتنة عن الوجود اطلبوا الهوى بعد الاثبات
 والعدم بعد الوجود والقرب بعد البعد والصفاء بعد الكدر والوصل بعد
 القطع واللقاء بعد الفقد صحة القلب باللسان صحة السر بالقلب صحة
 السر بلا وجود هنالك الولاية لله الحق اذا شاء أنشره الى الخلق وبه
 العباد أصلح وبه قُرب يا باطل يا هوس اقطع الاسباب واخضع الارباب وقد
 وصات ماتركت يستقبل هنالك كل طعام على طبق الطبيب في دار
 المحبوب في دار القرب * قام رجل يسأله مسألة قال له أمسك أرى
 سؤالك يخرج من طبعك ونفسك لا تخاطر معي أنا سياف أنا قتال
 ويحذركم الله نفسه أما أنت يا عاتى فيحذرك الله عذابه وأنت يا خاص
 فيحذرك الله نفسه ويا خاص الخاص يحذرك الله به تعلقياته يحذرك
 يا عاتى أن يأخذ معك ويصرفك وقوالك ومالك وأهلك ثم ينقلك الى الآخرة
 فتؤخذ ويا خاص الخاص يحذرك منه فكن على قدم الحذر حتى وحتى
 لا تغفل يسار والحق مترك يقول له انى أنا الله لا تحف ولا تحذرا اذا تم
 هذا كلما تقدمت الى الخوف بمنع كلما تكذرا منك بالخوف صفاء
 اذا تمت صحة القلب لا يضمره ملك ما بين السماء والارض ليس هذا يحيى
 بالكل والحق والتكليف هذا بأهلية تأتى من السماء يريك الفعل مع قيام
 الزهد في قلبك الرحمة تنزل عليك وعلى أهل مجلسك المباحات والزوائد
 تتراقد * جاء مرید الى حكيم قعد بين يديه فقال له انى أتمنى بقعة فى الجنة
 لا أطلب غيرها فقال له الحكيم لستك قنعت من الدنيا كقناعك من الآخرة
 ان كان الموت حقاً لا بد منه فت الساعة الميت لا مخالطة له لا عطاء له
 لا منع له لارجاءه لامعاداته ولا مصادقة سكون سكوت كن كاليت فى
 جلب النفع ودفع الضرر الميت لا يتكلم ثم اذا شاء أنطقك وأنت ميت
 اذا تمت عن الخلق وعنك نطقت بكلام كان مسدداً وحققاً لان الميت لا يتغير
 الا بالحق والصدق * كتبت اليه رقعة رجل صوفى يريد شيئاً قال هذا باطل
 الصوفى يصفون الخلق لا يراهم الصوفى يطلب ولا يطلب * قال له رجل اذا

اتسع الخرق على الراقع ما يصنع قال يقعد ساكنا موافقا حتى يضع القدر
 في يده خرقة بقدر المكان أو يسد غيره عنه اذا ضاع المفتاح منك ثم على
 الباب على العتبة أنت عبد الخلق سمك اذا أقبلوا هزالك اذا أدبروا
 أنت هالك أنت مشرك قلبك فارغ من التوحيد أنت عبد الخلق
 أنت فارغ من الخبرات أنت خارج عن العدة لا تعد مع العلماء ولا المريدين
 ولا المرادين ولا الصالحين فوالحياتي منه لا نيت باب كل واحد منكم
 واستصفته وكنت أعرك أذنه وأذنه وأذنه يا حب هذا الدائق لما يقود
 الناظر اليه المتلبس به ويحك تطلب من الدنيا وهي بالشرق وأنا بالمغرب
 آخذ أقسامي منها بالتوحيد اطلب مني الآخرة وقرب الحق عز وجل
 دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تنواقع حيطانه وتتناثر أساسه هلموا
 يا أهل الارض نشيد ما تم وتمقيم ما وقع هذا شيء ما يتم يا شمس ويا قمر
 ويا نهارة والوانم من الحلال ما بكم تتناوم لحي القدر بسم الله ثم
 انكأ الى الكرسي وترك يده تحت رأسه وغضض عينيه ومكث هنالك
 هنية ثم قد وقال أنتم بالله ومجانين فعودكم عني خسارة في رأس المال
 لا عن عذر لا تهوس ولا يظلم عليك شرك الاشتر والبطر أنت غن
 قريب ميت وحضر مجلسه استاذ دار الامام عز الدين بن رئيس الرؤساء
 معه خدم وعلمان كثر ولم يكن حضر مجلسه قبل ذلك ولا اجتمع به فعند
 دخوله قال رضي الله عنه كالكم يخدم بعضكم بعضا الله من يخدمه
 كالكم خلق ذلك وجود يا ميت يا تراب تصير ابائا يداس قبرك من تراب
 الى تراب من المهدي الى العبد ما عندك خبر حال السبب أنت أصم بك
 خبل بك جنون انتبه قبل أن يذهبك الموت كن واعظ نفسك ووطها
 فترق مالك أنت مسافر على رغم اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون كل ما تملك عليك كل من يعظمك عليك كل من يفخحك
 عليك صديقك من حذرته وعدوك من أغراك اللهم تبهننا من رقدة
 الغافلين واتق بعضنا بعض اشغلنا بنا وبك حتى تصلح نفوسنا وتهديها
 لك ونشغل بقية العمر من شرط وعظك لغرك أن تكون مؤمنا
 لا ينبغي أن يدعوا العبد الخلق الى الحق الا بعد الوصول اليه لا تتدد وتبل

انسان خان نفسه وربه ونبيه يأمر ولا يمتثل وينهى ولا ينتهى ويقول
ولا يعمل به لاعترة يجمع الكافك وحف سبيلك وصفارة وجهك الايات
ههنا أشار الى قوم كانوا يفتشون اسنادا لدار هذه صفتهم أهل الله كل
منهم على قلبه شحنة يحاربون النفس والطبع والهوى وقطاع الطريق
عن الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت أقواما تقرض شفاهم
بالمقاريض فقلت من هؤلاء قال علماء أمتك اللهم أصلح الصلح اللهم
اجعلنا صالحين وأصلح بنا اجعل حوائجنا اليك واقبالنا عليك قم
وضع يدك على يدي يشير بذلك الى أسناد دار حق نمرود الى ربنا من
هذه الدار انظر اب ومالك وولده وانزوا الى الله الى العمل عن قريب
تردى الحق يسألك عن أعمالك خلقك لتوحيد ما نلتك للدين ولا
للاخرة الدنيا لا تشبعك ولا تزويك غدارة مكاره داهية رؤيتك
لنفسك نظرت الى وجه الدين من تدبير نفسك وجعلت لها وزيرا المؤمن
مدبر لا مدبر اذا خلوت عن نفسك كلك قلبك ثم خالطك السر ثم تولا كما
الحق عز وجل فتكون شحنة العباد والبلاد وهذه النفس اعزلها بماذا
اذا رأيت شيخا قلب هذا عبد الله قبي وعبد الصالح والفاسق والشاب
والصغير بهذا تنعزل النفس وتبعد الدنيا عن قلبك تأخذ الاخرة عين
قلبك فترميك بباب قريب باب سلطانه باب كبريائه وجلاله تصغر الاخرة
من عين قلبك تشفق اليه وتحب لقاء تنظر الى الدنيا فترهاها وحش
خلق الله فتخرج من قلبك فتصير كالمطلقة بعد ظهور العيوب تعزف النفس
عنها ثم تأتى الاخرة من سنة فتظهر السابقة الى عيوبها وانها محدثة مخلوقة
بشاركا فيها اليهود والنصارى اذا أسلموا في الجنة المنقودة الصافية
قرب الحق عز وجل الاستئناس والوصول اليه لا تشغل بهؤلاء المهوسين
جهلوا الدنيا فطلبوها جهلوا الاخرة فطلبوها جهلوا الخلق فسكنوا
الهم يا قومنا احذروا أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه احذروا لا تأخذك
على غرة يعقوب عليه السلام كان يكي في الاول على يوسف ثم عاد يكي
على نفسه فوسم فيه كونه نبيا خاف على عصمته لما كان فيه من الحسن
والجمال هم بكم عي آذان الرؤس لكم ولا آذان للقلوب يا حطب

النار يا عوام يا طغاة أنتم في هوس ألا إلى الله تصير الأمور إلا إلى راع
لكم سائق لكم ناطور لكم ما تركت ههنا واري لكم وجودي إلى
الضرة والنقع بعد ما قطعت الكل بسيف التوحيد الزمت هذا المقام
حمدكم وذمتكم وأقبلتكم وادباركم عندي سواء كم بمن يذمتني كثيرا ثم نقاب
ذمتي جدا كلاهما من الله لأنه لا منه أقبالي عليكم لله اخذني منكم لله
لو أمكنني دخلت مع كل واحد منكم القبر وجاوبت عنه منكر أو تكبرا
رحمة وشفقة عليكم إذا أحب الله عبدا من عباده أتى في قلبه وجدا
وشوقا إليه * بنى أبو يزيد البسطامي سبع مرات لما سمع منه من الكلام
العجيب يفتح إلى قلوبهم أبواب القرب لا يجمعهم مع الخلق سوى الصلوات
الخمس وأقبل الأدمية البشرية صورهم صور الانس وقلوبهم مع
القدر وأسرارهم مع الملك أنت طاعتك على وجهك وثيابك وظاهرك
وزندقتك في خدوتك وكفرك على باطنك قلبك مشحون بالنفاق
والعجب وسوء الظن بالخلق ما يظهر لك إلا السيف إلا أن تتوب الشرع
أمرنا بالسكرت والدخان والسر والالا كنت اشترت اليك بأخذك وأخذت
بكمك وأخر بختك كلاما يعمل في ظاهركم وقلوبنا تعمل في باطنكم
من يتهمني ويكذبني كذبه الله فرق الله بينه وبين عياله وماله وبلده إلا أن
يتوب مامن صلاة الا وأعزم أن استخلف من يصلي بالناس حتى إذا جاء
وقت الصلاة أعدت إلى الصلاة وكذلك في وقت كل مجلس اللهم لا تحملنا
ما لا طاقة لنا به لا تفرح مع من يفرح بل احزن مع من يحزن لا تفتح
مع من يفتح بل ابلغ مع من يبكى سبر وابع الهمم العالية كالواقسامكم
على بابي على عتبة قربة عقل ليس عندك اعرض عن الدنيا فيما يحصل
وان علق عليك عيال خذ منها لهم لآل * كان الرسول صلى الله عليه وسلم
بأخذ الصدقات يفرقها على الفقراء والمساكين والجاهدين ثم يأتي بيوت
أزواجه يقول هل فتح شيء جاءنا شيء فإذا قيل لا يقول اني اذن صائم
علم باحتباسه انه يريد منه الصيام هكذا أولياء الله قد يريدان بصعدا إلى
سطح بيته لينسأ من شدة الحر يرى على الدرجة بابا يعلم انه يريد منه
النوم في داره يرى باب داره مفتوحا يعلم انه يريد منه الخروج إلى الصحراء

والبرية فيخرج هذه النبوة باقية في الخلق أثرها قائدها معناها
منقسمة على قلوب الاولياء النبوة كانت طعاما وشرابا بقى سور القوم
اخرجوا من عندي بأكله الحرام والربا ليست بقاض أنا مربي التوحيد
والاخلاص ايش اعمل بكثرته لكم لا منفعة فيكم أعمالكم تنادي
عليكم في وجوهكم خيرا كان أو شرا السكوت خير ينتظر له له عيسى
ذلك من وجهك له له تنغير خلوتك فيمحي السواد من وجهك * قدم من
الحج رجل من أهل البلدة فجاء الى فقالت له تب الى الله عز وجل فقال
قدم كنت في الحج قلت له قد عرفت ولكن ثم زنا وفسق وفجور فلم يلب
قلاما رأيت حين صلاتي عليه كأنه خرج من التابوت وتعلق بذيلي فقلت له
من هذا حذرتك ما أكثر كذبكم وزورك فبما تدعون لك شي ويكون
لك فليكن ذلك له حتى يعطيك كآبائه قل انما تضعف عن الطاعة والخير فيقرأ
ذلك عند الموت عند القرآن ارجوا شفاعةكم في ذلك اليوم فانه شرك
توحيد ربيته من الصغرى أضبعه اليوم باب مفتوح على أغلقه عني
نسيبكم لاحب ولا كرامة صرخ رجل في مجلسه وقال الله فقال رضى الله
عنه سوف تستل عن هذا تحاسب عليه لم قلت ربا أو نفاقا اخلاصا أو
شركا هذا اليوم فطيس من شاء فليخرج ومن شاء فليقع ثم صرخ وقام
اليه خلق كثير يرون صارخين يا كين اذ جاء عصفور فقع على رأسه فحفي
رأسه له ومكث كذلك وهو على رأسه والناس على درج الكبرى
والصراخ حوله وهو لا يبرح حتى مذيبة بعض أصحابه فتوحه فطار ثم دعا
وضج الناس بالبكاء والدعاء والتوبة فنزل وخرج على حاله الى جامع الرصافة
وتبعه خلق كثير بالبكاء والصراخ والوجد والتعزى عن الثياب ثم قال
رضى الله عنه هذا آخر الزمان اللهم انا نعوذ بك من شره يلوخ شئ أعنى
منه الهرب لكن يوافق القضاء والقدر لا تذهب الدنيا دينك احفظ ماء
وجهك اكتب لتجمع همك هو باب الاخذ من الله استغن به عن الخلق
يخطب السبب المسبب الظاهر الباطن التعب مفروغ منه أو في شئ
مستأنف متبدا يقال له قم بناقى المسبب ناقي المعين ناقي الاصل فقرع
مصارع القضاء والقدر نقف على باب العلم على رأس وادى الفضل

غشي على النهر الساقية تأتي أصلها حتى إذا أتيا أصل النهر رأيا الماء
 يخرج من أصل جبل الفضل قد هاهنا وكهنا جاءت الكفاية
 والعناية جاءت الهداية جاءت المعرفة جاءت العلوم لنسألبواب
 شقي ندخل عليه بها أنت تأذب إبراهيم الخواص رحمة الله عليه قال
 بقيت في بادية بأما لم أر فيها أحدا فافضيت في السبيل إلى مكان أخذني
 منه وحشة وإذا أنا بشاب قائم هناك فجهت منه فقلت له من أين قال
 هو فقلت له إلى أين فقال هو فقلت له إن كنت صادقا فاجعل نفسك
 له قداء فصرخ صرخة ووقع فتقدمت إليه فاذا هو ميت فتواريت عنه
 لاجع له حسا وأريه بها جثت إليه فلم أجده فاذا بها تقيت يها إبراهيم
 هذا الذي طلبه ملك الموت فلم يجده طلبته الجنة فلم تجده طلبته النار
 فلم تجده فقلت أين هذا فقال الهاتفي في جنات ونهر في مقعد صدق عند
 مليك مقتدر يا هوس لا تنفصل اتوا البيوت من أبوابها من أبواب
 الشيوخ الغناء الذين فنوا في طاعة الله عز وجل صاروا مغاني صاروا
 جلس بيت القرب صاروا أضياف الملك يغدي عليهم يطبق ويراح
 عليهم يا تحو وتغير عليهم أنواع الطلع ويطوف بهم ملكه أراضيه
 وممواته أسرارهم ومعرفة أنت من وراء حائط عرضه فرسخ ومك أبرة
 كيف لك أن تهقب القوم إذا وصلوا إلى ذلك الحائط فتح لهم أثواب
 كل باب منهم يدعوهم بالدخول فيه خذ النعمة وفر إلى المنم لا تقيدك
 دعها ومن تقيد انظر في وجه النعمة أهى نعمة أم هي نعمة أم رحمة
 لا تغتر بظاهرها لا تنس المنم فيها لا تنظر عينا وشمالا لا تعدل عينك
 عن المنم لا تأكل من يد الدنيا لعله مسموم إذا جانتك بلعام فاطفر
 إلى وزيرك العكس كتاب والسنة خدمشورتها فان أقبالك توقف
 لا تستجمل لا تنشر استفت نفسك وإن أقبالك المقرون النفس إذا
 جاهدتها وخالفها انسبكت مع القلب صارت شيئا واحدا خوطبت
 ونوديت باليتها النفس المأمنة صار عندا خبر من القلب والقلب خبر
 من السر والسر خبر من الحق عز وجل أعط الورع حقه ثم سئل
 ولا تبال أعط التقوى حقه ثم سئل ولا تبال

وقال رضى الله عنه نحن حاجك قصادك مريدوك طلابك محبوبك
طالبوك نأت عنا أولادنا وأهلنا وديارنا لا نتخذ لنا الاشتغال بغير الله
عز وجل لعب وبالنفس مصيبة وبالخلق انزعاج عن يابه من الأولياء
من تسجد الملائكة له وتكف أيديهم إلى ورائها آحاد أفراد من الأولياء
ترى الملائكة ذلك الصالح فعد في مسجد بالأم جاء فقال في نفسه ليتنى
صكت أعلم اسم الله الأعظم وإذا شخصان نزلة فعد إلى جنبه فقال
أحدهما للآخر تريد أن تعلم اسم الله الأعظم قال نعم فقال له قل الله فقلت
في نفسي أنى أقول ذلك فقال ليس كذلك تريد أن تقول الله وليس في قلبك
غيره ثم صعد بهذا إلى السماء اجعل ظاهرك الخلق وقلبك الآخرة
وسرك أوقفه مع الحق خارجا عن الدنيا والآخرة أن قدرت والأفلا تعدل
بالسلامة اهرب في الضيق والقفار اصكتب الإيمان في الخلوات
والعصاري والقفار ثم ادخل إلى الخلق اطلب رفيقا في خلوتك قبل
الطريق إلى الخلق وبعد كلام يأخذون بغيرهم يفرقون يقتسمون
هم قيام مع المعنى يتصدقون عليك بالآخذ منك المريد يأخذ من الله
عز وجل والعارف يأخذ من الخلق لأن العارف يأخذ منهم لانه عامل
بهذا نائب الملك يأخذ من الخلق لغيره وطبقه مع الملائكة يدينه ومن وراء
الابواب والحبب ثم وانه تحت أقداسه والخلق تحت قدمه عصا موسى
عليه السلام تبتلع الكل ولا تتغير ولا تتبدل ان لم تفلح على يدى لا فلاح
لك قط لا عملك لطبقك ولا أورد العصا عنك خوفا من سلطانك وسلطانك
تغفل بشغل عنى فهو ميسوم عليك عيال من قريب يطعهم شوهمك
فيكذون الصالح بكل عياله إلى الله ويسلمهم اليه والمنافق الفاجر بكل عياله
الذين بعدهم وديناره وتركته من عقله ومنعته لا حرم تكون عاقبتهم
إلى الفقر أنت جاهل بمقوت ميسوم ملعون قد اشرب في قلبك حية مجل
الدنيا اللهم ارزق من طلب الدنيا لموتته على الدين ومن طلب الآخرة
لوجهك ومن طلب الآخرة بغيره فلا تزقه ومن طلب الدنيا للدنيا فلا
تزقه ولا تهاجبا عنك ليتهم أفلح واحد منكم كاتعلق يده غدا إذا
جاءني رجل صالح أقول له ان كان الله غدا شئ فاصبرنا معك وادعنا

في دعوتك وان كان لشايتي فسنبلك منه خذوا كلاي خالصا لا هني
 وقد أعلمتم فان صرح هذا فقد فزت وفزتم وان كنت بضد ذلك فقد فزتم
 وخسرت الخلق ثلاثة ملك وشيطان وانس فالمالك خير كلّي والشيطان
 شر كلّي والانس محتاط بمنزج خير وشر فاذا غلب الخير طلق بالمالك وان غلب
 الشر طلق بالصق بالشياطين يا قوم يا قوم الاسلام بيكي ويستغيب يده
 في رأسه من هؤلاء الفجار من هؤلاء الفساق من هؤلاء أهل البدع
 والضلال من الظلمة من اللابسين ثياب الزور من المدعين بالمير فهم
 انظر الى من تقدمك والى من كان معك امرانا بما آكلنا شاربنا
 كأن لم يكونوا ما أنسى قلبك الكلب ينصع صاحبه في صيده وزرعه
 وما شقته وحراسته ويصعب عند رؤيته قائما يطعمه عند عشاءه لقمة
 أولعيات أو يطعمه شيئا يسيرا وانت تأكل نعم الله وتبيع منها لا تعطيه
 منها مطاوبه لا توفيه حقه زدا أمره لا تحفظ حدوده يا غلام يا
 لا تعدل مع الفقر والصبر والسلامة شيئا استغن بالله في فقرك فان الغنى
 يطغى وينسى ربه أثر الحياة الدنيا أثرهواه على أمراقه أثر النفس
 والطبع على أمراقه أثر القبطر على الصوم أثر الحرام على الحلال
 أثر الغفلة على اليقظة أثر العصية على التوبة ويحك سواك بادية
 اسمي * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تجمع برجل خير من
 أن تأتيه ولا أن تأتيه خير من أن تحبزه فاذا أخبرته مقته ومقتله هذا
 الزمان مؤثر أكل كثير الخلق الالفه عليك خرق ظاهرا الى باطن قفل
 على خربة خشبة مسندة شجرة لا تصلح الا للوقود المؤمن في الدنيا ملك
 وفي الآخرة ملك عمل بطاعته وترك معصيته وحده في خلوة وجالوته
 مقت الدنيا طلقها وهي وراءه مناشدة يابتي خذ طعامك وشرابك يقول
 لا آكل حتى اتي باب الآخرة لعله مسموم يا أماء على ما معك حتى
 تأتي قهرمانه الآخرة فاذا اجامت وقتشت طعامك وقلت وشمت حينئذ
 آكل من يدها تأخذك الآخرة اليها قطعك من طعامها وتضيق
 شراها وأغلق بينك وبينها الدنيا بينما أنت كذلك أخذت يد الغيرة في سجة
 يد العزة فبك ابن هذا السمكون الى غيري أما هي مخلوقة أما هي

مصنوعة هلا لا يتناقل الدار حتى اذا علك وكسالك وانسك وأطعمك
 الترياق ودرعك بالتوفيق والورع والحفظ خرجت الى الدنيا في صحبتك
 بنك ذلك تنصايب أهل الدنيا والآخرة مالك ماذا تصنع به يدفع عنك
 حتى ساعة بآتيك الموت يدفعه عنك وربما يكون ذلك بعد ساعة تعلق
 برجال الحق عندهم مجانين غرقى في بحر الدنيا يداوون المرضى وينصون
 الفرقى ويرجون أهل العذاب كن عنده اذا عرفته فان لم تعرفه فابك
 على نفسك يتبسم القدر في وجوه الراضين بالقضاء يأخذ بأيديهم الى
 الملك ويستفتح لهم الباب ويقترهم الى الملك فحينئذ صاروا من حزب الله
 ما هذا هو أصل هذا كامل وافقوا القدر لا تخصموه ولا تغالبوه
 المرافقة الموافقة قال يحيى بن معاذ كلام الصديقين القاسمين مقام
 الرسل أبا لله على أسرارهم وحى من الله كلامهم عن الله وبالله وفي الله
 اقصد بقرة خاطب الموقى ما لقيتم الام صرتم أين الاهل أين
 الاولاد أين الدور أين الاموال أين الشباب أين القوة أين الامر
 أين النهى أين الاخذ أين العطاء أين الجباب أين الشهوات كأنهم
 يحاطبونك ندمنا على ما خلفنا فرحنا بما قدمنا هكذا كن اذا أردت أن
 تزور المقابر خلبان الرقيق وخلووا عن النساء والرجال كوفوا عيلاء
 أنتم موقى عن قريب دخلت جنازة يوم ما في مجلسه فقال ألا ترون الى هذا
 الميت لما ورد عليه الموت وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف أحسدا من
 أقاربه فكذلك المعرفة اذا وردت على قلب المؤمن أدهشته وغيب رشده
 حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل

* (ذكر وفاته رضي الله عنه) *

استوصى عبد الوهاب والده الشيخ رضي الله عنه في مرض موته فقال
 رضي الله عنه عليك بتقوى الله وطاعته ولا تحق أحد ولا ترجسه
 وكل الخواص كلها الى الله عز وجل وأطعها منه ولا تنق بأحد سوى الله
 عز وجل ولا تعتمد الا عليه سبحانه التوحيد التوحيد التوحيد
 جماع الكل التوحيد وقال في مرض موته اذا سمع القلب مع الله عز

وجعل لا يخلو منه شيء ولا يخرج منه شيء انالب لاقتنر وقال لاولاده
 ابعثوا من حولي فانا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن بيني وبينكم وبين
 الخلق كله من بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسوني على أحد ولا تقبضوا
 أحدا علي * وقال رضى الله عنه قد حضر عندي غيركم فأوسعوا لهم
 وتادبوا معهم ههنا زجة عظيمة ولا تضيقوا عليهم الم مكان * وأخبرني
 بعض ولده أنه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفلة رآه إلى
 وليكم وناب الله علي وعليكم بسم الله غيرم ودعين قال ذلك يوما
 ليلة وقال وليكم أنا لا آيالي بشي لاجلك ولا لاجلك الموت يا ملك الموت
 تنح لنا من يتولانا والى صباح صيحة عظيمة وذلك في اليوم الذي مات
 في عشية * وسأله بعض ولده عما يجده فقال لا يشأني أحد عن شيء
 أنا هوذا أتقرب في علم الله عز وجل * وقال لولده عبد الجبار أنت
 نائم أو منتبه موتوا في وقد أنتم * ودخلت عليه وجماعة أولاده
 عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال أعطاهم ما يكتب فأخذت
 وكتبت سيجل الله بعد غير يسرا مررا بأخبار الصفات على
 ما جاءت الحكيم يتغير العلم لا يتغير الحكيم يشخ والعلم لا ينسخ لا ينقض
 علم الله بحكمه * وأخبرني ولده عبد الرزاق وموسى أنه كان يرفع يده
 ويعددها ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا
 في الصف هو إذا أجوء اليكم وكان يقول ارفقوا ارفقوا ثم أتاه
 الحق وسكرة الموت فكان يقول استعنت بلاه الا الله الحي القيوم الذي
 لا يموت ولا يخشى الموت سبحانه من تمزب بالقسرة وقهر عباده بالموت
 لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخبرني ولده موسى أنه لما قال تعزروا لم يؤدها
 لسانه على العصة فما زال يكررها حتى قال تعزروا بدها صوته وشدها حتى
 صبح لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بقصبة
 حلقه ثم مات رضى الله عنه وأرضاه وجمع بيننا وبينه في مقعد صدق
 عند مليك مقتدر والجدة قرب العالمين وصلوات الله على سيد
 الانبياء ومقدم الشفعاء محمد خير البرية صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه أجمعين

تم طبعه * وحسن وضعه * في دار المطباعة القاهرة * بيولاقي مصر
 القاهرة ذات الشهرة الباهرة * والهاسن الزاهرة * تعلق المستعین
 بولاه فيما بعد ويدي * عبد الرحمن بك رشدي * ملحوظة بنظر الموكل
 بإدارتها * وتنظيم فزارتها * من لا تزال عليه أخلاقه بالاطف تفتي *
 حضرة حسين افندي حسني * معجم معرفة المتوكل علي من وصف
 نعمه بالاسباغ * الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ *
 وكييل المتوسل بالجاء النبوي * حضرة الاستاذ
 الشيخ محمد قطة العدوي * أوائل صفر من
 عام أحد وثمانين بعد المائتين والالف *
 من هجرة من خصه الله تعالى
 بأجل وصف * صلى الله
 وسلم عليه وعلى آله *
 وكل ناسج
 على منواله *
 آمين

